

المسيح رفع هـ محمداً
غفر الله له ولوالديه

نَسَبُ الْمَلِكِ
إِمْلَاءُ الشَّيْخِ الْأَمِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيِّ الْقَهْرِيِّ تَدْوِينَ أَلْفِ رُوحِيَّةٍ

حَقَّقَهُ

محمَّد سليم البخندى

منه والجميع الدعاء المكي

دار صادر
بيروت

المسيح رفع هـ محمداً
غفر الله له ولوالديه

المسرح همل

غفر الله له ولوالديه

2009-05-13

كلية آداب سينات
مسألة الملاكمة

إملاء الشيخ الإمام ملا أبي العلاء أحمد بن عبد الله
ابن سليمان الشنوشي المعري قدس الله روحه

طبع لمناسبة المهرجان الذي أقامه المجمع لمرور الف سنة على مولد أبي العلاء

عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته

محمد سليم البخاري

عضو المجمع العلمي العربي

دار صادر
بيروت

المسرح همل
غفر الله له ولوالديه

www.alukah.net

سَبَّاحُ الْمَلَائِكَةِ

المسبح
عز وجل

جميع الحقوق محفوظة
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٩٩١/١٢/٨

تأسست سنة ١٨٦٣

دار المعارف

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان ص.ب ١٠ تلکس ٤٢٥٥٥ Le

هاتف : ٤٤٨٨٢٧ - ٠١ - ٤١٣٢٥٦ - ٠١ - ٩٢٨٢٧١ - ٠٤



المقدمة

« كلمة المصمم »

تعاقبت سنون كثيرة ولا يعلم الناس من رسالة الملائكة الا اسمها
وأنها رسالة تشتمل على أجوبة صرفية سُئل عنها أبو العلاء على نحو ما ذكره
ياقوت في معجم الأدباء وابن العديم وغيرهما .
ثم عثر على قطعة منها في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي ، فتوهموا
أنها هي الرسالة بعينها . ثم عثر فريق من العلماء المشاركة والمغاربة على نسخ
منفردة لا تزيد عما في الأشباه والنظائر فأطلقوا عليها رسالة الملائكة ، ثم
طبعت غير مرة ، وعني جماعة بضبطها وتحريرها على اعتقاد أنها رسالة
الملائكة بتمامها .

أول ما عرفه الغربيون من هذه الرسالة

ظل علماء الغرب حينئذ من الدهر لا يعلمون من أمر هذه الرسالة شيئاً
حتى دخلت نسخة خطية من مقدمتها مكتبة ليدن . ثم دخلت بعض
بلاد الغرب نسخ من الأشباه والنظائر تحمل في مطاويها هذه المقدمة
ولما ترجم كتاب كشف الظنون الى بعض اللغات الأوربية حمل الى
الغرب تعريفاً بجمالاً بهذه الرسالة على نحو ما حمله كتاب معجم الأدباء
بعد ان طبع ودخل الغرب

وقد ذكرها جماعة من المستشرقين فيما كتبوه أو طبعوه من الآثار

العربية ، منهم كوالسيير في شرح ديوان الحطيئة ومرجليوث في رسائل أبي العلاء وكبير في شعر الأعشى ثم طبع الاستاذ كرانسكوفسكي المستشرق الروسي هذه المقدمة سنة ١٩٣٢ بعد أن صرف عشرين عاماً في تحقيقها وضبطها وبعد أن اطلع على نسخة ليدن ونسخة الجامع الأزهر ونسخة أحمد تيمور باشا وغيرها ووضع لها مقدمة ممتعة باللغة الروسية .

أول ما عرفه المتقدمون من المشاركة من هذه الرسالة

ذكر بعض المتقدمين الذين كتبوا في أبي العلاء من جملة كتبه ورسائله رسالة الملائكة ومنهم ابن العديم وياقوت في معجم الأدباء وكل ما كتبه أن لأبي العلاء كتاب ديوان الرسائل ، وأن رسائله ثلاثة أقسام : الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب رسالة الغفران وكتاب رسالة الملائكة . الثاني رسائل دون هذه الرسائل في الطول كرسالة المنيع . . . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكتبة . . . وقال فريق منهم إن هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخر إنه ثمانمائة كراسة

واتفقت كلمتهم على أن رسالة الملائكة ألفها جواباً عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة وأنها جزء واحد فتكون عشرين كراسة على تقديرهم .

واقفني أثرهم في ذلك صاحب كشف الظنون . وذكر في الفلك المشحون ص ٤٤ في كتب محمد بن طولون من رجال القرن العاشر الكلام

على رسالة الملائكة وهو في المسودة ٠ ونقل في الأشباه والنظائر مقدمتها
ونقل البديعي في أوج التحري قطعة من المقدمة ولم أر من تعرض لوصفها
او التعريف بها من المتقدمين ولا من ذكر شيئاً من أجوبة المسائل التي فيها
أول ما عرفه المتأخرون من المشاركة منها

لم يقف المتأخرون على هذه الرسالة كلها وإنما اطلعوا على مقدمتها في
الأشباه والنظائر وقد وجدت منها نسخ في ليون والجامع الأزهر في
مصر ونسخة عند المرحوم احمد تيمور باشا ونسخة في حيدر أباد .

ثم طبعت منها نسخة في مصر سنة ١٩١٠ وطبع الاستاذ عبد العزيز
الميمني نسخة منها في آخر كتابه : أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٢٥ ثم طبعها
الاستاذ كامل الكيلاني مع رسالة الففران ثلاث مرات آخرها سنة ١٩٣٨
وقد قدمنا ان الاستاذ كراجكو فسكي طبعها سنة ١٩٣٢ وكل ما اطلع
عليه هؤلاء وطبعوه هو مقدمة الرسالة وكانوا كغيرهم يظنون انها رسالة
الملائكة بتمامها حتى ظهرت نسخة دار الكتب الظاهرية في دمشق
فانضج للناس ان كل ما طبع أو اطلع عليه هو المقدمة .

كيف ظفرت دار الكتب بهذه الرسالة

في هذه السنة قتل المرحوم السيد محمد المنير من أعيان دمشق فأهدت
ورثته إلى دار الكتب الظاهرية طائفة من كتبه وكان في جملتها هذه
الرسالة ، رسالة الملائكة فسارع المجمع العلمي في دمشق الى طبعها ليطلع
عليها الناس وصدق قول أبي الطيب المتنبي :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

التعريف بهذه النسخة

كنت كتبت كلمة نشرت في مجلة المجمع العلمي في دمشق في ص ٤٨ من الجزء (٢١٥) من المجلد ١٩ وفي ص ١٢٢ من الجزء (٤٣) من المجلد المذكور وقد تكفلت هذه الكلمة بالتعريف بهذه النسخة تعريفاً كافياً . ومن المفيد أن نذكر هنا مالا بد منه حتى تثبتين نزاهة هذه النسخة ولا يحتاج المطلع عليها الى الرجوع الى موضع آخر .
وبلخص ذلك فيما يأتي :

١ ورق هذه النسخة ثخين مصقول وعدد صفحاتها ٢٣٠ وطول كل ورقة ١٧ سانتياً وعرضها ١٢ ½ وفي كل صفحة ١٣ سطراً مستوية متساوية في الحجم ، وفي اطرافها الأربعة حاشية خالية من الخط تبلغ نحو ٣ سانتيمات وكلها بخط واحد جيد وأكثرها مضبوط بالشكل ضبطاً تغلب عليه الضخمة .

وفيها كلمات يخالف رسمها الطريقة المتبعة اليوم في الرسم ك رسم الهمزة ياء في كل موضع ونقطها في أكثر المواضع وك رسم يسئل ومسئلة ، وحذف الهمزة من آخر الاسم الممدود ونقط الياء في مثل موسى وتري ، وإهمال النقط في مثل العرييه ورأئحه وجعل الضمة علامة السكون ووضعها فوق الياء والواو الساكنتين وفيها شيء من التحريف وإذا كان عدد الكراسة في عرف المتقدمين عشر ورقات فإنها لا تبلغ ١٢ كراسة . وقد كتب على الورقة الثانية فهرست ما في هذه الرسالة من المسائل وتحتها ذكرت عناوين المباحث التي تشمل عليها وقد أثبتناها كما هي

و كتب على الورقة الثالثة هذا العنوان .
رسالة الملائكة املاء الشيخ الامام أبي العلاء احمد بن عبد الله بن
سليمان التنوخي المعري . والفهرست والعنوان من خط الرسالة .
و كتب حول العنوان اسماء اناس ملكوا هذه الرسالة منهم اسحق بن
ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد اخي أبي العلاء .
واسحق هذا لم أقف على ترجمته أما ابراهيم فقد توفي سنة ٦٣٠
وعمره نحو خمس وثلاثون سنة على ما ذكره ابن العديم فتكون هذه
النسخة ملكاً لاسحق في اوائل السابع .

ص ب تأليف رسالة الملائكة

ألعبنا فيما سبق إلى أن المتقدمين ذكروا أن هذه الرسالة جواب عن
مسائل صرفية سألها عنها بعض الطلبة ولم يبين واحد منهم من هو السائل
ولا ما هي تلك المسائل ولا تعرض أحد لتاريخ تأليفها ولا شيء يفيد
المباحث في ازالة الغموض والابهام عن ناحية من النواحي :
وقد جاء في المقدمة المطبوعة والمخطوطة هذه الجملة : « ولما وافى شيخنا
أبو فلان بتلك المسائل . . . ولم يعرف أحد من هو أبو فلان .
وجاء في هذه النسخة : « ولما وافى شيخنا أبو القاسم علي بن محمد بن همام
بتلك المسائل . . . فقد صرح بمن أتى بتلك المسائل .
وأبو القاسم هذا لم أقف على ترجمته ولكني أعلم في التنوخين رجلين
كل منهما اسمه همام أحدهما همام بن عامر جد بني المذهب التنوخي وهذا
توفي سنة ٢٣٤ والثاني همام بن الفضل بن جعفر من أحفاد المذهب وهذا

كان معاصراً لأبي العلاء وله تاريخ نقل عنه ياقوت وابن العديم وابن
الوردى كثيراً من الحوادث وله ولد يقال له أبو الحسن علي بن همام وهذا
كان تلميذاً لأبي العلاء وقد رثاه بأبيات منها قوله :

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرتقت اليوم من عيني دما
فأما أن يكون أبو القاسم صاحب المسائل هو هذا التلميذ وقد وقع
في كنيته تحريف ونسب إلى جده . وأما أن يكون لهما ولدان أحدهما
علي والثاني محمد ولحمد ولد يقال له أبو القاسم علي وهذا أقرب إلى القبول
مع جواز أن يكون أبو القاسم غير من ذكرنا .

منى ألفت هذه الرسالة وأين ألفت

لم أعثر على نص تاريخي يعين الزمان أو المكان الذي ألفت فيه هذه
الرسالة وقد قال الاستاذ الميمني : يظهر من فحواها أنها ألفت نحو سنة ٤٣٥
تقريباً وهو احتمال قريب ويرى الاستاذ كراجكوفسكى أنها ألفت في
الزمن ألفت فيه رسالة الغفران يعني قبل ذلك ببضع سنوات .

وقد ذكر أبو العلاء في المقدمة ما يدل على أنه ألفها حين صدق فجر
الامة وبلغ سن الأشياخ وانقطع عن المعاشر واصبح الظعن الى الآخرة
قريباً ولم يعين الزمن وهذه الرسالة ان كانت سابقة على رسالة الغفران فهي
نواة لها وان كانت متأخرة عنها فهي صورة مصغرة عنها .

وعلى كلا التقديرين لا يجد الباحث في رسالة الغفران من المسائل
العلمية والصرفية معشار ما يجده في هذه الرسالة .

ما تشتمل عليه هذه الرسالة

سأل أبو القاسم أبا العلاء أو نقل السؤال له عن ست عشرة مسألة وهي المذكورة في فهرس هذه الرسالة فأجابه عنها أبو العلاء وقدم أمام الأجابة مقدمة ذكر فيها إحدى وعشرين مادة بحث عن أصولها وأوزانها واشتقاقها وأحكامها وغير ذلك وهي :

- | | | |
|----------------|---------------------------------|---------------|
| ١ - ملك | ٨ - الزبانية | ١٥ - سفر جل |
| ٢ - عزرائيل | ٩ - غسلين | ١٦ - سندس |
| ٣ - منكر ونكير | ١٠ - جهنم | ١٧ - طوبى |
| ٤ - موسى | ١١ - سفر | ١٨ - الحيوان |
| ٥ - ارزبة | ١٢ - مخاطبة الواحد بصيغة المثنى | ١٩ - الحور |
| ٦ - الحدث | ١٣ - يارضو | ٢٠ - الاستبرق |
| ٧ - الريم | ١٤ - الكمثرى | ٢١ - العبقري |

ويظهر للمتأمل ان من هذه المسائل التي سئل عنها مالا علاقة له بعلم الصرف كقول الراجز أين الشظاظان وأين المربعة فالظاهر من الجواب ان السؤال كان عن الوزن والمعنى وليس فيه ما يتعلق بالصرف الا ما ذكره في اشتقاق مطبعة و كالقول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان فلا يدل الجواب على أن المسألة صرفية وكالمسألتين اللتين ذكرهما النحويون فان القول فيهما يتعلق بالنحو وكذلك ذكر في المقدمة مثل يارضو ...

وبهذا القدر يظهر أن قول المتقدمين إن الرسالة جواب عن مسائل صرفية مبني على أن أكثر المسائل يتعلق بعلم الصرف والعلماء يتسامحون

بمثل ذلك والمتأخرون كثيراً ما يشابعون المتقدمين من غير تثبت اعتماداً على ثقتهم بهم .

سبب تسميتها رسالة الملائكة

لم يصرح أبو العلاء في هذه الرسالة بسبب تسميتها ولعله جعل ذلك عنواناً لها كما سمي غيرها كرسالة المنيح والغفران والاغريض وتاج الحرة . وربما كان سبب تسميتها بذلك أنه افتتح القول فيها بالكلام على ملك وملائكة ثم ذكر جملة من اسماء الملائكة كعزرائيل واسرافيل وجبرائيل وميكائيل ومنكر ونكير ورضوان ...

أول معرفتي بهذه الرسالة

أول ما وقفت عليه مقدمة رسالة الملائكة التي طبعها الاستاذ الميمني ثم التي طبعها الاستاذ الكيلاني ثم الرسالة المطبوعة في روسية . ثم نلطف الاستاذ السيد قدرى الكيلاني من فضلاء حماة فبعث إلي بنسخة عنده من المقدمة نقلها من الاشباه والنظائر وعارضها بنسخة مصر ونسخة لرجل من طرابلس ثم اطلعت على ما ذكره منها البديعي في أوج التحري . هذا ما اطلعت عليه من نسخ المقدمة وأما الرسالة كلها فلم أقف لها على أثر ولا رأيت من ذكر لها خبراً قبل أن ظهرت هذه النسخة في دار الكتب الظاهرية .

وقد عارضت مقدمتها بالنسخ المتقدم ذكرها ورمزت بحرف (م) نسخة الميمني وبحرف (ك) للنسخة كامل الكيلاني وبحرف (ر) نسخة كراجكوفسكي وبحرف (ح) نسخة قدرى الكيلاني :

الفروق التي بين المقدمة التي في هذه النسخة وبين بقية النسخ المذكورة

- ١ - يتبين من نسخة دار الكتب أنها صححت بعد كتابتها بطريقةين أحدهما القراءة على شيخ لم يبين من هو . والثاني مقابلتها بغيرها . بدلنا على ذلك أن بعض الكلمات المصححة كتبت في حواشي الصحائف وقد كتب على بعضها . « بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ . . . » وعلى بعضها « بلغت قراءة عليه أيده الله . . . » والتصحيح من خط النسخة .
- ٢ - أن كثيراً من الكلمات فيها مضبوط بالشكل ضبطاً صحيحاً .
- ٣ - أن هذه النسخة صرح فيها باسم الرجل الذي جاء بتلك المسائل وفي غيرها كني عنه بأبي فلان .

٤ - أن الخطأ والتحرّف فيها أقل مما في غيرها وإن بعض الطابعين لم يوفقوا إلى الصواب في كثير من الضبط والشرح وقد بينا جملة من ذلك في الكلمة التي نشرت في مجلة المجمع العلمي وأشرنا إلى بعضه في ذيل هذه النسخة المطبوعة الآن كما أشرنا إلى فروق آخر غير ما ذكرنا .

رسالة الملائكة على حسب نسخة دار الكتب

تشتمل هذه الرسالة على مقدمة وعلى الأجوبة عن المسائل التي سئل عنها أبو العلاء أما المقدمة فقد ذكر فيها إحدى وعشرين مادة كما قلنا وهذه المواد فيها من كل وادعصا ومن كل باقة زهرة . وقد أراد أبو العلاء أن يجعل لها مناسبات تجعل منها وحدة جامعة لهذه الألفاظ وآصرة محكمة بين كل واحد وآخر منها فجعل نفسه كأنه أشرف على الموت وأراد أن يدافع ملك الموت ويشغله بالبحث عن أصل ملك واشتقاقه ثم جعل نفسه

كأنه دخل القبر فذكر أسماء لبعض الملائكة ثم خرج إلى المحشر فتصدى إلى البحث عن أسماء مسميات تكون في الجنة أو النار

وجعل من ذلك صورة خيالية ترتاح إليها النفس، واستطاع بسببها أيضاً أن يجمع بين تلك الألفاظ التي تكلم فيها ولولا هذه الصورة لما وجد الانسان مناسبة بين ملك وجههم والكثيرى وطوبى والسندس وغيرهما وبهذه الصورة دل على قدرة واضطلاع بهذا العلم وسعة اطلاع على الغريب والنادر والفصيح .

وأما الأجوبة فالمدكور منها أشرنا إلى أن بعضه لا علاقة له بعلم الصرف وان بعضه غير مذكور وهو القول في بأجوج ومأجوج والقول في السمعى والقول في الحديث «أنا فرط القاصفين»

وهذه لا نستطيع الحكم على ما تكلمه فيها لعدم وجوده في هذه النسخة ولا ننالم نطلع عليه في غيرها

ولا يبعد أن يكون السؤال عن بأجوج ومأجوج راجعاً الى وزنهما واشتقاقهما ونحو ذلك مما يتعلق بعلم الصرف وهما اسمان أعجميان لقيئتين من خلق الله جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز . واشتقاق مثلها من كلام العرب يخرج من أجت النار اذا سمع صوت لهبها ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوخته ووزن بأجوج يعفول ومأجوج معفول

ويموز أن يكون بأجوج فاعولاً وكذا مأجوج هذا إذا كان الاسمان عرييين اما اذا كانا أعجميين فلا تشتق الأعجمية من العربية .

ومن لا يهز اللفظين ويجعل الألفين زائدين يقول بأجوج من مججت
ومأجوج من مججت

وكذلك السمي بضم السين وتشديد الميم بمعنى الباطل وفيها لغات
السُّمَّة والسُّمِيَّ والسُّمِيَّاء ويقال جرى فلان السمي أي جرى إلى غير
أمر يعرفه والسمي الهواء ولعل القول فيها يرجع إلى وزنها واشتقاقها
وقد ذكرها سيبويه في الأبنية فقال ج ٢ ص ٣٢٤ . وجاء على فُعلٍ
وهو قليل قالوا السمي وهو اسم والبدرى وهو اسم ولا نعلمه وصفا .

وأما القول في الحديث أنا فرط القاصفين فالمشهور في روايته أنا والنبيون
فراط القاصفين وفي رواية فراط القاصفين وهذا الحديث رواه نابغة بني
جعدة والفراط جمع فارت المتقدم والقاصفون المزدحمون يريد أنهم
ينقدمون الأمم إلى الجنة وهم على أثرهم متدافعون متزاحمون وقيل غير ذلك .
فلعل في رواية أخرى فرط القاصفين والفراط المتقدم إلى الماء يتقدم
الواردة فيهيء لهم الارسان والدلاء ويملاً الحياض ويستقي لهم . فَعَلٌ بمعنى
فاعل ويقال رجل فرط وقوم فرط

ولعل القول في هذه المسألة يتعلق بوزن فرط ومعناها ومعنا القاصف
واشتقاقها ونحو ذلك .

قيمة الرسالة

لم يصل إلينا شيء كثير من كتب المتقدمين المختصة بعلم التصريف
أو الصرف وكل ما أمكننا العثور عليه من هذا العلم مسائل ذكرها

** رسالة الملائكة

— ك —

سيبويه في كتابه والمفصل وشروحه وشرح الالفية والكافية والشافية
والمراح والعزى ونحوها ولم يوفق الى الاطلاع على كتب الأئمة المتقدمين
من البصريين والكوفين وغيرهم وإنما وقفنا على أقوال موجزة منقولة عنهم
وفيها ما لا ترتاح اليه النفوس اما لذكره بغير تعليل وأما لعدم اقامة
دليل عليه واما الاختصار في بسط ذلك

ومن وقف على رسالة الملائكة اتضح لديه أن هذا العلم بلغ الذروة
القصوى في ذلك العهد وان لرجاله باعاً طويلاً في معرفة الأبنية وضبطها
 ووضع المقاييس ورعايتها وقدرة على البحث عن أصول الكلمات واشتقاقها
وردها الى أصولها ومعرفة الشاذ والنادر منها وبراعة في تعليل الأحكام
وإيراد الأدلة والشواهد وما شاكل ذلك من الأمور التي تدل على سعة
في المدارك ونمو في الملكات وغزارة في المادة

فهذه الرسالة تمثل لنا صورة تامة عما وصل اليه هذا العلم في ذلك العصر
والعصور التي قبله وعما بلغ اليه العلماء فيه كما تمثل لنا صورة كاملة عما
كان يتمتع به العلماء من حرية القول والاقدام على نقد الأئمة ودحض
حججهم ومناقشتهم في الدقيق والجليل من المسائل

وقلما رأينا كتاباً يمثل ذلك كله بالقدر الذي تمثله هذه الرسالة

أبو العلاء في هذه الرسالة

تواضع أبو العلاء في مقدمه هذه الرسالة وأسرف في تواضعه فزعم ان
حق مثله ألا يُسأل فان سئل تعين عليه ألا يجيب فان أجاب ففرض ألا

يُسمع فإن سمع منه ففرض ألا يكتب فإن كتب فواجب أن لا ينظر فيه . الى غير ذلك مما ذكره في المقدمة وهذا سبيله في كثير من رسائله ولكنه عند البحث يتخلى عن هذا التواضع وتبدوله المظاهر الآتية:

١ - سعة الخيال: فانه أبرز صورة من خياله الواسع تدل على انه كان لبقا في اختراع الأُخيلة قادراً على تخير الأساليب التي تنفذ كلماته الى اعماق القلوب فقد جعل نفسه كأنه أشرف على الموت وجاءه الملك فأراد أن يدافعه فذكر له أصل ملك واشتقاقه ثم دار الحديث بينه وبين منكر ونكير الى أن جرى ما جرى بينه وبين رضوان واتخذ ذلك وسيلة لغايات منها إيجاد مناسبة بين الألفاظ الذي ذكرها وواحد صلة تربط بعضها ببعض ومنها ايصال هذه المباحثات الى النفوس بغير سآمه ولا ملل وانه لو سردها ثم تكلم من واحد بعد الآخر لتسرب الملل الى القاري ولكنّه أورد بعضها على شكل محاوراة مع ملك وبعضها على سبيل التعجب ممن يتمتع بشيء من النعيم وهو لا يعرف اسمه ولا وزنه ولا ولا .

٢ - نقده العلماء والأئمة: وبعد أن تواضع ما تواضع في المقدمة وجعل منزلته الى الجاهل أدنى منها الى العلماء ترك ذلك كله ووقف موقف من لا يثق بغيره حتى يكاد يخيل الى القاري أنه في مقدمة الرسالة غيره فيما بعدها ويتجلى لك نقد الأئمة في مثل قوله: وقد يقع في الكتب ألفاظ مستغلة فمنها ما يكون تعذر فهمه من قبل عبارة واضع الكتاب وعلى ذلك جاءت عبارة سيبويه في بعض المواضع

وقوله: أليس صاحبكم سيبويه زعم أن الياء . . قلت قد زعم

ذلك الا ان السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال الا ان يكون شاذاً
وقوله: وكانت ابواسحاق يزعم ان استبرق في الأصل مسحى بالفعل
الماضي . . . وهذه دعوى من أبي اسحق وانما هو اسم اعجمي عرب
وقوله: وزعم الفراء ان اصل الكن لا كئن وهذه دعوى لا تثبت
وقوله: وكان الفارسي يأبى ترك صرف شيطان . . . والرواية على غير
ما قال والأخبار تدل على خلافه

٣ - اعتداده بنفسه وعدم اعتداده برأي غيره وبتراءى ذلك في
مثل قوله في سندس: والذي اعتقده ان النون زائدة ولا أمتنع أن يكون
فعلاً ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكرت .

وقوله في طوبى: والذي نذهب اليه اذا حملناها على الاشتقاق انها
من ذوات الياء «

وقوله في إياك: والذي اعتقده مذهب الخليل .

وقوله في الضمائر: ولا أمتنع أن يستند شيء من ذلك .

وقوله: ولا أمتنع أن يجيء الفعل على فعلان وان لم يذكره المتقدمون .

وقوله: ولا أمتنع أن يخالف الأول مخالف .

٤ - ثقته بعلمه وسعة اطلاعه ويتضح ذلك في مثل قوله ليس في

كلامهم مثل اسفرجل يسفرجل .

مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو .

أحدهما أن يكون من همن وهذا فعل ممت .

وقد نكون الكلمة حقيقة في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر من

الكلام كقولهم المدع فهذه الكلمة تشبه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرمح وأشياء كثيرة .
ولم يستعمل التلق ولا التثق ولا القلت .
والثالث بناء أهمل بكليته مثل الحاء والطاء والراء نحو الحظائر لم تجيء
هذه الكلمة ولا شيء من وجوها .
وهمن لم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلم
ومثل هذا الكلام لا يقع الا ممن يثق بعلمه واستقرائه التمام
وسعة اطلاعه .

٥ - سعة اطلاعه على اللغة وقدرته على رد الكلمات الى الأصول التي يحملها اللفظ وتوجيهه الى المعنى الذي يريده ، واكثره من ايراد الاشباه والنظائر فيما يريد اثباته أو نفيه . وتمجلى قدرته على ذلك فيما أورده من الأبنية والأوزان في كلمة إياك واثنين وابن واسم ومهمن فقد ذكر لكل واحد منها صيغاً وأوزاناً متعددة وأصولاً مختلفة ووجه كلاً منها الى المعنى الذي يريده على كل احتمال وتقدير .

٦ - معرفته القراءات المتواترة وغيرها حتى يخيل الى الانسان أنه أحاط علماً بكل قراءة معروفة في عصره ويظهر ذلك فيما ذكره من قراءة ابن مسعود وابن محيص ويحيى بن وثاب ومكورة الاعرابي وغيرهم .
٧ - كثرة ما يحفظه من قواعد هذا العلم وضوابطه العامة فتراه في خلال كلامه في كل مادة ينثر جملاً من القواعد الصرفية . مثل قوله المتقدمون لا يزنون الحروف التي جاءت لمعنى ٠٠ لا يجمعون بين علة

العين واللام . الفات الوصل لا تدخل على الأسماء التي ليست جارية على
الأفعال حتى تكون نواقص من آخرها . التأنيث يدخل على التأنيث .
الترخيم لا يرد الأمثلة الى أصولها ...

٨ - كثرة ما يحفظه من القواعد والضوابط العامة اللغوية فان في
كلامه كثيراً من ذلك مثل قوله مفقود في كلامهم الياء بعد الواو . لم
يستعملوا في الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياء أن غير عي وحي .
لم يجيء بناء على افعيله وافعيل الا انجيل . . ليس في أبنيتهم ما فيه
أربع متحررات . . .

ليس في كلامهم واو مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر الكلمة .
٩ - كثرة ما يحفظه من الشواهد فانه أورد في هذه الرسالة أبياتاً
لا أكثر من ستين شاعراً عرفناهم . وهناك أبيات كثيرة لم يعزها الى
أصحابها ولم نعرفهم هذا عدا ما أتى به من آيات القرآن الحكيم والأمثال
السائرة وغيرها .

١٠ - الاستقصاء في البحث والقدرة على إيراد الأدلة والشواهد
والأمثلة ومقايضة الأشياء بنظائرها وإيضاح الفروق بين المتشابهين
وتعليل الأحكام وذكر القيود والمحترزات ، ومن أنعم النظر فيما قاله في
إيباك مثلاً تبين له انه لم بدع وزناً يحتمله اللفظ ولا أصلاً يمكنه ارجاعه
اليه الا أوردته ، وذكر فوق ذلك ما يشابهه في بعض الصور ويخالفه في
الحكم وبين علة ذلك . ثم أورد بعد ذلك ما يمكن أن يبني على وزنه من
الإلفاظ الصحيحة والمعتلة وقد يأتي بالمثل فيه كلمتان فيبين السبب الذي

أتى به من أجله ثم ينتقل الى القول في الكلمة الثانية فيبحث في أصلها
أو وزنها ثم يعود الى الكلمة الأصلية فيذكر لها وزناً آخر أو يبحث في
اشتقاقها على تقدير كل معنى يحتمله اللفظ .

ولا يظهر للمتأمل أن في كلامه هذا اقتضاباً ولا تفككاً ولا يشعر
باضطراب في تشبيهه ولا قلق في أسلوب .

١١ - الاختراع . ولما يجد الانسان أثراً لأبي العلاء إلا وفيه شيء
من ابتكاره فانه في هذه الرسالة قسم بيت الشعر الى قادر وفاتح وواسط
وخاتم وكل بيت أما أن يكمل معناه فيه أو يكمل في الذي بعده أو الذي
قبله أو فيهما جميعاً وهذا التقسيم لم أره لغير أبي العلاء .

وصفوة القول ان الانسان مهما إسهب في وصف هذه الرسالة ووصف
مؤلفها لا يستطيع أن يوفي كلاً منهما حقه ولا يستطيع انسان أن يعلم
كنه كل منهما حتى يعترض هذه الرسالة جملة فجملة فيتضح له حينئذ ما هي
هذه الرسالة ومن هو أبو العلاء ويعلم أنه صادق حيث يقول :

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطع الأوائل
ظفر المجمع العلمي في دمشق بهذه الرسالة فأكبرها وبادر الى
طبعها ورغب إلي أن أتولى تحقيقها وضبطها وشرح الغامض منها
ليسهل الانتفاع بها لكل من أراد فنزلت عند رغبته واستفرغت
المجهود في تصحيحها وتنقيحها وإيضاح المغلق منها وربما لجأت
الى إيراد البحث كاملاً أو الى تحرير المسألة بفروعها وفروعها ليتأتى فهم
ما في الرسالة من ذلك . وقد صادفت عناء في تحقيق بعض الكلمات لأن

ففيها كثيراً من الالفاظ التي اهمل نقطها وكثيراً من المواطن التي يشتبه فيها حرف بحرف وأكثراً ما يكون ذلك بين الكاف واللام لأن كاتبها يهمل الخط الذي يفرق بينهما ، ويجعل الضمة علامة السكون ويضع فوق حرف اللين الساكن ضمة علامة على سكونه ونحو ذلك مما يورث الابهام والشبهة . وقد نألب عليّ في هذا العمل ضيق الوقت الذي حدد لانجازه وفقدان مرجع الجأ اليه للمقابلة والتصحيح وانفرادي بالعمل وكثرة أعمالي الخاصة . فاضطرت الى الايجاز في بعض المواطن والى اهمال القول في بعض آخر والى اغفال تراجم بعض الرجال وربما تكرار القول في غير موضع ولم تسلم الرسالة من الهفوات التي تقتضيها العجلة ويوجها كل واحد مما ذكرنا . وقد بينا بعض ذلك في آخر الرسالة وسنضيف اليه ما فاتنا في كلمة ننشرها في مجلة المجمع .

وبعد كل ما تقدم فان الأدب العربي مدين للمجمع العلمي في دمشق لطبعه هذا الأثر الجليل واخراجه للناس في اليوم الذي يحتفلون فيه بأبي العلاء لمرور الف سنة على ميلاده .

واني لأرجو من وقف على خطأ أو سهو في هذه الرسالة أن ينهني عليه فأكون له من الشاكرين .

محمد سليم الجندبي

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما نرفقه في ابائه

قال ^(١) ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التميمي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتخبين، ديانة مولاي الشيخ ادام الله عزه وسلم جسده ونفسه تبعث من سمع بذكره على الشوق الى حضرته فاذا اضيف اليها علمه وأدبه هم أن يطير بالمشاق أربه ^(٢) وليس مولاي الشيخ بأول رائد ^(٣) ظعن الى الأرض العازبة ^(٤) فوجدها من النبات قفراً ولا بآخر شائم ^(٥) ظن الخير بالسحابة فكانت من قطر صِفراً ^(٦) وقد شهر بالفضل وسمه والمعرفة به اسمه جاءني منه فوائد

(١) في النسخة الروسية . اول الرسالة الحمد لله البديع في جلاله وجماله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فقد قال ابو الفضل مؤيد بن موفق الصاحبي في كتاب الحكم البوالغ في شرح الكلم النوايح رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق الظريف المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة

بسم الله الرحمن الرحيم وليس مولاي الشيخ بأول رائد . .

وفي نسختي مصر اولها . قال ابو الفضل المؤيد بن موفق . .

(٢) الأرب الحاجة والكلف بالشيء (٣) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر

لم الكلاً ومساقط الغيث (٤) البعيدة وفي ر العاربة (٥) شام السحاب والبرق

نظر اليه أين يطر (٦) خالياً والجلتان اللتان بعدها ليستا في غير هذه النسخة

١ رسالة الملائكة

كأنها في الحسن بنات مخزٍ^(١) فأنشأتُ متمثلاً ببیت صخر^(٢) :
 لعمرى لقد نهبت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان
 ان الله يُسمع من يشاء وما آنت بسمعٍ من في القبور أولئك ينادون
 من كان بعيد . و كنت في غيسان^(٣) الشيبية أود أني من أهل العلم
 فَشَجَنَتْنِي عنه شواجن^(٤) غادرتنى مثل الكرة وهي الحاجن^(٥) فالآن
 مشيت رويداً وتركت عمرّاً للضارب وزيداً وما أوتر أن يزاد في
 صحيفتي خطأ في النحو فيخلدُ آمناً من المحو وإذا صدق فجر اللمة^(٦) فلا
 عذر لصاحبها في الكذب ومن لمعذبٍ العطش بالعذب^(٧) وصدق الشعر

(١) بنات مخز سحائب يأتين قبل الصيف منتصابات رفاق يبيض حساب
 (٢) صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخفساء لأبيها كان شاعراً شجاعاً فلما مات
 رثته اخته بقصائد كثيرة حتى ضرب بها المثل لأنه كان يحسن إليها أكثر من
 شقيقها معاوية (٣) أي حديثها ونعمتها وفي بقية النسخ في عنوان . أي اول .
 (٤) شجنه عن الشيء حبسه وفي بقية النسخ فسجنتنى سواجن أي حبسنى
 والاولى اولى لأن سجن تتعدى بنفسها (٥) الكرة في الأصل ما أدرت من
 شيء والتي تضرب بالصولجان وهو المحجن و فرق بعضهم بينها فقال الصولجان عصا
 يعطف طرفها تضرب بها الكرة على الدواب والمحجن العصا التي اعوج طرفها خلقة
 في شجرتها وكل معطوف معوج محجن ومحجنة وفي رهن الحاجن وفي م رهن الحاجن
 (٦) اللمة الشعر اذا الم بالمتكسب يريد اذا ظهر الشيب باللمة (٧) ضبط هنا
 المعذب بكسر الدال والعذب بسكونها وفي النسخ بفتحها في الأول وكسرها في
 الثاني وفسره م بالماء الكدر والأولى الفتح في معذب والسكون في العذب والمعنى
 من يأتي لمن يعذبه العطش بالماء العذب أي الطيب المستساغ وهذا التركيب
 يستعمل في استبعاد الشيء كما يقال من لي بالشيبه في الهرم ومن لي بالضحي في الأصيل

في المفرق بوجوب صدق الانسان الفرق^(١) وكون الحالية بلا خرص^(٢)
أجل بها من التخرص وقيام النادبة بالمعاذب^(٣) أحسن بالرجل من
أقوال^(٤) الكاذب وهو اذام الله الجمال به يلزمه البحث عن غوامض
الأشياء لأنه يعتمد بسؤال رائج وغاير . وحاضريرجوا الفائدة وبإد فلا
غرو إن كشف عن حقائق التصريف واحتج للثكرة وللتعريف^(٥)
وتكلم في^(٦) همز وإدغام وأزال الشبه من^(٧) صدور الطعام فأما أنا فخلص^(٨)
البيت إلا أكن^(٩) المهت فشببيه بالميت لو أعرضت الا غربة عن النعيب
إعراضي عن الأدب والأدب لا أصبحت لا تحسن نعيباً ولا يطيق هر مه
زعيباً^(١٠) . ولما وافى شيخنا ابو القسم علي بن محمد بن همام^(١١) بتلك

(١) المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر والفرق الخائف (٢) الخرص
بالضم والكسر القرط بحجة واحدة وقيل الحلقة من الذهب والفضة والتخرص الكذب
(٣) المعاذب جمع معذبة على القياس وهي عذبة على غير القياس والمعذبة والمعذبة
والمثلاة خرفة تمسكها النائحة عند النوح وفي بقية النسخ بالمناذب وهي من ندب
الميت اذا عدد محاسنه والمعاذب أولى لرعاية لزوم ما لا يلزم (٤) في م القول الكاذب
(٥) في م للتنكير والتعريف (٦) في م على همز (٧) في النسخ عن صدور
والطعام م ارذال الناس (٨) جلس البيت ما يبسط تحت حر المتاع وفلان
جلس بيته اذا لم يبرحه وهو ذم اي أنه لا يصلح الا للزوم البيت وفي المثل صار
جلس بيته اذا لزمه لزوماً بليغاً وفي حديث أبي بكر [ض] في فتنة ذكرها كن
جلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية فاضية . يأمره بلزوم بيته (٩) في النسخ
ان لم أكن (١٠) النعيب والزعيب بمعنى واحد وهو صوت الغراب وفي ر و م
لا تحسن نعيباً (١١) في النسخ شيخنا ابو فلان بتلك . . .

المسائل ألفيتها في اللذة كأنها الراح يستفز من سمعها المراح ^(١) فكانت ^(٢)
الصهباء الجرجانية طرُقَ بها عَمِيدُ كُفَرٍ بَعْدَ مِيلِ الْجُوزَاءِ وسقوط
الغفرِ وكان عليّ يحياها ^(٣) جلب ^(٤) إلينا الشمس وإياها فلما جُلِيتِ
الهُدَيَّ ^(٥) ذكرتُ ما قال الأُسدي: ^(٦)

(١) المراح شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره (٢) في النسخ وكانت
والصهباء الخمر أو المعصورة من عنب أبيض والجرجانية نسبة إلى جرجان مدينة
عظيمة بين طبرستان وخراسان نسب إليها الخمر وطرق أتي ليلاً والعميد السيد
والكفر القرية والجوزاء نجم يعترض في جوز السماء . وبرج . والغفر ثلاثة أنجم
صغار من الميزان وهو من منازل القمر (٣) في م . عليّ يحياها وفي ر كان علي
يحياها . ولا يبعد أن يكون الأصل وكان عليّ يحياها أي يجمعها من جبا الماء
في الحوض جَبًا وجَبًا . جمعه أو يجنّها من جنى الثمرة جَنَى تناولها أو من جنى
الذهب جمعه من معدنه (٤) في ك جليت وإيا الشمس ضوءها وحسنها (٥) كذا
في ر وفي ك حلت الندي ولم ترد هذه الجملة في م وفي ح جليت المقدي ومقد قرية في
الشام بنسب إليها الخمر والهديّ العروس وجليت عرضت مجلوة والندي المجلس ما داموا
مجتمعين فيه كالنادي (٦) هو الأقبشر واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن
أسد بن خزيمه ويكنى أبا معرض كان شاعراً كوفيّاً خليعاً ماجناً مدمن الخمر قبيح
المنظر توفي سنة ٨٠ للهجرة والبيت الأول أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء من
خمسة أبيات وروايته ويحك والخمر ورواهما ياقوت في سبعة أبيات كان أهل الكوفة
يقولون من لم يروها فإنه ناقص المروءة وأولها:

وصهباء جرجانية لم يطف بها خفيف ولم ينفر بها ساعة قدر
وروايته ويحك والخمر . . . تعفت عنها في العصور . . . بعد ما كل العمر
ووب كفة مثل وبل . . . وتجالت ترفعت وكلاً العمر انتهى ورواه في اللسان .
تعفت . . . العصور التي خلت . . . وفي الأساس تعفت . . . السنين التي خلت .
ولم يعزوا إلى أحد

فقلت اصطحبها أو لغيري فاهدها فما أنا بعد الشيب وبيك والخمر
تجاللت عنها في السنين التي مضت فكيف التضايي بعدما كلاً العمر
وما رغبتني في كوني كبعض الكروان^(١) تكلم في الخطب جرى
والظلم يسمع ويرى فقال الأخنس أو الفراء^(٢) اطرق كرا اطرق كرا ان
النعام في القرى وحق لمثلي^(٣) الا يسأل فان سئل تعين عاياه ألا يجيب
فان أجاب ففرض على السامع الا يسمع منه فان خالف باستماعه ففريضة
الا يكتب ما يقول فان كتبه فواجب ألا ينظر فيه فان نظر فيه^(٤) فقد
خط في عشواء وقد بلغت سنّ الأشياخ وما حار^(٥) بيدي نفع من هذا
الهذيان والظعن الى الآخرة قريب أفتراني أدافع ملك النفوس^(٦) فأقول
أصل ملك ممالك وانما أخذ من الألوكه وهي الرسالة ثم قاب ويدلنا على ذلك قولهم

(١) الكروان بفتحين طائر قيل هو الحجل وقيل غيره والجمع كروان بالكسر
فالسكون والذكر منه كرا وفي م في خطب والظلم ذكر النعام (٢) الاخنس
الثور من بقر الوحش والظبي . والفراء حمار الوحش ولما سكنت همزته في الوقف
ابدت الفاء . وفي بقية النسخ فقال الأخنس أو الفراء والأولى البق بالمقام اطرق
سكت . وأطرق ارخى عينه بنظر الى الأرض وهذا مثل يغرب للرجل بتكلم
وليس عنده غناء فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه فيشبه
الكروان بالذليل والنعام بالأعزة والمعنى اسكن أو اسكت عند وجود من هو
أعز منك . وقيل كرا مرخم كروان وفي م اطرق كرا مرة واحدة وفي الجميع
ان النعام (٣) في م مثلي (٤) في م بدون فيه . خطب خطب عشواء
(٥) حار رجوع وفي ر جازو الهذيان كلام غير معقول (٦) في الجميع ملك الموت

الملائكة في الجمع^(١) لان الجموع تردُّ الأشياء الى أصولها . وأنشده قول الشاعر :
 فلست لأنسي ولكن للملأك تنزل من جو السماء يصوب^(٢)
 فيعجبه ما سمع فينظرني ساعة لا اشتغاله بما قلت فاذا هم بالقبض قلت
 وزن ملك على هذا القول معل لأن الميم زائدة واذا كان الملك من
 الألوكه فهو مقلوب من ألأك الى لأك والقلب في الهمزة وحروف العلة
 معروف عند أهل المقاييس^(٣) فأما جذب وجبذ ولقم الطرق ولقمه^(٤)

(١) في الجميع قولهم في الجمع الملائكة (٢) في الجميع وأنشد (٣) يصوب ينزل وهذا البيت
 قيل لرجل من عبد القيس يمدح النعمان وقيل لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير وقيل لعلمقة بن
 عبدة يمدح الحرث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني ومعنى البيت انك باينت الأنس في
 اخلاقك واشبهت الملك النازل من السماء في طهارتك وفضلك (٤) اختلفت كلمة العلماء
 في أصل ملك فقيل انه من ألأك بين القوم ألأ وألوكا اذا ترسل والالوك والالوكه
 والمألأ والمألأكة الرسالة فملأك اصله مألأ ووزنه مفعل قلبت الهمزة الى موضع
 اللام فصار ملأأ على وزن مفعل ثم القيت حركة الهمزة على اللام الساكنة قبلها
 وسقطت فصار ملك على وزن معل لان فاء الكلمة هي الهمزة وقد سقطت وقد
 استعمل متمماً من غير حذف كما في قول الشاعر ولكن للملأك . والاكثر استعماله
 محذوفاً وقيل ان ملك من لأك والملأأ والملأأكة الرسالة فأصل ملك ملأأ على
 وزن مفعل فنقل حركة الهمزة الى اللام وسقطت الهمزة فصار ملك على وزن مفعل
 لان الهمزة عين الكلمة وابو العلاء يرى ان الملك اذا كان من الألوكه فهو مقلوب
 من ألأ الى لأك لما ذكره وهذا قول الكسائي . والميم زائدة على كل حال وعلى
 القول الأخير يكون وزن ملائكة معافلة لأنها مقلوبة عن مألأكة على وزن
 معافلة وانما فعلوا ذلك لأنهم لو قالوا في الجمع مألأكة لجاءت الهمزة سابقة على الألف
 فقلبوها وقالوا ملائكة على وزن معافلة فجاءت الألف سابقة على الهمزة وهو أخف كما
 قلبوا شأى الى شاء ونأى الى ناء هذا تخريره هذا البحث فقول ابي العلاء فكأنهم فروا الخ
 واضح دال على الغرض خلافاً لما زعمهم في ذيل ص ٦ (٥) لقم الطريق وسطه وكذا آتقه

فهو عند أهل اللغة قلب والنحويون لا يرونه مقلوباً بل يرون اللفظين كل واحد منهما اصل في بابه فوزن الملائكة على هذا معافلة لأنها مقلوبة عن مآلكة ومنه قالوا ^(١) الكني الى فلان قال الشاعر: ^(٢)

الكني الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
وقال الأعشى ^(٣) في المآلكة

أبلغ يزيد بني شيبان مآلكة أبا ثيباً أما تنفك تأتكل ^(٤)
فكأنهم فروا (في الملائكة) ^(٥) من ابتدائهم بالهمزة ثم
يحيثون بعدها بالألف فرأوا أن مجي الألف أولاً أخف كما فروا

(١) في النسخ يقال الكني (٢) هو عمرو بن شاس بن ثعلبة الأسدي شاعر أدرك الاسلام وأسلم وتوفي نحو سنة ٣٠ وظاهر قولهم الكني الى فلان يرسله او بسلام ارسلني اليه ولكنه جاء على القلب اذ المعنى كن رسولي اليه بكذا وقد تحذف الباء فيقال الكني الى فلان السلام كما في هذا البيت فالسلام مفعول ثان ورسالة بدل منه والآية العلامة والعزل جمع اعزل الذي لا سلاح معه وفي اللسان والذي وقع فيه شعر عمرو بن شاس

الكني الى قومي السلام ورحمة الله إله فما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
(لكن رواه سيوبه ج ٢ ص ١٠١ كما رواه ابو العلاء) (٣) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن بكر بن وائل أحد الشعراء الفحول واصحاب المعلقات وكان يسمى صناجة العرب توفي نحو سنة ٦ للهجرة (٤) المآلكة الرسالة وتأتكل من أتكل الرجل اذا غضب وهاج وكاد يأكل بعضه بعضاً وقيل معناه تأكل لحومنا وتغنا بنا
(٥) في م فروا من المآلكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها ٠٠ وفيها تحريف ظاهر وفي رفروا في المآلكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يحيثوا بعدها

من شأني إلى شاء ومن نأني إلى ناء قال عمر بن أبي ربيعة^(١)
 بان الحمول فما شأؤنك نقرة ولقد أراك تشاء بالأظعان
 وأنشد أبو عبيدة: ^(٢)

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تشط ديارك^(٣)
 فيقول الملك من ابن أبي ربيعة وما أبو عبيدة وما هذه الأباطيل
 إن كان لك عمل صالح فأنت السعيد والافاحسأ^(٤) وراك فأقول أمهلني^(٥)
 ساعة حتى أخبرك بوزن عزرائيل فأقيم الدليل على أن الهمزة زائدة فيه

(١) هذا البيت لم يرد في ديوان عمر ورواه في اللسان للحرث بن خالد الخزومي وروايته مر الحمول ورواه في المزهر . فما شأونا وهو خطأ ورواه أبو زيد في النوادر مر الحمول وفي الصحاح مر الخدوح وما . . والحمول هنا الأبل عليها النساء وشأؤنك شقنك وقوله نقرة أي أدنى شيء والأظعان الموادج فيها النساء والمعنى مرت الحمول فما هيمن شوقك ولا حركن من قلبك أدنى شيء لأنك كبرت وكنت قبل ذلك بهيج وجدك إذا عابنت الحمول واستشهد بهذا البيت على أن شأى بمعنى حزن وشاق وغيرهما وفي النوادر أن تشاء بمعنى تعجب يقال شوئت بكذا أي اعجبت ويشاء بمعنى يسبق لا معنى له هنا فليس بمقلوب فراجع ص ٤١ وعمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة الخزومي شاعر غزل مشهور توفي سنة ٩٣ والحرث بن خالد بن العاص الخزومي شاعر غزل كان بذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة في شعره توفي بمكة نحو سنة ٨٠
 (٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري من أئمة العلم والأدب واللغة قال فيه الجاحظ لم يكن في الأرض أعلم منه بجميع العلوم وله نحو مائتي مؤلف توفي نحو سنة ٢٠٩
 (٣) رواه في اللسان في ختعر أقول وقد نأت ورواه في نأى . وقد ناءت على القلب وخيتعور يجوز أن تكون بمعنى الداهية أو بمعنى الكاذبة أو التي لا تبقى وتشط بضم الشين وكسرها تبعد (٤) تباعد (٥) في النسخ فأهلني

فيقول الملك هيهات ليس الأمر الي اذا جاء أجلمهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. أم تُرا في اداري^(١) منكرأ وذكيراً فأقول كيف جاء اسمكما عربيين منصرفين واسماء الملائكة اكثرها^(٢) من الأعجمية مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل فيقولان هات حجتك واخل الزخرف عنك فأقول متقرباً اليهما قد كان ينبغي لكما أن تعرفا ما وزن ميكائيل وجبريل على اختلاف اللغات فيهما^(٣) اذ كانا أخويكما في عبادة الله فلا يزيدهما ذلك علي ألا غلظة^(٤) ولو علمت انهما يرغبان في مثل هذه العلل لا عدت^(٥) لهما شيئاً كثيراً من ذلك راقلت لهما^(٦) ما تريان في وزن موسى^(٧) كليم الله الذي سألتما عن دينه وحجته فأبان وأوضح فان قال موسى اسم^(٨) اعجمي الا أنه يوافق من العربية وزن^(٩) مفعول وفُعلِي اما مفعول فاذا^(١٠) كان من ذوات^(١١) الواو مثل أوسيت^(١٢) وأوربت فانك تقول موسى ومورى وان كان من ذوات الهمزة^(١٣) فانك تخفف حتى تكون الواو خالصة من مفعول تقول آتيت العشاء^(١٤) فهو موثى فان خففت قلت موثى .

- (١) في ح ادارى اي ادافع (٢) في النسخ كلها اعجمية والصواب اكثرها لأنهم قالوا اربعة من اسماء الملائكة عربية وهي رضوان ومالك ومنكر ونكير (٣) ذكر في التاج في ميكائيل اربع لغات ميكائيل وميكائين وميكائيل وميكئيل وفي جبريل سبع عشرة لغة وفي عزرائيل فتح العين وكسرها (٤) في النسخ غيظا (٥) في م لا عدت (٦) في النسخ بدون لهما (٧) في الثلاث اسم كليم . . (٨) في م ك بدون اسم (٩) في الثلاث . علي وزن (١٠) في الثلاث اذا كان (١١) في الثلاث بنات الواو (١٢) في ح أوشيت فهو موثى (١٣) في الثلاث . الهمز (١٤) في ك الفساد وهو خطأ

قال الخطيئة: ^(١)

وَأَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشَّعْرَى فطَالَ بِي الْأَنْاءُ ^(٢)
ويروى اكربت العشاء وقد حكى بعضهم همز موسى إذا كان
اسماً وزعم النحويون أن ذلك لجأورة الواو الضمة لأن الواو إذا كانت
مضمومة ضمّاً لغير اعراب وغيره يشابه ^(٣) الأعراب جازان تحوّل همزة ^(٤)

(١) هو جرول بن أوس العبسي أبو مليكة أدرك الإسلام وأسلم وكان شاعراً مقدماً
هجم توفي سنة ٣٠ تقريباً وهذا البيت من قصيدة هجأها الزبرقان (٢) آتني الشيء آخره
والاسم منه الأناء وسهيل والشعري كوكبان قيل الشعري يطلع محرراً وما أكل بعده
فليس بعشاء يريد أنه انتظر معرفته حتى أيس منه واكربت آخرت والاسم الكراء
ورواه في اللسان بالوجهين في أني وكري (٣) في الثلاث أو غير ما يشاكل الأعراب
(٤) الواو المضمومة أما أن تكون في أول الكلمة أو في غيره والتي في الأول أن
جاء بعدها واو متحركة وجب قلبها همزاً مثل أو يصل مصغر واصل والأصل وويصل
ومثل أول جمع أولى والأصل وول . وإن جاء بعدها واو ساكنة مثل ووري مجهول
وإرى جاز قلبها همزاً وإن لم يحمي بعدها واو جاز قلبها مثل وعد ووشع ووجوه والتي
في غير الأول يجوز قلبها إذا كانت ضممتها لازمة وكانت غير مشددة ولا زائدة
مثل ادور جمع دار والأصل ادور أما إذا كانت ضممتها عارضة للأعراب مثل هذه
دلوك أو لالتقاء الساكنين مثل اشترووا الضلالة أو كانت مشددة مثل التقول
أو زائدة مثل الترهوك ففي كل هذه المواضع لا تقلب همزة وقراءة بعضهم وإن
منهم لفرقاً يلوئون بالهمز شاذة فكلام أبي العلاء يجب أن يحمل على الواو المضمومة
في أول الكلمة إذا لم يكن بعدها واو متحركة كما يشعر به تمثيله بوقت ووشعت

كما قالوا وَقَّتْ وَأُقَّتْ ^(١) وَحَمَّامٌ وَرُقٌّ وَأَرْقٌ وَوُشِحَتْ وَأُشِحَتْ قال
الهذلي : ^(٢)

أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أَشِحْتَ حُلَّةً أَبَا مَعْقِلٍ فَانْظُرْ بِسَهْمِكَ مِنْ تَرْمِي
وَقَالَ حَمِيدٌ بْنُ ثَوْرٍ : ^(٣)

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ تَرْحَةً وَتَرْنَمَا
مِنَ الْأَرْقِ حَمَاءَ الْعِلَاطِينَ بَاكَرَتْ عَسِيبُ أَشَاءَ مُطْلِعِ الشَّمْسِ أُسْحَمَا ^(٤)

(١) التوقيت والتأقيت ان يجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة وفي مذكاة أقيت ووفيت . وفيها حمام . وورق جمع أورك وورقاء والأورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قيل للحمامة ورقاء والتوشح ان يتشح بالثوب ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيها على صدره ويقال اشجه الثوب (٢) هو معقل بن خويلد الهذلي قال أياتاً لأبي معقل عبد الله ابن عتبة ذي الجنبين كان يحمل ترسين وهو من نفره الأذنين احد بني مرمض أولها هذا البيت يريد ان كنت لبست الحلة وهي ثوبان جديدان فلا تعظم وتكبر بهزأ به وقال ابن حبيب ان كنت لبست ثياب الاشراف فابصر طريقك وروايته في أشعار الهذليين فانظر بنبلك ورواه في اللسان فانظر بذلك (٣) حميد بن ثور من عامر ابن صعصعة صحابي جليل شاعر مجيد (٤) ساق حرّ ذكر القاري وقيل ساق حر صوت القاري والترح نقيض الفرح والامم الترحة والترحة المرة الواحدة منه والترنم التطريب والتغني ورواه في اللسان هكذا ثم قال والرواية الصحيحة في شعر حميد . دعت ساق حر في حمام ترنما وقال ابو عدنان يعنون بساق حرّ لحن الحمامة . وفي روك نوحه وترنما . حماء سوداء وعلاط الحمامة طوقها في صفحتي عنقها والعسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة بكشط خوصها والأشياء جمع أشاء صغار النخل والأشحم الأسود ورواه في اللسان قضيب أشاء وسيفك عسيباً اشما

وقد ذكر الفارسي^(١) هذا البيت مهموزاً^(٢)
 أحبُّ المؤقدين اليّ مؤسى وحزرة لو أضاء لي الوقود
 وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سوق جمع ساقٍ في قراءة من قرأ
 كذلك^(٣) ويجوز أن يكون جمع على فعلٍ مثل أسد^(٤) فيمن ضم السين
 ثم همزت الواو ودخلها السكون بعد أن ذهب فيها حكم الهمز وإذا قيل

(١) ابو علي الحسن بن احمد احد ائمة العربية دخل بغداد وأقام عند سيف الدولة زمناً وعاد الى فارس فصحب عضد الدولة وله كتاب الايضاح في النحو وغيره توفي سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لجرير بن عطية بن الخطمي الكلابي البربري أشعر الناس في زمانه توفي سنة ١١٠ وموسى وحزرة ابناه وكان يكتن بالثاني وفي م و ك وحزرة تقديم الراء على الزاي والصواب بالعكس وفي النسخ كلها احب المؤقدين وحزرة لو اضاء لي الوقود وكذا في النشر لابن الجزري وفي ديوان جرير في الطبعتين احب الوافدان .. وجعدة لو اضاءهما . وفي اللسان أحب المؤقدان .. وفي المغنى احب المؤقدين .. وجعدة اذا اضاءهما وفي شرح شواهد السيوطي لحب المؤقدين .. وفي شرح الشافعية الرضي وحاشيتها لحب المؤقدان .. وفي الكشف في سورة البقرة وفي شرح شواهد حب المؤقدان الى موسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود وفي نسخة حماة لحب المؤقدان .. وحزرة اذا اضاءهما ولعل هذه الرواية الصحيحة واللام في قوله لحب للقسم وحب اصلها حجب حولت للمدح اي صار حبيباً والمؤقدان فاعل وموسى وجعدة عطفان بيان للمؤقدان واذا اضاءهما بدل اشتغال منها وجعدة ابنة جرير على ما في السيوطي يريد ان موسى وجعدة كانا يوقدان نار القرى للضيافة فأضاء وجوهما الوقود

(٣) نسبها اليضاوي الى ابن كثير (٤) في الصحاح الساق ... والجمع

سوق مثل اسد وأسد

ان موسى فعلى فان جعل اصله الهمز وافق فعلى من مأس بين القوم اذا افسد بينهم قال الأفوه^(١) :

إِما تَرَى رَأْسِي اَزَرَى بِهِ مَأْسُ زَمَانٍ ذِي اِنْتِكَاسٍ مَوْسُ^(٢)
ويجوز أن يكون فعلى من ماس يمس^(٣) فقلبت الياء واواً للضمة كما قالوا الكوسى وهي من الكيس ولو بنوا فعلى من قولهم هذا اعيش من هذا واغيط منه لقالوا العوشى والغوظي^(٤) فاذا سمعت ذلك منها قلت لله انتما

(١) الأفوه صلاة بن عمرو من أود من مذحج شاعر يمني قديم زعم بعضهم انه أدرك المسيح [ص] وكان سيد قومه وقائدهم وكان حكيماً (٢) نكس الشيء قلبه على رأسه فانتكس ومؤوس مائس (٣) اذا نبخت واختال (٤) قال سيبويه هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً وذلك فعلى اذا كانت اسماء وذلك الطوبى والكوسى ثم ذكر انها اذا كانت وصفاً لا تقلب ياؤها واواً وانما يكسر ما قبلها فتسلم الياء مثل مشية حيكي وقسمة ضيزى واجاز ابن مالك قلب الياء واواً في الصفة فكلام أبي العلاء محصور في الصفة كما يدل عليه اعيش واغيط وهذه خلاصة أقوال العلماء في موسى . موسى التي هي من الحديد مشتقة عند البصريين من اوسبت بمعنى حلفت وهي مؤنثة مماعاً منصرفة قبل العلمية غير منصرفة معها وقال ابو سعيد الأموي مذكرة وجوز السيرافي اشتقاقها من أسوت الجرح اذا اصلحته فأصله موسى بهمز الفاء وقال الفراء هي فعلى كبشري من الميس لأن المزين ينتخب فلا ينصرف في كل حال وأما موسى اسم رجل فقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل بدليل انصرفه بعد التنكير وفعل لا ينصرف على كل حال ومفعل أكثر من فعلى فحمل الأعجمي على الأكثر أولى . وقال الكسائي هو فعلى فينبغي ان تكون ألفه للالحاق بيجذب والا وجب منع صرفه بعد التنكير وموسى اسم النبي [ص] اعجمي معرب واشتقاق اسمه من الماء والشجرة فهو الماء وساهو الشجر وهو بالعبرانية موشا وقيل معنى موسى بالعبرانية المنتشل من الماء وفي التاج قال ابو العلاء لم أعلم ان في العرب من سمي موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا في الاسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون أبناءهم —

لم اكن احسب ان الملائكة تنطق بمثل هذا الكلام ولا تعرف احكام العربية فان عُثي عليّ من الحيفة فأفقت وقد اشارا اليّ بالارزبة^(١) قلت تثبتا رحمكما الله كيف تصغران الارزبة وتجمعانها جمع التكسير^(٢) فان قالأر يزبة^(٣) بالتشديد قلت هذا وهم انما ينبغي ان يقال أر يزبة بالتخفيف وكذلك في جمع التكسير أرازب بالتخفيف فان قالأ كيف قالوا علابي^(٤) فشدّوا كما قال القريري^(٥) :

— بأسماء الأنبياء على سبيل التبرك فاذا مموا بموسى فانما يعنون به الاسم الأعجمي لا موسى الحديد وهو عندهم كعبسى اه ومقتضى هذا منع الصرف متى سمي به (١) الأرزبة عصية من حديد والتي بكسر بها المدر (٢) في م ك تكسير (٣) في النسخ كلها اريزبة ورازب (٤) علابي جمع علماء وهو عصب العنق الغليظ اصله علماي بزيادة الياء للالحاق بقرطاس فقلبت همزة لتطرفها أثر الف زائدة . والممدود اذا أريد جمعه على فعاليل ونحوها تقلب الفه الأولى ياء لانكسار ما قبلها في الجمع وتقلب همزة ياء أيضاً [أو ترد الى أصلها لزوال ما اوجب انقلابها همزة وهو الألف] ثم تدغم الياء في الياء فتقول في صحراء وعذراء وعلماء صحاري وعذارى وعلابي بتشديد الياء هذا هو الأصل وقد جاء منه قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك لقد اغدوا على أشقة ر يغتال الصحاريا

ولكنهم خففوا مثل صحراء بحذف احدى الياءين فان حذفت الياء الأولى الساكنة فتحت ما قبلها لتقلب الياء المتحركة ألفاً وتسلم من الحذف فتقول صحاري بفتح الراء وان حذفت الياء الثانية المتحركة قلت صحاري بكسر الراء والاكثر ان تحذف الياء الاولى لاستئصال الياء المشددة في آخر الجمع الأقصى أما ما كانت الفه للالحاق كعلماء وحرباء فلا يجوز فيه فعلى بل يجب في مثله حراي وعلابي مشدداً او مخففاً فتقول القريري من علمائه جاء على الأصل بالتشديد (٥) في القريري وفي الباقي القريري وهو دوسر ابن ذهيل القريري وهذا البيت من أبيات مذكورة في مجموعة اشعار العرب طبع ليبسغ ص ٢٠

وذي نخوات طامح الطرف جاذبت حبالى فلوئى من علاييه مدّى^(١)
قلت ليس الياء كغيرها من الحروف لأنها وان لحقها التشديد ففيها
عنصر من اللين فان قالوا أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف
بسيبويه^(٢) أن الياء اذا شددت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي حياً
مع ظي^(٣) قلت^(٤) قد زعم ذلك الا ان السماع من العرب لم يأت فيه نحو
ما قال الا أن يكون شاذاً^(٥) قليلاً فاذا عجبت مما قالاه أظهرا لي تهاوئاً
بما يعلمه بنو آدم وقالوا لوجع ما علمه أهل الأرض على اختلاف الأزمنة^(٦)
لما بلغ علم واحد من الملائكة يعدونه فيهم ليس بعالم فأسبح الله وأمجده

(١) بـ في م وح نخوات وفي م جاوبت . حوالى . علاييه مرى وفي نسخة ليبسغ .
نخوات طامح الرأس . فرخى من علاييه مدى . نخوات جمع نخوة العظمة
والكبر ونخوات جمع نخوة المرة من التجا اي السرعة طامح الطرف مرتفع البصر
جاذبت جذبت حبالى جمع حبل والمراد به الرسن ولوى ثنى وعلاييه عصب عنقه مدى
جذبى لعله يصف جواداً ذا مرعة أو نخوة وطموح جذبه بالرسن فلوئى عنقه وانقاد
ويحتمل ان يكون اراد رجلاً ذا عظمة فشبهه بالجواد اذ انقاد له بعد كبريائه
(٢) سيبويه امام النخاة قدم البصرة ولازم الخليل بن احمد وصنف كتابه المشهور
في النحوتوفى سنة ١٨٠ (٣) في م ظباً مع ظي وفي ك طيباً مع طي وفي روح
طيباً مع ظي وعبارة سيبويه في كتابه ج ٢ س ٤٠٩ والدليل على ذلك انه يجوز بـ في
القوافي ليا مع قولك ظيباً (٤) في بعض النسخ وقد زعم (٥) في م رك ح
نادرا والفرق بينهما ان الشاذ ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده
وكثرته والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس والملائم هنا نادر (٦) في جميع
النسخ اللغات والازمنة ما بلغ . .

وأقول قد صارت لي بكما وسيلة فوسعالي في الجدْفِ ^(١) ان شتْماً بالفاء
وان شتْماً بالثاء لأن احدهما تبدل من الأخرى كما قالوا مغاثير ومغاثير
وأثافي وأفافي وثوم وفوم ^(٢) وكيف تقرأن رحمك الله هذه الآية
وفومها ^(٣) وعدسها وبصلها أبا لثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم
بالفاء كما في قراءة الناس وما الذي تخشاران في تفسير القوم أهو الخطأ
كما قال ابو محجن: ^(٤)

قد كنت أحسبني كأغني واحدٍ قدم المدينة عن زراعة فوم ^(٥)
ام هو هذا الثوم الذي له رائحة كريهة والى ذلك ذهب الفراء ^(٦) وقد ^(٧)
جاء في الشعر الفصيح قال الفرزدق :

من كل اغبر كالراقود حجزته اذا تعشى عتيق التمر والثوم ^(٨)

(١) في الجميع . في الحدث ان شتْماً بالثاء . فان احدهما (٢) في بعضها
تقديم افا في وفوم على اختيها (٣) في م ك وثومها وفي الجميع بالثاء كما
(٤) في ر و ك وح الثقي واختلف في اسمه ف قيل مالك وقيل عبد الله وقيل غير
ذلك اسلم مع ثقيف وكان شاعراً بطلاً جواداً توفي نحو سنة ٣٠ (٥) في م ح ك
كأغني واجد بالجم وهو كذلك في التاج والصحاح والواجد الغني وفي جميع النسخ
من زراعة فوم أم الثوم الذي وفي اللسان . نزل المدينة عن زراعة (٦) في
اللسان عن التهذيب قال الفراء في قوله تعالى وفومها القوم مما يذكرون لغة قديمة
وهي الخطأ والخبز جميعاً فتأمل (٧) في الجميع وجاء (٨) في جميع النسخ عتيق
التمر وفي الأصل عتيق وفي م . ك . والفوم وهو تحريف لا يلائم الاستشهاد به وفيه
دبوان الفرزدق

من كل اقفس كالراقود حجزته مملوءة من عتيق التمر والثوم
اذا تعشى عتيق التمر قام له تحت الخميل عصار ذو اضامير —

فيقولان أو أحدهما أنك لمتهدم الجول^(١) وإنما يوسع لك في ريمك عملك
فأقول لله انما ما افصحكم لقد سمعت في الحياة الدنيا ان الرقيم القبر .
وسمعت قول الشاعر^(٢):

—والاغبر من به لطح الغبار والأعس نقيض الأحذب وهو من خرج صدره ودخل
ظهره والراقود دن طويل الأسفل يسيع داخله بالقار والحجزة موضع شد الأزار
والعتيق من التمر الخيار والقديم والذي رق جلده والخيل الثياب والعصار الفساء والاضاميم
في الأصل الجماعات المختلفة وهذه البيت من قصيدة يهجو بها مرة بن محكان أخا بني
الحارث بن كعب بن سعد والفرزدق أبو فراس همهم بن غالب بن صعصعة من تميم شاعر
فحل وكان يقال لولا شعره لذهب ثلث اللغة . ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس
وله مناقضات مع جرير وقد توفي سنة ١١٠ (١) في م ح لتهدم الجول وفيه ك
لمهدم وفي ر لمهدم وفي ح لتهدم الجول والجول بضم الجيم جدار البئر وجانبه ويقال
ليس له جول أي رأي أو عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها إذا طويت كان
أشد لها وقال ابن الأعرابي الجول الصخرة التي في الماء يكون عليها الطي فان زالت
تهور البئر فهذا أصل الجول والمراد هنا ليس لك عقل ولا رأي (٢) هو مالك
ابن الربيع بن حوط من تميم كان شاعراً فائقاً لصاً ثم استصعبه سعيد بن عثمان بن عفان
إلى خراسان فكف عن ذلك ولما رجع سعيد مرض مالك في الطريق وتوفي وقال
قبل موته قصيدة يرثي بها نفسه قال أبو عبيدة الذي قال ثلاثة عشر بيتاً والباقي مخول
ولده الناس عليه ورواها في خزنة الأدب ٥٨ بيتاً وروايته هذا البيت

إذا مت فاعتادي القبور فسلمي على الرمث اسقيت السحاب الفواديا
وفي ذيل الأماشي للقالبي ص ١٣٧ وسلمي على الرمث اسقيت السحاب وفي الجبهة
ص ٢٨٨ . وسلمي على الرمث اسقيت الغمام . وفي اللسان وسلمي على الرمث . وفي الغمام
وفي م وح وك وسلمي . السحاب واعتاد الشيء صار عادة له واعتاده انتابه والرمث
القبر وقيل وسطه والرمث القبر أو القبر المستوي مع وجه الأرض والفوادي التي
تنشأ في وقت الغداة

م (٢)

٢. رسالة الملائكة —

إذا متُّ فاعتادي القبور وسلمي على الرِّيم استقيتِ السحاب الغواديا
فكيف تبنيان رحمكما الله من الرِّيم مثل ابراهيم اتريان فيه رأي الخليل^(١)
وسيبويه فلا تبنيان مثله من الأسماء العربية أم تذهبان الى ما قاله سعيد بن
مسعدة^(٢) فتجيزان أن تبنيان من العربيّ مثل الأعجمي فيقولان تُرباً^(٣)
لك ولمن سميت أي علم في ولد آدم إنهم للقوم^(٤) الجاهلون وهل أتودّد
الى مالك خازن النار فأقول^(٥) رحمك الله ما واحد الزبانية فان بني آدم
فيهم^(٦) مختلفون يقول بعضهم الزبانية لا واحد لهم من لفظهم وإنما يجرون
مجرى السواسية^(٧) أي القوم المستويين في الشر . قال الشاعر :

(١) الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي احد ائمة اللغة والأدب وواضع علم
العروض وصاحب كتاب العين وهو استاذ سيبويه وله كتب كثيرة توفي سنة ١٧٠
(٢) المجاشعي الأخفش الأوسط احد ائمة اللغة والأدب أخذ عن سيبويه واستدرك
غلي الخليل مجراً في العروض وله كتب كثيرة وتوفي سنة ٢١٥ (٣) يقال في الدعاء
ترباله وهو من الجواهر التي اجربت مجرى المصادر المنصوبة على اضممار الفعل غير المستعمل
اظهاره في الدعاء كأنه يدل من قولم تربت بداء بمعنى لا أصاب خيراً او خاب وخسر
ومن العرب من يعرفه وفيه مع ذلك معنى النصب كما ذكر ذلك سيبويه ج ١ ص ١٥٨
كما ان في قولم رحمة الله عليه معنى رحمه الله . وفي ح تبا لك . أي الزمك الله خسرانا
وهلاكاً (٤) في م . ك . ح القوم (٥) في را خبرني رحمك (٦) في جميع
النسخ فيه (٧) قال ابن سيدة سواسية وسواس وسواسوة كلها اماء جمع وقال
ابو علي سواسوة جمع سواء من غير لفظه وقد قالوا سواسية فالياء منقلبة عن الواو
وانما صححت الواو في سواسوة لأنها لام أصل وقد يكون السواء جمعاً وفي الصحاح
وهما في هذا الأمر سواء وان شئت سوا آن وهم سواء للجميع وهم اسواء وهم سواسية
مثل يمانية علي غير قياس قال الأخفش وزنه فعافلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله—

سواسية سود الوجوه كأنما بطونهم من كثرة الزاد أو طب^(١)
ومنه من يقول واحد الزبانية زبنية وقال آخرون واحدهم زبني أو
زُبني^(٢) فيعبس لما سمع ويكفر^(٣) فأقول يا مالِ رحمتك الله ماترى
في نون غسلين^(٤) وما حقيقة هذا اللفظ أهو مصدر كما قال بعض الناس

— الياء . قال فأما سواسية أي اشباه فان سواء فعار وسية يجوز ان يكون فعة او
فلة الا ان فعة اقيس لان أكثر ما يلغون موضع اللام وانقلبت الواو في سية ياء
لكسر ما قبلها لأن أصله سوية . وقال الفراء هم سواسية يستون في الشر ولا
أقول في الخير ولا واحده وظاهر قول أبي العلاء لا واحده من لفظه . . انه
على مذهب الفراء (١) أو طب جمع وطب وهو سقاء اللبن (٢) الزبانية الشرط
لأنهم يزبنون الناس أي يدفعونهم وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها
وقد اختلف القوم في مفردة فقال الكسائي زبني وقال الزجاج زبنية وعن الأخفش
قال بعضهم زباني وقال بعضهم زابن وقال بعضهم زبنية مثل عفرية والعرب لا تكاد
تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحده مثل أبايل وعباديد . وفي التاج واحدها
زباني كسكارى ونقله عن الأخفش والمتقول في اللسان والصحاح عن الأخفش
غير مضبوط بهذا الوزن وقد ضبطت زبني الأولى في هذه النسخة بكسر الزاي
وسكون الباء وكسر النون والثانية بضم فسكون فكسر وفي م زبني بكسر
الزاي وفتح الثاني وبعدها أو زباني وفي زبني أو زباني وكذلك في ك وفي ح زبني
أو زبني وذكر الميمى في ذيل ص ١٣ في نسخة زبني وزبني والذي رأيت في اللسان
والتاج والصحاح ثلاثة اوزان زبني وزبنية وزباني وزباني على قول التاج ولعل ما عداها
تحرىف (٣) يعبس كيضرب ويعبس يقطب وجهه ويكفر يعبس وقيل المكفر
المنقبض الكال لا يرى فيه أثر لبشر ولا فرح (٤) الغسلين ما يغسل من الثوب
ونحوه كالغسالة والغسلين في القرآن ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه
يغسل عنهم وكل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلمين من الغسل من الجرح —

ام واحد ام جمع أعربت نونه تشبيهاً بنون مسكين كما اثبتوا نون
 "قلين" ^(١) وسنين في الاضافة كما ^(٢) قال سحيم بن وثيل ^(٣) :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين
 فاعرب النون وهل النون في جهنم زائدة ^(٤) اما سيبويه فلم يذكرفي
 الأبنية فعتلاً وجهنم اسم اعجمي ولو حملناه على الاشتقاق لجاز ان يكون
 من الجهامة في الوجه ^(٥) او من قولهم تجهمتُ الأمر إذا جعلنا النون

— والدبر زيد فيه الياء والنون كما زيد في عفرين والأصمعي يرى ان عفرين معرب
 بالحركات بمنزلة سنين وفي الصحاح الفسل بالكسر ما يفسل به الرأس من خطمي
 وغيره . . قال الأخفش ومنه الفسلين وهو ما انفصل من لحوم أهل النار ودمائهم زيد
 فيه الياء والنون . وقال في التاج هو قول الزجاج وقد ذكره سيبويه في باب
 ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة . . ج ٢ ص ٣٢٦ فقال وبكون على فعلين وهو قليل
 قالوا غسليين وهو اسم (١) قلون جمع قلة وهي خشبة صغيرة قدر ذراع تنصب
 وتضرب بعود كبير يقال له المقلّي واصليها قلو والماء عوض (٢) في النسخ وكما قال
 (٣) "سحيم مصغر ووثيل يفتح الواو وكسر التاء وضبط في الاصابة والسيوطي في
 شرح شواهد المغني بضم الواو وفتح التاء وسحيم بن وثيل الرباعي شاعر خنذيذ شريف
 مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين وهذا البيت يستشهد به النحاة
 على كسر النون في الملحق بجمع المذكر السالم . وبدري يحتل ين ادرى الصيد
 اذا ختلته وهكذا رواه في اللسان وفي ر تدرى وهكذا رواه الجوهري وروى
 وماذا تبتغي (٤) يقال بثر جهنم وجهنم اذا كانت بميدة القرقيل وبه سميت جهنم
 بعد قرعها وقال الجوهري جهنم من اسماء النار . . وهو ملحق بالخماصي بتشديد الحرف
 الثالث منه ولا يجري للمعرفة والتأنيث ويقال هو فارسي معرب . . واكثر النحويين
 على انها اعجمية ومنهم من قال انها تعريب كهنام بالبرانية وقوله احمر جهنم . . لم أجده
 لغيره (٥) في جميع النسخ ومن قولهم . والجهامة الغلظ ونجهمه لقيه بغلظة ووجه كربه

زائدة واعتقدنا زيادتها في هجّفتِ وانه ^(١) مثل هجّفتِ وكلاهما صفة للظلم ^(٢) قال الهذلي ^(٣) :
 كأن ملائتي على هِجَفٍ بَعِنٌ مع العشيّة للرئال ^(٤)
 وقال جبران العود ^(٥) :

يشبهها الرائي المشبه بيضة غدا في الندى عنها الظلم المهجف
 وقال قوم يقال ركية جهنّم اذا كانت بعيدة القعر فان كانت جهنّم
 عربية فيجوز ان تكون من هذا وزعم قوم أنه يقال احمر جهنّم اذا كان

(١) في ريف هجف مثل هجف (٢) الظلم ذكر النعام والمهجف الظلم الجاني الكثير الزف وقيل المسن والمهجف الظلم الجاني (٣) هو الأعم حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر النقي وهذا البيت من قصيدة قالها حين فر من بني عبد بن عدي وسيأتي بعضها في القول في إياك (٤) الملائة الازار والريطة وبعن بضم العين وكسرهما بمرض والرئال جمع رأل ولد النعام وفيه م تفر مع . وفي ح تفر وهذا البيت ورد في اللسان والتاج في عنن على هذا الوجه
 كأن ملائتي على هِزَفٍ بَعِنٌ مع العشيّة للرئال
 والهزف الظلم المهجف ورواه البحتري في الحماسة ص ٥١ على هزف للرئال وهو خطأ من الطابع والصواب للرئال وفي شرح اشعار الهذليين للسكري طبع ليبغ ص ٦١ على هزف بعن قال الشارح هزف وهجف واحد يقول كأنه من شدة عدوه ظلم بعرض مع العشيّة من أجل الرئال

(٥) قال الجوهري وجبران العود لقب شاعر من بني تمير واسمه المستورد وفي القاموس واسمه عامر بن الحرث لا المستورد وغلط الجوهري وفي التاج وقال الحافظ هو شاعر اسلامي من بني عقيل اسمه المستورد وهذا البيت من قصيدة يصف به امرأة شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها والندى المطر والبلل ويقال للثبث ندى لانه نبت عن ندى المطر

شديد الحمرة ولا يمتنع ان يكون اشتقاق جهنم منه
فأما سقر فان كان عربياً فهو مناسب لقولهم صَقَرَتْهُ^(١) الشمس اذا
آلمت دماغه يقال بالسين والصاد^(٢) . قال ذو الرمة^(٣) :
اذا ذابت^(٤) الشمس اتقى صقراتها^(٥) بأفنان مربوع الصريمة مُعْبِل^(٦)
والسين والصاد بتعاقبان في الحرف اذا كان بعدهما قاف او خاء او غين او طاء^(٧)

(١) في ر صقرته اذا . وفي م ك سقرته اذا وفي ح سقرته الشمس اذا
(٢) ليس في جميع النسخ : يقال بالسين والصاد (٣) هو غيلان بن عقبة من
مضر شاعر فحل قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة
واكثر شعره في الغزل توفي سنة ١١٧ (٤) في م ك اذا دانت (٥) في م
ك سقراتها (٦) في م ك مقبل وهذا البيت روي في الصحاح واللسان والأساس
وتهذيب اصلاح المنطق وغيرها على وفق هذه النسخة وذابت الشمس اشتد حرها
وصقرته الشمس اذاه حرها أو حميت عليه والأفنان الأغصان والمربوع الذي اصابه
مطر الربيع والصريمة القطعة المنقطعة من معظم الرمل ويقال صريمة من ارطى وغضى
اي قطعة منه وجماعة منه ويقال ارطى معبل وغضى معبل اذا طلع ورقه يصف وحشياً
بأنه اذا اشتد حر الشمس اتقى حرها بأغصان شجر مورق وذلك حين يكنس في حمراء
القيظ . وخلاصة ما قاله العلماء في سقر قيل انها امم من امماء جهنم مشتق من سقرته
الشمس اذا لوحته وآلمت دماغه . وقيل من السَقَر بمعنى البعد وقيل هو اسم أعجمي
علم لنار الآخرة غير منصرف للعلية وقيل لا يعرف له اشتقاق (٧) ذكر ذلك
سيبويه في ج ٢ ص ٤٢٧ في باب ما ثقل فيه السين صاداً في بعض اللغات ويفهم
من قوله وأمثله ومن كلام العلماء في ذلك ان السين اذا وقعت بعدها قاف او غين
او خاء او طاء في كلمة واحدة ثقل السين صاداً سواء كانت السين متصلة بأحد
هذه الحروف مثل سقر وسقت أو منفصلة بحرف مثل سلق او بحرفين نحو ساطع وصملىق
أو بأكثر نحو صراط وصماليق فيقال سقر وصقت وبلغ وصاطع وصملىق وصراط —

يقال سَقْتُ وُصِفْتُ^(١) وَسَوِّقْتُ وَصَوِّقْتُ وَبَسَطْتُ وَبَصَطْتُ وَسَلَّغْتُ
الكِبْشَ وَصَاغَ فَيَقُولُ مَالِكُ مَا أَجْهَلُكَ وَأَقْلَ تَمْيِيزُكَ مَا جَلَسْتَ هَاهُنَا
لِلتَّصْرِيفِ وَأَنَا جَلَسْتُ لِعِقَابِ الْكَافِرِ الْقَاسِطِينَ^(٢)

وَهَلْ أَقُولُ لِلسَّائِقِ وَالشَّهِيدِ اللَّذِينَ ذَكَرْتُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ وَجَاءَتْ
كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ^(٣) يَا صَاحِبَ انْظُرْ إِنِّي فَيَقُولَانِ لَمْ^(٤) تَخَاطَبْنَا خُطَابَ
الْوَاحِدِ وَنَحْنُ اثْنَانِ فَأَقُولُ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ مِنَ الْكَلَامِ وَفِي الْكِتَابِ
الْعَزِيزِ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ^(٥) أَلْقِيَا فِي^(٦) جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ

— وصماليق . وهذا القلب قياس لكنه غير واجب لأن الصاد توافق السين في الهمس
والصفير فان تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الابدال ما ساغ وهي
متقدمة فلا يجوز في قست قصت ولا في بجس بجص (١) في م . ك . ح ر س ق ب
وصق ب . والسق ب ولد الناقه وسلفت تم سنها . وسلفت طلعت نابها . (٢) في م .
ك . ر . والقاسطين وفي ح والفاسقين . والقاسطون الجائرون الكفار (٣) هما
ملكآن أحدهما يسوقه الى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله . وقيل ملك واحد جامع
بين الأمرين كأنه قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها (٤) في جميع النسخ
فيقولان تخاطبنا مخاطبة (٥) قرينه . الملك الموكل به أو الشيطان الذي قبض
له في قوله تعالى تقيض له شيطاناً فهو له قرين عتيد معد حاضر اي اعتدته وهياتته
لجهنم باغوائى (٦) قيل القيا خطاب من الله للسائق والشهيد . فلا يكون فيه شاهد
وقال المبرد نزل ثنية الفاعل منزلة ثنية الفعل لاتحادهما كأنه قال التى التى وقيل
الاف في القيا بدل من التون الخفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف كما في قفا نبك
ويؤيد هذا قراءة الحسن القين بالتون الخفيفة . وقيل ان العرب اكثر ما يرافق الرجل
منهم اثنان فكثير على السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا
الواحد خطاب الاثنين وقد نقل عن الحجاج انه كان يقول يا حرمي اضربا عنقه

عنيد فَوْحَدَ القرين وثني في الآخر كما قال الشاعر^(١)
 فان تزجراني بآبن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً ممنعاً
 وكما قال امروء القيس^(٢) :
 خليبي مرا بي على ام جندب لا قضي حاجات الفؤاد المعذب
 الم ترياني كلما جئت طارقاً^(٣) وجدت بها^(٤) طيباً وان لم تطيب
 وأنشد الفراء^(٥) :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيعا

(١) هذا البيت من قصيدة لسويد بن كراع العكلي وهو شاعر فارس مقدم كان في آخر أيام جرير توفي بعد المائة وكان رجل بني عكل وصاحب الرأي فيهم وعده الجمحي من الشعراء الجاهليين وقال ابن قتيبة انه جاهلي اسلامي مهاجري عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان فطلبه فهرب وتوارى حتى كلم فيه فأمنه على ان لا يعاود فقال قصيدة منها هذا البيت وقد أورده احمد بن فارس في الصحاح ١٨٦ على هذا الوجه شاهدا على امر الواحد بلفظ الاثنين وكذلك الجوهر في جزر ح ١ ص ٤٢٣ وروايته تزجران ازدجروا والتبريزي في شرح القصائد العشر ورواه في اللسان في جزر ٠ وان تزجراني بآبن عفان ٠ وقبله

فان انما أحكمنا في فازجرا أراهم تؤذيني من الناس رضعاً

وقال ٠ وهذا يدل على انه خاطب اثنين ٠ وعلى هذا لا شاهد فيه (٢) 'خندج ابن حجر الكندي اشهر الشعراء عامة توفي قبل الهجرة بأكثر من قرن وهو من اصحاب المعلقات واغزل المتقدمين وأوصفهم للخيال وهذان البيتان من القصيدة التي فضلت زوجته أم جندب علقمة عليه في قصيدته التي على وزنها ورويها (٣) الطروق الاثنيان ليلاً (٤) في جميع النسخ لها (٥) في الجميع وأنشد أيضاً وهذا البيت نسبة الجوهر في ليزيد بن الطبرية وروايته لا تحبسانا وقال وروي واجدز ورواه الصحاح لا تحبسانا واجدز شيعا ٠ ورواه التبريزي لا تحبسانا ٠٠ واجتز ورواه الجاربردي والسيد عبد الله والرضي في شرح الشافية لا تحبسانا -

فهذا كله يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين او من^(١)
مخاطبة الاثنين الى الواحد سائغ^(٢) عند الفصحاء وهل أجيء في جماعة
من خان^(٣) الأدياء قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ولحقهم عفو الله
فزحزحوا عن النار فتقف على باب الجنة فنقول يا رضواننا اليك حاجة
ويقول بعضنا يا رضو فيضم الواو فيقول رضوان صلى الله عليه وسلم^(٤)
ماهذه المخاطبة التي ما خاطبني بها احد قبلكم فنقول^(٥) انا كنا في الدار
العاجلة^(٦) نتكلم بكلام العرب وانهم يرخون الاسم الذي في آخره الف
ونون فيحذفونها للتخيم وللعرب في ذلك لغتان تختلف أحكامهما^(٧) في
القياس قال ابو زيد^(٨) :

— واجدز ورواه في اللسان لا تجبسننا . . . واجتز . . . ورواه أيضاً في
جزز لا تجبسننا . . . واجدز . . . قلبوا التاء دالاً في بعض اللغات ولا يقاس ذلك
ورواه السيوطي وأجدز من جذ الصوف وأنشده ثعلب والكسائي ليزيد بن الطثيرة
وقال ابن بري هو لمضر بن ربيعي الأسدي ثم قال ويروى لا تجبسانا ويزيد بن
سلمة بن سمرة بن الطثيرة من بني عامر بن صعصعة شاعر مجيد قتل سنة ١٢٧ وهذا
البيت يستشهد به أهل اللغة على مخاطبة المفرد بخطاب المثني ويستشهد به الصرفيون
على ان تاء افتعل قلبت دالاً مع ان فاء الكلمة جيم مثل جز فقد ورد اجدز وهو
شاذ لا يقاس عليه (١) في ر . ومن (٢) في ر . و ح شائع (٣) في
جميع النسخ من جهابذة . وخمات الناس مخشارتهم اي سفلتهم والجهابذة
جمع جهيد النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد . وهو معرب
(٤) ليست جملة صلى الله عليه وسلم في جميع النسخ (٥) يفر فنقول كنا
(٦) في الجميع . في الدار الأولى (٧) في الأصل احكامها وفي الجميع حكما ما قال
(٨) هو منذر بن حرمة الطائي عاش الى أيام عثمان وتوفي نحو سنة ٣٠

يا عثْمَ أدر كنى فان ركيّتي صَلَدَتْ فَأَعَيْتَ ان تَبْضَ بِمَائِهَا^(١)
 فيقول رضوان ما حاجتكم فيقول بعضنا انا لم نصل إلى دخول الجنة
 لتقصير أعمالنا^(٢) وادر كنا عفو الله عز وجل فنحنونا من النار فبقينا بين
 الدارين ونحن نسألك ان تكون واسطتنا الى اهل الجنة فانهم لا يستغنون
 عن مثلنا وانه قبيح بالعبد المؤمن ان ينال هذه النعم وهو اذا سبّح الله لحن
 ولا يحسن بساكن الجنان ان يصيب من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف
 حقائق تسميتها ولعل في الفردوس قوما لا يدرون^(٣) أحروف كمثري^(٤)
 كلها اصلية ام بعضها زائد^(٥) ولو قيل لهم ما وزن كمثري على مذهب
 اهل التصريف لم يعلموا^(٦) ووزنه فعلى وهذا بناء مستنكر لم يذكر
 سيبويه له نظيراً واذا صح قولهم للواحدة كمثراة فألف كمثري ليست
 للتأنيث وزعم بعض اهل اللغة ان الكمثرة تداخل الشيء بعضه في بعض
 فان صح هذا فمنه اشتقاق الكمثري

- (١) في م ك تفيض بمائها وفي اللسان تبض . والركية البثر تحفر . صلدت .
 صلبت ويقال بثر صلود أي غلب جبلها فامتنت على حافرها أعيت اعجزت تبض
 تسيل أو تقطر (٢) في الجميع لتقصير الأعمال (٣) في ر لا يدركون
 (٤) في اللسان الكمثرة فعل ممت وهو تداخل الشيء بعضه في بعض والكمثري
 معروف من الفواكه هو الذي يسميه العامة الاجاص مؤنث لا ينصرف . . واحدته
 كمثراة وقال ابن دريد الكمثرة تداخل الشيء بعضه في بعض واجتماعه فان يكن
 الكمثري عربياً فمنه اشتقاقه وفي التاج والقاموس وهو مؤنث لا ينصرف ويذكر وفي
 المخصص قال الفارسي اما كمثري فمؤنث ولذلك أهملناه قال الأصمعي يقال كمثراة
 وكمثري مشدد ولم يعرف التخفيف وقوم يزعمون انه لا يجوز غير التخفيف (٥) في الجميع
 زوائد (٦) في الجميع لم يعرفوا فعلى

وما يحمل بالرجل من الصالحين ان يصيب من سفرَّ جَل الجنة في النعيم
الدائم وهو لا يدري ^(١) كيف تصغيره وجمعه ولا يشعر يجوز ^(٢) ان
يشتم منه فعل ام لا والأفعال لا نشتم من الخماسية لأنهم نقصوها عن
مزية ^(٣) الأسماء فلم يبلغوا بها بنات الخمسة وليس في كلامهم ^(٤) مثل
اسفرجل يسفرجل اسفرجالا

وهذا السندس الذي يطوؤه المؤمنون ويفترشونه ^(٥) كم فيهم من رجل
لا يدري أوزنه فعلل أم فعل والذي اعتقد ^(٦) فيه ان النون زائدة وانه
من السدوس وهو الطيلسان الأخضر قال العبدى ^(٧)

(١) في جميع النسخ الجنة وهو لا يعلم كيف ٠٠ (٢) في الجميع لا يشعر ان كان يجوز
(٣) في الجميع عن مرتبة (٤) في الجميع ٠٠ الخمسة مثل اسفرجل والسفرجل
ثم معروف واحدته سفرجلة وقد قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٤٠ وليس
لبنات الخمسة فعل كما أنها لا تكسر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه
زيادة ٠٠ ثم قال فالخرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعلاً في الاسم
والصفة فالاسم سفرجل وفردق وزبرجد وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمر دل ٠٠٠
وقال في ص ١٢١ زعم الخليل انه يقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال
فيعمل وان شئت قلت سفيرج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي اليه
وخلاصة كلام غيره ان الخماسي لا يبنى منه فعل وان تصغيره وتكسيه يكون
بحذف الحرف الخامس وهما مستكرهان والعرب لا تصغره ولا تكسره في السعة
ولكن اذا سئلوا كيف قياس كلامكم لو صغرتوه او كسرتوه قالوا كذا وكذا
ويجوز زيادة ياء العوض في التصغير والتكسير وسمج الأخفش سفيرجل بكسر
الجيم وفي الرضى على الشافية بفتح الجيم ٠ فتأمل (٥). في الجميع بفرشونه
(٦) في الجميع نعتقد (٧) هو يزيد بن خذآق العبدى بصف فرسه—

وداويتها حتى شنت حبشية^(١) كأن عليها سندساً وسدوساً
ولا امنع^(٢) ان يكون سندس فعلاً^(٣) ولكن الاشتقاق يوجب
ما ذكرت^(٤)

وشجرة طوبى كيف يستظل بها المتقون^(٥) ويحتمونها آخر الأبد
وفيهم كثير لا يعرفون امن ذوات الواو هي ام من ذوات الياء والذي نذهب
اليه اذا حملناه^(٦) على الاشتقاق انها من ذوات الياء^(٧) وانها من طاب

— الشمسوس وداوي فرسه سمته وعلفه علفاً ناجماً وقال اليميني شنت أخضرت من العشب
وسمنت ولم أجد هذا المعنى في اللسان وغيره وحبشية يريد انها حبشية اللون في سوادها
ولذلك جعلها كأنها جللت سدوساً وهو الطيلسان الأخضر وهذا البيت رواه
الجوهري في سدس وقال سدوس بالضم الطيلسان الأخضر ثم قال وكان الأصمعي
يقول السدوس بالفتح الطيلسان الأخضر ثم قال والسندس البزبون . وخطأ بعضهم
الأصمعي بالفتح وذكر في اللسان هذا البيت في سدس وسندس وذكر ان السدوس
بالضم النيل وذكره في سندس وقال انه رقيق الديباج ورفيعه ونقل قول الجوهري
في الموضوعين . وعن الليث السندس ضرب من البزبون يتخذ من المرعى . وقال
البزبون رقيق الديباج معربان وفي المصباح والسندس فعل . وفي الاتقان قال الليث
لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيدلة هو بالهندية وفي قول
الليث نظر . فقد اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن والاكترون على
عدم وقوعه منهم الشافعي وابن جرير وابوعبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس
وقد بسط ذلك الامام الشافعي في رسالته في أصول الفقه في ص ٨ والسبكي
في جمع الجمع ح ١ ص ١٨٦ من شرح المحلى والسيوطي في الاتقان في ح ١
ص ١٦٧ وابن فارس في الصحابي ص ٢٩ والسيوطي في المزهح ح ١ ص ١٥٩
(١) في جميع النسخ ولا يمتنع (٢) في الجميع ما ذكر (٣) في المؤمنون المتقون
(٤) في الجميع حملناها (٥) قوله وانها من طاب . . الى قوله —

يطيب وليس قولهم الطيبُ بدليلٍ على ان طوبى من ذوات الياء لآئنا اذا
بنينا فعلاً^(١) ونحوه من ذوات الواو قلبناها الى الياء فقلنا عيد وقيل وهو من
عاد يعود وقال يقول فان قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات
الواو وجاء على مثال حسب يحسب وقد ذهب الى ذلك قوم^(٢) في تاه

— لاننا اذا ٠٠ غير موجود في جميع النسخ وقد اختلفت كلمة العلماء في طوبى
فقال كراع الطوبى جماعة الطبية لا نظير له الا الكومى والضوق جمع كيسة
وضيقة وقال ابن سيده وعندى في كل ذلك انه تأنيث الأُطيب والأُضيق والا كيس
لأنُ فعلى ليست من ابنية الجموع ٠ وعن السيرافي الطوب الطيب ٠٠ وقيل طوبى
فعل من الطيب أصلها طيبي فقلبت الياء واواً لضم ما قبلها وقيل طوبى شجرة في
الجنة وقيل اسم الجنة بالحشية وقيل بالهندية وقال الرضى في شرح الشافية طوبى
اما ان يكون مصدراً كالرجعى قال تعالى طوبى لهم اي طيبا لهم وأما ان يكون
مؤنثاً للأُطيب فحقه الطوبى باللام وحكمه حكم الاسماء كما قال سيبويه ٠٠
والعرب تقول طوبى لك والأخفش يميز طوباك وذهب سيبويه في قوله تعالى طوبى
لم وحسن مآب مذهب الدعاء فقال هو في موضع رفع بدل على رفعه رفع وحسن مآب
وقال ثعلب وقرئ طوبى لهم وحسن مآب فجعل طوبى مصدراً كقولك سقياله ٠
واستدل على ان موضعه نصب بقوله وحسن مآب

(١) ضبطت في هذه النسخة بضمين وفي جميع النسخ بكسر فسكون وهو
الموافق للمثاليين ٠ والقاعدة الصرفية ان الواو اذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها
كسرة قلبت ياء سواء كانت فاء كيزان وميقات أو عيناً مثل قيل وعيد
(٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٦١ وأما طاح يطيع وتاه بنيه فزعم الخليل انها فعل
يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو بذلك على ذلك طوحت وتوحت وهو اطوح
منه واتوه منه ٠ ثم قال ٠ ومن قال طيحت وطيحت فقد جاء بها على باع يبيع مستقيمة

يتيه وهو من توّهت قيل له يمنع من ذلك انهم قالوا طيبت الرجل بالطيب ولم يحك احد طوّهه والمطيّبون احياء من قرّيش احتلفوا وغمسوا ايديهم في طيب^(١) فهذا يدلّك على ان الطيب من ذوات الياء وكذلك قولهم هذا اطيّب من هذا فأما حكاية اهل اللغة انهم يقولون اوبة وطوبة فانما ذلك على معنى الاتّباع^(٢) كما يعتدّ بعض الناس في قولهم حياك الله وبيّاك انه اتّباع وان اصل بياك بوّاك اي بوّاك^(٣) منزلاً ترصاه فخنّف

(١) المطيبون خمس قبائل بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو نيم وبنو زهرة ارادت بنو عبد مناف ان تأخذ ما في أيدي بني عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية فأبت بنو عبد الدار وعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على التناصر وأخرج لهم بنو عبد مناف جفنة نخلطوا فيها أطيباً وغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا المطيبين بصيغة اسم المفعول هذا هو المشهور (٢) قال في اللسان يقال المداخل طوبة واوبة يريدون الطيب في المعنى دون اللفظ لأن تلك ياء وهذه واو . وفي الجمهرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سفر اوبة وطوبة أي ابت الى عيش طيب ومآب طيب والأصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة اوبة كما قالوا الغدايا والعشايا (٣) بوّاك منزلاً : هياك له وانزله أو جعله ذا منزل وللعلماء أقوال في معنى هذين اللفظين فقيل حياك ملكك وقيل ابقاك وقيل اعتمدك بالملك . . وقيل بياك قربك وقيل أضحكك وقيل بوّاك منزلاً لأنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحوات واوها ياء ومناها اسكنك منزلاً وهياك له وهذا قول خلف . وقيل بياك لازدواج الكلام . وقال ابو عبيدة في حياك الله وبيّاك بعض الناس يقول انه اتّباع وهو عندي ليس باتّباع لأن الاتّباع لا يكاد يكون بالواو . وهذا بالواو والاتّباع ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنهما أو رويها اشباعاً وتأكيذاً . وليس التابع من قبيل المترادف لان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه -

الهمز^(١) فأما قولهم للاجر طوب^(٢) فإن كان عربياً صحيحاً^(٣) فيجوز أن يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب الأعلى رأي أبي الحسن سعيد بن مسعدة فإنه إذا بنى فعلاً من ذوات الياء مثل^(٤) عاش بعيش وطاب يطيب فإنه يقلبه إلى الواو فيقول الطوب والعوش فإن كان الطوب الاجر اشتقاقه من الطيب فإما يريد به والله أعلم أن الموضع إذا بنى^(٥) به طابت الإقامة فيه ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين لم حذف^(٦) منها الألف واللام لم يُجر جواباً^(٧) وقد زعم سيبويه أن الفعل التي تؤخذ^(٨) من أفعل منك لا تستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة تقول هذا أصغر منك فإذا

- مفيداً تقدم الأول عليه وليس التابع من التأكيد لأن التأكيد يفيد التقوية ونفي احتمال المجاز ولا يجب أن يكون على وزن المؤكد والتابع يفيد التقوية فقط ويجب أن يكون على زنة المتبوع وللعلماء أقوال متغايرة في هذا مبسوطه في كتاب فقه اللغة ٠٠ والتابع والمراوحة لابن فارس ٠ والاماع في الاتباع والمزهر للسيوطي وأما القالي ج ٢ ص ٨ ٢ (١) في جميع النسخ نرضاه وأما قولهم (٢) في ح الطوب (٣) قال الجوهري الطوب الآجر بلغة أهل مصر وقال ابن دريد لغة شامية وأظنها رومية وجمع بينهما ابن سيدة وفي اللسان الطوبة الآجرة شامية أو رومية وفي المصباح قال الأزهري الطوب الآجر والطوبة الآجرة وهو يقتضي أنها عربية وقد فهم صاحب المصباح ذلك من إطلاق الأزهري ٠ وقد فعل مثله صاحب القاموس فقال في التاج أطلقه المصنف كالأزهري فيظن بذلك أنه عربي ثم نقل قول الجوهري وابن دريد وابن سيده وهو صريح في أنها أعجمية (٤) في م رك ذوات الياء يقلبه (٥) في م ك الذي يبنى به وفي درج الذي بني (٦) في الجميع لم حذف (٧) في الجميع لم يجر في ذلك جواباً ٠ ولم يجر لم يرد (٨) في ر توجد

رددته إلى الموثث قلت^(١) الصغرى ويقبح عنده ان تقول^(٢) صغرى بغير
اضافة ولا الف ولا لام ولكن تقول هذه صفراك وصغرى بناتك^(٣)
قال سحيم^(٤):

ذهبن بمسواكي وغادرن مذهباً من الصوغ في صغرى بنان شماليا^(٥)
وقرأ بعض القراء وقولوا للناس حسنى على فعلى بغير تنوين وكذلك^(٦)
قرأ في الكهف إما ان تعذب وإما ان تتخذ فيهم حسنى بغير تنوين
وزعم^(٧) سعيد بن مسعدة ان ذلك خطأ لا يجوز وهو رأي أبي اسحاق
الزجاج^(٨) لأن الحسنى عندهما وعند غيرهما من اهل البصرة يجب ان
تكون بالالف واللام كما جاء في موضع آخر^(٩) وكذب بالحسنى وكذلك
اليسرى والعسرى لأنها أنثى افعل منك وزعم سيبويه ان أخرى معدولة
عن الألف واللام ولا يمتنع ان تكون حسنى مثلها وفي الكتاب العزيز

- (١) في الجميع هذه الصغرى أو صغرى بناتك (٢) في الجميع ان يقال
(٣) من قوله ولكن الى قوله بناتك غير موجود في الجميع (٤) نسبة الميمني
لسحيم عبد بن الحسحاس وهو شاعر مخضرم تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره وانشد
عمر قصيدته التي منها هذا البيت وكان ابن الاعرابي يسميها الديباج الخسرواني
وترجمته في الأغاني والخزانة وشرح شواهد المغني، طبقات ابن سعد والاصابة وقد
ذكر في هذه الكتب أبيات منها ليس فيها هذا البيت (٥) المسواك عود بذلك
به القم والمذهب المطلي بالذهب والصوغ ما صيغ • وفي ح بنات شماليا (٦) في ح قرئ
(٧) في الجميع فذهب سعيد (٨) هو ابراهيم بن السري بن سهل كان يصنع
الزجاج ثم تخرج بالمبرد وهو من النخاعة الأعلام ولد في بغداد وتوفي فيها سنة ٣١١
(٩) ليس في الجميع لفظ آخر •

ومائة الثالثة الأخرى وفيه أيضاً آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى.

قال ابن أبي ربيعة^(١)

وأخرى أتت من دون نعمٍ ومثلها نهى ذا النهي لو ترعوى أو تفكر^(٢)
ولا يمتنع^(٣) أن تعدلَ حسنى عن الألف واللام كما عدلت أخرى
وأفعلُ منك إذا حذفت^(٤) من بقي على ارادتها نكرة أو عرّف
بالألف^(٥) واللام ولا يجوز أن يجمع بين من وبين حرف التعريف

(١) في الجميع عمر بن أبي ٠٠ (٢) فيم ٠ ك ٠ ح لو يرعوى أو يفكر وفي ر
لا يرعوى ٠٠ وفي الديوان لو يرعوى (٣) في الجميع فلا يمتنع (٤) في الجميع
حذفت منه من (٥) في الجميع أو عرف باللام وقد ذكر أبو العلاء في هذه
المادة أمرين الأول اشتقاق طوبى ٠ والثاني استعمالها أما الأول ٠ فإذا قيل إنها
مشتقة فهي من ذوات الباء من طاب يطيب طيباً وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ هذا
باب ما تقلب فيه الباء وأوآ وذلك فعلى إذا كانت اسماً وذلك الطوبى والكومى
لأنها لا تكون وصفاً بغير الف ولا م فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون
وصفاً ٠ وكون الطيب بالياء لا يصلح أن يكون دليلاً على أنها من ذوات الباء
لأننا إذا أردنا أن نبي فعلاً ونحوه من ذوات الواو مثل قال وعاد تقلب الواو
كسرة فنقول قيل وعيد ٠ ولا يصح أن يقال لعل طاب واويه من باب
حسب كما قالوا ذلك في تاه بنيه ٠ لأنهم لم يقولوا طوبت وانما قالوا طيبت
والمطيبون وأطيب منه ٠ وقد سمع توهت وأتوه وقولهم أوبة وطوبة أصلها
طيبة جعلت الباء وأوآ لمحاذاة أوبة كما قالوا حياك وبياك والأصل بواك فقلبوا الواو
ياء لمحاذاة حياك والطوب كلمة أعجمية فإن قيل انه عربي فيجوز أن يكون مشتقاً
من الطيب على رأي الأخفش ومن غيره عند غيره ٠ وأما الثاني فنقول سيبويه أن
فعل مؤنث أفعل من ٠٠ لا يستعمل الا معرفة او مضافة وقد قرأ بعضهم وقولوا -

والذين يشربون ماء الحيوان في النعيم المقيم هل يعلمون ما هذه الواو

— للناس حسنى . نتخذ فيهم حسنى بغير تنوين وهو لا يجوز عند البصريين وإنما يجب ان تكون الحسنى بالألف واللام كما . ردت في آية أخرى وكذلك حكم ما كان على وزنها كاليسرى والكبرى وأورد على ذلك لفظ أخرى وقد قال سيبويه في ج ٢ ص ١٤ قلت فما بال آخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال لأن آخر خالفت أخواتها وأصلها وإنما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يكن صفة إلا وفيهن الف ولام فيوصف بهن المعرفة ألا ترى انك لا تقول نسوة صغر ولا هؤلاء نسوة ووسط ولا تقول هؤلاء قوم أصاغر فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف الكع حين أرادوا يا الكع وفسق حين أرادوا يا فاسق . وقرأ البصريان قوله تعالى وأخر من شكله أزواج قال الزجاج . أخر لا ينصرف لأن وحداتها لا تنصرف وهو أخرى . آخر وكذلك كل جمع على فعل لا ينصرف اذا كان وحداته لا تنصرف مثل كبر وصغر . ولا يرى ابو العلاء مانعاً من ان تكون حسنى معدولة عن الالف واللام كما عدلت أخرى وامم التفضيل اذا حذفت منه من بقي على ارادتها نكرة أو عرف بالألف واللام ولا يجوز الجمع بينهما وصرح كلام سيبويه يدل على ان طوبى اسم لا صفة لأنها لو كان صفة لما جاز ان تقلب الياء فيها واواً ولوجب ان تكون بالألف واللام والحسنى في قوله تعالى وصدق بالحسنى قبل هي الجنة وكذلك في قوله للذين أحسنوا الحسنى . وقيل المجازاة الحسنى وقال الزمخشري صدق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهي الإيمان أو بالملة الحسنى وهي ملة الإسلام أو بالثوبة الحسنى وهي الجنة وفي البضاوي وصدق بالقيمة الحسنى وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد .

وفي المخصص والحسنى لا تسقط منها الألف واللام لأنها معاقبة

وقوله تعالى في سورة البقرة . وقولوا للناس حسناً قرأ حمزة والكسائي ويعقوب حسناً بفتح الحاء والسين وقرأ الباقون حسناً بضم فسكون أي قولاً حسناً وسماء حسناً للمبالغة وقرئ حسناً بضمتين وقرئ حسنى على المصدر كبشرى والمراد—

التي بعد الياء وهل هي منقلبة كما قال الخليل أم هي على الأصل كما يرى^(١) غيره من أهل العلم .

— ما به تخلق وإرشاد . قال ابو حاتم قرأ الأخفش وقولوا للناس حسنى فقلت هذا لا يجوز لأن حسنى مثل فعلى وهذا لا يجوز الا بالألف واللام . قال ابن جني هذا عندي غير لازم لأبي الحسن لأن حسنى هنا غير صفة وإنما هو مصدر بمنزلة الحسن كقراءة غيره وقولوا للناس حسناً وقال الفارسي انه اسم المصدر وليس بتأنيث الأحسن لأنه لو كان كذلك للزمته الألف واللام وذكر اليميني ان أبا العلاء خالف قول سيبويه واستعمل صغرى بغير إضافة ولا الف ولا الم في قوله :
ومرأة النجم وهي صغرى أرته كل عامرة وقفر
كما استعملها ابو نواس في قوله :

كأن صغرى وكبرى من فواقها حصباء در على مرج من الذهب
هكذا رواه والمشهور من فقاقها . وهي هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تنفقع على وجه الماء والشراب عند المزج بالماء . والفواقع الدواهي ولا معنى لها هنا وقد ذكر النحاة ان افعال التفضيل المجرد عن أل والاضافة . يستعمل في غير التفضيل كقوله تعالى وهو أهون عليه أى هين . وربكم أعلم بكم أي عالم وقول الشنفرى فاني الى قوم سواكم لأميل اي مائل وقول الفرزدق بيتاً دعائه اعز واطول اي عزيزة طويلة وجعل المبرد ذلك ينقاس وقال غيره لا ينقاس وهو الصحيح واذا عري المجرد من أل والاضافة عن التفضيل فالأكثر فيه عدم المطابقة حملاً له على اغلب احواله وقد يطابق خلوه عن من لفظاً ومعنى وعلى هذا خرج بيت ابى نواس وقول العرويين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وعده بعضهم لحناً (١) في الجميع كما قال غيره . والحيوان الحياة وكل ذي روح وعين في الجنة أو ماء فيها لا يصيب شيئاً الا حيي وأصل حيوان حييان قلبت الياء الثانية واوآ لاستئصال اجتماع الياءين المتحركتين ولعدم نظير حييان في كلام العرب بالاستقراء وكان القياس حايان —

ومن هو مع الحور العين مخلد^(١) هل يدري ما معنى الحور ومن أي شيء اشتقت هذه اللفظة فإن الناس يختلفون في الحور^(٢) فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحوراء من الخبز^(٣) والحواريين إذا أريد بهم القصارون والحواريات إذا عني^(٤) بهن نساء الأمصار وقال قوم^(٥) الحور في العين أن تكون كلها سوداء وذلك لا يكون في الانس وإنما يكون في الوحوش^(٦) وقال آخرون الحور شدة سواد العين في شدة بياض بياضها^(٧) وقال بعضهم الحور سعة العين وعظم المقلة وهل يجوز أيها المتمتع بالحور العين أن يقال حير كما يقال حور فانهم ينشدون هذا البيت بالياء .

— تحرك الياء وانفتاح ما قبلها لكن أبقوه متحركاً ليكون مطابقاً لدلوله في التحرك كالجولان والخفقان ولذلك لم بدغموا الياء في الياء وقيل لأن فلان من المضاعف لا بدغم ولكنهم كرهوا اجتماع المثلين فقلبوا الثانية واواً ولم يقلبوا الأولى لأن التغيير بالآخر أولى ولم يميز قلب الثانية ألفاً لعدم موازنة الفعل قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٤ وأما قولهم حيوان فانهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا يلزموها الحركة هنا والأخرى غير معتلة من موضعها فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوهما في رَحَوي حيث كرهوا الياءات . وفي اللسان وأصله حييان . . هذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب أبو عثمان إلى أن الحيوان غير مبدل الواو وإن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٧٣ والجاريريدي ص ٢٦٩ (١) في الجميع خالداً مخلد وقد كتب علي حاشية هذه النسخة صوابه مخلد بالرفع (٢) ليس في م ك ر قوله ومن أي شيء . . إلى قوله يختلفون في الحور (٣) في م ك الخبزة (٤) في الجميع إذا أريد بهن (٥) في ر قال بعضهم (٦) وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهن شبنم بالظباء والبقر (٧) في الجميع شدة سواد العين وشدة بياضها

الى السلف الماضي وآخر واقف الى رب رب حير حسان جاذره
 فاذا صحت الرواية بالياء في هذا البيت قدح ذلك في قول من يقول :
 انهم قالوا الحير اتباعاً للعين كما قال الراجز ^(١) .
 هل تعرف الدار بأعلى ذي القور قد درست غير رماذ مكفور
 مكتتب اللون مريح ممطور أزمان عينا سرور المسرور
 حوراء عينا من العين الحير

(١) روى التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص ٩٥ هذه الأبيات الخمسة ونسبها الى منظور بن مرشد الأسدي وروايته في البيت الأخير عينا حوراء ٠٠ وأورد ابو زيد في النوادر ص ٢٣٦ هذه الأبيات في ارجوزة عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً وهذه الأبيات الخمسة غير مرتبة فيها على هذا الوجه ٠ وروى في اللسان في روح الأبيات الثلاثة ونسبها لمنظور يصف رماذاً وروى الأربعة الأولى في قور ٠ وقال التبريزي قال الفراء انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع غدايا وانما جازت لما صحبت العشايا ٠ ورواية غيره من العين الحور ٠ ثم قال والحير جمع حوراء كسرت حاءه وقلبت واوه ياءً والجيد ان يكون حير لغة في حور ولم يكن كما ذكره من انهم انما قالوا الحير لمكان العين لأنه قد جاء مفرداً في كلامهم ٠ وأورد البيت السابق الى السلف الماضي ٠٠ ثم قال هكذا روى البيت وقال ابو زيد والحير جمع حوراء فكان ينبغي ان يقول من العين الحور ولكنه اتبع الحير العين وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا هذا حجر ضب خرب والصواب خرب قال الخليل ومما يدل على انه غلط من قائله انهم اذا قالوا هذان حجرا ضب قالوا خربان لا غير والذي غلطهم ان المضاف والمضاف اليه شيء واحد وانها موحدان وانها مذكران ونظير هذا قوله من العين الحير لأنها نعتان وانها جمعان وانها لمؤنثين وان الثاني يؤكّد الأول لأنه في وصف العين—

و كيف يستجيز من فرشه من الاستبرق أن يمضي عليه أبد^(١) وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير ولا كيف^(٢) يصغره والنحويون يقولون في جمعه أبارق وفي تصغيره أبيرق وكان أبو اسحاق الزجاج يزعم أنه في الأصل مسمى^(٣) بالفعل الماضي وذلك الفعل استفعل من البرق أو البرق^(٤) وهذه دعوى من أبي اسحاق وإنما هو اسم أعجمي عرب^(٥)

— وليس الثاني وصفاً آخر يأتي بمعنى يبعد من الوصف الأول . وأبو العلاء يقول إذا صحت رواية البيت الأول سقط الاستدلال بالأبيات الأخيرة لأن حيراً وقعت فيه صفة لررب وليست تابعة لعين ليقال إنها جاءت على وزنها للاتباع والقور جمع قارة وهو جبل صغير والمراد بأعلى المكان ذي القور ودرست ذهب معالها والمكفور الذي سفت الريح التراب عليه فغطاه . ومكثب . يريد أنه يضرب إلى السواد كما يكون وجه الكئيب ومريح أصابته الريح ورواه التبريزي مروح مطور . قال أبو زيد ولأجود أن يقال فيه مروح لأنه من الروح . وجمع ريح أرواح ولكن هذا حمله على ريح الرماد فهو مريح والأجود ما ذكرت لك وفي اللسان مكان مريح ومروح أصابته الريح وفي الصحاح مروح ومريح ومطور أصابه المطر وعيناء الأولى اسم امرأة وعيناء الثانية من العين وهو عظم سواد العين وسعتها والمراد هل تعرف الدار في الزمان الذي كانت فيه عيناء مرور من رآها وأحبها (١) في الجميع أبد بعد أبد (٢) في م ك ح وكيف (٣) في ر م ك سمي بالفعل (٤) في ر أو من البرق . والبرق والبريق اللعان واستبرق المكان لمع بالبرق . والبرق مصدر برق بصره إذا دهش فلم يبصر أو تخبر فلم يطرف (٥) وقد اختلفت كلمة العلماء في لفظ استبرق ومعناه والأصل الذي اخذ عنه وفي حكمه فقال الجوهري هو الديباج الغليظ وهو فارسي معرب وقد ذكره في برق واعاده في مرق وقال ابن الأثير في النهاية هو ما غلظ من الحرير والابريسم وهي لفظة اعجمية معربة أصلها استبره وقال ذكرها الجوهري في الباء والقاف على أن المهمزة —

وهذا العبقري الذي عليه اتكاء المؤمنين الى أي شيء نسب فاننا كنا - والسين والتاء زوائد وذكرها الأزهري في خماسي القاف على ان همزتها وحدها زائدة وقال أصلها بالفارسية استقره وانها وأمثالها من الألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية وهذا عندي هو الصواب وذكرها في لسان العرب في فصل الهمة من حرف القاف ونقل عن الزجاج انه الديباج الصفيق الغليظ الحسن وهو اسم اعجمي اصله بالفارسية استقره [كذا في الأصل والصواب استقره] ونقل من العجمية الى العربية كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية . ثم اعاد ذكرها في برق . وذكر في القاموس والتاج أقوالاً في معناه فقيل الديباج الغليظ وقيل ديباج صفيق غليظ حسن يعمل بالذهب وقيل ما غلظ من الحرير والابريسم وقيل قدة حمراء كأنها قطع الأوتار وأقوالاً في أصله فقيل معرب استروه السريانية وقيل معرب استبره الفارسية ومعنى ستر واستبر الغليظ مطلقاً ثم خص الغليظ الديباج فقيل ستره واستبره بناءً النقل ثم عرب بالقاف بدل الهاء وقال بعضهم الصواب ان يذكر في فصل الهمة لأنه عجمي اجماعاً وهمزة قطع في صحيح الكلام لأنه مأخوذ من البرق حتى يتوهم انه استفعل وقيل انه عربي وبؤيده وصل الهمة . وقد قرأ ابن محسن بطائنها من استبرق بوصل الهمة وفتح القاف قال ابن جني وكأنه توهمه فعلاً فتركه مفتوحاً على حاله . وقد قرأ ورش من استبرق بنقل حركة الهمة الى الساكن قبلها ووافقه رويس على ذلك . وقال الزمخشري في الكشف في قوله تعالى عليهم ثياب سندس خضر واستبرق . وقرئ واستبرق نصباً في موضع الجر على منع الصرف لأنه اعجمي وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف نقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محسن انه قد يجعل علماً لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمة والفتح على انه مسمى باستفعل من البرق وليس بصحيح لأنه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره . وقد قال سيديويه ج ٢ ص ١١٣ واذا حقرت استبرق قلت أْبَرِق وان شئت قلت ابريق على العوض لأن السين والتاء زائدتان لأن الألف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة -

تقول في الدار الأولى أن العرب كانت تقول^(١) عبقرم بلاد تسكنها الجن

ولا الخمسة وإنما تدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء فصارت الألف بمنزلة ميم مستفعل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مستفعل وتائه وترك صرف استبرق بذلك على أنه استفعل وعن الزجاج أنه قال كان أصل استبرق استفعل مثل استخرج والألف الف وصل ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . ونقل عن السيرافي أن استبرق على ستة أحرف ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول فوجب أن يكون فيه حرف زائد أما الألف وأما السين وأما التاء لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة فإن جعلنا المهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب فوجب أن تجعل السين والتاء زائدتين وحينئذ لم يكن بد من أن تجعل المهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولاً . وقال الرضي في شرح الشافعية وأما استبرق فأصله أيضاً أعجمي فعرب وهو بالفارسية استبره فلما عرب حمل على ما يناسبه في الأبنية العربية ولا يناسب من أبنية الاسم شيئاً بل يناسب نحو استخرج . أو تقول يناسب نحو استخرج من أبنية الأسماء باجتماع الألف والسين والتاء في الأول فحكما بزيادة الأحرف الثلاثة حملاً على نظيره ولا بد من حذف اثنين من الحروف الزائدة فبقينا المهمزة لفضلها بالتصدير وليست بهمزة وصل كما كانت في استخراج حتى تحذف فحذفنا السين والتاء . وما ذكرنا يبين أن المنقول عن الزجاج قولان أنه أعجمي وأنه في الأصل مثل استخرج وأن تصغير استبرق ابترق كما نص عليه شيبويه والجوهري وأما جمعه جمع تكسير فالقاعدة في الثلاثي المزيد فيه أن يحذف منه في الجمع ما حذف في التصغير سواء بأن تحذف الفضلى من الزوائد وتحذف غيرها مما يخل وجوده ببناء مفاعل ومفاعيل ولك بعد الحذف زيادة الياء رابعة عوضاً عن المحذوف كما يفعل ذلك في التصغير ذكر ذلك الرضي في شرح الشافعية ج ٢ ص ١٩٢ ومقتضى هذا أن يقال في تصغيره ابترق وابتريق وبارق وباريق وأن أبا العلاء اقتصر على قول واحد للزجاج وصيغة واحدة للجمع (١) في الجميع تقول أن عبقرم بلاد يسكنها

وانهم اذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقرى^(١) كأنه من عمل الجن اذ كانت الأنس لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقرى وظلم عبقرى قال ذو الرمة:
حتى كأن حزون^(٢) القف ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد
وقال زهير :

بخيلٍ عليها جنة عبقرية^(٣) جديرون يوماً أن ينالوا ويستعلوا^(٤)

(١) اي كأنه عمل الجن . وهذا يشبه قول ابي العلاء في رثاء أبيه :

وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن

(٢) في مكر حروف القف ورواء الجوهرى واللسان كأن رياض القف
والحزون جمع حزن . وهو المكان الغليظ والرياض جمع روضة وهي الأرض ذات
الخضرة والموضع يجتمع اليه الماء ويكثر فيه النبات والقف ما ارتفع من متون الأرض
وصلبت حجارتها والوشي نقش الثوب وهو يكون من كل لون والوشي نوع من الثياب
والجل من المتاع القطف والاكسية والبسط ونحوه وجلل الشيء عمّ وجلله البسه
وغطاه والنجد ما ينضد به البيت من البسط والوسائد والفرش أو ما ينجد به البيت
من المتاع أي يزين نجده زينه . في ذبوانه وفي اللسان فبستعلوا (٣) وزهير بن
أبي سلمى ربيعة المزني من مضر وهو حكيم الشعراء الجاهليين وأحد اصحاب المعلقات
توفي قبل الهجرة وهذا البيت من قصيدة يمدح بها سنان بن ابي حارثة المري وقبله
اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم طوال الرماح لاضاعاف ولا عزل

بخيل عليها جنة : يريد انهم يسرعون الى نصره المستغيث بخيل عليها رجال مثل
الجن في الدهاء والمضاء فيما أرادوا جديرون خليقون ان ينالوا ما طلبوا وان يظفروا
على اعدائهم ويعلوا عليهم وعبقر كجعفر موضع تزعم العرب انه من أرض الجن وكما
رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله أو بدق أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه اليه
فقالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير وحتى قالوا ظلم عبقرى ومال
عبقرى وهذا عبقرى قوم للرجل القوي وقيل العبقرى الفاخر من الحيوان والجواهر —

وان كان أهل الجنة عارفين بهذه الأشياء قد ألهمهم الله العلم بما يحتاجون اليه فلن يستغني عن معرفته الولدان المخلدون فان ذلك لم يقع اليهم وانا لنرضى بالقليل مما عندهم جزاء^(١) على تعليم الولدان فيبتسم^(٢) اليهم رضوان ويقول لهم ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكبهون^(٣) هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون فانصرفوا رحمكم الله فقد أكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه وانا كانت هذه الأشياء أباطيل زخرفت في الدار الفانية فذهبت مع الباطل^(٤) فاذا رأوا جده في ذلك قالوا رحمك

— وقيل عبقر قرية باليمن توشى فيها الثياب والبسط فتياها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع فكلم بالغوا في نعت شيء متناه نسبوه اليه وقيل انما ينسب الى عبقر موضع الجن قال ابو عبيد ما وجدنا أحداً يدري أين هذه البلاد ولا متى كانت . وفي القرآن الكريم في صفة أهل الجنة : (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) الرفرف ثياب خضر يتخذ منها للمجالس وقيل الفرس والبسط وقيل الوسائد والعبقري قيل الطنافس الثخان وقيل الديباج وقيل البسط الموشية (١) في الجميع اجرا (٢) في م ك ر فيبسم (٣) الفاكه الناعم المتلذذ والأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجرة وقيل الفراش في الحجرة وفي اللسان المتكى في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً والعامّة لا تعرف المتكى الا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه وفي الصباح وهو يستعمل في المعنيين جميعاً يقال اتكأ اذا اسند ظهره أو جنبه الى شيء معتمداً عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه (٤) وقد ألم ابو العلاء بهذا المعنى في قوله

أرى ابن أبي اسحق اسحقه الردى	وأدرك عمر الدهر نفس ابي عمرو
تباهاوا بأمر صبروه مكاسباً	فعاد عليهم بالخسيس من الأمر
بكسوة برد أو بإعطاء بلغة	من العيش لاجم العطاء ولا غمر
ولم يصنعوا شيئاً ولكن تنازعوا	أباطيل تضحي مثل هامة الحجر

الله نحن نسألك أن تعرف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجنة بأنا واقفون على الباب نريد أن نخاطبه في أمر فيقول رضوان من توثثون أن أعلم بمكانكم من أهل العلم الذين غفر الله لهم^(١) فيشترون طويلاً ثم يقولون عرف بموقفنا هذا الخليل بن أحمد الفرهودي فيرسل اليه رضوان بعض أصحابه فيقول له على باب الجنة قوم قد أكثروا الكلام^(٢) وانهم يريدون أن يخاطبك فيشرف عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتهم عنه فما^(٣) الذي تريدون فيعرضون عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل ان الله جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقاً بأفصح اللغات كما نطق بها يعرب بن قحطان أو معد بن عدنان وأبنائهم لصلبه لا يدركهم الزلل ولا الزيغ^(٤) وإنما افتقر الناس في الدار الغرارة الى علم اللغة والنحو لأن العريية الأولى أصابها تغيير . فأما الآن فقد رُفع عن أهل الجنة كل الخطأ والوهم فاذهبوا راشدين ان شاء الله فيذهبون وهم مخفقون^(٥) مما طلبوه ثم أعود الى ما كنت متكلماً فيه قبل ذكر الملائكة^(٦)

(١) في الجميع غفر لهم (٢) في الجميع أكثروا القول (٣) في م ح فماذا (٤) في الجميع عدنان لا يدركهم الزيغ ولا الزلل (٥) في ك فيما طلبوه واخفق الرجل طلب حاجة فلم يظفر بها (٦) في م ر ان من اهدى . والبريرة واحدة البرير وهو ثمر الأراك وقيل أول ما يظفر منه وهو حلو ونعمان بفتح النون واد يثبت الاراك بين مكة والطائف وقيل على ليلتين من عرفات وقيل غير ذلك والأراك شجر تغذ المساويك من فروعه

من أهدى البريرة الى نعمان وأزاق النطفة على الفرات^(١) وشرَحَ القضية
لأُمير المؤمنين^(٢) فقد أساء فيما فعل ودلني كلامه على أنه بحر يستجيش
مني ثمناً^(٣) وجبل يستضيف الى صخوره^(٤) حصيً وغاضية ، من النيران
يجتلب الى جمارها سقطاً^(٥) وحسب تهامة ما فيها من السمر^(٦) وسؤال
مولاي الشيخ كما قال الأول .

فهذي سيوف يا صديُّ بن مالك كثير ولكن أين بالسيف ضارب^(٧)

(١) أراق صب والنطفة القليل من الماء وقيل هي الماء الصافي قل أو أكثر والعرب
تقول للمويهة القليلة نطفة وللماء الكثير نطفة وهو بالقليل أخص ولا يستعمل لها
فعل من لفظها والفرات نهر مشهور والفرات أشد الماء عذوبة (٢) شرح بين
وكشف واوضح والقضية مصدر قضى اي حكم وامم منه وأمير المؤمنين علي بن
ابي طالب [ض] ويريد ابو العلاء بذلك ان يصغر نفسه ويعظم سائله فجعل نفسه
اذا اجابه كأنه يهديه الشيء الى معدنه اوحث بكثرة فيه او من اشتهر به
ومن فعل ذلك فقد أساء (٣) استجاشه طلب منه جيشاً ويقال جاش
الوادي اذا زخر وامتد جداً وجاش البحر هاج فلم يستطع ركوبه والتمد الماء
القليل يريد يطلب مني كثيراً مع ان مألدي قليل (٤) في م ك صخور
ويستضيف يطلب الضيافة او يضم (٥) نار غاضية عظيمة مضيئة اخذ
من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب والجمار جمع جرة النار
المتقدة وسقط الزند بالتثنية ما وقع من النار حين بقدرح قال ابن سيده
سقط النار [بالتثنية] ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوري بذكر ويؤنث وفي
جميع النسخ تجلب أي تسوق (٦) في ر من التمر وفي ح ما ورد فيها من السمر .
وتهامة مكة وفي معجم البلدان قال المدائني تهامة من اليمن وهو ما اصغر منها الى حد في
باديتها ومكة من تهامة ونقل أقوالاً أخر عن الأصمعي وغيره والسر جمع سمرة من
شجر الطلح (٧) في م ك ح يا عدي بن مالك وفي كتاب ليس لابن خالويه ابن السيف . .

لا هيثم الليلة للمطي^(١) قضية ولا أباحسن لها^(٢) وشكاة فأين الحرث

(١) هذا البيت أورده سيبويه ج ١ ص ٣٥٤ شاهداً على نصب هيثم بلا وهو معرفة وهي لا-تعمل الا في النكرات وقال فأما قول الشاعر لا هيثم ٠٠ فانه جعله نكرة كأنه قال لا هيثم من الهيثمين ٠ وهو أحد آيات سيبويه الخمسين التي استشهد بها ولم يعين قائلها وفي خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٣ ان اباعبيد أورد هذا البيت في الغريب المصنف مع آيات وهي :

قد حشها الليل بعصلي مهاجر ليس باعرابي
أروع خراج من الدوي عمرتس كلرس الملو
لا هيثم الليلة للمطي ولا فتي مثل ابن خيبري

حشها حملها في السير اوضحها وكل ما قوي بشيء أو اعين به فقد حش به كالحادي للابل والسلاح للحرب والخطب للنار وهذه الأبيات ورد بعضها في خطبة الحجاج وأولها قد لفها الليل اي جمعها والضمير يعود للابل والعصلي بفتح العين واللام وسكون الصاد الشديد الخلق العظيم او الشديد الباقي على المشي والعمل ٠ والمهاجر الذي هاجر الى الأمصار من البادية فأقام فيها وخصه بالذكر لأنه أعلم بالأمور من الاعرابي أو لأنه من اهل المصر الذي يقصده فله بالمصر ما يدعوه الى امراع السير والاروع الحديد الفؤاد حي النفس ذكي ٠ والدوي المغازة ورواه في اللسان الداوي جمع داوية وهي الفلاة يريد انه صاحب اسفار ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات او انه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شيء منها والعمرتس الشرس الخلق القوي الشديد والمرس جمع مرساة الحبل وقد يكون المرس الواحد والموالي المفتول ٠ وهيثم قيل المراد به هيثم بن الأشتر كان مشهوراً بحسن الصوت في حدائه الا بل وكان اعرف أهل زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الا بل والمراد بابن خيبري جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بئنة وقيل غير ذلك وسيأتي الآيات يدل على انها مدح لهيثم في جودة حدائه وزعم بعضهم انها تأسف على هيثم وابن خيبري لأنها غائبان عن المطي تلك الليلة (٢) وهذه الجملة أوردها سيبويه في ج ١ ص ٣٥٥ في باب ما لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان -

ابن كلدة^(١) وخيل لو كان لها فوارس والله المستعان على ما تصفون .
والواجب أن أقول لنفسي ورائك أوسع لك^(٢) الصيف ضيعت اللبن^(٣)

— تدخل لا . والمراد بأبي حسن علي بن ابي طالب [ض] وهو أحد الخلفاء الراشدين
وباب مدينة العلم وكان مشهوراً بالشجاعة والفصاحة والتقوى قتل سنة ٤٠ . والمعنى
لا امثال على لها . والنخاة منهم من يؤول ذلك بتقدير مضاف وهو مثل . ومنهم
من يؤول العلم باسم الجنس وذلك مبسوط في مواضعه من كتب النحو وزعم بعضهم
ان هذه الجملة . شطربيت من الكامل دخله الوقص وقال غيره انها نثر من كلام
عمر بن الخطاب في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنها ثم صار مثلاً للأمر المتعسر
كما قال العلامة الخصري وفي النهاية ولسان العرب وفي حديث معاوية وقد جاءته
مسألة مشكلة فقال معضلة ولا ابا حسن وفيها من حديث عمر اعوذ بالله من كل
معضلة ليس لها ابو حسن يريد المسألة الصعبة او الخطة الضيقة الخارج وفي اسد الغابة
والاصابة كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن (١) الشكاة المرض
والحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب في عصره وأحد الحكماء ولد قبل الاسلام
وتوفي نحو سنة ٥٠ وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة ان يأتيه فينطبب عنده
(٢) ضبط في الأصل بكسر الكاف وهو مروي بالفتح والأمثال لا تغير والمعنى
تأخر تجد مكاناً أوسع لك ويقال في ضده امامك . . أي تقدم (٣) في م ح ر
فالصيف . وقد روى الصيف وروى في الصيف وضيعت بكسر التاء وأصل هذا
المثل ان دختنوس بنت لقيط بن زرة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان
شيخاً كبيراً ففرخته فطلقها في الصيف وتزوجت بفتى جميل الوجه واجدبت فبعثت
الى عمرو تسأله حلوبة فقال في الصيف ضيعت اللبن فلما أخبرها الرسول بما قاله عمرو
ضربت على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعني ان هذا الزوج مع عدم
اللبن خير من عمرو فذهبت كلتاها مثلاً . يضرب الأول لمن يطلب شيئاً فوته على
نفسه والثاني لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير

ولا يكذب الرائد أهله ^(١) لو كان معي ملء السقاء ^(٢) لسلكت في الأرض المقاء ^(٣) وسوف اذكر طرفاً مما انا عليه غريت ^(٤) بي العامة من شب الى دب ^(٥) يزعمون اني من أهل العلم وأنا منه خلو الا ما شاء الله ومنزلتي الى الجبال ^(٦) أدنى منها الى الرهط ^(٧) العلماء ولن أكون مثل

(١) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلال ومساقط الغيث وفي مجمع الأمثال أو موضع حرز يلجؤون اليه من عدو يظلمهم وهكذا رواه الميداني وفي اللسان الرائد لا يكذب أهله يضرب للذي لا يكذب اذا حدث وانما قيل له ذلك لأنه ان لم يصدقهم فقد غرر بهم اي وان كان كاذباً لا يكذب أهله حتى يضرهم (٢) السقاء ظرف الماء من الجلد وقيل القرية للماء واللبن (٣) يقال مفازة مقاء بعيدة ما بين الطرفين وكل تباعد بين شيئين مقق (٤) في مكر غريب سيفي العامة والصواب غريت بي أي اولعت والعامة خلاف الخاصة سميت بذلك لأنها تعم بالشر او لكثرتهم وعمومهم في البلد (٥) يقال من شب إلى دب بفتح الباء ومن شب إلى دب بالكسر والتنوين أي من لدن شبت إلى ان دببت على العصا أي مشيت مشياً رويداً تجعل ذلك بمنزلة الامم بإدخال من عليه وان كان في الأصل يقال ذلك للرجل والمرأة وقد روى المثل اعينني من شب إلى دب بالوجهين واستشكل ذلك لأن شب ودب فعلان لازمان لا يبنى منهما فعل مجهول وأجاب بعضهم بأن شب هنا بمعنى أظهر يقال شعرها يشب لونها أي يظهره كأنهم أرادوا اعينني من لدن قيل اظهر أي ولد وظهر للرأين وبني دب على سبيل الاتباع والمزاوجة لانه لا يتعدى (٦) في ر إلى الجبال (٧) الرهط عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة وقيل ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه . وهذا سبيل ابي العلاء في نظمه ونثره قال في لزوم مدلا يلزم

يزورني القوم هذا أرضه بين من البلاد وهذا داره الطبس
قالوا سمعنا حديثاً عنك قلت لم لا يبعد الله الا معشراً لبسوا —

الربداء^(١) أزعم في الإيل أنني طائر وفي الطير أنني بعير سائر والتمويه^(٢) خلق
ذميم ولكنني ضب^(٣) لا أحمل ولا أطيّر ولا ثمني في البيع خطير^(٤) أقتنع

— ينفون مني معنى لست أحسنه فان صدقت عريتهم أوجه عبس
ماذا تريدون لا مال تيسر لي فيستأج ولا علم فيقتبس
أنا سؤالون جهولاً ان يفيدكم وتحلبون سفياً ضرعها يبس
وقال : اقررت بالجهل وادعى فهمي قوم فأمرى وأمرهم عجب
وقال : من يبيع عندي نحواً ا: يرد لغة فما يساعف من هذا ولا هذى
وقال : اطلبتموا دبالدي ولم ازل منه اعاني الحجر والتفليس

وقال في رسالته الى ابي نصر صدقة بن يوسف الفلاحى : وان العامة عهدتني في
صدر العمر استصحب شيئاً من أساطير الأولين فقالت عالم والناطق بذلك هو الظالم ٠٠
وقال في رسالة الغفران واني لمكذوب عليه كما كذبت العرب على الغول ٠٠ يظن
اني من أهل العلم وما انا له بالصاحب ولا الخلم ٠٠ (١) الربداء النعامة وفي ح
الرائل وهو جمع رأل ولد النعام وفي المثل ٠ مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب
لمن لا يحكم له بخير ولا شر ٠ قال الجاحظ في كتاب الحيوان ج ٤ ص ١٠٦ وفي
النعامة انها لا طائر ولا بعير وفيها من جهة المنسم والخزامة والشق الذي في أنفه
ما للبعير وفيها من الريش والجناحين والذنب والنفار ما للطائر ثم قال قال يحيى بن نوفل

فأنت كساقط بين الحشايا تصير الى الخبيث من المصير

ومثل نعامة تدعى بعبراً تعاضها اذا ما قتل طيرى

فإن قيل احملني قالت فأني من الطير المربة بالوكور

وفي كتاب الحيوان ٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٤ وحياة الحيوان ج ٢ ص ٤٩٩
والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٩٣ كثير مما يتعلق بالنعامة (٢) التمويه التلبس
والخداعة وموه باطله زينه وأراه في صورة الحق (٣) الضب حيوان بري قال
البغدادى الضب والورل والحرباء والوزغ كلها متناسبة في الخلق وفي المصباح الضب
دابة تشبه الحردون وهي أنواع فمنها ما هو على قدر الحردون ومنها ما هو اكبر
منه ومنها دون العنز وهو اعظمها (٤) الخطير النبيل والرفيع

بالحُبلة والسَّجاء^(١) وأنعوذ^(٢) من بني آدم في مساء وضحاء وإذا خلوت في بيتي تعلت^(٣) وإن فارقت مأواي ضلت^(٤) وذكر^(٥) ابن حبيب^(٦) أنه يقال في المثل أحيرُ من ضب وذلك أنه إذا خرج^(٧) من بيته فأبعد لا يهتدي^(٨) أن يرجع إليه وقد علم الله تعالى كلمته^(٩) أنني لا أبتهج بأن أكون في الباطن استحق تزيباً وأدعى في الظاهر أريباً^(١٠) ومثلي مثل

(١) في روم بالحيلة وفي ك من الحيلة والصواب الحيلة وهي شجرة يأكلها الضباب يقال ضب حابل : يرعى الحيلة والسجاء نبت يأكله الضب ويقال ضب ساح حابل اذا رعى السجاء والحيلة . وبهذا يتبين لك ان كل ما اطال به م في تأويل الحيلة وتوجيهها بعيد عن السداد والمراد وقد تابعه عليه ك (٢) في م ك والعوذ . عاذ به عوداً لاذ به ولجأ اليه واعتصم وتعوذ بالله اعتصم . وقد نقل ابن ابي الدنيا عن انس انه قال — ان الضب ليموت هزلاً من ظلم ابن آدم فلعل ابا العلاء يشير الى هذا (٣) تملل بالأمر تشاغل به وتلهى . وتجراً (٤) مأوى كل حيوان سكنه والضلال تقيض الهدى والرشاد (٥) في م ك ذكر (٦) هو يونس بن حبيب الضبي كان امام النخاة في عصره وكان عالماً بالأدب اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم واختلف اليه ابو عبيدة اربعين سنة توفي سنة ١٨٧ (٧) في الجميع اذا فارق بيته (٨) في الجميع لم يهتد . وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ١١٠ وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر حجره الا عند اكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعام زاد الجاحظ في كتاب الحيوان او لبعض الخوف وفي المثل احير من ضب واصل من ضب كما في مجمع الأمثال وحياة الحيوان (٩) في الجميع تعالت قدرته (١٠) في رح أديباً والتزيب الاستقصاء في اللوم والتوبيخ والتعبير والأديب من الأدب وهو امتعال ما يحمّد قولاً وفعلاً او الوقوف مع المستحسنات او الظرف وحسن التناول . واطلاقه على علوم العربية مولد حدث في الاسلام . والأريب العاقل والداهية البصير بالأمور

البيعة الدامرة^(١) يجمع طوائف من المسيحية أنها تبرئ من الحمى أو من كذا وانما هي جذر قائمة لا تفرق بين ملطس الهادم والمسيعة بيد الهاجري^(٢) وسيان عندها صنُّ الوبر^(٣) وما تعتصر^(٤) من ذكي الورد واست بدعاً ممن كذب عليه^(٥) وادعى له ما ليس عنده وقد ناديتُ بتكذيب القالة^(٦) نداء خص وعم واعتذرت^(٧) من التقصير الى من هزل وجدّ واعترفت

(١) في الجمع . تجمع . والبيعة الكنيسة والدامرة الهالكة (٢) الملطس المعول الغليظ يكسر الحجارة وقد ذكره في اللزوم بقوله :

قد يرفع الله الوضع بنكبة كالنقع زار معاطساً بملاطس

والمسيعة خشبة ملساء بطين بها وفي م المبيعة وهو تحريف والهاجري البناء (٣) الصن بول الوبر يختار للأدوية وهو منتن جداً والوبر دوية على قدر السنور غبراء او بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور وقد تدجن في البيوت وتسمى غنم بني اسرائيل (٤) ضبطت في الأصل بالبناء للمجهول وفي جميع النسخ يعتصر (٥) في م ك وليس بدعاً من كذب عليه . والبذع الشيء الذي يكون اولاً وفي القرآن الكريم : (قل ما كنت بدعاً من الرسل) اي ما كنت أول من أرسل قد أرسل قبلي رسل كثير وفي المصباح . وفلان بدع في هذا الأمر اي هو أول من فعله فيكون امم فاعل بمعنى مبتدع . (٦) القالة جمع قائل حكى ثعلب انهم لقالة بالحق والقالة امم من القول . والقالة القول الفاشي في الناس (٧) في النسخ اختلاف في هذا الموضع ففي م ك واعترف بالجهالة عند من نقص وام واعتذرت بالتقصير الى من هزل وجد وفي رح واعترفت بالجهالة عند من نقص وابرم واعتذرت . . ونقص وام لا وجه له وان تكلف لتأويله الاستاذ الميمني . وقوله ابر اي علا او غلب . قال ابو العلاء :

ولو ملا السعى عينه مني ابر على مدى زحل وزادا

وابرم الحبل جعله طاقين ثم قتله هذا هو الأصل ثم قيل ابرم الأمر اذا احكمه والنقص إفساد ما ابرمت يقال نقض الحبل والبناء والعهد

بالجهالة عند من نقص ومن أبرّ وقد حرّم علي الكلام في هذه الأشياء
لأنني طلقته طلاقاً بائناً لا أملك فيه الرجعة ^(١) وذلك أني ^(٢) وجدتها
فوارك فقابلت فرّكها بالصلف ^(٣) وألقيت المرامي الى النازع ^(٤) وخليت
الخطب لرقاة المناير وكنت في عدّان المهكة ^(٥) أحد ^(٦) إذا زاولت ^(٧)
الأدب كأنني عار يعتم ^(٨) أو أقطع الكفين بتختم ^(٩) وينبغي له أدام

(١) الرجعة بالفتح على الأفتح مراجعة الرجل أهله ويقال هو يملك الرجعة على زوجته وطلاق
رجعي (٢) في م ك ح وذلك لأنني وفي ر ل أنني (٣) فرّكت المرأة زوجها نفرّكه
فرّكاً وفروكاً وفروكاً ابغضته فهي فارك والجمع فوارك وصلفت المرأة صلفاً
لم تحظ عند زوجها وصلفها يصلفها أبغضها (٤) المرامي جمع مرماة والمرماة
سهم الأهداف والسهم الصغير الذي يتعلم فيه الرمي وهو أحقر السهام وأرذلها وقيل
قدح عليه ريش وفي أسفله نصل مثل الاصبع وفيه أقوال كثيرة . والنازع الرامي
(٥) في م في عداد المهلة وفي ك في عداد الحمل [بعد اصلاحها] وفي ر ح في عدان
المهلة وقد أطال م ك في تأويلها وتفسيرها بما لم يقرب من الحقيقة . والصواب
ما في هذه النسخة والعدّان يقال كان ذلك على عدان فرعون أو كسرى أو غيرهما
أي على زمان . . والمهكة بفتح الميم وضمها مع سكون الهاء والضم اعلى مهكة
الشباب وهي تفحنه وامتلاؤه وارتواؤه وماؤه . والمهلة جاءت بمعنى العدة والتؤدة
والسكينة والرفق والمهكة اليتى بالمقام (٦) هكذا ضبطت في الأصل ولعلها بمعنى
امنع أو أحد بمعنى اغضب أو من الحدة وهي ما يعتري الانسان من التزق والغضب
وفي جميع النسخ أجد . (٧) زاول الشيء حاوله وعالجه (٨) في م بنضم وفي
ك ر بتعمم وبعتم وبتعمم بلبس العامة (٩) الأقطع المقطوع اليد والخاتم حلقة
ذات فص من غيرها وتختم بكذا والمراد انه كان في عهد شبابه اذا حاول الأدب
لا يستطيع ان يأتي بالجيد الكثير منه ولا يحسن ان يختار الملائم فثله كمثل من
يستر رأسه وبكشف سائر جسده ويتنفي ان يلبس الخاتم وهو مقطوع اليدين

الله تمكينه ان ذكرني عنده ذاكر ان يقول دُهدر^(١) سعد القين انما ذلك أجهل من صعل الدو^(٢) خال من الحلبة كخلو^(٣) البو ولو كنت في جن^(٤) العمر كما قيل لكنت قد أنسيت ونسيت^(٥) لأن حديثي^(٥) لا يجهل في لزوم عطني الضيق^(٦) وانتقاعي عن المعاشر ذهاب

(١) في اللسان الدُهدر الباطل ومنه قولهم دُهدر^(١)ين دُهدر به الرجل الكذوب وقال ابو زيد العرب تقول دُهدر^(٢)ان لا يغنيان عنك شيئاً . وقد اختلفت كلمة العلماء في هذا المثل وأصله وموضع ذكره واعرابه وكيفية رسمه فمنهم من كتبه ده درين وسعد القين ومنهم من كتبه دهدرين سعد القين ومنهم من رفع سعد ومنهم من نصبها ومنهم من ذكره في درر كالجوهري ومنهم من ذكره في دهدر كاللسان والقاموس وقالوا دُهدر^(٣)ين امم لبطل^(٤) كهيهات امم لبعده والقين الحداد والمعنى بطل سعد الحداد لتشاغلهم عنه بالقحط فلا يستعجلونه . وقيل المعنى جمعت باطلاً الى باطل يا سعد . فسعد منادى والقين صفته وهو مثل يضرب في الكذب وفيه كلام كثير مبسوط في الصحاح واللسان والتاج وجمع الأمثال ٢٤٤/١ وفي رح وسعد القين (٢) الصعل الصغير الرأس ويقال للظلم صعل لأنه صغير الرأس والدو الفلاة الواسعة (٣) في الجميع خال كخلو والحلبة ما تزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والبو ولد الناقة . وجلد الحوار يحشى تبناً او ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها ثم يقرب الى أم الفصيل لترأمة فتدر عليه (٤) جن العمر اوله بنال كان ذلك في جن شبابه اي اوله او جدته ونشاطه وفي جن صباه اي في حداته وحن كل شيء أول شدته (٥) النسيان ضد الذكر والحفظ وفي المصباح نسبت الشيء انساه نسياناً مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له والثاني الترك على تممد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال . ويتعدى بالهمزة والتضعيف وفي م ك انسيت او نسيت وفي ر انسيت ونسيت (٥) الحديث الخبير وما يحدث به المحدث (٦) العطن للابل كالوطن للناس ثم غلب على مبر كها حول الماء والمراد هنا منزلي

السيق^(١) ولو أنني كما يظن لبلغت^(٢) ما اخترت وبرزت للأعين فما استتريت
وهو يروي البيت السائر لزهير :

والستر دون الفاحشات ولا بلفاك دون الخير من ستر^(٣)
وإنما ينال الرتب في الآداب من يباشرها بنفسه ويفني الزمن بدرسه
ويستعين الزهلق والشعاع المتألق^(٤) لا هو العاجز ولا المحاجز^(٥).
ولا جثامة في الرحل مثلي ولا برم^(٦) إذا أمسى نووم^(٧)

(١) في ر الشبق وفي ح ك الشيق واصلحها م فجعلها السيق . والسيق
من السحاب ما طردته الريح كان فيه ماء او لم يكن وفي الصباح الذي يسوقه
الريح وليس فيه ماء . والشبق الشديد الغلظة ولا يناسب هنا والشبق المشتاق
(٢) في م ك كما يظن لفعلت كما اخترت وفي ر كما تظن لبلغت ما اخترت (٣) وهذا
البيت من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان والمراد ان بينه وبين الفاحشات ستر من
الحياء والتقى وليس بينه وبين الخير ستر يحجبه عنه (٤) الزهلق موضع النار
من الفتيل . والسراج مادام في القنديل والشعاع ضوء الشمس الذي تراه عند
ذورها كأنه الحبال او القضبان مقبلة عليك اذا نظرت اليها والمتألق اللامع المضيء
والمراد من يستعين بالنور والضياء وهو المبصر (٥) في م ك ح ولا هو المحاجز
والعاجز الضعيف والمقصّر عن الشيء واصل العجز التأخر عن الشيء وحصوله عند
عجز الأمر اي مؤخره وصار في العرف امّا للقصور عن فعل الشيء وهو ضد
القدرة والمحاجز المسالم (٦) جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح والجثامة
البيد والنوام وفي الصباح النووم الذي لا يسافر وفي الأساس جثامة لا ينهض
للمكارم والرحل منزل الرجل ومسكنه . ويرم ضبطت بكسر الراء فهي من البرم
السامة والضجر وفي جميع النسخ برم بفتحين وهو الذي لا يدخل مع القوم في
المبسر وفي ح امسى تزوراً والنزور القليل الكلام حتى تنزره اي تلح عليه .
وبقال لكل شيء بقل تزور

ومثله لا يسال مثلي للفائدة بل للامتحان والخبرة^(١) فان سكّنتُ جاز^(٢) أن يسبق
إلي الظن الحسن لأن^(٣) السكوت ستر يسبل على الجهول وما أحب أن
تفتري^(٤) على الظنون كما افترت الألسن في ذكرها أني من أهل العلم
وأحلف بجمرة الكذب^(٥) وهي إذا كانت لي أعز سكان الراكدة
علي لأن آرم صابة أو مقرة^(٦) آثر لدي^(٧) من أن أتكلم في هذه^(٨)

(١) الخبرة بكسر الخاء وضمها العلم بالشيء وبالكسر الاختبار (٢) في ح
اسكت (٣) في م راب السكوت (٤) في م ك يفتري
(٥) في م بمروءة وقد ذكر في ذيل الصفحة انه تصحيف لم يهتد اليه وذكر وجهاً
بعيداً وفي ك بمجزوءة وذكر في الذيل ان اصله بمروءة او بمجروءة وفي ح بمروءة .
والجروءة النفس ويقال ضرب لذلك الأمر جزوته اي صبر له ووطن عليه وضرب
جروءة نفسه كذلك وضرب على الأمر جزوته وطن عليه نفسه والكذب النفس
لأنها تمنى صاحبها الأمانى وتخيل اليه من الآمال ما لا يكاد يكون . والمروءة
العفة والانسانية وكال الرجولية والمروءة المروءة . وقد اختلفت النسخ فيما بعد الكذب
ففي م لأن ارمي صابة او مقراً آثر لدي . وفي رك لأن ارم . . . وفي ح
لأن آرم . . وفي هذه النسخة زيادة وهي اذا كانت . . وفي هذا الجملة شيء من
الغموض ولعل فيها تحريفاً أو نقصاً . وسياق الكلام يدل على ان المراد واحلف
بمروءة النفس الكذب وهي أعز سكان الأرض علي وان كانت ذات كي اي
مطل او من لوى لسانه بكذا لياً كناية عن البكذب والتخوض كما في قوله تعالى
يلوون السنتهم بالكتاب . وقوله لياً بالسنتهم أو ذات ألي من ألا يألو ألياً اذا
قصر او نحو ذلك (٦) آرم الأزم شدة العزم بالفم كله وقيل ان بعض الشيء
ثم يكرر عليه ولا يرسله ومعنى أرم على الرواية الثانية اكل . والصابة شجرة مرة
جمعها صاب وقيل الصاب عصارة شجر مر والقر قيل نبات وقيل هو الصبر وقيل
شبيه به وقيل السم (٧) آثر افضل واكرم (٨) في ح بهذه

الصناعة كلمة وقد تكلفت الاجابة فان اخطأت فمُنبتُ الخطأ ومعدنه غاوي تعرضَ لما لا يحسنه وان أُصبت فلا أُحمد على الاصابة رب دواء ينفع وصفه من ليس بآسٍ ^(١) وكلمة حكمٍ ^(٢) تسمع من حليف وسواسٍ ^(٣) ولا حول ولا قوة إلا بالله ان أنشدت شاهداً من الشعر فيجوز أن يكون له أروى وإن ذكرت قولاً من أقوال المتقدمين فلعلمه به أعرف واعتمادى على تفضله في الصفح عن الزلل واغتفاره هـ

القول ^(٤) في إياك ^(٥)

أما موضع الكاف فهو عارف بما قال الناس فيه والذي اعتقده مذهب

(١) أي طبيب وفي م ينفع وصفه من ليس بناس (٢) في نح كلمة حكمة (٣) في م ح بعد وسواس . تمت الرسالة بحمد الله وعونه ولطفه وصونه والحمد لله على فضاله وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله اجمعين وفي ر بعد وسواس . وقل اعوذ برب الناس وهذا آخر ما سمح به القلم وبرزت ما فيه اسم الحكم والحمد لله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب . (٤) هذا جواب اول مسألة من المسائل التي شئنا عنها (٥) اختلفت كلمة العلماء في إياك على ستة أقوال فذهب الخليل الى ان إيا اسم مضمير مضاف الى الكاف وحكى عن المازني مثله قال سيبويه حدثني من لا أتهم عن الخليل انه سمع اعرابياً يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياء وإيا الشواب . ووقع الامم الظاهر موقع الكاف مجروراً بالاضافة بدل على انها اسم في محل جر بالاضافة ورد هذا القول بأن المضمير لا يضاف . وقوله وإيا الشواب محمول على الشذوذ . وذهب الأخفش الى ان إيا اسم مضمير وما يأتي بعده من كاف او ياء أو هاء حروف مجردة عن مذهب الاسمية جيئ بها للدلالة على اعداد المضمير واحوالهم لاحظ لها في الاعراب وذهب الزجاج الى ان إيا اسم ظاهر يضاف الى سائر المضمرات ورد هذا القول بأن الدليل قام على ان إيا مضمير . وذهب ابن كيسان الى ان إياك بكاملها اسم ورد هذا بأنه لا يعرف في الأسماء الظاهرة او المضمرة اسم يكون-

الخليل وان الكاف في موضع جرٍّ لأننا وجدنا هذه اللفظة لا تنفرد بنفسها في حال وانما هي مضافة الى الظاهر أو المضمَر وليست كافها مناسبة لكاف ذاك والنجاءك ورويدك وأرأيتك^(١) لأن هذه حروف تنفرد

— آخره مرة كافًا ومرة هاء وتارة ياء وهو مذهب الكوفيين وذهب القراء الى ان الياء والكاف والهاء التي تلتحق ايا هي الاسماء ايا عمادها لانها هي الضائر في مثل اكرمتني واكرمتك واكرمه فلما اريد فصلها عن العامل اما بالتقديم او التأخير ولم تكن مما يقوم بنفسه لضعفها وقتلها دعمت بايا وجعلت وصلة الى اللفظ بها فايا اسم ظاهر يتوصل به الى المضمَر على ما نقله ابن بعيش في شرح المفصل . وحرف زيد دعامة يعتمد عليه اللواحق على ما نقله السيوطي في همع الهوامع وقال ابن درستويه انه بين الظاهر والمضمَر وقال ابن بعيش قال سيبويه ايا اسم لا ظاهر ولا مضمَر بل هو مبهم كفى به عن المنصوب وجعلت الكاف والياء والهاء بياناً عن المقصود ولعلم المخاطب من الغائب ولا موضع لها من الإعراب ويعزى هذا القول الى ابي الحسن الأخفش وذكر ابن هشام في المغني ان الكاف تكون حرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك ونحوه ولبعض اسماء الافعال نحو جهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي قال هذا هو الصحيح وهذا البحث مبسوط في شرح الدسوقي على المغني ج ١ ص ١٩٣ وفي شرح المفصل لابن بعيش ج ٣ ص ٩٨ وفي همع الهوامع ج ١ ص ٦١ وفي حاشية الخضري على الالفية ج ١ ص ٨٩ (١) النجاءك بمعنى انج وهو بالمد وأصله مصدر نجا ينجو نجا ثم استعمل اسم فعل امر بمعنى انج فالكاف حرف خطاب . لأن الألف واللام والاضافة لا يجتمعان ورويد أصله ارود اروادا اي امهل امهالاً فصغر ارود بحذف زيادتيه وهي الهمزة والألف تصغير ترخيم ثم استعمل مصدراً نائباً عن فعله وهو ارود فرويد اسم فعل منقول عن المصدر والكاف حرف خطاب ولا يجوز ان يكون ضميراً مضافاً اليه اسم الفعل لانه لا يضاف وأرأيت بمعنى —

فيقال ذا ورويد والنجا وأرأيت ويقال ان في مصحف ابن مسعود كافاً زائدة في الخط في كل أرأيت في القرآن مثل قوله عز وجل أرأيت الذي يكذب بالدين وقوله أرأيت ان كذب وتولى وهو يروي قول الهذلي رويد علياً جداً ما ثدي أمهم^(١) الينا ولكن ودهم متماين

— أخبرني . ومفعولها الأول هذا والذي بيان أو بدل من هذا والمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته عليّ وانا خير منه ولو كانت للاستفهام الحقيقي لكان جوابها نعم أو لا (١) هكذا رواه صاحب اللسان في رود . وفي مين ورواه في جد . متماين والصواب الأول . وعليّ حي من كنانة وجد قطع ويقال جد ثدي أمه وذلك اذا دعى عليه بالقطيعة ويقال ود فلان متماين اذا كان غير صادق الخلّة قال الأزهري وتفسير البيت كأنه قال رويدك عليا اي ارود بهم وارفق بهم ثم قال جد ثدي أمهم الينا اي ييننا وبينهم خووله رحم وقراية من أمهم وهم منقطعون الينا بها وان كان في ودهم لنا مين اي كذب وملق ورواه ابن كيسان ولكن بعضهم متماين وفسره انه ذاهب الى اليمين قال وهذا احب الى من متماين ورواه سيبويه ج ١ ص ١٢٤ ولكن بغضهم متماين وأورده شاهداً على نصب علي يرويد لانه بدل من ارود وكذلك رواه الشنتمري وقال وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة على ما بينهم من القرابة والاخوة وعليّ حي من كنانة بن خزيمه ابن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول امهلم حتى يؤبوا الينا بودهم ويرجعوا عماهم عليه من قطيعتهم وبغضهم فقطيعتهم لنا على غير أصل وبغضهم ايانا لا حقيقة له . ورواه ابن بعيش في شرح المفصل ج ٢ ص ٤٠ ولكن بغضهم متماين وهذا البيت لمالك بن خالد من قصيدة مذكورة في أشعار الهذليين ويقال انها للمعضل . وعلي ابن مسعود الازدي كان اخا عبد مناة بن كنانة من أمه قال شارحها : فلما مات عبد مناة حضن ولده فنسبوا اليه ويقال للرجل اذا لم يصل قرابته ورحمه جد ثدي أمه الينا اي ثدي أمهم عندنا مجدد أي مقطوع وروايته بغضهم متماين قال متقاعد متباعد ورواه الجمحي ودهم متماين وفسر متماين بتقديم ص ١٥٥

وقول الراجز

إذا اخذت النهب فالنجا النجا أخشى عليك طالباً سفنجاً^(١)
فإنفراد هذه الأشياء دل على أن محيي الكاف بعدها إذا كانت غير
واقعة موقع المعربات إنما هو للمخاطبة وأما وزن إيا فان المتقدمين الذين
وضعوا احكام التصريف وزنوا الأفعال والأسماء^(٢) بالفاء والعين واللام
فجعلوهن أصولاً في الأوزان^(٣) ولم يحتاجوا في الثلاثية الى غيرهن فلما
جازوا الثلاثة رأوا أن يكرروا اللام وكانوا في تكريرها مضطرين وذلك

(١) النهب الغنمة والاخذ بمعنى المنهوب تسمية بالمصدر والنجا السرعة نجا
ينجو نجا امرع وقالوا النجا النجا والنجا النجا فدوا وقصروا وهو مصدر منصوب
بفعل مضمري انجوا النجا . وقالوا النجا ك والكاف فيه للخطاب . والسفنج السريع
ورواه في اللسان اني اخاف طالباً . (٢) المراد بالاسماء الاسماء المتمكنة التي
يمكن تصريفها واشتقاقها اما الاسماء المبنية مثل من وما . والحروف فلم يتعرض
لها بل قال ابن جني الحرف لاحظ له في التصريف والسبب في ذلك ان الصرفي
يبحث عن الكلمات باعتبار الأحوال الطارئة عليها من كون بعضها زائداً وبعضها
اصلياً وكونها مصغرة او منسوبة الى غير ذلك والحرف بمعزل عن ذلك . وكذلك
الاسماء المبنية لندرة تصرفها ولذلك اقتصرنا على الاسماء المتمكنة والأفعال
(٣) وذلك لأن الأصل - في وضع الكلمة ان تكون على ثلاثة احرف حرف
يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بينهما . لأن المبتدأ به يجب
ان يكون متحركاً والموقوف عليه يجب ان يكون ساكناً فبينهما تناف في الصفة
فكروها مقارنتهما ففصلوا بينهما . وهذا بالنظر الى الوضع لا الاستعمال فقد تنقص
الكلمة عن ثلاثة بجذف الفاء او العين او اللام كعد وقل وارم وقد ذكروا
ان البناء الثلاثي في الكلام اكثر من الرباعي والرباعي اكثر من الخماسي ولذلك
جعلت الأصول على قدره

اصطلاح وقع بين اهل القياس لأنهم إذا قالوا وزن جمل فعلٌ ووزن جذع فعل لم يحتاجوا الى غير الحروف الثلاثة فاذا وزنوا جعفرًا ونحوه ضاقت الثلاثة ان تسعه فلزمهم أن يحيثوا بحرف رابع فكروهوا أن يجعلوه فاءً من الفعل أو عينًا فيحيثوا ببناء مستنكر فأضافوا الى اللام مثلها لأنه قد ورد مثل ذلك في الملحقة من الأسماء والافعال كقولهم قردٌ وشملل في مشيته^(١)

والذي عليه المتقدمون ألا يزنوا الحروف التي جاءت لمعنى^(٢) ولا الأسماء المضمرة لأنها لا تشتق فيحكم عليها بالحذف والسلامة من الزوائد او كونها من المزيادات ولو قال قائل ما وزن أن وهو الأمر من آن يؤون أي رفق في السير^(٣) لقليل وزنه فل وأصله أفعل لأنه من باب قتل يقتل ولكن الهمزة لما تحركت في يؤون بحركة الواو استغنوا عن دخول ألف الوصل إذ كانت تدخل لسكون ما بعدها وحذفت الواو^(٤) لأنها ساكنة لقيتها لام الفعل بعد ان سكنها حكم الأمر ولو نطق بذلك

(١) القردد المكان الغليظ المرتفع وانما اظهر التضعيف فيه لأنه ملحق بفعل والملحق لا بدغم وهو مثال من الاسماء وشملل أمرع وشمر وقد اظهر التضعيف لأنه ملحق بدحرج وهو مثال من الأفعال (٢) أي وضعت لمعنى وحروف المعاني هي الكلمات الموضوعة لمعان المقابلة للاسماء والافعال كمن وما ولا واما حروف المباني فهي التي تبني وتركب منها الكلمات وهي حروف الهجاء كزاي زيد ويائه وداله (٣) ظاهر كلامه ان الأون الرفق في السير فقط وظاهر كلام الصحاح واللسان انه الرفق عامة تقول انت بالشيء وانت عليه كلاهما رفقت فتأمل (٤) أي في صيغة الأمر

على الأصل لقليل أَوْوُنْ بواوين الأولى منها كانت همزة فجعلت واواً كراهةً أن تلتقي همزتان كما فعل بالهمزة الثانية في قولك أوتمن^(١) لأن الواو والياء إذا كانتا بدلاً من الهمزة خرجتا من حكم القلب^(٢) ألا ترى أنك إذا امرت من أوى بأوى قلت إيو فلم تقلب وكذلك قالوا رُوبةٌ فجعلوا الهمزة واواً^(٣) ومن قال رُيةً في رُوبة الزمه القياس أن يقول أُوْيةً

(١) القاعدة أن الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كآدم من الأدمة أصله أدم وايت فعل امر من أتي يأتي . والأصل إئت وأوتمن فعل ماض مجهول ائتمن بهمزتين . (٢) ظاهر كلام أبي العلاء أن حكمها ما ذكره سواء كان الانقلاب لازماً أم غير لازم وقد فرق بينهما الرضى في شرح الشافية ج ١ ص ٢٦ وج ٣ ص ٢٩٩ (٣) إذا اجتمعت الواو والياء وكان السابق منها ساكناً قلبت الواو ياءً وادغمت في الياء الثانية ويشترط لذلك أن يكونا في كلمة واحدة وأن يكون مسكون السابق أصلياً وأن لا يكون ذلك السابق بدلاً غير لازم . فلا قلب في نحو بدعو لعدم اجتماعهما ولا في نحو بقضي وطرأ لأنها في كلمتين ولا في نحو وبل ويوم لأن السابق غير ساكن ولا في نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا في نحو روبة مخفف رُوبة بالهمز لعروض الاجتماع والسكون . وبعض العرب بقلب وبدغم رؤيا ورُوبة فيقول رؤيا ورُوبة وبقيس عليه بعض النحاة فيقول في تخفيف قوي في وحكى الكسائي الادغام في رؤيا إذا خفف وقرأ شاذاً أن كنتم للرؤيا تعبرون وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٣٨٥ أن أبا جعفر قرأ رؤيا بإبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبلها ثم ذكر اختلاف الرواة عنه في نبشاً ثم قال واجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل الهمزة واواً في رؤيا والرؤيا وما جاء منه بقلب الواو ياءً وبدغم الياء في الياء التي بعدها معاملة للعارض معاملة الأصلي وإذا خفف نحو رؤيا ورُوبة ونؤي وادغم جاز الضم والكسر في الرأ كما قالوا —

فيدغم وهذا النوع لم ينطق بمثله ولم يستعمل شيء منه على التام
ولو قال قائل ما وزن أنا^(١) من قولك أنا خير منك لم يجب ان يمثل
له ذلك بالفعل إذ كانت هذه كلمة موضوعية بغير اشتقاق ولا يجوز ان
يوزن الا ان يذكره على ذلك مجبر وكذلك انت وهو وهي وما جرى
مجراهنّ لما لم ينطق منهن بفعل وجب ألا يُجرى مجرى زيد وعمر وقال
وضرب .

والناس في الاشتقاق فرقان^(٢) فطائفة تقول إن الأسماء والأفعال

— لي بالضم والكسر جمع الوى الضم على الأصل في جمع افعال والكسر على الأصل
المعروف وهو ان الضمة تقلب كسرة اذا كانت قبل ياء ساكنة وهذا البحث مبسوط
في شرح الرضي على الشافية ج ٣ ص ١٤٠ والجار بردي على الشافية وحاشيته ص ٢٩٣
(١) انا ضمير مرفوع منفصل والألف والنون هو الاسم عند البصريين والالف
الآخيرة اتى بها في الوقف لبيان الحركة فهي كالهاء في اغزه وارمه واذا وصلت
حذفتها كما تحذف الهاء في الوصل وذهب الكوفيون الى انها بكالها الاسم لثبوت
الألف في حالة الوصل ومنه قراءة نافع أنا احبي وقد قالوا أنه فوقفوا بالهاء .
ومنهم من يسكن النون وصلأً ووقفاً فيقول أن فعلت وحكى الفراء آن فعلت
بقلب الألف الى موضع العين وأما انت فالاسم منه الألف والنون وهي التي
كانت للمتكم زبدت عليها التاء للخطاب وهي حرف معنى مجرد من معنى الاسمية
وذهب الكوفيون الى ان التاء من أصل الكلمة والكلمة بكالها اسم وأما هو
فالضمير هو الاسم بكالها عند البصريين وعند الكوفيين الاسم الهاء وحدها
والواو مزبدة وكذلك الخلاف في هي . والكلام في هذا ونحوه مستوفى شرح
المفصل ج ٣ ص ٩٣ وجمع الجوامع للسيوطي ٦/١ (٢) ذهب قوم الى ان الكلم
بعضه مشتق وبعضه غير مشتق وآخرون الى ان الكلم كله مشتق وطائفة الى ان —

كلها مشتقة وطائفة تذهب الى ان بعض الأسماء مشتق وبعضها ليس بمشتق فأما الأفعال فيلزم أصحاب القياس اشتقاقها كلها من اسماء الفاعلين ومن المصادر وأما الأسماء فبعضها مشتق من بعض ومن زعم ان الأسماء قبل الأفعال لزيمه الا يجعل اسماً مشتقاً من فعل على ان اهل هذا الشأن يسامحون بالعبارة في ذلك .

واختلف المتأخرون في اشتقاق الحروف فقال بعضهم الحروف لا تشتق وقال آخرون بل لها اشتقاق وانما ينبغي ان يطلق هذا على ما عده منها ثلاثة احرف فما زاد فأما ما عده حرفان او هو حرف واحد لا ينفرد فلا يمكن فيه ذلك الا ان يحكموا على الحرف بعد اخراجه من الباب فيقولون اذا سمينا الرجل بمن الحافضة ثم صغرناه فلا بد ان نزيد فيه حرفاً كما فعلنا

—الكلم كله اصل وليس منه شيء اشتق من غيره ومذهب البصريين ان المصدر أصل والفعل والوصف فرعان مشتقان منه قال في شرح المفصل واعلم ان الأفعال مشتقة من المصادر كما ان اسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها وقال في الارشاد الأصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر وأصدق ما يكون في الأفعال الزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان وبغلب في العلم وبقل في اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق من الاغتراب . . . ومذهب الكوفيين ان الأفعال هي الأصل والمصادر مشتقة منها وذهب ابن طلحة الى ان كلاً من المصدر والفعل أصل بنفسه وليس أحدهما مشتقاً من الآخر . وذهب بعض البصريين الى ان المصدر أصل الفعل والفعل أصل الوصف وتفصيل هذا المقام في شرح المفصل ج ١ ص ١١٠ وجمع الجوامع ج ٢ ص ٢١٣ والعلم الخفاق ص ١٩ والخضري على ابن عقيل ج ١ ص ٢٨٦ . فقول ابي العلاء اشتقاقها كلها من اسماء الفاعلين فيه نظر .

بدمٍ ويدٍ في التصغير فاذا قلنا في تحقير من بعد التسمية بها مني ومنين^(١) وجب ان يقال وزن من فعّ ووزن كم على هذا فعّ ووزن رب فعل فاذا خففت فوزنها ففع واسماء الأضمار جرت عندهم مجرى الحروف المفردة في انها لا توزن ولو فعلنا بأننا ما فعلنا بمن لجاز ان نقول وزنه فعل إلا ان ذلك خروج من الباب ومن قال مثل هذا في أنالزمه ان يقول ان أنت وزنه فعّ لأن التاء إننا دخلت للمخاطبة وقد يجوز اذا اخرجنا انا من الباب ان يقال وزنها فعّ لأن بعض العرب قد قال ان بسكون النون في معنى انا وهذا ما لا يصح حتى يخرج الحرف من الباب كما ان قائلًا اذا قال لك ما وزن قد في قولك قد قام فلان لم يصح ان تزنها له حتى تخرجها من الباب فيضطرك الى زيادة فيها تصغير او جمع

(١) ما هو على حرفين مما لا أصل له او ما لا يعرف أصله مثل عن ومن وكم وان الشرطية اذا سمى به ثم صغر يتم فيقال مني وكمي وأني وذلك ان هذه الحروف نقصت حرفًا وليس على نقصانها دليل من أي الحروف هو فتحمله على الأكثر واكثر المحذوفات من الواو والياء . والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير مثل ابي وأخي وبني فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول أمره نص على ذلك سيبويه ج ٢ ص ١٢٣ وابن بعيش في شرح المفصل ج ٥ ص ١١٩ والرضى في شرح الشافية ج ١ ص ٢١٨ والسيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٧ ونقل عن ابن مالك وجهًا آخر وهو ان يضاعف الحرف الأخير من جنسه فيقال في من منين وعن عنين وهذا الوجه الثاني لا يتأتى فيما كان ثانيه حرف علة مثل ما ولو وكى لأن المعتل يجب تضعيفه عند التسمية به قبل ان يصغر فلا يتأتى ان يزداد فيه حرف علة لغير التضعيف .

فأما أسماء الأضمار فجندسان متصلة ومنفصلة فالتاء في ضربت ليس لمُدْعٍ ان يدعي انها فاء من الفعل ولا عين ولا لام ولا انها أخذت من لفظ آخر فجعلت في هذا الموضع وكذلك انا وانت ما دام في باب الأضمار فلا يجوز ان يحكم عليهما بوزن كما لا يحكم ان تاء المتكلم هي التاء التي تلحق المضارع من ذوات الأربعة لأنها مضمومة ولا ان تاء المخاطب هي التاء التي تلحق المضارع المفتوح الأول لأنها مفتوحة^(١) وكان واجباً في حكم القياس ان يكون المنفصل من المضممرات بمنزلة المتصل لأنهم^(٢) توصلوا الى انفصاله بأن جعلوا عدته أكثر من عدة المتصل

(١) ذهب بعض المتقدمين الى ان لفظ انا مركب من الف أقوم ونون تقوم . وأنت مركب من الف اقوم ونون تقوم وتاء تقوم وقد رد ذلك ابو حيان . جمع الجوامع ج ١ ص ٦٠ (٢) كذا في الأصل وظاهر سياق الكلام يدل على ان اصله . الا انهم توصلوا . . . وقد قال بعض العلماء انما اتى بالمضممرات كلها لضرب من الایجاز واحترازاً من الالباس . أما الایجاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكامله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم . واما الالباس فلأن الاسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فاذا قلت زيد فعل زيد جاز ان يتوهم في زيد الثاني انه غير الأول وليس للاسماء الظاهرة احوال تفترق بها اذا التبتت وانما يزيل الالتباس منها في كثير من احوالها الصفات كزيد الطويل والرجل العالم والمضممرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات لأن الأحوال المقترنة بها من حضور المتكلم والمخاطب وتقدم ذكر الغائب تغني عن الصفات وكان القياس ان تكون كلها متصلة لأنها وجز لفظاً وبلغ في التعريف وانما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الاسماء التي تضمير بعضها يكون مبتدأ مثل انت قائم أو هو كاتب والابتداء ليس له لفظ يتصل به الضمير فلذلك وجب أن يكون ضميره منفصلاً .-

وليس موافقة^(١) قولهم انا لفظ اني يأنفي^(٢) وما كان نحوه بدليل على انه مشتق وكذلك قولهم انت مشابه قولهم انت من الأنبت^(٣) وهو نحو الطحير والضمير المنصوب جار مجرى المرفوع فالكاف في ضربتك لا يجوز ان يحكم عليها بوزن ولا بأنها مأخوذة من شيء وإياك جارية مجراها الا ان إياك مركبة من شيتين والكاف في ضربتك حرف واحد يسكن في الوقف ويحرك في الوصل فاذا سكن فهو شيء واحد واذا

— بعضها يتقدم على عامله مثل اباك او اياه اكرمت ولا يتأني ان يؤتى بالضمير متصلاً مع تقديمه . وبعضها يفصل بينه وبين عامله مثل ما ضربت الاياه او اياك ولا يمكن اتصاله مع الا . وبذلك على صحة هذا ان الاسم المجرور لما كان عامله لفظياً ولا يجوز تقديمه عليه ولا فصله عنه لم يكن له الا ضمير متصل والضمير المتصل أقل حروفاً من المنفصل ومنه ما كان على حرف واحد كالتاء في فت والكاف في اكرمك طلباً للايجاز والاختصار واما المنفصل فلا يكون الا على حرفين فأكثر لانه منفرد عن غيره فهو بمنزلة الاسم الظاهر في استقلاله بنفسه وعدم افتقاره الى ما يتصل به ولا يمكن افراد كلمة على حرف واحد واذا ثبت ان الغاية من الاتيان بالضمير الاختصار والايجاز وان المتصل اخصر كان النطق بالمتصل أوجز وأوفى بالغاية ولذلك لا يستعمل المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع فيها المتصل وتحقيق هذا البحث في كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٨٠ وشرح المفصل ج ٣ ص ١٠١ وجمع الجوامع ج ١ ص ٦٢ (١) في الأصل موافقه (٢) أي حان وأدرك (٣) في الصحاح واللسان والتاج الأنبت الانثى أنت بأت أنتا وأنته الناس بأتونه حسدوه فهو أنيت ومأنوت محسود والطحير النفس العالي والطحير من الصوت مثل الزحير او فوقه والزحير اخراج الصوت والنفس بأنين عند عمل او شدة . وقوله مشابه قولهم انت اي مشابهه في الحروف فقط لأن انت الضمير بسكون النون وانت الفعل بفتح النون الا اذا كان مصدره جاء على فعل بفتح فسكون .

• رسالة الملائكة

تحرك فهو شيئان حرف وحركة واحد الشئيين اللذين ر كبت منهما اياك هو الكاف وحكمها في بنيتها لا في موضعها حكم الكاف في ضربتك^(١) والشئ الآخر ايا وعددها أربعة احرف لان فيها تشديداً يحكم على الحرف باذنه اثنان وقد خالفت المضممرات في الطول وذلك انها لم تبلغ هذه العدة تقول هو فتجيب بها على حرفين واللغة الفصحى تحريك الواو ومن العرب من يسكن الواو^(٢) كما قال النظار الأسدي

كأنما هو حبشي مائلٌ عار عليه من تلادٍ همدان^(٣)

وكما طال الشئ قرب من الاشتقاق اعني من هذه الحروف التي وضعت للاضمار ولا أمنع أن يشد شئ من ذلك فاما اياك فخلافاً قد وضع ومن زعم ان الكاف لا موضع لها كانت على قياس رأيه ابعد من الاشتقاق والوزن لأنها أشد تحقّقاً بالمضممرات اذ كان المضممر لم تجر عادته ان يضاف ومن زعم ان اياك مضافة فللسائل ان يسأله عن اشتقاقها كما

(١) لأن الكاف في ضربتك موضعها النصب وفي اياك لا محل لها عند الجمهور ومحلها الجر بالاضافة على قول (٢) مذهب البصريين ان هو وهي أصلان وتزاد الميم والألف والنون في المثنى والجمع فيقال همام هن وقال ابو علي كلها اصول ولم يجعل الميم والألف والنون زوائد ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان ان الضمير من هو هي الهاء فقط والواو والياء زائدان كالباقي لحذفها في المثنى والجمع . وقد تسكن الهاء منها بعد الواو والفاء وثم واللام وهمزة الاستفهام وكاف الجر وقد تسكن الواو والياء وهي لغة قيس واسد وقد تشددان وهي لغة همدان . وقد تحذفان للضرورة (٣) حبشي اسود كأنه من الحبشة المائل القائم المنتصب والمائل اللاطي بالارض ضد والتلاد القديم والهدم الثوب المخلق المرقع وقيل الكساء البالي من الصوف دون الثوب

يسأله عن اشتقاق معزى ووزنها اذا قال معزاك^(١) والألفاظ تتقارب وتنطق في السمع وهي مختلفة في المعنى والوزن وليس ذلك في كل الألفاظ وإنما هو في بعض دون بعض فإذا جرى الكلام في وزن آية قال القائل يجوز أن يكون على فعلى وألفها للتأنيث او فعلى وألفها لللاحق او إفعال في وزن اصبع ثم يكون القياس مسلطاً بعد ذلك على اختيار احد هذه الوجوه او تسويته بينها في القوة .

(١) المعز بسكون العين وفتحها قال ابو عبيدة السكون اقبس في العربية من الفتح وقد قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بفتح العين وقرأ الباقر بالسكون ومعزى بكسر الميم وقد اجتمع فيها الميم مع ثلاثة أصول . والالف مع ثلاثة أصول وزيادة الميم اولاً مع ثلاثة اصول كثيرة ولكن لما ثبت مجيء معز بمعناه وقد ثبتت فيه الميم وسقطت الألف حكموا بأن الالف هي الزائدة والميم أصلية فوزنه فعلى لا مفعول والفة لللاحق بدرهم لا للتأنيث . وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٩ وأما معزى فليس فيها الالف واحدة تنون في النكرة وقال ص ١٠٧ وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرمى لأنها كنون رعين وهو قوله في معزى معيز كما ترى وفي ارطى اريط كما ترى . والعرب تقول لا آتيك معزى الفزر أي ابدأ وموضع معزى نصب على الظرف اقامه مقام الدهر وهذا اتساع . وقال الأصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء معزى من المعز قال نعم واستيفاء هذا البحث في لسان العرب والصحاح وكتاب سيبويه وشرح الشافعية للرضي ج ٢ ص ٣٤٠ وشرحها للحاربردي ص ٢٠٤ وشرحها لشيخ الاسلام والسيد عبد الله ص ١٤٢ ومراد ابي العلاء من زعم ان ايا من اياك مضافة الى الضمير الذي بعدها فهي مثل معزى في وزنها وازافتها الى الكاف .

فمن قال ان ايا فعلی وألفها للتأنيث فانها تحتمل نوعين من الاشتقاق ^(١)
 احدهما ان تكون من اوى فاذا كانت كذلك فأوى لها موضعان تكون
 من قولهم اويت الى المنزل وتكون من قولهم اويت له اي رقت فاذا
 كان من اويت الى المنزل جاز ان يعنى بها النفس التي تأوي الى الجسد
 وجاز ان يعنى بها الجثة التي تأوي نفس الانسان اليها وتكون من الباب
 الذي يسمى فيه الشيء بتسمية ما صاحبه او جاوره ^(٢) كما يقال للأناء
 كلس وللخمر كلس وطمينة للهودج وطمينة للمرأة وكما سميت المرأة
 بيتاً لأنها في البيت تكون قال الشاعر :

(١) ذكرنا فيما سبق ستة مذاهب في ايا فقليل انها الضمير وما بعدها دليل ما يراد
 به من متكلم او مخاطب او غيره وقيل انها ضمير مضاف الى ضمير وقيل وقيل ..
 واباعلى اختلاف هذه الأحوال ليست مشتقة من شيء . وسئل ابو اسحق عن معنى
 قوله تعالى اياك نعبد ما تأويله فقال تأويله حقيقتهك نعبد قال واشتقاقه من الآبة
 التي هي العلامة قال ابن جني وهذا القول من ابي اسحق غير مرضي لأن جميع الاسماء
 المضمره مبني غير مشتق وقد قامت الأدلة على ان ايا امم مضمر فيجب الابدال
 مشتقاً . وذهب ابو عبيدة وغيره الى انها مشتقة ثم اختلف هل اشتقاقها من لفظ أو
 من قوله فاو لذكراها اذا ما ذكرتها .. وقيل من الآبة فتكون عينها ياء واختلف
 في وزنها فقليل إفاعل والأصل إوؤو أو اوي وقيل فعمل إيوو أو اوي وقيل فعمل
 والأصل اوو . واوي وقيل فعلى والأصل اوبا أو اوى . وفيها سبع لغات قرئ
 بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهزمة مكسورة ومفتوحة وابدال الهزمة هاء مكسورة
 مع تشديد الياء وتخفيفها . ومفتوحة مع تخفيف الياء . والتشديد مع الكسر قراءة
 الجمهور هذا مجمل ما ذكره صاحب اللسان والصحاح وجمع الجوامع والتاج وزاد
 في القاموس ابدال الهزمة واواً تقول وياك . وابو العلاء ذكر وجوها واحتمالات
 اكثر من هذا كما ترى (٢) اي من المحاز المرسل الذي علاقه المجاورة .

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس^(١)
فأصل إيا على هذا القول إوياً فقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار
ما قبلها كما قلبت في قيل وعيدٍ وادغمت في الياء التي بعدها ولو بنيت
من طويت اسماً على مثال فعلی لقلت طياً وكذلك من غويتُ ورويت
غياً ورباً ولا يمتنع أن تكون إياً في الأصل فعلي فيكون أصلها أوياً إلا
أنهم لما قبلوا الواو إلى الياء لسكونها اختاروا الكسرة وهذا على قياس
قولهم قرونٌ لي في جمع قرن ألوى فيضمون اللام على الأصل ويكسرونها
من أجل الياء كما أنك لو بنيت اسماً على فعلٍ من طويتُ لجاز أن تقول
طِيٌّ على الأصل وطي فتكسر

وذكر المازني أنك لو بنيت اسماً على فعلٍ من جاء يجي لقلت جيٌّ
فان خففت الهمزة جاز لك أن تضم وتكسر فتقول جيٌّ وجي وهذا على
قياس قول الخليل وسيبويه^(٢) فأما سعيد بن مسعدة فإنه إذا بنى اسماً على

(١) العزب الذي لا أهل له أي لا زوج وزعم الشنمري أن عزباً في الأصل
مصدر وصف به ولا فعل له يجري عليه ٠٠ وفي المصباح واللسان ما يخالفه وفي اللسان
العزب اسم للجمع كإدام وخدم ويتلمس يطلب أو يطلب مرة بعد أخرى وهذا
البيت أورده سيبويه ج ١ ص ١٦٠ شاهداً على أن هنيئاً له كذا بدل من قوله
ليهنى له كذا ٠ ولم يسم فائله (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ وتقول في فعلٍ
من شوبت شي قلبت الواو ياءً حيث كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين
كما كسرت ناء عني وصاد عصي كراهية الضمة مع الياء ٠٠٠ وقد ضم بعض
العرب الأول ٠ ثم قال وقالوا قرن ألوى وقرون لي سمعنا ذلك منهم ٠

فُعلٌ من ذوات الياء قلبها الى الواو في الواحد دون الجمع^(١) فيقول
في فعل من البيع بوع ومعيشة عنده مفعلة^(٢) لا غير وهي عند الخليل
وسيبويه مفعلة ولا يمتنع ان تكون مفعلة وسعيد بن مسعدة يذهب الى
انه لو بُني من العيش مثل مفعلة لقال معوشة ومن ذهب الى هذا الرأي

(١) مذهب سيبويه ان مثل بيض جمع ابيض وعين جمع أعين اصله بيض بضم
الفاء لانه جمع ابيض وايض يجمع على فعل كأحر وأحمر ولكن تقلب ضمة الفاء
كسرة لتسلم الياء فيقال بيض ووافقه الأخفش على ذلك في الجمع واختلفا في
غير الجمع المذكور فسيبويه بقلب الضمة كسرة لتسلم الياء والأخفش يبيقي الضمة
ويقلب الواو ياءً ويظهر الفرق بين القولين اذا بنينا فعلاً على وزن بُرد من البيع
فسيبويه بقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ولا يقلب الياء واواً لأن الواو اقل تغييراً
فيقول بيع والأخفش بعكس الأمر فيقلب الياء واواً ويبقي الضمة فيقول بوع
ومعيشة عند سيبويه يجوز ان يكون وزنها مفعلة بالكسر نقلت فيها الكسرة من
الياء الى العين ويجوز ان تكون مفعلة بالضم نقلت الضمة الى ما قبل الياء ثم قلبت
الضمة كسرة لتسلم الياء^(٣) ومعيشة عند الأخفش مفعلة بالكسر اذ لو كانت
بالضم لزم ان تكون معوشة على مذهبه واورد علي سيبويه مضافة في قول الهذلي
فانها مفعلة من ضاف ضيافة وأجاب بأنه شاذ والكلام في هذا مستوفى في شرح
الجاربردي علي الشافية ص ٢٩١ وشرح شيخ الاسلام ص ٢٠٢ وشرح الرضي ج ٣
ص ١٣٦ وشرح المفصل ج ١٠ ص ٦٧ ، ٨١ وأما مؤونة فقليل انها من مأن فهمزتها
أصلية وقيل من مان يمون فهمزتها لانضمام واوها قال الجوهري تهمز ولا تهمز
وهي فعولة وقال هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدة وقال الخليل لو كانت مفعلة
لكانت مثينة كمعيشة وعند الأخفش يجوز ان تكون مفعلة من الاين وقيل انها مفعلة
من الأون

اجاز ان تكون مؤونة مفعلة من الأين ومضوفة مفعلة من ضاف يضيف
في قول الهذلي: ^(١)

و كنت إذا جاري دعا لمضوفة أشمرُ حتى ينصف الساق مئزري
فأما قول العجاج ^(٢)

وقد نرى إذ الحياة حيُّ واذ زمانُ الناس دَغفلي ^(٣)

(١) روى الجوهري هذا البيت لأبي جندب الهذلي وكذلك صاحب اللسان وهو
من أحد عشر بيتاً مذكورة في اشعار الهذليين مع ترجمته ص ٨٩ وابو جندب
ابن مرة من بني سعد بن هذيل وقد كان لمرة هذا عشرة أولاد كلهم شعراء دهاة
مراع لا يدركون عدواً وأشدهم ابوجندب وكان ذا شر وبأس وكان قومه
يسمونهم المشؤوم وقد ذكر صاحب الأغاني طرفاً من أخباره في ترجمة اخيه ابي
غراش ج ٢١ ص ٤٤، ٤٦. والمضوفة الأمر يشفق منه ويخاف وقد روى هذا
البيت على ثلاثة اوجه المضرفة والمضيفة والمضافة. وشمر ازاره وثوبه رفعه ونصف
الازار ساقه ينصفها اذا بلغ نصفها والمئزر الازار وهو ما يستر أسفل البدن وفي
هذه النسخة ميزري بالياء وفي رواية الصحاح واللسان في غير موضع وشرح
المفصل مئزري بالهمز. ونص ابن جماعة في حاشية الشافية على انه هموز ولذلك
صححنا هذه النسخة وفي اشعار الهذليين اذا جار دعا. والجار المجاور والذي اجرته
من ان يظلمه ظالم وهو المراد هنا والمعنى اذا دعاني جاري لحادث أو نائبة شمرت عن ساق
وقمت في نصرته (٢) العجاج هو عبد الله بن ربيعة التميمي كان شاعراً راجزاً وهو
أول من رفع شأن الرجز وشبهه بالقصيد وهو والد رؤية الراجز المشهور ولد في
الجاهلية ثم أسلم وعاش الى أيام عبد الملك وتوفي نحو سنة ٩٠ (٣) هكذا في
هذه النسخة ورواه الجوهري وقد ترى اذ وهو كذلك في ديوان العجاج المطبوع
في ليبسغ. ورواه في اللسان في حيي. كأنها اذ الحياة. ورواه في دغفل وقد
ترى اذ الجنى جنى. وقال قوله اذ الجنى جنى كما تقول اذا الزمان زمان —

فالحي الحياة والمعنى اذ الحياة حياة كما تقول اذ الناس ناس ويجوز ان يكون حي على فعل او على فعل ثم كسرت الحاء لأجل الياء وكان الفراء يزعم ان الحي جمع حياة على حذفوا خشبة وخشب وأكمة وأكم وساحة وسوح وكان يميز الضم في الحاء كما قالوا قرون لي على الأصل ولي لأجل الياء .

والوجه الآخر في اشتقاق اياً أن يكون من همزة وياءين فيكون أصلها من أصل آية والآية العلامة والشخص ويقال خرج القوم بأيّهم أي علامتهم وجماعتهم . قال البرج بن مسهر^(١)

خرجنا من النقبين لا حي مثلنا بأيّتنا نزجي العتاق المطافلا^(٢)

وجنى جمع جنة مثل خشبة وخشب . والجنى ما يبنى . قال الجوهري وزعموا ان الحي بالكسر جمع الحياة وأنشد البيت الاول وقد ترى اذ الحياة حي وقال في دغل وعام دغل اي مخضب وأنشد البيت الثاني وفي اللسان والحي بكسر الحاء جمع الحياة وقال ابن سيده الحي الحياة زعموا . وأنشد البيهقي ثم قال . قال الفراء كسروا أول حي لثلاث تبدل الياء واواً كما قالوا بيض وعين قال ابن بري الحياة والحيوان والحي مصادر وتكون الحياة صفة كالحي^(١) من شعراء طيء أحد المعمرين قيل انه وفد الى النبي ﷺ كان نديماً للحصين بن الحمام ثم نشبت بينهما حرب فأمره الحصين ثم أطلقه فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر . السيوطي ٩٨ (٢) رواه في الصحاح واللسان نزجي اللقاح . والنقب الطريق او الطريق الضيق في الجبل بأيّتنا بجمعنا نزجي نسوق وندفع والعتاق جمع عتيق وفرس عتيق رائع كريم والمطافل جمع مطفل وهي ذات الطفل من الانسان والوحش معها طفلها وهي قريبة عهد بالنساج وكذلك النافة وعلي رواية الصحاح واللسان اللقاح جمع لقوح ذوات الألبان من النوق وقيل غير ذلك .

وذلك راجع الى العلامة لأن جماعة الشيء هي التي بها حقيقته وقيل للشخص آية لأنه الذي يعلم به حقيقة الانسان وقالوا تأييت بالمكان مثل تمكث والمعنى اني غادرت به علامة بنفسي وأظهرت فيه آيتي اي شخصي قال الكميت :^(١)

قف بالديار وقوف زائرٍ وتأيتُ إنك غير صاغر^(٢)

وقالوا تأييت الشيء اذا نعمدت آيته^(٣) قال لبيد^(٤)

فتأيا بطير مرهف جفرة المحزم منه فسهل^(٥)

فيكون معنى إياها هنا معنى الشخص والحقيقة وهو راجع الى المعنى الأول فاذا قلت اياك أردت فالمعنى حقيقتك طلبت لأن شخص الانسان حقيقته .

(١) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي الكوفي كان شاعراً عالماً بأدب العرب وأخبارها وهو من أصحاب الملحمة وأشهر شعره الهاشميات وهي قصائد في مدح آل هاشم ويقال ان شعره أكثر من خمسة آلاف بيت توفي سنة ١٢٦ (٢) تأيت أي تلبث وتجبس وتوقف والصاغر الراضي بالذل والضم (٣) أي شخصه وقصدته (٤) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أحد الشعراء الأشراف الفرسان وأصحاب المعلقات أدرك الاسلام وترك الشعر وكان كريماً وقد نذر ألا تهب الصبا الا اطعم توفي نحو سنة ٤١ (٥) هذا البيت نسبته في اللسان . في ايا الى لبيد ونسبه في جفر الى الجعدي ولم يعزه في سهل الى أحد ونسبه الجوهري في جفر الى الجعدي تأيا نعمد ونصد وسهم طير وستان طير : مطرور محدود وجفرة كل شيء وسطه ومعظمه وتحزم الدابة لما جرى عليه حزامها . وقالوا رماه فسهل الدم أي القاه من صدره .

ويجوز اذا قيل أن إياها من همزة وياءين أن يكون اشتقاقها من آية الشمس وأياها^(١) وهو ضوءها فيراد بآيا النفس التي بها ضياء الجسد ومتى خلا منها ذهب حسنه ونضارته قال الايادي :
حملت عليه إياة الشمس أوراقا

وإياة الشمس راجع الى اشتقاق الآية لأن نور الشمس علامة لها ولا يحكم على أن إياة الشمس مأخوذ من همزة وواو وياء لأنها لو كانت كذلك وجب ان تصح الواو لعللة الياء اذ كانوا لا يجمعون بين علة العين واللام ولذلك قالوا قوي^(٢) وروي فأصحوا الواو ولم يصحوها في خاف وبابه^(٣) لأنهم وجدوا الياء معتلة في المضارع اذ قالوا يقوى ويروى فلو علوا الواو لخرجوا عن القياس ولا تبطل إياة الشمس مأخوذاً من همزة وياء وواو لأنه مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو فأما حيوة وحيوان فمن الشاذ^(٤) ولا تحمل الأشياء على ما شذ ولكن تحمل على ما كثر ولا يمتنع

(١) إيا الشمس وإياؤها وإيايتها وأياتها نورها وضوؤها وحسنها وقد كان في الأصل وأياها . (٢) قوي فعل مضاعف أصله قو و . قلبت واوه الأخيرة باء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت قوي فلو قلبت الواو الأولى الفاء لاجتمع اعلان في كلمة واحدة وهذا لا يجوز عند الجمهور وقد ذكر الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ٩٣ أنهم جمعوا بين أكثر من اعلانين في كلمة واحدة وذلك نحو قولهم من أويت مثل إجرد أي وفيه ثلاث اعلانات ثم قال ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل .٠٠ فراجعهم (٣) المراد بيبابه كل فعل ثلاثي عينه واو مكسورة وليس الوصف منه على أن فعل كخاف ومات (٤) ذكرنا في المقدمة عند الكلام على ماء الحيوان ان سببويه يجهل أصل حيوان حييان قلبت الياء الثانية واوا وان —

في هذا الباب ان تكون إيا فعلى بالضم على ما تقدم وبقوَى ذلك زعم
 سيبويه ان ضيزى فعلى بضم الفاء وانهم فروا الى الكسرة لتصح الياء^(١)
 وكذلك قال بعضهم الضيق في معنى الضوق^(٢) وقرأ مكوزة الاعرابي
 طيبي لهم^(٣) وحسن مآب فاذا جعلت ألف إيا للالحاق لم يمتنع ان يدعى
 فيها الضم فتكون مثل بهى لأن الف بهى اذا صح قول العرب بهما
 جعلت من الملحقات ولم يثبت ذلك وقال بعضهم البهى واحد وجمع
 — واو حيوان أصل عند المازني وان حبوة شاذ . وفي هذا المقام كلام مفيد مبسوط
 في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٩٤ وشرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٧٣ والجاربردي ص ٢٦٩
 (١) خلاصة مذهب سيبويه ان فعلى اذا كانت عينه ياء فان كان اسما تقلب الياء
 واواً كطوبى وكومى . وان كان صفة تبقى الياء وتقلب الضمة التي قبلها
 كسرة كضيزى وحيكى فانها فعلى بالضم لا فعلى بالكسر لأن فعلى بالكسر
 لا تكون صفة وانما قلبت الياء واواً في الاسم دون الصفة للفرق بينهما وكانت
 الصفة أولى بالياء لثقلها وأورد عليه عزهاة وكيصي والكلام في هذا مستوفى
 في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٢١ و ٣٤١ وشرح الرضى على الشافية ج ٣ ص ١٣٥
 والجاربردي ص ٢٩١ (٢) قال كراع الضوق جمع ضيقة قال ابن سيده ولا
 أدري كيف ذلك لأن فعلى ليست من المجموع الا ان يكون من الجمع
 الذي لا يفارق واحده الا بالهاء كبهامة وبهيمى وقد قالت امرأة لضررتها تساميهما
 ما أنت بالخورى ولا الضوقى يحرا

الخورى فعلى من الخير والضوقى فعلى من الضيق أصلها ضيقى فقلبت الياء واواً
 من أجل الضمة فهي كالكومى من الكيس (٣) مكوزة الاعرابي وانما كسر مكوزة
 الطاء لتسلم الياء كما صرح به الكشف وحيكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني
 قال قرأ علي اعرابي بالحرم طيبي لهم فأعدت فقلت طوبى فقال طيبي فأعدت
 فقلت طوبى فقال طيبي فلما طال علي قلت طوطو . فقال طي طي .

فالألف عنده للتأنيث ^(١) لأن فعلى بناء غلب على الموثث وليس بجار مجرى ارطاة وعلقة لأن اللاحق كثر في فعلى ^(٢)

(١) البهيمى نبت من خير أحرار البقول رطباً وباساً يقال للجمع والواحد بهيمى والألف للتأنيث كما ذكره سيبويه ج ٢ ص ٩ وقال في ص ٢٢٠ ولا يكون فعلى والألف لغير التأنيث إلا ان بعضهم قال بهيمة واحدة وليس هذا بالمعروف أي وعلى هذا تكون الألف لللاحق لا للتأنيث كما قال السيرافي وقال المبرد هذا لا يعرف ولا تكون الف فعلى بالضم لغير التأنيث (٢) الأُرطى شجر ينبت بالرمل ينبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف ورائحة طيبة واحده أرطاة وبها سمي الرجل وكني به والعلقي شجر تدوم خضرته على القيط ولها أفنان طوال وورق لطاف قال الجوهري في الصحاح علقي نبت وقال سيبويه نكوت واحدة وجمعاً والف للتأنيث فلا ينون قال العجاج يصف ثوراً «نحط في علقي وفي مكور» وقال غيره الف لللاحق وينون الواحدة علقاة ونقل ذلك عنه ملخصاً صاحب اللسان ونقل عن المحكم ان البيت يستن في علقي ٠٠ ثم قال وقال ولم ينونه رؤبة ٠ وقد قال سيبويه في ج ٢ ص ٩ في باب ملحقة الألف في آخره ٠٠ وكذلك الأُرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقوبك على هذا التفسير وكذلك العلقي لأنهم اذا اثنا قالوا علقاة وارطاة لأنها ليستا النى تأنيث ثم قال وبعض العرب يؤنث العلقي فينزلها بمنزلة البهيمى فيجعل الألف للتأنيث قال رؤبة يستن في علقي وفي مكور فلم ينونه ٠ وقال في ص ١٢ ومن العرب من يؤنث علقي فلا ينون ٠ وقال ص ١٠٧ في باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الف التأنيث كجلى وبشري ٠ وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرمى لأنها كنون رعشن وهو قوله في معزى معزى كما ترى وفي أرطى أرطى كما ترى وفيمن قال علقي علقي كما ترى ٠ وقال ص ٣٢٠ وتلحق الألف : رابعة لازيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون على فعلى نحو علقي وتري وأرطى ولا نعلمه —

وحكى المازني انه سمع أبا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يزعمون
أن التأنيث لا يدخل على التأنيث وأنا سمعت رؤبة بن العجاج يقول علقاة
يعني الواحدة من العلقى وهو ضرب من الشجر مرت يذبت في الرمل
قال الشاعر يخاطب جملة

فمت كمدًا أو كل على غير شهوة^(١) افانين علقى مرة^(٢) بأميل^(٣)
الأميل^(٤) رمل يتعقد ويستطيل فيكون أميالاً وربما كان مسيرة يومين
أو ثلاثة وليس ما ذهب أبو عبيدة اليه مبطلًا مذهب النحويين لأن من
قال علقاة^(٥) بالهاء جعل الألف لغير التأنيث فلا يلزمهم ما قال

واذا جعلت إيا على وزن اصبع وجب فيها من الاشتقاق ما وجب فيما
قبلها إلا أن أحكامها مختلفة والقول الذي ذهب فيها أقوى لأننا إذا جعلناها
على إفعل وجعلناها من أوى احتجنا إلى الجمع بين همزتين فتبدل الثانية
ياءً وإذا أبدلت الهمزة كان القياس لا تدغم لأنهم قالوا في الأمر من
أوى بأوى إيو فلم بدغموا وكذلك قال أكثر العرب رؤبة^(٦) لما خففوا
رؤبة فلم بدغموا وقد قال بعضهم رؤبة^(٧) في رؤبة وريرة^(٨) أيضًا فكسروا
لأجل الياء فيكون أصل إيا إذا كانت على إفعل من أوى إئوى فجعلت
— جاء وصفًا إلا بالهاء فكلامه بدل على ترجيح أن الف علقى وأرطى للالحاق ولو
كانت للتأنيث لما قيل أرطى وعلقى متونين لأن الف الثانية لا تنون . ولما قيل
في الواحد ارطاة لأن التأنيث لا يدخل على تأنيث . وللعلماء أقوال في هذا المقام
ذكر معظمه في شرح المفصل ج ٥ ص ٢٨ أو اللسان في ارط وعلق وشرح الشافية للرضي
٣٤٣/٢ (١) الكد هم وحزن لا استطاع امضاؤه

الهمزة الثانية ياء باجماع من العرب وأهل القياس^(١) ثم بقيت الياء المبدلة واواً لازمة وهما في كلمة واحدة فقلبت وإن كان أصلها غير ذلك كما قلبوا في مصدر احوأويت^(٢) فقالوا احوياء والأصل احويواء^(٣) وكان يجب

(١) لأن القاعدة أن الهمزتين إذا وقعتا في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كراهة لاجتماع همزتين مع غير النطق بالثانية ساكنة مثل آدم وإيت فعل أمر من أتى وأوتن فعل ماض مجهول ابتن يأتن والأصل آدم وائت وأوتن فقلبت في آدم الفاء لفتح ما قبلها وفي ابت ياء لكسر ما قبلها وفي اوتن واواً لضم ما قبلها مع سكونها في الجميع . وإنما قلبت الثانية لأن الثقل حصل منها . وإنما دبرت بحركة ما قبلها لتناسب الحركة والحرف الذي بعدها فتحذف الكلمة هذا هو الحكم الغالب وأما قراءه أوتن وثلاثهم بتحقيق الهمزتين ابتداء فنادرة لا يقاس عليها وأما مثل أوتن زبد عمرأ فليس من هذا الباب لأن الهمزة الأولى للاستفهام والثانية فاء الفعل فليست من كلمة واحدة واستيفاء الكلام في هذا الموضوع في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٦٨ والرضي على الشافعية ج ٣ ص ٥٣ والجاربردي وابن جماعة ص ٢٦٠ (٢) ألحوة سواد الى الخضرة وقيل حمرة تضرب الى السواد يقال حوي واحواوى وقيل واحوئى أيضاً واحواوت الأرض اخضرت والفرس كان لونها كيتاً واحواوى افعال من ألحوة وأصله احواو . ولم يدغم لسبق الاعلال على الادغام ولكون الكلمة به أخف ومصدره احوياء واحويواء ولم يذكر سيبويه الا الأول . قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ وإذا قلت احوأيت فالمصدر احوياء لأن الياء تقلبها كما قلبت واو ايام . وقد نظر سيبويه الى ان المصدر أصل للفعل فلا يكون الياء فيه بدلاً من الألف في الفعل بل الألف في الفعل بدل من الياء في المصدر . ومن قال احويواء بلا قلب ولا ادغام فانه نظر الى ان الياء عارضة في المصدر للكسرة وأصلها الألف في احواوى فصارت لعروضها لا يعتد بها كما لا يعتد بواو سوير وبويع لكونها بدلاً من الألف في سائر وبابع وذكر بعض الصرفيين ان احويواء ترك فيه الادغام لتناسب فعله في صورته وذكر -

ألا تدغم هذه الياء كما لم تدغم الواو في سوير وبوبيع ولكن لما بنيت في المصدر وهو جار مجرى الأسماء كان القلب فيها أولى وقد ذكر السيراني أن قومًا من النحويين لا يدغمون في مصدر احو أو ابت لأجل العلة الماضية والقول الأول أكثر ولو قال قائل في إفعال من أوت ابوى فلم يدغم لكان قد ذهب مذهبًا إلا أن النحويين ذكروا أنك اذا بنيت من أوى مثل إوزة قلت إياة فدل ذلك على أنهم يرون ادغام الياء التي كانت همزة وأوزة عندهم إفعلة واستدلوا على أن الهمزة زائدة بقولهم وز^(١) واذا قيل إن إيا على مثال اصبع وانها مأخوذة من همزة وياءين

— آخرون ان عدم القلب في سوير وبوبيع لخوف الالتباس بنحو سير المبني للمجهول في مثل قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧٣ وسألت الخليل عن سوير وبوبيع ما منعهم ان يقلبوا الواو باء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة ولا أصل وانما صارت للضمه حين قلت فوعل الا ترى انك تقول ساير وبابيع فلا تكون فيهما الواو ٠٠ راجع كتاب سيبويه وشروح الشافيه للرضي ج ٣ ص ٢٠٨٦٢٠ وشيخ الاسلام ١٩٥ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٢٠ (١) الإوزة من طير الماء وقيل هو البط واحده إوزة ورجل إوز قصير غليظ أو غليظ لحيم في غير طول ٠ والاثني إوزة والوز البط واحده وزه لغة في الأوز كما نص عليه الجوهري فالهمزة في اوز زائدة دون الحرف المضعف لقولهم وز بمعناه وأصل إوزة إوززة على وزن إفعلة نقلت حركة الزاي الأولى الى الواو ثم أدغمت في الزاي الثانية فاذا بنيت من أوى مثل إوزة قلت إياة مدغمًا والأصل إأوبة قلبت الهمزة الثانية باء لزومًا فصارت إيوبة ثم قلبت الواو باء وأدغمت في الياء فصارت إيبة فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت إياه كذا في شرح الرضي للشافيه ج ٣ ص ٢٩٩ والجاربردي ٣٦٣ وشيخ الاسلام ٢٦٠ وفيه أكثر من اعلالين فتأمل

اجتمعت فيها الهمزتان أولاً فجعلت الهمزة الثانية ياء وكان الادغام واجباً لأن المثلين التقيا

ولم يدع أن يدعي أن ايا جائز أن يكون من الوأى من قولك فرس وأى وقد اختلفوا في معناه فقليل المجتمع الخلق المقترده وقيل هو الطويل^(١) وقال أصحاب الاشتقاق الوأى الذي اذا نظرت اليه دلك على أنه قوي شديد الجري كأنه مأخوذ من وأيت أي وعدت أي هو بعد^(٢) الجري فيكون أصله إياي^(٣) وخففت الهمزة الثانية تخفيفاً لازماً كما خففت في

(١) لم أجد في اللسان والتاج والأساس والمصباح ان الوأى بمعنى الطويل وإنما قالوا الوأى من الدواب السريع المشدد الخلق . والفرس السريع المقندر الخلق . والشديد والضخم الواسع . وقال أبو عبيد في كتاب الخيل ص ١١٨ والوأى المعتد الشديد الحبال الشهم الحديد وأبو العلاء ممن يوثق بنقله (٢) في الأصل بعد الجري (٣) هكذا في الأصل وحقه الأصل إوء قلبت الواو باء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت إيء ثم خففت الهمزة بأن قلبت ياء وادغمت في الياء فصارت إيء . وقوله تخفيفاً لازماً كما خففت في ذرية ونبي . هو مذهب سيبويه قال في الكتاب ج ٢ ص ١٢٠ وقالوا نبي وبرية فالزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا وإنما يؤخذ بالسمع . وقد بلغنا ان قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبي وبرية وذلك قليل رديء فالبدل ههنا كالبدل في منسأة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحداً . فكلام سيبويه وغيره من النحويين كالزحشري القلب والادغام في نبي وبرية ملتزم وقد أورد على هذا ان نافعاً يقرأ النبي بالهمز في جميع القراءات وان نافعاً وابن ذكوان يقرأن البرية بالهمز فتحقيق الهمزة ثابت في القراءات السبع فقول سيبويه رديء : فيه نظر واجاب بعضهم عن ذلك بأن المراد انه قليل في كلام العرب رديء فيه لا انه رديء في القياس وقيل لعل القراءات السبع عند سيبويه ليست متواترة والا لم يحكم —

ذرية ونبي لأن من كلامهم أن يتركوا الشيء الذي هو أصل في الكلمة فلا يستعملوه كما رفضوا همزة الخاية وهي من خبأت^(١) وكما قالوا يرى^(٢) فلم يستعملوا همزة الا عند ضرورة كما قال الشاعر :

لما استبد بهم شيخان مبتجح^٣ بالبين عنك بهم يراك شأنا^(٤)

— برداءة ما ثبت وانه من القرآن الكريم . واعلم ان القراءة قسمان قسم يؤدي باللفظ ولا يعرف من الخط كالمدة والقصر وتخفيف همزة والامالة والتفخيم . وقسم يعلم من الخط واللفظ جميعاً كوعدنا وواعدنا والقراءات السبع متواترة في النوع الثاني وأما النوع الأول فقال الا كثرون متواترة أيضاً واختار ابن الحاجب عدم التواتر فيه فلي قول الجمهور تخفيف همزة من المتواتر وعلى قول ابن الحاجب غير متواتر وعلى هذا القول يجب ألا يكون قول القراء أقل من غيرهم بل هو أولى لأنهم ناقلون عن من ثبتت عصمته من الغلط وهم أعدل من النخاعة فالمصير الى قولهم أولى . ولذلك لو قيل أكثر ذلك في بربة ونبي لكان أولى ولهذا قال ابن الحاجب في الشافية وقولهم التزم في نبي وبربة غير صحيح ولكنه كثير (١) قال ابو منصور تركت العرب همزة في اخبيت وخبيت وفي الخاية لأنها كثرت في كلامهم فاستثقلوا همزة فيها (٢) يرى أصله يرى كبرى القيت حركة همزة التي هي عين الكلمة على الراء وحذفت والتزموا ذلك لكثرة الاستعمال حتى لا يجوز استعمال الأصل والرجوع اليه الا للضرورة سواء أكان يرى من الرؤية أم من الرأي او الرؤيا وقد التزم أيضاً في أرى يرى من باب أفعول وكل ما كان من تركيب رأى اذا زيد عليه حرف آخر لبناء صيغة وسكن راؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها الا مرأى ومرآة وذلك لمكثرة الاستعمال راجع الرضي على الشافية ج ٣ ص ٤١ شيخ الاسلام ١٢٦ وابن جماعة والجاربردي ٢٥٤ وشرح المفصل ١٠ ص ١١٠ (٣) هذا البيت رواه في اللسان في بيج . ثم استمر بها شيخان . . . بالبين عنك بما يراك شأنا ورواه في شيخ لما استمر بها . . . بها يراك . . . ورواه —

الشيخان المجد في الامور شآن فعال من الشآن من قولك شأن شأنه
اذا فعل فعلةً وانما يذكر مثل هذا لأنه يجوز أن يقال والذي مضى في
أول الاشتقاق هو القياس

وأما ذكره أبو عبد الله بن خالويه رحمه الله^(١) في إيا فقول يشبه اقوال
النحويين الا أنه يلزمه مثل ذلك في جميع ما ينطق به من الكلام لان القائل
لو قال أصل أرطى راء ساكنة فلم يمكن النطق بها فأضافوا اليها طاء وزادوا
في أولها همزة لسكونها وزادوا الالف في آخرها لبعده الصوت لكان
مثل ما قيل في ايا وأصل النطق والله أعلم الهام سبق من الله سبحانه لأول
الناظرين^(٢) فقال القائل من العجم والعرب على حسب ما ركب فيه
— في شرح المفصل كرواية اللسان الأولى ورواه ابو زيد في النوادر من ثلاثة
آيات ص ١٨٤ لما استمر بها ٠٠ بالبين عنك بما يراك وفي رواية الجميع استمر بها ٠٠
شأننا والضمير يعود الى الدنيا في بيت قبله وهو :

اذنحن في غمرة الدنيا وبهجتها والدار جامعة أزمان أزمانا

لما استمر بها شيخان قال ابو زيد رجل شيخان فسروه تفسيرين احدهما انه الجاد
في أمره والآخر الغيور السيء الخلق . والمتبحر المفتخر وأورده في اللسان شاهداً
على ان التبحر بمعنى فرح وقد فسر ابو العلاء شأننا على روايته والشنآف على
رواية غيره البغض ورجل شنآف بغيض وقال ابو حاتم : مبتجعاً ومبتجع .
(١) ابو عبد الله الحسين بن خالويه كان كبيراً في اللغة والنحو أصله من همدان
ودخل بغداد وأقام في حلب عند سيف الدولة وتوفي فيها سنة ٣٢٠ وله شرح
مقصودة ابن دريد . ليس في كلام العرب والجل في النحو وغيرها (٢) اختلفت
كلمة العلماء في واضع اللغة فقيل انها كلها وحى وتوقيف وقيل أنها وضع واصطلاح
وقال ابو اسحق الاسفرائيني ان القدر الذي بدعو به الانسان غيره الى التواضع —

وهو غير عالم بما نطق ولا منتقل في ذلك من رتبة الى رتبة فكان القائل في أول البدء قام وجلس انما هو كالغراب اذا نعب و كالفرس اذا صهل وانما الفائدة فيما شرحه النحويون الدلالة على قدرة الله سبحانه لا أن ذلك وقع من العرب باعتماد ومثل ذلك مثل الاعضاء التي يذكر الاطباء حالها في الشرح فتدل على قدرة من الله عظمة والرجل يولد له الولد وهو جاهل بذلك كله وأما المطالبة بأن تكون الهمزة إذا كان الامر على ما ذكره أبو عبد الله ^(١) همزة وصل فلا تلزم بوجه لا أنه ليس سيكون الأول من الأصول علةً لاجتلابهم ألف الوصل في كل السواكن بل قد يزيدون ألف الوصل تارة والف القطع اخرى والهمزة المقطوعة في الاسماء التي

— ثبتت توقيفاً وما عداه يجوز ان يثبت بكل واحد من الطريقتين والمعتزلة على ان اللغات بأمرها ثبتت اصطلاحاً (١) لم يتسن لنا الاطلاع على ما قاله ابن خالويه في هذا الشأن والظاهر من كلام ابي العلاء وتمثيله بارطى ان ابن خالويه يقول أصل ابا . ياء ساكنة ثم أضيف اليها ياء ثانية ليتمكن النطق بها ثم زيد في أولها همزة لسكونها ثم زيد في آخرها الف ليعد الصوت فقال ابو العلاء هذا يلزمه في كل كلمة ينطق بها تكون على هذا الشكل . وبدل أيضاً على ان هذه الزبادات من وضع البشر وابو العلاء يذهب الى ان واضع اللغة هو الله والنحاة يدلون بما يذكرون من التوجيه والتعليل على قدرة الله وحكمته ولا يلزم ابن خالويه على قوله هذا ان تكون الهمزة همزة وصل لأن كثيراً من الكلمات دخلت عليها همزة قطع في أولها وما بعدها حرف ساكن بل هي أكثر من الكلمات التي دخلت عليها همزة الوصل ومعناه ان دخول الهمزة في أول الكلمة اذا كان ما بعدها ساكناً لا يوجب ان تكون الهمزة همزة وصل بل تكون للوصل والقطع وهو أكثر من الأول هذا خلاصة ما يقوله أبو العلاء

ليست جارية على الأفعال أكثر من همزة الوصل إذ كانت الهمزة الموصولة دخلت على أسماء معدودة وهمزة القطع لحقت أسماء لا يدر كها العدد فافتنوا فيها بالحر كات الضمة والفتحة والكسرة فقالوا في المضمومة أبلم^١ واترج واسلوب وأسكوب^(١) وقالوا في المفتوحة أفكل وأيدع واحمر وأصفر^(٢) والمكسورة نحو إصبع وإسنام^(٣) وهو ضرب من الشجر فأوائل هذه الأسماء كلها إذا أخذ منه الأصلي ساكن وقد لحقها همزة القطع ولم يفتنوا في الف الوصل كافتنانهم في هذه الهمزة لأنها أمكن وأقوى وليس كل اسم سقط من آخره حرف أو من أوسطه تزداد فيه الف الوصل ولم تجيء مضمومة في الأسماء غير المتمكنة على أن أهل اللغة حكى بعضهم أسم في اسم فإن صح ذلك فهو شاذ^(٤) وهذه الهمزات

- (١) الأبلم بفتح الهمزة واللام وضمها وكسرهما خوص المقل وأنزج جمع أنزجة قال السخاوي همزته زائدة وهي في الأصل أنزج والظاهر أنها محرفة عن أنزج والاسلوب الطريق . والفن . والاسكوب المظللان الدائم وماء أسكوب جار (٢) الافكل رعدة تعلو الانسان ولا فعل له وهمزته زائدة والأيدع الزعفران أو صبغ أحمر (٣) في أصبع عشر لغات والمراد هنا ما كسرت همزته والاسنام قيل ثمر الخلي (٤) اسم أصله سمو مشتق من السمو وهو الرفع لأنه تنويه ورفعه والمذاهب منه الواو فوزنه أفع واختلف في تقدير أصله فقيل فعل كجذع وقيل فعل كقفل وهمزته همزة وصل وفيه أربع لغات إمسم بالكسر وإسم بالضم ومسم وفي المصباح فالناقص منه اللام ووزنه أفع والهمزة عوض عنها وهو القياس أيضا لأنهم لو عوضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالاثبات وذهب بغض الكوفيين إلى أن أصله ومسم لأنه من الوسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه اعل . وهذا ضعيف لأنه يصغر على سمي لا على وسم ويجمع على أسماء لا على أوسام

المقطوعات كلها زوائد منها ما يستدل على زيادته بالاشتقاق ومنها ما يحكم عليه بغلبة الباب مثل أفكل يحكم على همزته بالزيادة لأن العادة جرت بأن يجيء هذا الباب كله مزيداً في أوله ووضحت شواهد ذلك من الاشتقاق فدل قولهم الحمرة والحر على أن همزة أحر زائدة وحكموا على أن همزة أفكل كذلك لأنهم الحقوه بالباب المطرد وإن كانوا لم يقولوا **الْفُكْلُ وَلَا الْفَكْلُ**^(١) ولم يصرفوا منه الفعل فيقولوا **فِكَل**^(٢) وجرى

(١) كذا في الأصل ولعل الأصل **الْفُكْلُ وَالْفَكْلُ** الأولى جمع والثانية مصدر
(٢) يريد أنهم استدلوا على زيادة همزة في أول الكلمة مع ثلاثة أصول بالاشتقاق كاحر حكم بزيادة همزته لأن بعدها ثلاثة أصول ٠ ولأنها مشتقة من الحمرة وتجمع على حمر ولما كثر ذلك فيما علم بالاشتقاق كأحر وأخضر وأزرق وأصفر حملوا عليه ما لم يعرف اشتقاقه من هذا القبيل كأفكل فانه حكم عليه بزيادة همزة لغلبة الباب وإن لم يكن له مصدر كالفكل ولا فعل كفكل ولا جمع على فكل كحمر وإنما جمعه أفاكل لأن الفعل إذا كان اسماً يجمع على أفعال كأجدل وأحوص وإذا كان صفة يجمع على فعل كحمر وصفر قال سيبويه ج ٢ ص ٣ بعد أن ذكر نحو أفكل ويرمع واعلم أن هذه الياء والالف لا تقع واحدة منها في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة لا ترى أنه ليس اسمع مثل أفكل بصرف وإن لم يكن له فعل يتصرف وبما بذلك أنها زائدة كثرة دخولها على بنات الثلاثة وكذلك الياء أيضاً ٠ وبعض المتقدمين خالفوا ذلك وقالوا ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزة المصدر حكمنا باصالتها فقالوا أفكل كجعفر ورد عليهم سيبويه بأننا إذا سمينا رجلاً بأفكل وجب منعه الصرف العلمية ووزن الفعل ولو كان وزنه فعلاً لصرف وأيضاً لو كان فعلاً لجاء في باب فعل يفعل فعلة ما أوله همزة ٠ فتأمل

الاصطلاح^(١) فيما سمع من كلامهم على أن الفات الوصل لا تدخل على الاسماء التي ليست جارية على الافعال حتى تكون نواقص من اواخرها ولم يشذ ذلك فيها إلا في قولهم ايمن على رأي البصريين لأنه اسم لم يحذف من آخره شيء إلا أنه قليل التمكن في بابه وهمزات القطع ليست كذلك

(١) ابتداء الكلام لا يكون الا بمتحرك فان كان أول الكلمة متحركا ابتدئ به ولا يحتاج الى شيء آخر يتوصل به الى الابتداء به وان كان ساكنا احتيج الى همزة الوصل وهذه الهمزة مكسورة لأنها جيء بها لدفع الابتداء بالساكنا فناسب الكسرة لما بينها وبين السكون من التقابل والدليل على أن قياسها الكسر كثرة الاستعمال وأنهم لا يعدلون عنه الا لعارض . وذلك فيما بعد ما كنه ضمة أصلية ومثل اقبل فانها تضم لكراهة الانتقال من الكسرة الى الضمة وبينهما حرف ساكن وليس في الكلام مثله وفتحت مع لام التعريف لكثرة الاستعمال فطلب التخفيف بفتحها وفتحت في ايمن لمناسبة التخفيف لان الجملة القسمية بناسبها التخفيف لأنها مع جوابها في حكم جملة واحدة ولذلك حذف الخبر وجوبا في ايمن . ولعمرك وحذف النون من ايمن وهذا يكون في الاسماء والافعال والحروف وهو في الاسماء سماعي وقيامي والسماعي في عشرة أسماء وهي ابن وابنة وابن وامم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن والقيامي في كل مصدر بعد الف ماضيه أربعة فصاعدا وهي احد عشر بناء وهي ما كان على وزن انطلاق واجتماع واحمرار واحمرار واستخراج واعشيشاب واخرواط واقفئاس واسلقاء واحر نجام واقشعرار . وأما الافعال ففي أفعال هذه المصادر الأحد عشر ماضيا كان أو أمرا وفي صيغة أمر الثلاثي الذي لم يعتل من مضارعه الفاء والعين نحو عد وقل فانهما لا يحتاجان الى الهمزة لتحرك أولهما . وأما الحرف ففي لام التعريف وميمه اذ التعريف باللام وحده والهمزة زائدة عند سيبويه وعند الخليل ال حرف ثنائي يفيد التعريف وهمزته أصلية للقطع وقد قالوا إن الهمزة في الأسماء العشرة السماعية عوض مما أصابها من الوهن —

لأنها تدخل على ذوات الثلاثة كثيرًا فربما لم يكن في الاسم زائد غيرها

— لأنها ثلاثية ضعيفة الحلقة وقد حذفت لاماتها نسياً أو هي في حكم المحذوف وهو ومن على وهن لابت المحذوف نسياً كالعدم فلما نهكت بالاعلال الذي حقه أن يكون في الفعل شابهت الأفعال فالحققتها همزة الوصل عوضاً عن المحذوف بدلالة عدم اجتماعها في نحو بنوي فأصل ابن بنو . وابنة بنوة وامم سمو واست سته رائتان ثنيان وثنتان كذلك وتأوه مبدلة من الياء وخرج عن ذلك ابنم وامروء وايمين أما ابنم فليس بمحذوف الآخر والميم بدل من اللام أي الواو على أنه قيل أن الميم زائدة كميم زرقم واللام محذوفة وأما امرؤ فليس بمحذوف الآخر أيضاً ولكن النون في ابنم والراء في امرؤ تبع حركتهما حركة الأعراب بعدهما فصارتا بحرف الأعراب وأما ايمين فان نونه تحذف كثيراً كاليم الله والقسم موضع التخفيف فصارت النون الثانية كالعدم وهذا ملخص ما قيل في هذا الموضوع وتفصيله في شرح الرضى ٢ ص ٢٥١ والجاربردي ص ١٦٣ ومنه بتضح ان قول ابي العلاء ولم يشذ الا ايمين . . فيه نظر . وقوله على رأي البصريين . . . ايمين عند سيديويه امم مفرد موضوع للقسم مشتق من اليمين وهو البركة كأنهم اقساموا بين الله وبركته وهمزته للوصل والدليل عليه تجويز كسر همزته فقد حكى يونس ايمين الله بكسر الهمزة وإنما غلب فتحها لكثرة استعماله ويستبعد أن تكون الهمزة في الأصل مكسورة ثم فتحت تخفيفاً لعدم إفعال بكسر الهمزة في الأسماء والأفعال ولذا قالوا في الأمر انصر من نصر بضم الهمزة ويستبعد أصالة إفعال في المفردات أيضاً وقيل أن هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل إلا في القسم وحده فصارع الحرف بقلة تمكنه ففتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لام التعريف . وقد تلاعبوا به فقالوا مرة ايمين الله ومرة ايم الله ومرة إيم الله ومرة م الله ومرة م ربي فلما حذفوه هذا الحذف المفرط وأصاروه مرة على حرفين ومرة على حرف قوي شبه الحرف عليه ففتحوا همزته تشبيهاً بالهمزة الداخلة على لام التعريف وذهب الكوفيون إلى أن همزته قطع وأنه جمع يمين لا مفرد وسقطت همزته في الوصل لكثرة الاستعمال —

وربما كان معها زيادة أخرى نحو قولهم إميليس وأملود^(١) وهاتان الهمزتان الزائدتان للقطع والوصل دخلتا على الأسماء والأفعال والحروف فأما الف القطع فإنها دخلت على الأسماء الموضوعة أكثر من دخولها على الأسماء الجارية على الفعل إذ كانت لا توجد في اسم الفاعل وإنما توجد في ضرب واحد من المصادر وهو مصدر افعل مثل الاكرام والاحسان وأما الأفعال فإنها دخلت فيها إذا أراد المخبر أن يخبر عن نفسه وعم بذلك جميع أصناف الفعل ثلاثية ورباعية وما كان منه بزيادة أو متعرياً من الزيادة^(٢) ودخلت في الحروف في مثل إن الحفيفة التي تجزم وأن التي تنصب الفعل وغيرهما من الحروف

وأما همزة الوصل فدخلت على صنف الكلام الثلاثة فأما الأسماء فكان دخولها في المصادر منها كثيراً وذلك أنها لحقت ثلاثة أصناف من المصادر فالصنف الأول مصدر ما أصله ثلاثة وهو ثمانية أبنية إلا أنه مزيد

— وهذا البحث مبسوط في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣٣٦، وشرحه للشافية ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٤ وشرح المفصل ج ٩ ص ٩٢ والجاربردي ١٦٤ واللسان في بين وسيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ (١) الإميليس الأرض التي ليس بها شجر ولا بيبس ولا كلاً ولا نبات ولا يكون فيها وحش . قال في اللسان كأنه إفعيل من الملاسة أي أن الأرض ملساء لا شيء بها والأملود . الناعم رجل أملود وامرأة أملود من اللد وهو الشباب الناعم قال ابن جني همزة أملود وإمليد ملحقة ببناء عسلوج وقطير بدليل ما انضاف اليها من زيادة الواو والياء معها (٢) يريد الهمزة الزائدة في أول المضارع الموضوع للمتكلم وحده مثل اكتب وادحرج واكرم وافرح واقتل وانطلق واستخرج

فيه وذلك انفعَلَ وافْتَعَلَ واستَفْعَلَ وافْعُوْغَلَ وافْعُوْغَلَ وافْعُنْغَلَ وافْعَلْ وافْعَالْ وتاسعٌ ملحقٌ وهو افْعَنْغَلَ وافْعُنْغَلَ ملحقٌ أيضاً والصنف الثاني ما كان من بنات الأربعة وهو بنا آن افْعَلْ مثل اقْشَرَ وافْعَنْغَلَ مثل احر نجم والصنف الثالث همزة وصلٍ تلحق مصدرَ تفاعلتُ وتَفَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ^(١) وما زيدت فيه هذه التاء بعدها حرف يصلح أن يُدْغَمَ فيه فتقول تدَحْرُجَ تدَحْرُجَا وتطِيرَ تطيراً وتثاقل وتثاقلاً فاذا ادغمت هذه التاء فيما بعدها لحقت همزة الوصل ضرورة وفي الكتاب الزين قالوا اطيرنا بك وبين معك وقوله انا قلتم الى

(١) الذي ذكره صاحب الشافية تفعل وتفاعل واقتصر عليهما صاحب المفصل وخلاصة هذا البحث ان تاء الماضي من باب تفعل وتفاعل تدغم في فاء الكلمة اذا كانت الفاء احد الحروف الاثني عشر وهي التاء والتاء والجيم والدال والذال والزاوي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء فاذا وقع شيء من هذه الحروف بعد تاء تفعل أو تفاعل واردت الادغام فليست التاء حرفاً من جنس الحرف الذي بعدها وأدغمتها فيه نحو اترس واثاقل واجاءر واداراً واذا كر وازين واسمع واشاجر واصابر واصارب واطير واطالم والأصل تترس وتثاقل وتجاثر وتطير ونظام ٠٠ واذا ادغمت صار الحرف الأول ساكناً ولا يمكن الابتداء به فتأتي بهمة الوصل فتقول في تزين ازين وفي تطير اطير وفي تثاقل اثاقل وفي تداراً اداراً وهكذا الباقي . وهذا الادغام مطرد في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسمي الفاعل والمفعول هذا مجمل ما في شرح المفصل ج : ١ ص ٥٢ ، والرضى على الشافية ج ٣ ص ٢٩١ والجاربردي ٣٥٥ وكتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٢٥ وقد قال سيبويه وتقول في المصدر ازُبنا واداراً وصریح كلامهم يدل على ان تفاعل جاء مصدر التفعّل كتحمل تحملاً وتثاقلاً وتثاقلاً

الارض فانما الاصل تطيرنا وتثاقلتم فاذا اردت أن تنطق بمصدر اطيروا
وبابه فلك فيه وجهان أحدهما أن تجي به على لفظ التطير فتقول اطيروا
إِطِيرًا واثاقل واثاقلًا وكذلك حكى عن العرب أنها تقول اطوفت
بالبيت اطوفًا^(١) واثاقلت اثاقلًا والآخر أن تبنيه على التفعال لأن من
العرب من يقول :

نطيرت تطياراً أو تفرق القوم ففراقاً وعلى هذا يروى بيت تأبط شرأ:^(٢)
طيف ابنة الحرّ اذ كنّا نواصلها

ثم اجتنبت بها بعد التفراق

وقال أبو زيد الطائي:^(٣)

فثار الزاجرون فزاد منهم تقرباً وصادفه ضيس

فتقول على هذا في مصدر اطيروا واثاقل اطيروا واثقال وان كان

(١) والأصل تطوفت تطوفاً وفي اللسان والتاج اطوف اطوفاً والأصل
تطوف تطوفاً والقياس ما قاله ابو العلاء وهو اطوفا وقد نقلناه عن سيبويه فلعل
الآف التي بعد الواو زائدة من قلم الناسخ (٢) هو ثابت بن جابر من مضر
شاعر فحل معدود في الفتاك والعداين توفي قبل الهجرة بنحو ٨٠ عاماً وانما لقب
بتأبط شرأ لأنه تقلد سيفاً وخرج فقيل لأمه أين هو فقالت تأبط شرأ وخرج
وقيل ان أمه قالت له في زمن الكفاة ان غلمان الحبي يروحون على أهلهم بالكفاة
فقال اعطني جراباً فذهب ففلاه أفاعي وأتى متأبطاً به فألقاه بين يدي أمه فسمت
الأفاعي في بيتها فهربت فقال لها نساء الحبي ما الذي تأبطه ثابت اليوم فقالت تأبط
شرأ . وقيل غير ذلك وهذا البيت لم أره في قصيدته القافية (٣) هو حرملة بن
ثابت وقد ذكر في غير هذا المكان . والضيس الجبان والليل الفطنة الذي
لا يهتدي للحيلة والصعب العسر

اثاقلتُ ليس على وزن اطيّرت ولكنها يتساويان في المصادر ووزن اتيقال اتفيعال^(١) ووزن اطيّار اتفعال وأما الافعال فان ألف الوصل كثرت فيهن لأنها دخلت في الامر بالثلاثية وفي أفعال هذه المصادر التي تقدم ذكرها وأما الحروف فان الف الوصل لحقت لام التعريف لاغير فقالوا الرجل والاحمر واذا تحرك ما بعد الف الوصل فُسقطها هو الوجهُ الا انهم قالوا اذا القوا حركة الهمزة على لام التعريف الحمر فاثبتوا لما كانت الحركة ليست أصلاً وانما هي منقولة من حرف الى حرف وقد قال بعضهم لَحْمَر فَحذفوا الهمزتين همزة الوصل وهمزة القطع^(٢) وعلى هذا تجمل قراءة ابي عمرو عاداً لولى انما هي الاولى فلما حركت اللام بحركة

(١) في الاصل اتفيعال (٢) اذا دخلت أل على اسم في اوله همزة كأحمر واربد تخفيفه فالأكثر ان تحذف همزة احمر وتلقى حركتها على اللام قبلها وتبقى همزة ال فيقال الحمر ولا تحذف وان تحركت اللام بعدها لان حركتها غير معتد بها لأنها عارضة فهي في حكم الساكن والأقل ان تحذف همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة اللام وان كانت عارضة فيقال لَحَرَّ وعلى الأقل جاء قراءة ابي عمرو ونافع عادلولي لأن قياس اللغة القليلة بعد نقل حركة الهمزة الى اللام وحذف همزة الوصل ان يقال عادلت لولى بسكون التنوين واعتد بحركة اللام فأدغم التنوين في اللام فصارت عادلولي بتشديد اللام وأما اللغة الكثيرة فيجب تحريك التنوين كما كان قبل التخفيف ولا يدغم فيقال عادلت لا لولى بكسر التنوين وحكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لاماً في مثل هذا فيقول في الأحمر والأرض اللعور والارض ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام والمعرفة . راجع الرضى ٣ ص ٥٢ والجاربردي ص ٢٥٨ وشيخ الاسلام ص ١٢٩ وشرح المفصل ج ٩ ص ١١٥

الهمزة سقطت همزة الوصل وقوله قالوا الآن جئت بالحق وما كان مثله
يجوز فيه قالوا لان باظهار الواو^(١) وقالوا لان بحذفها فمن البتة كانت
حجته انها حذفت لالتقاء الساكنين فلما تحرك الساكن الذي حذفت للقاءه
وجب أن تثبت ومن حذفها فحجته أن الكلام بقي على حاله من قبل نقل
حركة الهمزة الى اللام ومن هذا الباب بيت أنشده الرُماني^(٢) :
وقد كنت تخفي حب سمراء حبة فبح لان منها بالذي انت بائع^(٣)
وقرأ بعض الاعراب هياك نعبد فهذا أبدل الهاء من الهمزة
كما قالوا أما والله وهما والله وهرقت الماء وأرقت^(٤) وأنشد

(١) لأن اللام متحركة فلم يلتق ساكنان . (٢) هو ابو الحسن علي بن عيسى
الرماني أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد وكان من كبار النحاة والمفسرين
توفي سنة ٣٨٤ وفي الصحاح واللسان وأنشده الأخفش (٣) هذا البيت
نسبه الجرجاني في شرح شواهد ابن عقيل الى عنبرة العبسي . وهو عنبرة بن عمرو
ابن شداد العبسي أحد فرسان الجاهلية وأحد اصحاب المعلقات وهو من أهل نجد
توفي قبل الاسلام بنحو ربع قرن وقد وضعت قصة رائعة تشتمل على حروبه وشجاعته
وحبه عبلة ابنة عمه وسمراء امم امرأة والحقة من الدهر مدة لا وقت لها والحقة
السنة وباح بالشيء أظهره . والشاهد في قوله لان أصلها الآن نقلت حركة
الهمزة الثانية الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان هي والسكون الذي بعدها
فحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت الهمزة الأولى للاستغناء عنها بتحريك ما بعدها
وقيل ان لان لغة في الآن (٤) سمع من الغرب ابدال الهاء من الهمزة
في مثل هرقت الماء وهرحت الدابة وهنرت الثوب وهردت الشيء والاصل ارقرت
وارحت وانرت واردت وفي هياك والأصل اياك قال مضر بن ربيعي الفعقيسي :
فهياك والأمر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر
وقد قرى هياك نعبد وهياك نستعين وقرى اياك بفتح الهمزة وهياك بقلها هاء
وقالوا ها والله لقد كان كذا والأصل اما والله

الكسائي في كتابه في القرآن .^(١)

وأنت صواحبا ققلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
 يريد أذا الذي فجعل همزة الاستفهام هاءً واحكام هياك في الاشتقاق
 والهمز مثل أحكام إياك لان الهاء مبدلة من الهمزة الا ان من قال في
 إياهي افعل لزمه ان يقول اذا ابدل الهمزة وزنها هفعل لان النحويين
 يمثلون حروف الزوائد على جهاتها فيقولون وزن عثمان فعلان فيزيدون
 الألف والنون لانهما زائدتان في عثمان وهفعل بناء مستنكر وقد ادعى
 بعض الناس ان قولهم في صفة الكلب هبلع^(٢) على وزن هفعل وانه مشتق
 من البلع وليس يثبت مثل هذا

ولو زعم زاعم أن هياك بناء آخر وان الهاء غير مبدلة من الهمزة لجاز
 أن يكون اشتقاقه من الهوى الذي هو هوى النفس ومن الهواء الذي هو

(١) هذا البيت أشده اللحياني عن الكسائي لجبل بن معمر العذري واللحياني ابو الحسن علي
 ابن حازم اللحياني كان من كبار أهل اللغة وكان أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والقراء
 والاحمر توفي سنة ١٠٠٠ وجميل بن عبد الله بن معمر بن جُناح العذري القاضي صاحب
 بئينة الشاعر الغزل المبدع توفي نحو سنة ٨٢٠ والكسائي ابو الحسن علي بن حمزة الأسدي
 الكوفي أحد القراء السبعة وأئمة النحو ومؤدب الرشيد توفي سنة ١٨٩ بالري وله
 كتب منها معاني القرآن . ومنها القراءات النوادر ومختصر في النحو وغيرها
 (٢) الهبلع على وزن درهم الأكل والهبلع الكلب السلوقي وقد قال الاخفش
 ان هبلع للأكل من البلع وتحكم بزيادة الهاء وخالفه العلماء في ذلك لعدم
 وضوح الاشتقاق ولجئي درهم فلا تكون الهاء زائدة قال الرضي . وأكثر الناس
 على ما قال ابن جني وهو ان الهبلع فعّل لقلة زيادة الهاء

هواء الجو . لان الفعل من ذلك هَوِيَّ وهَوَى فان بني منه فعلى أو فعلى فانك تقول هَيَّا وهَيَّا ويموز ان تكسر الهاء لجوار الياء كما كسرتها في قولك حيّ بالمكان أي حيّ فيه ^(١) ويموز أن يكون قولهم هَوَيْتُ وهَوَيْتُ مأخوذاً من الهوة فيكون أصله من واوين الا انهم كرهوا اجتماعهما اذ كانوا لا يقولون هَوَوْتُ وثقل عليهم في التثنية أن يقولوا هو وان فقلبوه الى الياء ولس لقائل أن يقول هياك اذا كانت للمضمر من لفظ هو وهي ^(٢) لان ذينك وضعاً للمرفوعات وليس تشديد من شددهما

(١) هكذا جاءت لفظة حيّ بكسر الحاء وأصلها حيّ بضم الحاء مبنية للمجهول وقد قال ابن الحاجب في الشافية وكثر الادغام في باب حيّ للمثلين وقد بكسر الفاء فأجاز الكسر في حيّ المبنى للفاعل اذا ادغمت . وأيده الشراح على ذلك حتى قال الجاربردي ص ٢٢٩ وقد تكسر الفاء اذا ادغم فمنهم من يبقي فتحة الفاء للتحفة ومنهم من يكسر المناسبة كقولهم في جمع الوى ليّ بكسر اللام وضمها ثم فرق بين الفتحة في حيّ والضمّة في ليّ . وتبعه المحشي على ذلك وقال الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ١١٦ قوله وقد تكسر الفاء يعني في حيّ المبنى للفاعل . والظاهر انه غلط نقله عن المفصل وانما أورد سيبويه في المبنى للمفعول حيّ وحيّ كقولهم في الاسم في جمع قوت الوى فردن لي بالضم والكسر وقد ذكر ابن يعيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١١٧ ان حيّ المبنية لما لم يسم فاعله يجوز فيها الضم والكسر والكسر أكثر واستوفى الكلام في ذلك ومن هذا يتبين ان قول المفصل حيّ وعي بفتح الفاء وكسرها غير موافق وان ابن الحاجب تبعه في ذلك . وان ما قاله أبو العلاء هنا هو الصحيح الموافق للمنقول عن سيبويه وغيره . وانما قال حيّ بالمكان ليصح بناء حيّ للمجهول لأنه لازم فيقوم الجار والمجرور مقام الفاعل ^(٣) هو وهي ضميران منفصلان للغائب المرفوع وهما أصلان عند البصريين وزيدت الميم والألف والنون في المثني والجمع وقال ابو علي ضمائر الرفع كلها أصول ولم يجعل الميم والنون والألف -

بمحجة على هذا القول لان من العرب من يقال هو وهي فيشدد قال طرفه^(١)
 و كاي تری من يلعمي محظرب وليس له عند العزائم جول
 ومن مرثعن في الامور مواكل وهو بسمل المعضلات نبيل^(٢)

— زوائد وقال الكوفيون والزجاج الضمير من هو وهي الهاء فقط والواو والياء
 زائدتان لحذفهما في المثني والجمع والمفرد في لغة . وقد تسكن الهاء منها بعد
 الواو والفاء وثم واللام . وقد تسكن الواو والياء وهي لغة قيس وأسد وقد يشدد
 الواو والياء وهي لغة همدان . وقد تحذفان للضرورة وهي لغة كما قلنا والصواب ان
 كل واحد أصل وان هو بنيت على الفتح تقوية بالحركة ولأن الفتحة اخف
 الحركات وان الامكان تخفيف والتضعيف لكراهية وقوع الواو طرفاً وقبلها ضمة
 (١) طرفه بن العبد البكري الوائلي شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الاولى ومن
 اصحاب المعلقات اتصل بعمر بن هند ثم هجاه فقتله علي بن المكبر عامله على البحرين
 وذلك قبل الهجرة بنحو نصف قرن فأكثر

(٢) كائن بمعنى كم واليلعمي الداهي الذي يتنظن الامور فلا يخطئ وقيل الذكي
 المتوقد الحديد اللسان والقلب والمحظرب الشديد الخلق المفتولة وقيل الضيق الخلق
 والجلول العقل أو العزيمة . ليس له جول اي عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها اذا
 طويت كان أشد لها . والمراد أنه مسدد حديد اللسان حديد النظر فاذا نزلت الامور
 وجدت غيره ممن ليس له نظره وحدته أقوم بها منه وهذا البيت رواه في اللسان في لمع
 كما هنا وروى شطره الاخير في جول كذلك ورواه في حظرب . . لودعي محظرب . .
 عند العزيمة . . ورواه الجوهري في حظرب ولمع كما هنا

والمرثعن الضعيف المسترخي والذي لا يضي على هول والمواكل العاجز الذي يتكل
 كثيراً على غيره وسمل . سلى في اصلاح معيشة وسمل بينهم اصلح والمعضلة المسألة الصعبة
 او الخطة الضيقة الخارج نبيل ذكي . عاقل . حاذق رفيق باصلاح الامور

ويروى اذا اشتد الزمان نبيل وبعضهم ينشد بيت^(١) طفيل بالتشديد
إذ هي أحوى من الربيع حاجبه والعين بالاثمد الحاري مكحول^(٢)
والتخفيف في بيت طفيل أجود وأكثر

ومن ادعى ان اياك جائز ان تكون من وايت وجعلها فعلى مع ذلك
فانه يقول اصلها وئياك فجعلت الهمزة ياء وجعلت الواو المكسورة في
أولها همزة لان العرب يفعلون ذلك كثيراً فيقولون وسادو إساد ووشاح

(١) طفيل بن عوف من بني غني من قيس غيلان شاعر فحل وهو أوصف العرب
للخيل وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها عاصر زهيراً وتوفى قبيل الهجرة بنحو
١٣ سنة (٢) الحوة . حمرة تضرب الى السواد والحوة في الشفة سمرة والحوة في
النبات شدة خضرته وكثر في كلامهم حتى سمو كل أسود أحوى . ويقال
شادن أحوى فمن أراد من السواد أراد الذي يحفو به خطتان سوداوان والربيع ما
ينتج في الربيع والحاجب العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره وقيل الشعر الذي على
العظم والاثمد حجر يكتحل به والحاري نسبة الى الحيرة . وفي المصباح بالاثمد الخازي
ولعله محرف وحق الكلام والعين بالاثمد مكحولة ولكنه ذكر مكحولاً لأنه
بمعنى كحيل وفعل اذا كانت تابعة للموصوف لا تلحقها علامة التأنيث وكذلك ما
هو بمعناها وقيل لان العين لعلامة للتأنيث فيها فحملها على معنى الطرف والعرب تجترئ
على تذكير المؤنث اذا لم تكن فيه علامة تأنيث وقام مقام لفظ مذكر حكاه ابن
السكيت وابن الانباري وقد اورد سيبويه هذا البيت ج ا ص ٢٤٠ شاهداً على
تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهي مؤنثة لانها في معنى الطرف قيل يجوز ان
يكون مكحول خبراً للحاجب والتقدير حاجبه مكحول بالاثمد والعين كذلك فلا
ضرورة فيه وحمله سيبويه على العين لقربها منه . وصف امرأة فشبها بظبي أحوى ولد
في الربيع وهو أفضل من غيره ورداه في شرح المفضل فهي أحوى واستشهد على أن
النسب الى الحيرة حاري .

واشاح فزعم الجرمي^(١) انه مسموع وزعم المازني^(٢) أنه مطرد ولا يفعلون ذلك في غير الواو الاولى لا يقولون في مساور مسائر وفي مخاوف مخائف ومن هذه اللغة قول الهذلي^(٣) :

(١) الجرمي أبو عمر صالح بن اسحق البجلي كان فقيهاً ورعاً حسن المذهب عالماً بالنحو واللغة أخذ عن الاخفش ويونس والاصمعي وأبي عبيدة وحدث عنه المبرد وتوفي ٢٢٥ وله كتب كثيرة منها الفرخ ، والابنية ، والعروض ، ومختصر في النحو تفسير غريب سيبويه وغيرها (٢) المازني أبو عثمان بكر بن محمد من مازن وهو أحد أئمة النحو من البصريين توفي ٢٤٩ وله كتب منها الألف واللام . ما تلحن فيه العامة ، التصريف العروض القوافي وغيرها . ويريد أبو العلاء ان المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً نحو اشاح واعاء في وشاح ووعاء وقد قرأ سعيد بن جبير فبدأ باوعيتهم قبل اعاء أخيه والجرمي وغيره يرى ذلك موقوفاً على السماع . وذكر ابن جماعة في حاشيته على الجار بردي عن ابن عصفور أن المازني لا يبيز همز الواو المكسورة بقياس بل يتبع فيه ذلك السماع . فالتقل عنه مختلف . وقال أيضاً ذكر أبو حيان ان الجمهور على الجواز قياساً وقال ابن عصفور إنه الصحيح وصرح في التسهيل بانه لغة راجع الجار بردي ص ٢٧٠ والرضي على الشافية ج ٣ ص ٧٨ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٤ وسيبويه ج ٢ ص ٣٥٥ (٣) هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر النخعي الهذلي ثم الخثعمي

وهذان البيتان من قصيدة قالها بعد أن فر من بني عبد بن عدي بن الدئل وكان ورد عليهم ماء فشرب وانصرف فتبعه رجل منهم يقال له جذيمة ولم يكن في القوم اعدى منه وتبعه القوم فقاتلهم وأعجزهم فقال هذه القصيدة : هي في اشعار الهذليين المطبوعة في ليبسغ ص ٦٠ بنجو بجائي يخلص خلاصي . والنجاء السرعة أيضاً . والهواء الفارغ . والهواء الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ الواحد والجميع في ذلك سواء والبلع الزوج واستات الرجل ذهب في طلب الشيء كل مذهب . والمستعيت المستقل والوعاء ظرف الشيء والخيال خشبة يلقي عليها الثوب للغنم اذا —

فلا وأيّك لا ينجو نجائي غداة لقيتهم بعض الرجال
هواء مثلُ بعلك مستميت على مافي اعائك كالخيل
يريد وعائك فقلب فتكون الهاء في هياك بدلاً من الهمزة والهمزة
بدلاً من الواو ومن زعم انها فعلى من الواوى فانه يحدث حادثين قبل تصيير
الواو الاولى همزة لأنه يخفف الهمزة في وؤيا ثم يكسر وزعم قطرب
ان من العرب من يقول أياك فيفتح فاذا صحت هذه اللغة وجب ان يقال
ان الأصل الكسر وانهم فتحوا استئقلاً للكسرة مع الياء كما فعلوا ذلك
في لَيَانٍ مصدر لوبته بالدين لَيَاناً اذا مطلته ^(١) قال ذو الرمة .

تريدن لياني وأنتِ مليّة وأحسنُ يا ذات الوشاح التقاضيا ^(٢)
ومن زعم بدعواه أن إيا إِفعل لم يمكنه ان يجعل أيا بفتح الهمزة أَفعل

— رآه الذئب ظن انه انسان وفي الصحاح الخيال خشبة عليها ثياب سود تنصب للطير
والبهائم فتظنه انساناً . والمراد لا ينجو نجائي رجل مخوب الفؤاد مستميت على مافي
وعائك من الزاد ليجله وهو كالخيل لا غناء عنده وفي النسخة المطبوعة مافي وعائك
بالواو فلا شاهد فيها (١) في اللسان لواه دينه وبدبته كيانا وليانا . قال ابو الهيثم
لم يجي من المصادر على فعلان الا لِيَان وحكى ابن بري عن أبي زيد لِيَان بالكسر وهو
لغية وفي شرح الرضي ج ١ ص ١٥٩ وأما فعلات فنادر نحو لوي لِيَانَا قال بعضهم
أصله الكسر ففتح للاستئقال ورواية اللسان تطيلين لياني . وفي الصحاح تريدن
لياني ٠٠ مليئة وفي شرح المفصل تطيلين ٠٠ مليئة ج ٢ ص ٣٦ و ٤٥/٦

(٢) البيان المطل مليئة غنية مقتدرة ويجوز البدل والادغام والوشاح كرسان من
لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر تتوشح به المرأة : تقاضاه
الدين قبضه منه

لأنه توصل إلى الياء في الباب الأول الذي يكون الاشتقاق فيه من أوى أو من الآية بكسر الهمزة ومن بنى أفعل من أوى قال آوى ولو بناه من آية لقال آيا لأنه يجعل الهمزة الأصلية ألفاً لاجتماع الهمزتين ومن قال إيا من وأى على ما تقدم من الترتيب لم يمكنه مثل ذلك في المفتوح لأنه لو بنى مثل أفعل من وأى قال أوأى فان جعلت فتحة الهمزة في أيا أصلاً لها فللقائل أن يقول قد وجدناهم اذا بنوا فعلى اسماً في التأنيث من ذوات الياء يقبلون في الغالب الى الواو فيقولون الشروى وهو من شربت والتقوى وهو من تقيت^(١) فان كانت أيا فعلى من أويت^(٢) وجب أن تقول أوى لأن الواو انما انقلبت في النوع الأول لأجل الياء فالجواب في ذلك انهم ربما استعملوا الأشياء على أصولها ليدلوا بذلك على حقيقة الاستعمال كما قالوا في اسم الرجل حيوة وضیون^(٣) للهروا انما القياس ان

(١) اذا كان الناقص على وزن فعلى بفتح الفاء فاما أن يكون واوياً او يائياً فان كان واوياً لا تقلب واوه ياء سواء اكان اسماً كالدعوى والفتوى ام صفة كشوى ونشوى مؤنث شهوات ونشوان وان كان يائياً فان كان اسماً قلبت واوه ياء كالتقوى الشروى والرعى والطغوى . من وقيت وشربت ورعيت وطغيت وان كان صفة لا تقلب واوه ياء نحو خزيا وصديا راجع شرح المفصل ج ١٠ ص ١١١ والرضى ج ٣ ص ١٧٧ والجاربردي ٣٠٨ وسبويه ج ٢ ص ٣٨٤

(٢) حيوة اسم رجل قلبت الياء فيه واواً لضرب من التوسع وكرهية لتضعيف الياء . وفي الصحاح انما لم بدغم كما ادغم هين وميت لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل وقال غيره قلبت الياء الثانية واواً في العلم خاصة لأن الأعلام كثيراً ما تغير الى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه تنبيهاً على خروجها عن وضعها الأصلي -

يقولوا حية وضين ومن هذا الباب القصوى ^(١) ولو جاء على المطرد لقليل القصيا وقد قالته العرب على الوجهين ويجوز أن تكون أيا جاءت في أصل الوضع مجيء الصفات كما قالوا الرثا لأنثى الريان وهو من رويت فالصفة في هذا مخالفة للاسم ويجوز أن تكون إيا بالكسر فعلاً وترتيبه في الشرح على ما تقدم ^(٢)

— كموهب وموظب وووا حيوة أصل عند المازني والضيوت السنور الذكر وهو نادر خرج على الأصل وهو اندر من حيوة لأنه جنس والعلم يجوز فيه ما لا يجوز في غيره . ووزنه فيعل لا فعول لأن باب ضيغم أكثر من باب جهور وقد اجتمعت فيهما الواو مع الياء الساكنة السابقة فكان القياس القلب والادغام حية وضين

(١) تقلب الواو ياء في فعلی اذا كانت اسماً كاللديا والعليا أصلها الدنوى والعلوى من دنا بدنو وعلا يعلو وهما وان كانا صفتين في الأصل ولذلك يقال الدار الدنيا والمنزلة العليا الا انها غلبتها الاسمية ولا يجيء كل منهما صفة الا في حال التعريف ولذا لا يقال دار دنيا ومرتبة عليا وحكم الصفة ان تستعمل نكرة ومعرفة وشذ القصوى والقياس القصيا لأنه غلبت عليه الاسمية وان كان في الأصل صفة وجاء القصيا على القياس وهي لغة تميم ، واذا كانت صفة لا تقلب فيها الواو ياء وعكس ابن مالك وقال ابن جماعة والصحيح في هذه المسألة ما ذهب اليه ابو علي الفارسي وائمة اللغة وهو ان الياء تبدل من الواو لاما لفعل صفة محضة كالعليا والقصيا والدنيا انثى الأدنى او جارية مجرى الأسماء كاللديا لهذه الدار الا فيما شذ كالخلوى باجماع والقصوى عند غير تميم فان كانت فعلى اسماً فلا ابدال كجزوى اسم مكان وفي هذا المقام اختلاف وتوجيه مبسوط في شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ١٢٨ وشيخ الاسلام ص ٢١٦ والجاربردي ص ٣٠٨ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١١٢ وسبويه ج ٢ ص ٢٨٤ (٢) والأصل ايبي بثلاث ياءت قلبت الأخيرة ألفاً لتحر كها وانفتاح ما قبلها فصارت ايا وهذا أقل الوجوه تكلفاً لو ساعد عليه وضع الكمة

القول في آية وغاية وثابة^(١)

للتحويين في آية ثلاثة أقوال الأول قول الخليل وهو ان آية وزنها
فعلة بتحريك العين وأصلها آية فلما قلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها
وحركتها في نفسها وجب ان تصح الياء التي هي في موضع اللام
فان قيل فما يمنع ان تكون آية فعلة أو فعلة لأننا إذا بنينا شيئاً على هذا
الوزن لزمننا فيه القلب اذ كان الذي يوجبه حركة المنقلب وانفتاح ما قبله
ولو بنينا مثل معدة من باع وقال لقلنا باعة وقالة^(٢) وكذلك لو بنينا
مثل لبوة فالاعاط الثلاثة تستوي في الانقلاب على حال الضم والفتح
والكسر قيل لا يمنع مثل ذلك ولكن الحمل على الأكثر هو القياس لأننا
نجد فعلاً في ذوات الياء والواو كثيراً ومع هذا فان باب خشبة أشيع
في الكلام من باب سبعة ومعدة^(٣) ولم تنقلب الياء التي بعد الألف في
آية همزة كما انقلبت الياء في سقاء ووشاء^(٤) لأنه من سقيت ووشيت

(١) هذا جواب المسألة الثانية والآية العلامة والغاية مدى الشيء وأقصاه
ومنتهاه والثابة مأوى الغنم والبقر والابل . وان تجمع شجرتان او ثلاث فيلقى عليها
ثوب فيستظل به وهذه الألفاظ شاذة لأن عين الكلمة اعلت في كل منها والأولى
أعلال اللام لأنه آخر الكلمة كما في هوى ونوى (٢) في الأصل باعه وقاله
(٣) يريدون ما كان على وزن فعلة بفتححتين اشيع واكثر في الكلام مما كان
على وزن فعلة بفتح وضم وفعلة بفتح فكسر (٤) الأصل سقاي ووشاي
لأنهما من سقيت ووشيت . والياء اذا وقعت طرقت بعد ألف زائدة تقلب الفاقم همزة
مكرءاء وسقاء اما اذا وقعت بعد الف غير زائدة فانها لا تقلب وذلك مثل زاي وثاي
فان الألف فيهما منقلبة عن حرف أصلي لانهما من زويت وثويت ولواعلت الياء لا اجتماع -

اذ كانت العرب لا تجمع على الحرف الواحد علة العين واللام ولكن يقتصرون على علة أحد الحرفين

ولم يُصِرّفوا الفعل من آية اعني فعل الثلاثة لأنهم لو نطقوا به صاروا الى ما يستقلون اذ كانوا لو بنوه مثل باع لزمهم ان يقولوا في الماضي آيَ فيجئوا بآخر الفعل على هيئة لم تنطق بمثلم العرب ولو نطقوا بذلك لزمهم أن يردّوا في المضارع الياء الى أصلها كما ردّوا في يبيع ويعيب وكانت تجتمع ياء آن في آخر الفعل المضارع ولا يميز البصريون مثل ذلك وقد أجاز أهل الكوفة هو يُحييُّ ويُعييُّ في يُحيي ويُعيي^(١) وأنشد الفراء:^(٢)

— في الكلمة الواحدة اعلالان اعلال العين واللام وهذا بمنعونه وكذلك الياء التي بعد الالف في آية لو اعلت لا تجمع اعلال العين واللام وفي هذا المقام اعتراض وجيه لابن جماعة ص ٣٠٧ وتحقيق دقيق للرضي ج ٣ ص ١٧٣ وشيخ الاسلام ص ٢٢٥

(١) اذا كانت عين الفعل ولامه ياء ين مثل حيي وعيي جاز الفك والادغام فتقول جبي يحيا وعيي يعيا وحَيَّ يحَيَّ وعَيَّ يعَيَّ والادغام اكثر لأن الحركة لازمة واذا سكنت الياء مثل يحَيَّ مضارع أحييا ويعَيَّ مضارع أعيا امتنع الادغام كقوله تعالى أليس ذلك بقادر على أن يحَيَّ الموتى وفي اللسان واذا سكن ما قبل الياء الأولى لم تدغم كقولك هو يعي ويحيي ومن العرب من أدغم واحتج الفراء لذلك بالبيت المذكور وانكر البصريون الادغام في مثل هذا ولم يعأ الزجاج بهذا البيت وقال ابو اسحق النخوي هذا غير جائز عند حذاق النخويين وذكر أن البيت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف وقال الازهري والقياس ما قاله ابو اسحق وكلام العرب عليه واجمع القراء على الاظهار في قوله تعالى يحَيَّ ويميت ونقمة هذا البحث في سبويه ج ٢ ص ٣٨٨ وشيخ الاسلام ص ١٩٤ وابن جماعة ص ٢٨١ والرضي ج ٣ ص ١٢٢ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١١٨ وفيها أسباب أخرى لامتناع الادغام في يحَيَّ .

(٢) الفراء ابو الفضل يحيى بن زياد امام الكوفيين وكان يقال له أمير المؤمنين في النحو كان فقيها متكلما عالما بأيام العرب عارفاً بالنجوم والطب له كتب كثيرة توفي سنة ٢٠٧

وكأنها بين النساء سبيكة^(١) تمشي بسدة بيتها فتعي^(٢)
ولو بنوا من آية فعلاً للزمهم ان يسقطوا في الجزم أو يدغموا كما
أدغموا في يفر^(٣) ومن شأنهم ان يتبعوا الشيء نظيره ليتجانس الكلام كما
قالوا قام يقوم قياماً فهو قائم فأعلوا في الألفاظ الأربعة . فعلة قام كون
الواو ألفاً وعلة يقوم سكون الواو وعلة قيام كون الواو ياء وعلة قائم
الهمز^(٤) ولو بنوا من آية على فعل يفعل للحقهم في ذلك أشد مما فرؤا منه
في باع يبيع لأنهم لم يبنوا في هذا الباب شيئاً على يفعل ولو رخصت
رجلاً أو امرأة اسمه آية لقلت فيمن قال يا حار يا آي فلم تقلب كما
كنت فاعلاً في شكائية ودراية إذا سميت بهما لأن الألف التي قبل

(١) سبك الذهب والفضة ونحوها من الذائب ذوبه وافرغه في قالب والسبيكة القطعة
المذوبة منه وفي المصباح سبكته اذبته وخلصته من خبثه والسبيكة من ذلك وهي القطعة
المستطيلة وربما اطلقت على كل قطعة متطاولة من أي معدن كان والسدة الفناء
وقيل غير ذلك واعيا الماشي يعني كل (٢) في الأصل قايم بالياء و أكثر أسماء
الفاعل من المعتل مكتوبة بالياء في هذه النسخة وقد صححناها في أكثر المواطن
لأن الواو والياء بعد الف فاعل تقلبان الفاءم تقلب الألف همزة كقائل وبائع
أصلها قاول وبايغ ولفظ هذه الهمزة خطأ ولذلك خطوا الحريري بقوله في الرسالة
الرقطاء في المقامة السادسة والعشرين نابل يديه فاض . وقوله فلا يوجد قابل .
وقوله شام يرقه . وحقه نائل وقائل وشائم . وحكى ابن ابا علي الفارسي دخل على
واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قابل منقوطاً بنقطتين
من تحت فقال له ابو علي هذا خط من قال خطي فالتفت الى صاحبه كالمغضب
وقال قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته . وسبب ذلك وتفصيله في
الجاربردي ص ٢٨٦

الياء في آية معتلة ولأن هذه الألف من نفس الحرف والـفُ شكايّة ودراية زائدة وليست منقلبة عن شيء^(١) والقول الثاني في آية ان اصلها ابةٌ بالتشديد وانهم فروا من المشدّد الى الألف كما فروا الى الياء في دينار وجمعه يدل على ان أصله دِنَّارٌ ولولا ذلك لقالوا ديانير ولم يقولوا دنانير^(٢) واستثقلهم اللياء أكثر من استثقلهم لغيرها من الحروف والألف أخف حروف اللين وكان القلب هاهنا أولى منه في قولهم حاري^٣ اذا نسبوا الى الحيرة يقولون رجل^٤ حاري^٥ وانما القياس حيري^٦ ففروا الى الألف^(٣).

(١) قلنا ان الواو والياء اذا وقعتا طرفاً بعد الف زائدة تقلبان الفاء ثم همزة مثل كساء ورداء واذا كانت بعدهما تاء تأنيث بعدت بهما فلا يعتبران طرفين فبقى الواو والياء على خاليتها ولا تقلبان مثل شقاوة وسقاية فاذا أردت ترخيما بحذف التاء قلت يا شقاء ويا سقاء ببدال الواو والياء همزة لوقوعهما آخرأ إثر الف زائدة على لغة من لا ينتظر ويا شقاو . ويا سقاي على لغة من ينتظر وهي الكثيرة راجع جمع الجوامع ج ١ ص ١٨٥ والرضي على الكافية ج ١ ص ١٥٥ (٢) الدينار فارسي معرب أصله دِنَّارٌ بتشديد النون بدليل قولهم في جمعه دنانير وفي تصغيره دنينير والجمع والتصغير يردان الأشياء الى أصولها فقلبت احدى النونين ياء لثلاثا يلبس بالمصادر التي تحيى على فعال ككذاب وقال ابو منصور دينار وقيراط وديباج أصلها أعجمية غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية وزعم بعضهم أن أصله فيعال ورد بأنه لو كان كذلك لوجدت الياء في الجمع قال سيبويه في ج ٢ ص ٤٢٧ في باب التحقير ومن ذلك أيضاً قيراط ودينار تقول قيريط ودينير لأن الياء تبدل من الراء والنون فلم تلزم الا تراهم قالوا دنانير وقيراط وصرح في ص ٣١٣ ان الياء تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط ودينار فراجعهم (٣) الحيرة بلد يجنب الكوفة والنسبة اليها حيري على القياس وحاري على غير قياس قال ابن سيده وهو من نادر معدول النسب قلبت الياء فيه ألفاً وهو قلب شاذ نادر

قال امروء القيس :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مشطَّب^(١)
وهذا القول في آية قول الفراء وقد حكاها سيبويه عن قوم من النحويين
لم يسلمهم ولا شك ان الفراء تبعهم في ذلك . والقول الثالث في آية قول
ينسب الى الكسائي وهو أن آية أصلها فاعلةٌ فاذا صحَّ ذلك فلا بدَّ من
حذفٍ ولا يكون المحذوف إلا أحد حرفين الهمزة أو الياء فاذا قيل ان
المحذوف همزةٌ فأصلها آتيةٌ فحذفوا الهمزة وكان حذفها هاهنا أقيس منه
في قولهم هو شاك السلاح ومكان هار^(٢) . وقد حكى الخليل ان العرب
قالت سوته سواية والأصل سوائية فحذفوا الهمزة لما فيها من الكلفة^(٣)

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها خليلي مرآبي على ام جندب والضمير في
دخلناه يعود الى المحل المذكور في الأبيات التي قبله . أضفنا سندنا حاري سيف
منسوب الى الحيرة مشطَّب فيه شطب اي طرائق . يريد انهم اختبوا بالسيوف .
(٢) شاك الرجل بشاك شوكة ظهرت شوكة وحدته وفي امم الفاعل منه ثلاثة
اوجه الأول شائك بالهمز وهو القياس الثاني . شاك كقاض على تأخير العين الى
موضع اللام ووزنه فالع نقول هذا شاك ومررت يشاك ورأيت شاكياً . والثالث ان
تحذف العين فوزنه فال فنقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكا ويقال هار
الجرف من باب قال اذا انصدع ولم يسقط وفي اللسان هار البناء اذا سقط فهو هائر
على القياس وهار بنقل الهمزة الى ما بعد الراء كقاض ويجذفها على نحو ما تقدم في
شاك وفي هذا البحث كلام واعتراض على الزمخشري في هار ونحو ذلك من الفوائد
بسيط في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ والجار بردي ص ٢٨٦ والرضي ج ٢ ص ٥١ و٣
ص ١٢٨ وشرح المفضل ١٠ ص ٧٧ (٢) قال سيبويه سألت الخليل عن سوائية فقال
هي فعالية بمنزلة علانية قال والذين قالوا سواية حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هار ولات .

وقد قالوا ناسٌ وأصلها ناسٌ فحذفوا الهمزة وحذفها في آيةٍ إذا كانت فاعلةً أقيسُ لأنها وقعت بعد الألف والألف مجازاةٌ للهمزة وقبل تلك الألف همزة وبعد الهمزة المحذوفة ياء فكان الطرحُ كالواجب في هذا الموضع وإذا قيل بهذا القول وجب أن تكون جارية على فعلٍ أميتَ كأنه في وزن باع من آيةٍ فقليل آيت تئيُّ "فهي آيةٌ مثل آمت تشيم فهي آئةٌ فاعتلت الألف في الماضي كما اعتلت في آم وباع فمحزرت في اسم الفاعل لما التقى ساكنان وهما ألفُ فاعلٍ والألف التي كانت معتلةً بالقلب في الماضي ولم يكونوا ليردوها إلى أصلها وقد أعلموها في الفعل لأنهم يرغبون أن تكون الأفعال وأسماء الفاعلين مستويةً في العلة أو في الصحة فإذا صح أنهم حذفوا في شاكٍ وبابهٍ كان الحذف هاهنا ألزم وأحسن

وإذا قيل إن المحذوف ياء فاعلة في ذلك أنهم كرهوا اجتماع الحرفين المثلين اللذين يكره اجتماع مثلهما إذ كانا ليسا كالدالين في رادٍ وبابه^(٢) لأن الياء والواو لهما مزية في الالتقاء إذا كانتا مستثقلتين ولم يجيء في كلامهم مثل خايةٍ بالاظهار ولا مثل حايٍ بالادغام وقد كثر ذلك في غير الياء واستعملوا تضعيفها في الماضي دون المستقبل فقالوا حيَّ وعيَّ ولم يستعملوا مثل ذلك في الواو ولم يأت عنهم قوٌّ وإن كان من القوة ولاحوً إذا نطقوا

(١) في الأصل تبيُّ ٠٠ وتشم (٢) إذا اجتمع حرفان متماثلان في كلمة واحدة وكانا متحركين وجب ادغام أحدهما في الآخر كرد ومد واستعد في الفعل . وكذلك حكم الاسم الثلاثي المزيد فيه إذا وازن الفعل مثل رادٍ وماد ومستعد ومستعد فالمراد بقوله في راد وبابه كل اسم مضاعف على هذا الوزن كعاق وشاق وشاد

بالفعل من الحوّة وكلّ ذلك لثقل الواو عليهم
 فاذا جمعت آية على قول الخليل على مثل آكم جمع أكم وأكم جمع
 أكمة^(١) قلت في الرفع والخفض هذه آي يافتي وعجبت من آي قرأهن
 فلان ولو نصبت لقات سمعت آيياً فاتعظت غير ان هذا شيء لم ينطق
 به إلا أنه على باب أظب^(٢) وأنت قائل في النصب رأيت أظيباً
 ولا يمكنك ان تدغم اذا نصبت في قولك رأيت آيياً لأنك تصير بالاسم
 الى ما يستقلون ولكنك تخفي ان شئت^(٣) ومن أدغم يحيى ويبي على رأي
 الفراء كان الادغام في رأبه أيسر منه في رأي الخليل لانه لا يرى الادغام
 في قولك رأيت محيياً ومعيباً^(٤) ولكنه يرى الاخفاء والظهار والخفي
 عنده في وزن المظهر وكذلك عند غيره من أصحابه ألا ترى ان سيوبه
 أنشد هذا البيت على الاخفاء .

إني بما قد كلفني عشرين من الذب عن أعراضها الحقيق^(٥)

(١) الامة محركة التل من القف من حجارة واحدة وقيل هو دون
 الجبال جمعها أكم كشمة وثمر وجمع أكم آكم كجبل وأجبل ولها جموع آخر
 مذكورة في اللسان والتاج (٢) أظب يفتح الهجزة وكسر الباء آخره منون
 جمع ظبي وزنها أفعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء فصارا ظبي ثم عومل معاملة
 قاضي فتقول هذه أظب ومررت بأظب ورأيت أظيباً (٣) يريد تخفي اول المثلين
 اخفاء يشبه الادغام وليس بادغام (٤) لأن حركة الياء الأخيرة عارضة وقد
 منعوا الادغام في يحيى لثلاثا يقع الضم على الياء وهم يرغبون ان يكون اسم الفاعل
 مساوياً للفعل في العلة او الصحة (٥) اي جعلتني عشرين بينها وبين من تعرض
 لمخايرتها ومهاجاتها فأنأحقق بالذب عن أعراضها والمدافعة عنها . وهذا البيت اورده -

يخفي الباء في الميم في قوله بما ولا تكون الباء عنده إلا متحركة لأن
سكونها كسر في رأيي ورأي غيره وكذلك قول الراجز: ^(١)

وغير سُفَعٍ مُثْلٍ بِحَامِمٍ

أنشده سيبويه على الاخفاء وهذا لا يجوز الا ان تكون الميم المخفأة متحركة
وإذا جمعت آياً على مثل أزمان وأجمال قلت آياء فقلت الياء
الآخرة همزة كما فعلت في سقاء وقضاً ولو صغرت على رأي الخليل لجاز
لك ان تقول إِيَّةً وَأُيَّةً كما تقول تُنْدِي وتُنْدِي ^(٢) ولو صغرت على
القول الآخر وهو مذهب من يرى أن أصلها إية بالتشديد لقلت كما قلت
في القول الأول لأنه يرجع الى مثل حاله فأما من زعم أنها فاعلة في
الأصل فيلزمه ان يقول في تصغيرها أَوِيَّةً لأن الألف عنده الف فاعلة
وليست منقلبة عن ياء وإنما هي كالف ضارب وطالب وهذه الألف نصير
واواً في التصغير والجمع فتقول طَوَلِبٌ وَغَوَلِبٌ وإذا سميت رجلاً

— سيبويه في ج ٢ ص ٤٠٨ شأهداً على اخفاء الباء عند الميم من قوله بما لا شترأكما
في المخرج لأن الادغام لا يمكن لأنه يؤدي الى كسر البيت فجعل الاخفاء بدلاً
من الادغام والمراد بالاخفاء اخفاء اول المثلين اخفاء يشبه الادغام وقد قال سيبويه
فلو اسكن لانكسر الشعر ولكننا سمعناهم يخفون ولو قال اني ما قد كلفتني فاسكن
الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد (١) هذا البيت أورده سيبويه
ج ٢ ص ٤٠٨ لغيلان بن حرب شأهداً على اخفاء الميم اذ لم يمكن ادغامها لأنه
يؤدي الى انكسار الشعر والسفع الأثافي لسوادها ومثل منتصبه وبحامم أصلها
بحامم جمع يحموم وهو الأسود وقد حذف الياء للضرورة (٢) تُنْدِي على وزن
فعول وتُنْدِي بكسر التاء لما بعدها من الكسر

طالباً قلت في جمعه طوالبُ ولو ان الاشتقاق والفعل دلا على ان آية من ذوات الياءين لجاز ان يدعى فيها انها من أوى كأنها علامة بأوي اليها الضال فتكون الفها منقلبةً من الواو وتصح الياء لأجل علة العين ولو صغرت على هذا الرأي لقليل أوية لأنها تُردُّ الى الأصل كما ترد الساحة اليه^(١)

وغاية^(٢) استدِلَّ على انها من ياءين بقولهم غيبتُ غايةً وهي نحو الراية وقالوا غيابةً للسحابة^(٣) ولولا ذلك لجاز ان تقول في غاية اذا غني بها الراية انها من ذوات الواو مأخوذة من قولهم تغاوى القوم اذا اجتمعوا^(٤) كأنهم يريدون الاجتماع الى الراية المنصوبة

وراية^(٥) يذكرها النحويون في هذا الباب وقد همزها بعض العرب واذا همزت فهي من رأيت وليست من باب آية لأنها حينئذ فعلة بسكون العين ولم يجتمع فيها ما اجتمع في آية من حروف العلة

- (١) الساحة الناجية . وفضاء يكون بين دور الحي وعينها واو لأنهم قالوا في جمعها سوح وفي تصغيرها سويحة والتصغير يرد الأشياء الى أصلها
- (٢) الغاية مدى كل شيء . والغاية الراية . والفه أصلها باء لأنه مؤلف من غين وياءين وقال ابو زيد غيبت للقوم تغيباً جعلت جعلت لهم غاية
- (٣) في اللسان والغاية السحابة المنفردة وقيل الواقعة وكل شيء اظلك فهو غيابة
- (٤) التغاوي التجمع والتعاون على الشر وتفاووا عليه جاءوا من هنا ومن هنا
- (٥) في اللسان الراية العلم لا تهمزها العرب وأصلها المهززة وحكى سيبويه راءة بالهمز شبه الف راية وان كانت بدلاً من العين بالألف الزائد فهمز اللام كما همزها بعد الزائدة في نحو سقاء وشقاء ورييتها عملتها كغيبيتها

فان قيل فقولهم للشجرة آءة وجمعها آء من قول زهير^(١):

له بالسبي تنوم وآء^(٢)

هل يجوز ان يكون مشتقاً من أصل آية وقلبت الياء الآخرة همزة او من اويت فقلبت الواو الفاء واجتمعت في الحرف علتان قيل لا يجوز ذلك عند أهل القياس على ان شذوذ الحرف الواحد او الحرفين لا ينبغي ان يمنع منه مانع بحال لأن الأشياء قد تخرج عن القياس والأقيس في آء ان يكون مبنياً من همزتين بينهما حرف عليل فيكون من باب غاغة وطاط^(٣) وهو مما لم ينطقوا منه بالفعل لأنهم كرهوا ان يقولوا آء يوء

(١) زهير بن أبي سلمى الشاعر الحكيم وقد تقدم ذكره (٢) هذا شطر بيت وأوله أصك مصلم الأذنين اجنى . يشبه فيه نافته بظلم كأنه مقطوع الأذنين لصغراذنيه وقصرهما واجنى صار له جنى يجنى فيؤكل والسي أرض معروفة والتنوم شجرة غبراء تأكلها النعام والظباء . والآء جمع آءة شجر وهو من مراتع النعام وقيل آلاء شجر له ثمر يأكله النعام وتسمى الشجرة مرحلة وثمرها الآء قال ابن بري والصحيح عند أهل اللغة ان الآء ثمر السرح وقد يسمى الشجر باسم ثمره فيقال في بسناني السفرجل والتفاح والمراد شجرهما ومنه قوله تعالى فأنبثنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً والآء مركب من واو بين همزتين والاصل اوء والدليل على ان اصل هذه الالف التي بين الهمزتين واو قولهم في تصغير آءة أو بآءة . وفي اللسان ولو بنيت منها فعلاً لقلت أوت الأديم اذا دبغته به والأصل أوتت بهمزتين فأبدلت الثانية واواً لانضمام ما قبلها فيه أيضاً ويقال . أوته بالآء آء فهو مؤء مثل معوع (٣) الغاغة واحدة الغاغ وهو الحبق نبات طيب الرائحة من الرياحين وهو واوي والطاط الفحل المغنم الهائج بوصف به الرجل الشجاع والجمع طاطة واطواط وطاط الفحل يطوط طوطا كقعود وطاط يطيط طبوطاً فالكلمة واوية يائية وقد جاء الطاط لمعان كثيرة

مثل عاع يعوع واذا اجتمعت الواو والياء في صدر الكلمة كرهوا ان يصرفوا منها الفعل وذلك مثل يوم^(١) وويج وويل وويس وويب والوين وهو العنب الأسود ويقال الزبيب لم يبنوا من هذا كله فعلاً لانهم لو فعلوا ذلك لم يكن لهم بدء من الاعلال فيقولون وآل يويل وواس يويس

(١) قال الرضي في شرح الشافية ج ٣ ص ٧٢ اعلم ان كون ألفاء ياء والعين واوآلم يسمع الا في يوم وبوح . ولم يسمع العكس الا في نحو ويل وويج وويس وويب . واليوم . من طلوع الشمس الى غروبها وبوح الشمس لا بدخلة الصرف والألف واللام ويقال فيه بوحى وويل كلمة عذاب وويج كلمة رحمة وقيل ترحم وتوجع وويس كلمة في موضع رافة واستملاح كقولك للصبي ويسه ما املحه . وويب كلمة مثل ويل وويب وويج وويس وويل أربعة ألفاظ متوافقة لفظاً ومعنى لاختلافها وان وقع خلاف في ان بعضها يكون في الخير وبعضها يكون في هلكة وزاد ابن فارس عن الخليل وبه وويك . وعد ابن القطاع الأفعال التي لا تنصرف تسعة نعم وبش وليس وعسى وويج زيد وويبه وويله وويسه والممازني ذكر ان الأربعة الأخيرة مصادر ونقل ابن عصفور ان من الناس من استعمل فعلاً من ويج وزاد ابو العلاء الوين قال ابن جني امتنعوا من استعمال أفعال الويل والويس والويج والويب لأن القياس نفاه ومنع منه وذلك لأنه لو صرف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه كوعد وباع فتحاموا استعماله لما كان يعقب من اجتماع اعلايين وهذا لا يأتى في الماضي لأن الفاء لا تعل فيه وانما يتأتى في المضارع لأن مضارع ويس بويس وقعت فيه الواو بين ياء وكسرة فتحذف فتبقى الياء الثانية متحركة وما قبلها مفتوح فتقلب الفاء فيجتمع بذلك اعلايان في كلمة واحدة احدهما بالحذف والثاني بالقلب وابو العلاء جعل علة الكراهة وقوع الواو بين ياءين في مثل يويس واجتماع ياءين بعدها واو في يوم ثم جعلت بقية احرف المضارعة تابعة للياء كما تبعتها في باب بعد ويزن لأن الياء حذفت من يوعد لوقوعها بين باء وكسرة وتبعها في ذلك أعد ونعد وتعد . فتأمل

ويام ييوم ولعلمهم كرهوا ذلك لأجل الياء التي تلتحق في المضارع ثم جعلوا حروف المضارعة تابعة للياء كما جعلوها تابعة لها في باب يعد ويوزن ولم يفعلوا بالهمزة مثل ذلك ولكن أجروها مجرى الحروف الصحاح فقالوا **آن** الأمر يئين وآمت المرأة تئيم وآب الغائب يوئوب وكرهوا مثل ذلك في الآء لانه أثقل من هذه الأشياء اذ كان طرفاه همزتين ولو صرفوا منه الفعل لوجب ان يقولوا **ييء** الأمر أو فلم يكن لهم بد من تخفيف الهمزة فيجعلونها **واو**اً لانضمام ما قبلها فيصرون اذا خاطبوا الواحد بالأمـر كأنهم خاطبوا الجماعة إذا امرهم من وأي اي وعد لأنك تقول للواحد **إو** وعداً حسناً كما تقول **ق** زيداً وللاثنتين **إيا** وللجميع **أوا** فكلما كثرت الحروف التي جرت عاداتها بالابدال والعلة كانوا في تركها أرغبَ وبحكم على آء انه من ذوات الواو لأنها الغالبة على هذا الباب واذا جهل أصل شيء من ذلك فعليها يحمل^(١) فتقول في تصغير آءة أو بُئَة ونوجعنا آء على

(١) الألف لا تكون أصلاً في اسم متمكن ولا فعل لأن الاسم اما ثلاثي او رباعي او خماسي اما في الثلاثي فلا تكون الألف اولاً لأن الابتداء بها محال واما في الوسط فلا يكون لأن الوسط يتحرك في التصغير واما في الآخر فلا يكون لأنه محل الحركات الاعرابية واما في الرباعي فلا يكون الأول والثاني والرابع لما مر في الاول والثالث لتجركه في التصغير واما في الخماسي فالاول والثاني والثالث لما مر في الثلاثي والرباعي والخامس لأنه مورد الاعراب والرابع لكونه معتقب الاعراب في التصغير والتكسير واما الفعل فلا يكون في الثلاثي لأن احرفه الثلاثة تتحرك في الماضي واما في الرباعي فلا يتابعه الثلاثي وتقل الرضي عن بعضهم ان الف حاحي وعاعي وهما هي أصلية وليس منقلبة عن واو ولا ياء وقد بينه في شرح الشافية ج ٢ ص ٣٧٠ فاذا كان أصل الالف مجهولاً حمل على الواو لأن قلبها عن الواو اكثر من قلبها عن الياء كما ذكره ابو العلاء

مثال ابواب لقلنا آوآء ولو جمعناه على مثل انور لقلنا آوآء يا فتى فصحننا الواو كما صحنها في أنور وادور ومن كان من لغته ان يهمز هذه الواو فيقول أدور وأقوس فانه لا يجوز له ان يهمز في آوآء لأنه يجمع بين همزتين ولكنه ان اراد ذلك خفف الهمزة الثانية فجعلها واوآ ثم قلبها الى الياء كما فعل في باب ادل^(١) وهذا ينتقض لأن الضمة التي اوجبت الهمزة للواو تحول الى الكسرة ولو جمعت آء على مثل نيران لقلت إيان فان خففت الهمزة الثانية قلت إوان فرددت الياء الى اصلها ولو جمعت آء على فعلا ن لقلت إيان فأما شاء فألفه منقلبة من واو وهمزته مبدلة من الهاء^(٢)

(١) أدل جمع دلو . ليس في الاسماء المتمكنة اسم آخره واو قبلها ضمة وإنما يجيء ذلك في الفعل كيفزو . وفي الأسماء غير المتمكنة نحو هو وذو فاذا أدى قياس إلى وقوع واو قبلها ضمة آخر اسم متمكن غير وعدل الى بناء غيره وذلك مثل دلو إذا جمعت على أفعال فالقياس أن يقال ادلو . فتقلب الواو ياء والضمة كسرة فيصير أدلي ويعل اعلال فاض فتقول هذه أدل ونظرت إلى أدل واشتربت أدليا . وقيل قلبت الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء وتحقيقي هذا في الجاربردي ص ٣٠٢ وشيخ الاسلام ص ٢١٣ وسيبويه ج ٢ ص ٣٨١

(٢) الشاة الواحد من الغنم يكون للذكور والانثى حتى سيبويه عن الخليل هذا شاة بمنزلة هذا رحمة من ربي وقيل الشاة تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش وقال الجوهري والشاة الثور الوحشي . وربما شبهوا به المرأة والشاة أصلها شاة لأن تصغيرها شوية فحذفت الهاء الأصلية وبقيت هاء العلامة التي تنقلب تاء في الادراج فصارت شاة والجمع شياه كما قالوا ماء والاصل مائة ومائة وجمعوها مياها وذكروا ابن الاثير في تصغيرها شوية وأما عينها فواو قال ابن سيده والجمع شاء أصله شاه وشياه وشواه واشواه وشوي وشويه وشيه كسيد الثلاثة اسم للجمع -

يدلك على ذلك قولهم شوية في التصغير وشياه في الجمع وليس قولهم شوي في معنى شاء بدليل على ان الهمزة في شاء منقلبة من ياء لأنهم قد يخففون الشيء تخفيفاً لازماً كما فعلوا ذلك في بربة ونبي وكأن العرب جمعة على ترك الهمز في الشوي . قال الراجز :

ان بني يربوع أرباب الشوي قوم يلبون السويق بالمني
من يشرب المني يجبل بصي^(١)

— وفي اللسان وأما شوي فيجوز أن يكون أصله شوبه على التوفية ثم وقع البدل للمجانسة لان قبلها واو وياء وهما حرفا علة ومشكلة الهاء الياء . الا ترى أن الهاء قد ابدلت من الياء فيما حكاه سيبويه من قولهم ذه في ذي وقد يجوز أن يكون شوي على الحذف في الواحد والزيادة في الجمع فيكون من باب لاأل في التغيير إلا أن شويا مغير بالزيادة ولاأل بالحذف وقال الجوهري الشاة من الغنم تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة والبعر وهو في معنى الجمع لأن الالف واللام للجنس . . . والجمع شياء بالهاء في العدد تقول ثلاث شياء إلى العشر فاذا جاوزت فبالياء فاذا كثرت قيل هذه شاة كثيرة وجمع الشاة شوي وفي اللسان . والعدد شياء والجمع شاء فاذا تركوا هاء التأنيث مدوا الألف واذا قالوها بالهاء قصرها وقالوا شاة وتجمع على الشوى . وقال ابن الاعرابي الشاي والشوى والشيء واحد . وفيه أيضاً وجمع الشاة شوي . وفيه الشوي اسم جمع للشاة وقيل هو جمع لها نحو كلب وكنيب هذا مجمل ما قاله العلماء في هذه الكلمة ومنه يتبين ان الف شاء منقلبة عن واو وان همزته مبدلة من الهاء وان كلمتهم مختلفة في شاء وشوي على ما ذكرنا (١) يربوع ابو حي من تميم وقوله يلبون المعروف يلتون يقال لت السويق ونحوه اذا بله والسويق دقيق الشعير او القمح المقلو والراجز يشير الى حادثة خلاصتها ان ابا سواج وهو رجل من ضبة جاور بني يربوع ثم سابق صرد بن جملة من بني يربوع وهو عم مالك وتمام ابوه، نويرة بن حمزة فسبق ابو سواج على —

فكان الشويّ أصله الهمز لأنه في معنى الشاء كما ان المميز في معنى
الأمز والضئين في معنى الضأن والشويّ موافقٌ فصيلاً من شويّت لأننا
نقول شويّت اللحم فهو مشويّ وشويّ والقياس ان يجعل شويّ من لفظ
الشاء لا من لفظ شويّت لأنه إذا جعل من لفظ الشاء كان مخصوصاً

— فرس له يقال لها ندوة وكان صرد على حصان له يقال له القطيب فقال ابو
سواج أحياناً يفتخر بها وجعل صرد يحدث الناس انه يختلف الى امرأة أبي سواج
فأمر ابو سواج عبده نبتلا أن ينكح جارية له ويفرغ منه في عس ففعل ثم
حلب عليه وخاضه وامر زوجته أن تسقي صرداً منه فسقته فوجد طعماً كرهه فقالت
انما هذا من طول ما اتقع فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج هارباً الى اهله واصحابه
لا يعلمون بشيء من هذا فلما جن الليل امر ابو سواج بابله وأهله وغلمانهم فانصرفوا
الى قومه وابقى فرسه وكلبه في داره فجعل الكلب ينبع والفرس يسهل دساروا
ليلتهم فلما أصبح ركب فرسه واخذ العس فأتى مجلس بني يربوع فقال جزاكم الله
خيراً من جيران فقد أحسنتم الجوار وكنتم أهل ما صنعتهم قالوا ما بدالك في
الانصراف عنا وقد كنا بك اضاء قال ان صرد بن جرة لم يكن فيما بيني وبينه
محسناً وقد قلت شعراً في ذلك وأنشدهم بيتين من الشعر ثم قال . اعلموا ان هذا
القدح قد أحبل منكم رجلاً وهو صرد بن جرة ثم رمى بالعس على صخرة فانكسر
ثم ركض فرسه فتنادوا عليكم الرجل فأعجزهم ولحق بقومه فبنو يربوع يعيرون
شرب النبي وقد قال الفرزدق لجرير

ولئن حبلت لقد شربت رثية ما بات يجعل في الوليدة نبتل

وقال الأخطل

مني العبد عبدابي سواج أحق من المدامة ان تعيبا

وقال ابو العلاء

فان بني نوبرة ادر كتمهم مسبتهم بعبد أبي سواج

بالتسمية ولو جعل من شوبتُ لشركه في ذلك جميع المشويات لأنه قد
 'يشوى لحم الجزور ولحم الضائنة' (١) ولحم الماعز ويدخل في ذلك الحيتان
 وغيرها من الطير وجميع ما يؤكل من أصناف الحيوان فاذا قيل ان شاء
 من لفظ شاة وان الهمزة فيه منقلبة من الهاء فيجوز ان يقال اشتقاق شاة
 من الشوة وهو من الأضداد يكون في معنى القبح وفي معنى الحسن فأما
 القبح فهو الظاهر في كلامهم يقولون شوه الله خلقه وشاه وجهه وأما كونه
 في معنى الحسن فقولهم فرسٌ شوهاء أي حسنة وكذلك فسروا
 قول ابي دوداد: (٢)

فهي شوهاء كأجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم
 وقيل الشوهاء الواسعة الفم ويقال للذي يصيب بالعين اشوه ومن
 قال في تصغير شاهٍ شويهة وجعل شاء كالجمع لشاة فإنه يجب ان تقول
 في التصغير شوية لأن شاة عنده فعلة من شاه يشوه فحذفت الهاء الاصلية
 وأعلت الواو ومن زعم ان شاء همزته ليست مبدلة من هاء وأنها اصل في

(١) في الأصل الضائنة (٢) ابو دوداد جارية وقيل جويرة ابن الحجاج من
 اباد بن نزار بن معد شاعر قديم يقال انه اوصف الناس للفرس واكثر شعره
 في وصف الخيل قيل فرس شوهاء طويلة رائعة مشرفة وقيل المفرطة رحب الشدقين
 والمنخرين وقيل التي في رأسها طول وفي منخرها وفيها سعة وقيل الواسعة الفم وقيل الضيقة
 الفم والجوالق بضم الجيم مع فتح اللام وكسرهما وعاء . مستجاف منسع وفي
 الاصل مستحاف وهو مصحف يضل بغيث والشكيم في اللجام الحديد المعتبرة
 في فم الفرس ورواه في اللسان فهو فوها في مادة شكيم

الباب فانه يقول في التصغير شوي إذا ذهب به مذهب قوم^(١) فان ذهب به مذهب إبل وخيل قال شوية وإذا كان على مذهب شاة لم يجر ان يحمل في التصغير الا على باب نخل وبقر وذلك ان ما كان بينه وبين واحده الهاء من المجموع جاز فيه التذكير والتأنيث فاذا صغر وجب ان يُلزم فيه التذكير ليقع الفرق بين تصغير الواحد والجمع فمن قال هذه نخل حسنة قال في التصغير نخل ليفرق بين تصغيره وتصغير نخلة

وأما ظاية وهي السطح فهي من باب آية في ان لامها صحت لأجل علة العين وكأنها من طوبت فانقلبت الواو ألفاً قال الشاعر :

(١) اللفظ الدال على أكثر من اثنين يقسم الى أقسام الجمع وهو ما دل على احاد مقصودة بحروف مفردة مع تغيير كسلمين واسد ورجال ومسلات فان دل على الجمع وليس له مفرد من لفظه فهو اسم جمع كقوم ورهط وابل ونساء وكذا اذا كان له مفرد ولكنه ليس من أوزان الجموع كركب وصحب وان كان موضوعاً للماهية من حيث هي فهو اسم جنس وهذا الأخير ان صدق على القليل والكثير سمي افرادياً كما وضرب . وان فرق بينه وبين واحده بالتاء كتمررة وتمر او بالياء كروم ورومي سمي جمعياً وان صدق على واحد لا بعينه سمي احادياً كأسد واسم الجمع يصغر على لفظه سواء جاء من تركيب واحد كركب وسفر تقول ركب وسفير أم لم يجر كقوم ونفير في تصغير قوم ونفر واسم الجنس كذلك تقول تمر وتنفيع في تمر وتفتح ومذهب الاخفش ان ركبا وسفرا جمع راكب ومسافر وهو يقتضي رد مثلها الى الواحد نحو روكبون ومسيفرون وفي هذا المقام تحقيق مفيد في شرح الرضي على الكافية ح ٢ ص ١٧٨ وشرحه على الشافية ج ١ ص ٢٦٥ والجاربردي ص ٩٢ وسبويه ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤٢

كَأَنَّ الْحَالِ الْغَرَّ فِي حِجْرَاتِهَا عِذَارِي عَلَى طَايَاتٍ مُصَرِّتِطَلَعٌ^(١)
 فَلَوْ صَغُرَتْ طَايَةٌ لَقُلْتُ طَوِيَّةٌ وَثَائِيَّةٌ إِذَا أُرِدْتُ مَرَاوِحَ^(٢) الْإِبِلِ وَهِيَ
 عَازِبَةٌ فَانْهَازُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْتِقَاقُهَا مِنْ ثَوِيَّتٍ بِالْمَوْضِعِ
 إِذَا أَقْمَتَ إِلَّا أَنْ تَثْبُتَ أَنَّهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَلَوْ جُمِعَتْ طَايَةٌ عَلَى طَايٍ وَثَائِيَّةٌ
 عَلَى ثَائِيٍّ ثُمَّ جُمِعَتْ عَلَى أَفْعَلٍ مِثْلَ أَزْمَنْ وَأَكْمَ لَقُلْتُ فِي الرِّفْعِ وَالْخَفْضِ
 هَذِهِ أَطْوًى وَمَرَرْتُ بِأَطْوًى وَهَذِهِ أَثْوًى وَمَرَرْتُ بِأَثْوًى فَإِذَا نَصَبْتُ قُلْتُ رَأَيْتُ
 أَطْوِيًّا وَأَثْوِيًّا^(٣) إِلَّا أَنْ تَثْبُتَ أَنَّهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فَتَجْرِيهَا بِمَجْرَى آيَةٍ وَقَدْ
 مَرَّ ذِكْرُهَا وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنْ شَاءَ شَاذَ فِهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِهِمْ بَيْنَ الْعَلْتَيْنِ
 فَأَمَّا الْمَاءُ الْمَشْرُوبُ فَهُوَ مِثْلُ شَاءَ إِذَا قُلْنَا أَنْ هَمَزَتْهُ مِنَ الْمَاءِ^(٤) وَلَيْسَ الْبَدَلُ
 عَنْهُمْ كَالْعَامِلَةِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَ بَدَلِ اللَّامِ وَعِلَّةِ الْعَيْنِ وَحُرُوفِ

(١) لَمْ نَعْلَمْ مَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ لِيُثْبِتَ الْمُرَادَ مِنْهُ فَإِنَّ الْحَالَ جَاءَتْ لِمَعَانٍ مِنْهَا جَمْعُ
 تَحَالَةٍ وَهِيَ الْفَقْرَةُ مِنْ فَقَارِ الْبَعِيرِ . وَالْحَالُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ يُصَاغُ مَفْقَرًا أَيْ مَحْزُوعًا عَلَى
 تَفْقِيرِ وَسَطِ الْجُرَادِ وَالْحَجَرَاتِ جَمْعُ حَجْرَةٍ وَهِيَ النَّاحِيَّةُ وَالْحَجَرَاتُ بَضْمَتَيْنِ وَبِضْمٍ
 فَتَفْتَحُ جَمْعُ حَجْرَةٍ وَهِيَ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ وَصْفَ فَقَرَاتِ
 النَّاقَةِ فِي حَظِيرَتِهَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْحَلِيِّ فِي نَوَاحِيِ الْمُتَحَلِّيَةِ بِهِ كَمَا
 يَحْتَمِلُ غَيْرُ ذَلِكَ (٢) فِي الْأَصْلِ مَرَاوِحُ قَالَ فِي اللِّسَانِ وَالثَّابِتَةُ مَأْوَى الْإِبِلِ
 وَهِيَ عَازِبَةٌ أَوْ حَوْلَ الْبُيُوتِ وَفِيهِ وَالثَّابِتَةُ وَالثَّابَةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَالثَّابِتَةُ مَأْوَى الْغَنَمِ
 وَالْبَقَرِ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَأَرَى الثَّابِتَةَ مَقْلُوبَةً عَنِ الثَّابِتَةِ . وَفِيهِ . وَجَمْعُ الثَّابِتَةِ ثَائِيٌّ
 (٣) عَلَى نَحْوِ مَا تَقْدُمُ فِيهِ أَدَلُّ جَمْعُ دَلْوٍ (٤) فِي اللِّسَانِ وَهَمْزَةٌ مَاءٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ
 هَاءٍ بِدَلَالَةِ ضَرْبِ نَصَارِيْقِهِ فَإِنْ تَصَغِيرُهُ مَوْبٍ وَجَمْعُهُ امْوَاهُ وَمِيَاهُ وَفِي الْجَوْهَرِيِّ
 الْهَمْزَةُ فِيهِ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْمَاءِ وَفِي مَوْضِعِ اللَّامِ وَأَصْلُهُ مَوْهٌ بِالتَّحْرِيكِ

المعجم^(١) التي هي باءٌ وتاءٌ وثاءٌ إنما هي أصوات محكية في الأصل فإذا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٤ وأما الباء والتا والثا والياء والها والحا والرا والطا والظا والفا فإذا صرنا أسماء مددنا كما مدت لا . الا انهم اذا كن
اسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه ويكون نكرة بغير الألف واللام
ودخول الألف واللام فيهن بذلك على انهن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولا م .
ثم قال واعلم ان هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة لأنها ليست باسما وانما
جاءت في التهجي على الوقف وبذلك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة
الاواخر فلولا انها على الوقف حركت أواخرهن ونظير الوقف ههنا الحذف في
الباء وأخوانها واذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت واسكنت لأنك لست
تريد أن تجعلها اسما ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها
أصوات يصوت بها الا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه ثم قال واعلم انك اذا
جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو الباء والتا وأخوانها اسما لا تحرف او للكلمة او لغير
ذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذا باءٌ كما تقول هذا لاءٌ فاعلم قال ابو سعيد
اعلم ان حروف التهجي اذا أردت التهجي مبيّنات لأنهن حكاية الحروف التي في
الكلمة والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبني لأن الاعراب إنما يقع
على الاسم بكامله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيانه وهذه الحروف التي ذكرها
من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منها الف فهي بمنزلة
لا وما فاذا جعلناها اسما مددنا فقلنا باءٌ تاءٌ كما تقول لاءٌ وماءٌ اذا احتجنا الى
جعلها اسما وتدخلها الألف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتتكرر وقال بعضهم الحا
هو مقصور موقوف فاذا جعلته اسماً مددته ومدته ياءٌ وكل حرف على خلقتها
من حروف المعجم فأنها اذا مدت صارت في التصريف ياءين والهاء وما أشبهها
تؤنث ما لم تسم حرفاً وتقول بيت باءٌ حسنة وحسناً وتبيت تاءٌ وثبيت ثاءٌ وطبيت
طاءٌ وظبيت ظاءٌ وفيت فاءٌ وهكذا ذكر ابن سيده الهاء في المعتل وقال ان -

عُربت فانما نُقلت من باب الى باب وانما قالوا باء فنطقوا بلفظ الحرف ثم قووه بألف ليمكن النطق به ثم مدّوا ارادة للبيان فلما اجتمعت الفان همزت الأخرى منهما فهذه الحروف ما دامت في بابها جارية مجرى الاصوات التي هي على هذا الوزن مثل غاق وواق ونحو ذلك فاذا اخرجت من باب الأسماء أُجريت الألف مجرى المنقلبة كما انك اذا اخرجت ترخيم حارث في قول من قال يا حارث الى باب الاسماء أُجريت الفه مجرى الف باب وناز والراء اسم شجر يجري في التصغير مجرى غيره فيحكم على الفه بأنها واو في الأصل حتى يثبت السماع بغير ذلك ويحكم على همزته انها أصلية ليست بالمنقلبة^(١)

واذا نسبوا الى آية فانهم يميزون ثلاثة أوجه^(٢) آئيٌ بالهمزة وآويٌ بقلب

— انها منقلبة عن واو ويقال قصيدة بينوبة رويها الباء وتبوبة رويها التاء ويقال في النسبة الى الباء بائي وباوي والى التاء ثائي وثاوي والى الهاء هائي وهادي وهو الكلام في هذا مستوفى في اللسان والتاج ونحوهما (١) والراء حرف من حروف التهجي تقول منه ربات راء اذا كتبتها والراء شجر سهل له ثمر أبيض واحدته راءة وتصغيره رويثة (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٧٦ وسألته عن الاضافة الى راية وطاية وثابة وآبة ونحو ذلك فقال أقول رأيي وطائي وثائي وآئي وإنما همزوا لاجتماع الياء مع الالف والألف تشبه بالياء فصارت قريباً مما تجتمع فيه أربع ياءت فهمزوها استقلالاً وابدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الالف الزائدة لانهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثم . وهي هنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء . ومن قال آبي قال آبي ورايى بغير همزة لان هذه لام غير معتلة وهي أول بذلك لانه ليس فيها أربع ياءت ولانها أقوى وتقول واو فتثبت كما ثبتت في غزوه ولو ابدلت مكان الياء الواو فقلت ناوى وآوي وطاوي وراوي جاز —

الياء واوآي على الأصل فبعضهم يرى ان الهمز هو الوجه وبعضهم
يختار الياء لأنهم قد كثر في كلامهم مثل هذا اذ كانوا يقولون رجل عبي
وحى وهذا مكان محبي فيه وأمر معي به وأما قلبهم الى الواو فلاجل
اليات والهمز فروا اليه لاجتماع الحروف التي جرت عادتـا بأن تعتل
ولقائل أن يقول الأصل آي بلا امتراء فالهمزة هل حدثت عن الياء أم
عن الواو فيقال له كل ذلك يجوز فان شئت قلت قلبوا الياء واوآثم همزوا
الواو لأنها مكسورة كما قالوا في وشاح إشاح وكان هذا الزم لأن بعد
الواو ياءين ألا ترى ان همزة بعدها ياء مشددة قد جاءت في كلامهم
صدراً للكلمة فقالوا اياك وإيل^(١) للذي في الجبل وليس في كلامهم واو
مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر كلمة البتة وقد جاءوا بالهمزة المفتوحة
وبعدها الياء المشددة في مواضع كثيرة ولم يفعلوا ذلك في الواو ألا تراهم

— لك كما قالوا شاوي فجعلوا الواو مكان الهمزة وخلاصة القول في هذا ان من قال
رائي وآي ٠٠ فحجته في ذلك أن الياء في هذه الكلمات وقعت بعد ألف وقياسها
ان تهمز واكهم صححوها شذبا كما قدمنا فلما نسبوها ردوها إلى ما كان يوجهه
القياس ومن قال راوي وآوي ٠٠٠ فانه استنقل الهمزة بين الياء والالف فجعل
مكانها حرفا يقاربها في المد واللين وبفارقها في الموضع وهي الواو ٠ ومن قال راوي
فقد أثبت الياء لان هذه الياء صحيحة تجري بوجوه الاعراب قبل النسبة كياء ظي
فلما كانت النسبة الى ظي من غير تغيير الياء كان راوي مثله هذا ملخص ما في
السيرافي وللرضى كلام في هذا في ج ٢ ص ٥١ وظاهره أن الافيس ترك الياء بجعلها
فراجمه (١) الإيل الذكر من الاوعال وقيل المفرد أيل كسيد والجمع إيل
بكسر الهمزة وضمها

قالوا للرجل أَيْمٌ وللمرأة أَيْمٌ^(١) وقالوا أيُّ القوم معك ورجل أيده وأيده الله^(٢) وليس في كلامهم مثل وبل ولا وير وأما قلبهم الياء الى الممزة فكما^(٣) قلبوها في قولهم بدى وادي وهو^(٤) العيش الواسع ويلنجوج وألبجوج^(٥) والياء اذا كانت متحركة بالكسر وقبلها ما يسكت عليه فهي جارية مجرى ما يبتدأ به في بعض الجهات ولا ريب في انهم آثروا الابتداء بالهمزة على الابتداء بالياء ألا ترى ان افعل في الاسماء اكثر من يفعل فباب احمر واصفر لا يقاس به في الكثرة باب يرمع ويلمع واليرمع حجارة رفاق تنفت باليد واليلمع البرق والسراب وقالوا اصبع وأبلم ولم يقولوا يرمع وقد حكى يعفر^(٦) على الاتباع وقال بعض أهل اللغة

(١) الأيم الذي لا زوج له من الرجال والنساء سواء تزوج من قبل أم لا وسواء كانت بكرًا أم ثيبًا (٢) رجل أبد كسيد قوي وأيده الله قواه من الأبد وهو القوة (٣) في الأصل فكما (٤) يقال ثوب بدى وأدى واسم وقال التوزي ثوب بدى واسع الكم وضيقه من الاضداد واشدد (عيش بدى ضيق ود غفل) وقالوا قطع الله أديه يريدون بديه ابدلوا الممزة من الياء قال ابن سيده ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في هذه الكلمة وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لقلّة ابدال مثل هذا وحكى ابن جني عن أبي علي قطع الله أده يريدون بده قال وليس بشيء (٥) الألتجوج واليالتجوج والالتججج واليالتججج عود يتبخربه والممزة والياء فيها للحاق دليل ظهور التضعيف وإنما جاز الحاق بالاول لانه انضم اليه زائد آخر وهو النون (٦) في الأصل اصبع مضبوطة بضم الباء وفتحها وقد كتب فوقها لفظ معا بخط دقيق وابلم مضبوطة بضم الممزة واللام ويرمع مضبوطة بكسر الياء وفتح الميم ويعفر بضم الياء والفاء والظاهر أن مراده جميع هذه الاوزان أي ورد مما أوله همزة على وزن افعل بكسر الممزة مع فتح العين -

لبس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا قولهم اليسار لليد هكذا قال ابن دريد^(١) وغيره يقول يسار بالفتح^(٢) فاذا كان ذلك على ما تعرفه العامة فقد فقدت ياء مكسورة في أول الاسماء الا ان يجيء في مصدر فاعلت فانهم يضطرون الى ذلك اذا قالوا ياسرت الرجل يساراً وقد استغنوا بالمياسرة وكذلك قالوا يامنت اي أتيت اليمن ولعلمهم يجتنبون اليان في المصدر ويفرون منه الى الميامنة^(٣) وبذلك على ان الكسرة عندهم مع الهمزة أيسر منها مع الياء انهم يقولون أعلم وإستعين وإخال فيكسرون

— وضمها وأفعل بضمها ولم يرد مما أوله ياء على هذه الاوزان لانهم لم يقولوا يرمع بكسر الياء مع فتح الميم وضمها وأما يعفر فقد حكى السيرافي في الاسود بن يعفر ثلاثة اوزان يعفر كينصر ويعفر كيكرم ويعفر بضم الياء والفاء فاما الاولان فاصلان وأما الثالث فعلى الاتباع أي اتبعت الياء ضمة الفاء من يعفر الاولى او اتبعت الفاء ضمة الياء من يعفر الثانية وفي ابل ثلاث لغات كسر الهمزة واللام وفتحها وضمها (١) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من أئمة اللغة وله المقصورة المشهورة وكتب كثيرة توفي سنة ٣٢١ (٢) قال الجوهري واليسار خلاف اليمين ولا تقل اليسار بالكسر وفي اللسان واليسار تقيض اليمين الفتح عند ابن السكيت أفصح وعند ابن دريد الكسر وليس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا في اليسار وإنما رفض ذلك استئقالا للكسرة في الياء (٣) يأتي مصدر فاعل على مفاعلة وعلى فعال وفيقال كقاتل مقاتلة وقتالا وقيتالا والمقيس منها مفاعلة • وفعال مسوع كثيرا فبا ليس فاؤه ياء ونادر فيما فاؤه الياء لاستئقال الكسر عليها فتقول بانمر مياسرة ويأوم مياومة وحكى ابن سيده يواما وهو نادر راجع الرضى على الشافية ج ١ ص ١٦٦ وحاشية ابن جماعة ص ٦٥ وسيبويه ح ٢ ص ٢٤٣

مع الهمزة كما يكسرون مع التاء والنون^(١) وقد قرأت بذلك القراء يجي ابن وثاب وغيره ويروى انه قرأ فأتمعه قليلاً ثم اضطره بكسر الهمزة من اضطره^(٢) وكذلك يفعل في غيرها من حروف المضارعة فقرأ يوم

(١) قال الرضى واعلم أن جميع العرب الأهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على فعل نكسر العين فيقولون انا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم وكذا في المثال والاجوف والناقص والمضاعف نحو يجل وإخال وإشقى وإعص • والكسرة في همزة إخال وحده أكثر وأصح من الفتح • وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضي ولم يكسر الفاء لهذا المعنى لأن أصله في المضارع السكون • ولم يكسر العين لثلاثا بلبس بفعل مفتوح يفعل المكسور فلم يبق الا كسر حروف المضارعة ولم يكسروا الياء استنقالاتاً إلا إذا كان الفاء واوا نحو يجل لاستنقالتهم الواو التي بعد الياء المفتوحة وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسرة ما قبلها فاجازوا الكسر مع الواو في الياء أيضاً لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء فأما اذا لم يكسروا الياء فبعض العرب بقلب الواو ياء نحو يجل وبعضهم يقلبه الفا لانه إذا كان القلب بلا علة ظاهرة فالى الالف التي هي الاخف أولى فكسر الياء لينقلب الواو ياء لغة جميع العرب الا الحجازيين وقلها ياء بلا كسر الياء وقلها الفالفة بعضهم في كل مثال واوي وهي قليلة ثم ذكر كسر حرف المضارعة في أبي وحب ثم قال وكسروا غير الياء من حروف المضارعة فجاء أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تستغفر وتخرج نجم تنبيها على كون الماضي مكسور الأول وهو همزة ثم شبهوا ما في أوله تاء زائدة من ذوات الزوائد نحو تكلم وتفاقل وتدرج بباب انقل لكون ذي التاء مطاوعاً في الأغلب كما ان انقل كذلك فتعمل وتفاعل وتفعال مطاوع فعل وفاعل وفعل فكسروا غير الياء من حروف مضارعاتها فكل ما اول ماضيه همزة وصل مكسورة او تاء زائدة يجوز فيه ذلك وتتم هذا في الرضى ج ١ ص ١٤٦ وسيلويه ج ٢ ص ٢٥٦ (٢) نقل ذلك عنه الزمخشري في الكشاف ويحيى بن وثاب أسدي كوفي تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام ردى عن ابن عمر وابن عباس وكان من أحسن الناس قراءة توفي سنة ١٠٣

تبيض وجوه^(١) وتسود وجوه ولا تر كنوا الى^(٢) الذين ظلموا فتمسكم النار وهذه لغة للعرب فيما كان على فعل يفعل وما جاوز الاربعة نحو اسود واقشعر واذا صاروا الى الياء فروا الى الفتح فلم يقولوا يعلم كذلك يقول سيبويه وقد حكاهما الفراء عن قوم من العرب وان صحت فهي شاذة وليس هذا من باب ينحل^(٣) وقرأ اصحاب القراءة التي مر ذكرها ان تكونوا نيلمون^(٤) فانهم يألمون كما نيلمون فكسروا مع التاء ولم يكسروا مع الياء فهذا يبين حال آية في النسب والحمد لله وهذه الاسماء التي ظهرت فيها الياء وهي على مثل آية تجري في النسب مجراها ه

القول في اسم وحقيقة الحذف منه^(٥)

وكان أصل الاسماء ان تجيء غير محذوفات وانما يستدل على حذفها بالاستشاق والتصغير والجمع والعلل الجارية عليها في أنحاء العربية فكان

- (١) في الكشف وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة وتبياض وتسود
- (٢) قال الزمخشري وعن ابي عمرو بكسر التاء وفتح الكاف على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل ما كان من باب علم يعلم ونحوه قراءة فتمسكم النار بكسر التاء ومن قول ابي العلاء والرضي والزمخشري وغيرهم يتبين أن جواز الكسر في أحرف المضارعة الثلاثة منحصر فيما كان من باب علم يعلم ويرد على هذا قراءة اني اخلق قال في النشر ج ٢ ص ٢٣٢ واختلفوا في اني اخلق فقرأ المدينان بكسر الهمة وقرأ الباقون بفتحها وقول ابن مهران الكسر لنافع وحده غلط ونقل البناء في اتخاف فضلاء البشر ص ٢٥٩ عن المطوعى نجسوا وتعشوا بكسر التاء فيها وركن ليست من باب علم (٣) فحل الجسم جاء من باب منع وتعش وفي القاموس كنع وعلم ونصر وكرم (٤) لأن التاء لما كسرت أبدلت الهمة ياء (٥) هذه المسألة الثالثة

قائلاً في الأصل قيل له ما فرسٌ أو ما رجلٌ فقال اسمٌ فوقع للسامع ان
 الهمزة من الأصل لأنه سمع جرساً على مثل إذنٍ وابطوا دل^(١) والإِدْل
 اللين الحامض فقال السامع هذه همزة أصلية فيجب ان يكون اشتقاقها
 من اسمٍ يَاسمٌ فرجع الى أصل الكلام وما روت الثقاتُ منه فلم يجد
 فيه ذلك فقال يجب اذ فقدت هذه اللفظة ان يجعل اسمٍ من وسم يسم
 كأنه وسم ثم قلبت الواو همزة كما قالوا ولدة وإلدة^(٢) ووطاء وإطاء فاستقر
 في نفسه ذلك ثم سمع الفصحاء تقول سمعت اسمك وهذا اسم زيد ويستمر
 على ذلك ولا يجريه مجرى اذن وازل وهو الكذب لأنها لو أجرت مجرى
 ذلك لنطقت بالهمزة في ادراج الكلام فقال السامع يجب ان يكون
 هذا لماكثر آثروا فيه الخفة ثم سمعهم يقولون في التصغير هذا سميك
 وسمي أخيك فانتقض عليه ما اعتقد لأن الامر لو كان كما توهم لوجب أن
 يقولوا أسيم كما يقولون في اشاح اشيح فيثبتون الهمزة وزاده ريباً فيما
 ظن جمعهم اياه على اسماء فعلم أن ما ذهب اليه باطل ونظر فاذا العائد في
 التصغير لا يخلو من أن يكون واواً أو ياءً وان السين سكنت في أول
 النطق فنطقوا بالهمزة قبلها ليكون وصلة اليها واسقطوا عند الغناء واعتبر
 كلام العرب فرآهم يقولون سموت سموأً واذا أرادوا أن يخبروا أنهم

(١) في الاصل اذن وابط وإدْل . والاذن مصدر اذن به اذنا أي علم والابط باطن
 المنكب والادل اللين الخاثر المتكبد الشديد الحموضة زاد في التهذيب من ألبان الايل
 (٢) الولد ما ولد أباً كان يقع على الواحد والجمع والتذكير والأنثى وقد جمعوا
 فقالوا أولاد وقالوا ولدة وإلدة كما قالوا ولادة وإلادة على البدل والوطاء خلاف الغطاء

جعلوا للرجل اسماً قالوا سميته وآآهم لم يستعملوا السمي فعكم على أن
الذهب من اسم واو وانهم وضعوا هذه الكلمة وهم يريدون بها ظهور
أمر الانسان وعلوه وان يعرفوا به غيره لأن من لا يعرف له اسم فهو خامل
مجهول وقالوا اسم وسم في المسموع فدل ذلك على أنهم بنوه تارة على فعل
وتارة على فعل وقد انشدوا أبيتاً لوجهين ^(١) منها قول الراجز :
والله سماك سماً مباركاً آثرك الله به ايثاركا ^(٢)
وقال آخر :

وعامنا أعجبنا مقدمه يكنى أبا السمع وقرضاب سمه ^(٣)
وأما قول الآخر :

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة لخير معد كلها حيث ما انتمى ^(٤)
لأجودها كفاً واكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأرفعها سما
فزعم قوم من أهل اللغة أن السما ^(٥) بعد الصيت والاجود أن يكون سم
(١) كذا في الأصل ولعله بالوجهين (٢) في اللسان والصاح والله اسماء .
(٣) في اللسان والصاح بدعى أبا السمع (٤) رواهما في اللسان حيثما انتهى
وروى البيت الثاني

لأعظمها قدراً وأكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأعلنها سما
وفسرهما بالصيت وقال ويروى

لأوضحها وجهاً واكرمها أبا واسمها كفاً وأبعدها سما
قال والأول أصح (٥) قال في اللسان قال ابو العباس السمي مقصور
سمى الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد البيهقي السابقين شاهداً على ذلك وفسره
بالصيت كما تقدم وفي القاموس وامم الشيء بالكسر والغم وسمه وسماء مثلثتين
وفي التاج وقرئ في الشواذ بسما الله الرحمن الرحيم

على ما تقدم وألفه للنصب وإن لم يكن سمع في غير هذا البيت فلا وجه له إلا القول الأخير ولو كانت الالف في اسم أصلية لقالوا في جمعه آسام كما قالوا في جمع إرب وهو العضو آراب فإن قيل فما ينكر من أن تكون همزة اسم مبدلة من واو ثم قلبت في الجمع لأنهم يستعملون التغيير في المعتل فيقولون كاع وكائع وهار وهائر^(١) قيل الذي يمنع من ذلك أنهم لم يقلبوها في الجمع وحده ولكن قلبوها في جميع ما صرفوه من اسم فقالوا سميت وسمي وأسماء فدل ذلك على علة هذا القول ودلهم وصلها في غير الابتداء على أنها كغيرها من الألفات التي لحقت الأفعال وهذا النوع من الأسماء فأما أسامة^(٢) فليس من لفظ الاسم في الحقيقة وإن كان مجانساً له في الجرس ويجب أن يكون اشتقاق أسامة من الاسم وهو ممت وقد يجوز أن يكون أسامة من الوسام وهو حسن الوجه فبني على فعالة وهمزت الواو لما ضمت في أول الكلمة وإذا حمل على هذا القول جاز أن يكون من الوسم إلا أن همزته في ذلك أصلية لأنها بدل من الواو وقلبهم الواو المضمومة همزة شائع كثير يقولون ولِدْ لَهُ أَوْلَادُ الدَّ لَهْ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَقَتَّ وَأَقَتَّ وَهُوَ مِنَ الْوَقْتِ^(٣) وَقَوْلُهُمْ أَذْ^(٤) بن طابخة يجوز أن

(١) كاع بكيع جبن فهو كائع على الأصل وكاع على القلب وهار البناء تهدم أو سقط فهو هائر على الأصل وهار على القلب (٢) أسامة من أسماء الأسد لا ينصرف واسم رجل (٣) قرأ أبو عمرو بالواو مع تشديد القاف على الأصل لأنه من الوقت والمهمز بدل من الواو . وقرأ ابن وردان بالواو وتخفيف القاف وقرأ الباقرن بالهمز والتشديد (٤) اد بن طابخة بن الياس بن مضر أبو قبيلة

يكون اصله وُدّ قلبت الواو همزة^(١) ويجوز ان يكون مأخوذاً من الأد وهي القوة او من قولهم أدت الابل اذا حنت حنيناً^(٢) شديداً فأما قولهم اسماء في اسم المرأة فالنحويون المتقدمون يجعلونه جمع اسم^(٣) واذا سموا به الرجل لم يصرفوه لأنه اسمٌ غلب عليه كونه للمؤنث كما ان زينب غلب عليه ان يكون اسم امرأة وليس فيه علم للتأنيث وليس اسماء عندهم بمنزلة حمراء فيلزم اصحاب هذا القول ان يقولوا مررت بأسماء واسماء أخرى فيصرفوها في النكرة لأنها ليست كحمراء عندهم وانما هي أفعال مثل ابناءً وأحناء^(٤) ولو كانت مثل حمراء لم تنصرف في النكرة^(٥) ولا يمنع في القياس ان تكون اسماء من الوسامة الا ان الواو قلبت الى الهمزة وقلب الواو المفتوحة الى الهمزة قليل انما جاء في احرف معدودة كقولهم أحد واصله وحدث وكقولهم للمرأة أناة واصله وناة^(٦) هذا في رأي من

(١) قال الأزهرى وكان لقريش صنم يدعوه وُدّاً ومنهم من يهز فيقول أدّ وقال ابن دريد احسب ان الهمزة في اد واواً لأنه من الود اي الحب فأبدلت الواو همزة كما قالوا أقتت وورخ الكتاب (٢) في الأصل جنت (٣) ويجعلون همزته قطعاً زائدة ويستبدلون على ذلك بقولهم في تصغيرها سمية ولو كانت الهمزة اصلية فيها لم تحذف (٤) جمع حنو وهو كل شيء فيه اعوجاج (٥) الهمزة الأخيرة في ابناء واحناء منقلبة عن واو . وفي حمراء للتأنيث فحمراء تمنع من الصرف ولو كانت نكرة واما اسماء فاذا نكرت صرفت (٦) قال الأصمعي الأناة من النساء التي فيها فتور عن القيام وتأني وقال الليث يقال للمرأة المباركة الحليمة المواتية أناة وقيل امرأة أناة أي رزينة لا تصخب ولا تفحش قال سيبويه أصله وناة مثل أحد ووجد من الونى وقال ابن بري أبدلت الواو المفتوحة همزة في —

زعم انها من الوني وقد يجوز ان يكون مأخوذاً من الثاني في الأمر فتكون موصوفةً بالمصدر فيقال امرأه اناة اي ذات اناة لانها اذا كانت ثقيلة الجسم اذآها ذلك الى تأنيها فيما تمارس وقد قالوا الزكاة تذهب أبلة المال اي وخامته وذهبوا الى ان اصلها وبلة وانها من قولهم كلاً وبيل اي وخيم وكون اسماء في معنى الوسامة اشبه بأسماء النساء كما سموا حسناء وجيداء وغيداء^(١) فيكون على هذا فعلاء ولا تصرف اذا نكرتها كما لا تصرف حمراء ولو نطق على هذا بالمد كرفجيء به على الأصل لقليل أو سم فان جيء به على القلب قيل آسم فخففت الهمزة الثانية لأنه مثل آدم ولو صغرت اسماء على هذا تصغير الترخيم لقلت أسيمة كما تقول في خنساء خنيسة^(٢) والذي قوى رأي النحويين في ان اسماء اذا كان اسم

— أناة حرف واحد وحكى غيره أين أخذهم اي سفرهم وقصدهم وأصله وخيم وزاد ابو عبيد كل مال زكي ذهبت أبلة اي وبلته وهي شره وزاد ابن الاعرابي واحد آلاء الله ألى وأصله ولي وزاد غيره أذير في وزير وحكى ابن جني أج في وج اسم موضع واجم في وجم (١) الجيد طول العنق وحسنه . جيد جيداً فهو أجيد وفي التهذيب امرأة جيداء طويلة العنق حسنته لا ينعت به الرجل ويقال غيد غيدا مالت عنقه ولانت أعطافه فهو أغيد والغيداء المرأة المثنية الأعطاف والألف في حسناء واختيها للتأنيث فتنع من الصرف ولو كانت نكرة كحمراء (٢) تصغير الترخيم . ان تحذف الزوائد كلها من الاسم ثم تصغره فاذا اردت تصغير نحو خنساء حذفت الالف والهمزة المزيدين في آخره للتأنيث فيبقى خنس فتلحقه التاء ويصغر على خنيسة وتصغير الترخيم مختص بالاعلام عند الفراء وتعلب وعند الجمهور يجوز في الأعلام وغيرها وهو قياسي عندهم وقال ابن معطي هو شاذ لما فيه من كثرة الحذف والالتباس فهو مقصور على السماع عنده .

امرأة جمع اسم قولهم في ترخيم التصغير مُسَمِيَةٌ ولم ينقل في أسماء النساء
 أُسَمِيَةٌ وبنوا سِمًا وسَمًا على لغتين كما قالوا فَعَلٌ وفَعِلٌ في أشياء كثيرة قالوا
 عُضْوٌ وعَضُوٌّ وجَرُوٌّ وجَرُوٌّ وطِيٌّ وطِيٌّ^(١) وإذا أُجروا على بعض الأسماء
 حكمًا من حذف أو زيادة لم يجروه على نظيره وإنما نُقل كلامهم بالصّماع
 فقيس منه ما اطرَد ورُدَّ ما خرج عن القياس إلى نقل السامعين فلا
 يلزمهم أن يقولوا في جَرُوٍّ وجَرُوٍّ كما قالوا في اسم سَمٍ وسَمٍ ولا أن
 يُدخلوا الف الوصل في أوله فيقولوا اجر كما قالوا ابن واسم لأن هذه
 أشياء خُصت بالحذف والزيادة ولولزمهم مثل ذلك لوجب عليهم أن يكونوا
 قد نطقوا من الضرب باسم في وزن إئِثد وجعلوه واقعًا في بعض الأشياء
 ولو جب أن يحذفوا الهمزة من أوائل أمير وأجير وأخير ونحو ذلك كما
 حذفوها من أناس لما قالوا ناس ولا يقبل أحد دعوى من يلزمه مثل ذلك
 وزعم أبو اسحق الزجاج أنه لم يتكلم قبله في اشتقاق اسم ولا مربة في
 أنه كما قال لأنه الثقة^(٢) في هذا وغيره أن شاء الله فان قيل فما ينكر أن
 تكون الف اسم أصلية ثم حذفت لكثرة الاستعمال كما حذفت الهمزة في
 وَيَلِمَةُ^(٣) قيل الذي منعه من ذلك دلالة الاشتقاق على غيره وحكم على أن

(١) العضو بضم العين وكسرها مع سكوت الضاد كل عظم وافر بلحمه
 والجرو بثلث الجيم مع سكوت الراء ولد الكلب والأسد والسباع وطبي بضم
 الطاء المهملة وكسرها مع سكوت الباء حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف
 والظلف والحافر والسباع وفي الأصل عُضْوٌ وعَضُوٌّ وجَرُوٌّ وطِيٌّ (٢) في الأصل النفه
 (٣) قيل أصل ويلمه وبِل أمه ثم حذفت الهمزة لكسرة الاستعمال وكسروا لام وبِل
 اتباعًا لكسرة الميم ومنهم من يقول أصله وبِل لأمه فحذفت لام وبِل وهمزة -

الف أم الف اصلية وان كانت قد حذفت في قولهم ويلمه لأن الغالب على كلام العرب ان يضاعفوا همزة أخ^(١) وكذلك ما صرفوه منها لأنهم قد قالوا الأمومة وقد ادعى بعض النحويين المتقدمين ان الف أم قد توصل وليس ذلك لانها الف وصل وإنما هو اتفاق لضرورة كما قال حاتم^(٢):

أبوهم ابي والأمهات أمهاتنا فأنعم ومتعني نفيس بن جحدر
وقد وصلوا الفات القطع في مواضع وإنما ذلك في ضروره الشعر
كما قال ابو زيد الطائي:

فأيقن أكدر إذ صاروا ثنية^(٣) ان قد تفرأ أهل البيت بالثمن

- ام فصار ويلمه ومنهم من قال اصله وي لأمه فحذفت همزة ام لا غير واللام في ويلمه مكسورة على كل قول وذكر في اللسان والتاج ويلمه بضم اللام وكسرها وأورد سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ هذا البيت وهو

ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب
شاهدنا على الوجهين ونسبه الى النعمان بن بشير ونسبه ج ١ ص ٣٥٣ لامرئ القيس
فتأمل . وقولهم ويلمه مدح خرج بلفظ الذم كما يقولون اخزاه الله ما شعره
قيل كأنهم قصدوا بذلك ان الشيء اذا رآه الانسان فأثنى عليه خشي ان تصيبه
العين فيعدل عن مدحه الى ذمه خوفاً عليه من الأذية . وقيل ان هذا الممدوح
قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم لأن الفاضل تكثر حساده وعيابه
والناقص لا يذم ولا يسب بل يرفعون أنفسهم عن سبّه ومهاجاته (١) كذا في
الأصل وسياتي الكلام يدل على انه ام بدل أخ وان كانت همزته فقطوعة
(٢) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي شاعر جواد يضرب بجوده المثل توفي
قبل الهجرة بنحو ٤٥ سنة (٣) كذا في الاصل وقد ذكر السيوطي في جمع
الجوامع ان الالف تحذف من ثمانية وثمانين بالياء

وإنما هو أکدر على مثال احرر واکدرها هنا اسم کلب وقال آخر :
يا للرجال لحادث الأزمان ولنسوة من آل أبي سفيان
وهذا مرفوض قليل وقد أفردوا أما بحکم ليس لغيرها من الاسماء
وذلك ان الفراء وغيره يزعمون ان العرب يكسرون همزة أم اذا وقعت
قبلها كسرة أو ياء^(١) وقد قرأ بذلك الكوفيون مثل قوله فلائمه السدس
وفي بطون إمهاتكم^(٢) وليس وصلهم الهمزة في قولهم ويلم بدليل على انها
الف وصل لأن هذه الكلمة شذت عن سائر الكلام ويجب ان يكون
الاسم على رأي ابي اسحاق جارياً مجرى الذبح والطحن^(٣) لان المصدر
فعل مفتوح اذا رُد الى الاصل ولو كان اسم من الوسم او من الاسم لقليل
اسم الرجل ووسمته وليس القلب من اسم الى سما مثل القلب من رأى الى
راء ومن شأى الى شاء لان المعتل كثر فيه ذلك وأمر وبابه ليس من هذا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ وقالوا أبضا لاؤمك وقالوا اضرب الساقين إمك هابل
فكسر وهما جميعاً كما ضم في ذلك وفي اللسان جعلها بعضهم لغة (٢) قال في النشر ج ٢ ص
٢٣٩ واختلفوا في أم من فلامه السدس فلامه الثالث في امها رسولاً في القصص في أم الكتاب
في الزخرف فقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في الاربعة اتباعاً ولذلك لا يكسرانها
في الآخرين الا وصلوا فلو ابتداء ضمها وكذلك قرأ الباقون في الحاليين وأما ان أضيف
الى جمع وذلك في أربعة مواضع في النحل والزمر والنجم بطون أمهاتكم وفي النور
بيوت أمهاتكم فكسر الهمزة والميم حمزة وكسر الكسائي الهمزة وحدها وذلك في
الوصل وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن واتفقوا على الابتداء فيهن كذلك
(٣) الذبح بالفتح مصدر ذبح الشاة أو غيرها اذا قطع الخلقوم من باطن والذبح
بالكسر اسم ما ذبح أو ما أعد للذبح والطحن بالفتح مصدر طحن البر وغيره
والطحن بالكسر الدقيق ففعل بمعنى المفعول والمراد هنا بالكسر في اللفظين

النحو وكذلك قولهم آسار في آسار^(١) ليس من ذلك التحولانهم كرهوا
ان يقولوا آسار فيجمعوا في الكلمة الواحدة بين همزتين فقالوا آسار لأن
المد ايسر واخف قال الشاعر وأنشده ابو عبيدة :

إنا لنضرب جعفرًا بسيفونا ضرب الغريبة تركب الا سارا
يريد الأَسَارَ . وأنشد سيبويه :^(٢)

لقد لقيت قريظة ما سآها وحلّ بدارها ذلٌّ ذليل

يريد ساءها ولو بنيت من اسم مثل افعل لقلت اسمي يا فتى على مثال
اعمى والهمزة فيه همزة افعل ولو بنيت منه مثل ائمدقلت هذا اسم في الرفع
ومررت باسم ورأيت اسميًا في النصب والفه زائدة ليست من الف اسم
في شيء لأن تلك زيدت على شرط من البنية اذا زال بطلت بلا اختلاف
ولو بنيت منه مثل ابل لقلت اسم في الرفع والخفض ورأيت اسميًا في
النصب فقلت واوه كما قلت واو ادل واو اجر واذا نسبت الى اسم فحذفت
الألف ورددت قلت سموي وانما يردون من المنسوبات فيما ذهب منه
موضع اللام لأنها التي يلحقها التغيير والعين بعيدة من ذلك والفاء أبعد
فلو نسبت الى عدة وجهة اذا سميت بهما لقلت عدي وجهي^(٣) فلم ترد

- (١) السور بقية الشيء والجمع أسار وقد يقلب فيقال آسار كما قيل آبار وآرام في
بئر ورثم (٢) ج ٢ ص ١٣٠ لكعب بن مالك البدرى الانصارى الخزرجى
الصحابى من الشعراء المجيدين في الجاهلية وكان شاعر النبي (ص) في الاسلام توفي
سنة ٥٥ ورواية سيبويه وحل بدارهم ورواه في اللسان كما هنا وهذا البيت يقوله
كعب في ظهور النبي (ص) على بني قريظة ومعنى قوله ذل ذليل بالغ متناه
(٣) هذا الكلام ليس على إطلاقه لأن الاسم المحذوف الفاء إذا نسب اليه لا يخلو -

وكذلك لو سميت رجلاً بمذ لقلت في النسب مُذِيٌّ لأن الذاهب العين^(١)
والنسب عندهم اردٌ من التثنية والجمع لأنه الزم فأما التصغير فالجمع على
قياسه فلا بد من الرد فيهما لأنه يُضطر إليه الناطق فيقول في عدة وعيدة
ولا يجد عن ذلك مندوحة ولو جمعتهما جمع التكسير لوجب ان نقول وعد
لأنك تردها الى باب سدرة وكسرة وقول الراجز :
تلفه الرياح والسُمي^(٢)

لا يدل على ان اصل الكلمة من ياء كما لا يدل قولهم الدثلي على انهم

— من أن يكون صحيح اللام أو معتلها فان كان صحيح اللام كعدة وجهة لم يرد
اليه المحذوف فيقال عدي وجهي وإن كان معتل اللام كشية وجب رد المحذوف
واصل عدة وشية وعد وشي بكسر الواو وسكون ما بعدها فيها فنقلت كسرة
الواو لما بعدها وحذفت وعوض عنها التاء . ويجب عند سيبويه فتح العين بعد الرد
فنقول وشوي بكسر الواو الاولى على أصلها وفتح الشين والاختف ي قول وشي
بسكون الشين وكسرية الكلمة لأجل ياء النسب والفراء يجعل الفاء المحذوفة في
هذا الباب بعد اللام فيقول في عدة عدوي وفي شية شيوي وإيضاح هذا البحث في
الرضي على الشافية ج ٢ ص ٦٢ والجار بردي ص ١١٨ والخضري على ابن عقيل ج ٢
ص ٢٧١ وسيبويه ج ٢ ص ٨٥ (١) قال عبد القاهر لا يوجد شيء حذف
عينه أكثر من اثنين مذومه وأما ثبة فالأكثر على أن لامها محذوف من ثبت
إذا جمعت واجاز ابو اسحق أن يكون من ثاب يثوب وبعضهم يجعل رب مخففاً من
هذا النوع (٢) هذا البيت من ارجوزة طويلة للعجاج استشهد به الجوهري على
أن سماء بمعنى المطر تجمع على فعول وروايته كما هنا وهو مذكور على هذا الوجه في
ارجوزة العجاج المطبوعة في ليبسيف ص ٦٩ وفي مصر ص ١٨٠ ونسبه في اللسان
إلى رؤبة وروايته تلفه الارواح والسُمي وقال الصواب ما اورده

قالوا الدَلِّيُّ اذ كانوا يجمعون ذوات الياء على هذا النحو فيقلبون وكذلك قالوا عصيٌ وقُفْيٌ^(١) وانما يذكر مثل هذا ليعلم انه ليس في كلامهم السمي الامماتاً او كالمات وأما زعمهم^(٢) ان الواو حذفت بعد سكونها لانهم استقلوا الكسرة او الضمة عليها فلما بقيها التنوين وجب حذفها فان هذا القول قد يجوز ان يكون مثله وقد يجوز ان يمتنع وامتناعه أولى لانهم لم يطردوا القياس عليه ولا فعلوا ذلك بكل ما كان على هذه الزنة وليس هو جارياً مجرى ادلٍ وقاض لان هذين في بابهما اطلاق ولهما نظائر كثيرة وليس حذفهم في اسم مثل ذلك وانما تلك العلة شيء يتوصل به النحويون الى تكثير المنطق ولا يُعلم كيف سجية حذفهم للواو الا ان يدعي مدح انه في غريزة الناطق بهذه الكلمة في بدء الخلق وقد مضى القول في ان الفاظ الآدميين التي جبلهم الله سبحانه عليها انما هي كصياح الطير وصهيل الخيل على ان قول من زعم ان الواو حذفت منها الحركة ثم حذفت بعد ذلك^(٣)

(١) عصي بضم العين وكسر الصاد وبكسرهما جمع عصا وكسرت العين لما بعدها من الكسر وأصل وزنها فعول وكذلك قفي وقفي جمع قفا وهو مؤخر العنق وقد ضبطت في الاصل عصي بكسرتين وقفي بضم فكسر والمناسب للتمثيل ضم الاول فيهما (٢) البصريون يقولون أصل اسم سمو بوزن خبر وقفل بدليل قولهم سِمَ وُسم بكسر السين وضمها حذفت الواو لاستثقالهم الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون الميم الى السين لتعاقب تلك الحركات عليها وأتي بهجزة الوصل ومذهب الكوفيين ان اصله وسم أي علامة والمختار المذهب الاول (٣) يريد أن بعضهم زعم ان اسما أصلها سمو فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان الواو والتنوين فحذفت الواو وهذا يشبه ما يقوله النحويون في باب الاعتلال . ولكنه لا يصلح أن

يشبه اعتلال النحويين ولكننا وجدناهم يحذفون الحرف الصحيح من بعض الاسماء ولا يمكن الاعتلال بشئ هذه العلة فيه لأنهم اذا جاءوا بمثل قول زهير :^(١)

يأبى لحر فلا ينبغي به بدلاً أب بري وخال غير مجهول

وقد علموا ان الثاء حذفت لا محالة وفيها الحركة فهل يجوز ان يدعي مدع أنهم اسكنوا الثاء لما ارادوا الحذف فلما اجتمعت مع التنوين حذفت لالتقاء الساكنين وهذا ما لا يحسن في القياس لأنه يؤدي الى تكلف يشهد المقول بخلافه ولأن الذين قالوا في مروان يامروا فحذفوا الالف والنون لا يجوز أن يدعى لهم أنهم استنقلوا الضمة على النون فحذفوها فالتقى ساكنان فحذفت النون ثم حذفت الالف والنحويون يذكرون في الترخيم حذف الزياتين اللتين زيدتا معاً فان كانت زيادتهما وقعت في حال واحدة فكذلك يجب أن يكون الحذف وعلى هذا بمضي القول على عثمان^(٢) ومنصور وشراحيل اذا رخت شيئاً من ذلك في ضرورة

— يكون علة مطردة موجبة لحذف الحرف لأنهم حذفوا الحرف في ترخيم مثل حارث ومروان من غير أن يكون سبب حذفه حذف حركته وقد وقع في الأصل في هذه المسألة كثير من التحريف والخطأ في النقل والشكل فاصلحناء من غير أن تشير اليه لكثيرته (١) لم أجد هذا البيت في ديوان زهير ولا أشار اليه الأعلام في شرحه (٢) ذكر السيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ٢٤٠ أن الألف تحذف مما كثر استعماله من الاعلام الزائدة على ثلاثة أحرف سواء كانت عربية كالك أم عجمية كاسحق وهرون وفي ص ٢٤١ ذكر انها تحذف من علم في آخره الالف والنون كمروان وعثمان . وهذه النسخة لم تجز على طريقة واحدة فتارة يأتي فيها مثل عثمان بالالف وتارة يأتي بغير الف

وغير ضرورة وكما كثرت المحذوفات دل ذلك على بطلان قول من زعم أن الواو سكنت في سمو لما استثقلت الضمة أو الكسرة عليها ولو صح ذلك لكانوا قد فروا إلى حذف الواو من جمعهم بين سواكن ثلاث لأن الميم في أصل البنية حظها السكون والواو سكنت لاستثقال الضمة ثم استقبلها التنوين بعد ذلك ورأى من زعم هذه المقالة يلزمه أن يكون حذفها في الوصل لأن التنوين إنما يلحق في أدراج الكلام وإذا قال القائل سمو في الوقف فانه لا يضطر إلى حذف إذ كانوا يجمعون في الوقف بين ساكنين بغير اختلاف ولا ينظرون أكان الساكن همزة أو واو أو أم ياء أم حرفاً من غير هذه الحروف والقول في هذا يتسع وقدمر ما فيه كفاية .

القول في اثنتين واثنتين^(١)

هذه الأسماء التي حذف من أواخرها حرف العلة وزيدت في أوائلها همزة الوصل مخالفة لغيرها من الأسماء وهي موضوعة في أصل اللغة وضع الأصول وأكثرها لحقه التأنيث على حذف التذكير فقالوا ابن وابنة واثنتان واثنتان وامرؤ وامرأة^(٢) فاما اسم فلم يحتاجوا فيه إلى التأنيث لأنه

(١) هذه المسألة الرابعة (٢) ذهب الجمهور إلى أن الابتداء بالساكن متعذر وقال ابن جني أنه متعسر لا متعذر . وعلى الأول : الأصل أن يكون أول حرف من حروف الكلمة متحرراً ولا يكون ساكناً على وجه القياس إلا في الأفعال وما يتصل بها من المهادر كما نطلق وانطلاق واجتماع وذلك لكثرة تصرف الأفعال وكونها أصلاً في الاعلال والحذف وثقل الحركة على ما هو مبين في كتب الصرف ولم يأت ذلك في الاسم الصرف إلا في أسماء معدودة غير قياسية وهي عشرة ابن وابنة وابنه واسم واست واثنتان -

جری مجرى الصوت واللفظ والوجه والرأس وانما يستنبط النحويون اصول المعتلات بالاشتقاق الحاكم على الأصول أو بالتصغير والجمع ولهم أيضاً بالنسب دلالة والعرب قالت اثنتان^(١) فثبتوا على هذه البنية ولم

- واثنان وامرؤ وامرأة واين الله ولم يأت أيضاً في الحرف الا في لام التعريف وميمه والهمزة التي في الاسماء العشرة عوض مما اصابها من الوهن لانها ثلاثية ضعيفة الخلقه وقد حذفت لاماتها نسيا او هي في حكم المحذوف وهو وهن على وهن فلما نهكت بالاعلال الذي حقه ان يكون في الافعال شابهت الافعال فلحقها همزة الوصل عوضا عن المحذوف بدليل عدم اجتماعهما نحو ابني وبنوي . واورد على هذا ابنم وامرؤ واين فانها ليست محذوفة الاخر فقبل في الجواب ان النون والراء في ابنم وامري تتبع حركتهما حركة الاعراب بعدما فصارنا تحرف الاعراب وقال بعضهم ان ميم ابنم زائدة واللام محذوف واما اين فان نونه تحذف كثيراً والقسم موضع التخفيف فصار النون الثانية كالمعدومة . هذا ملخص ما ذكره الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ٢٥١ وما ذكرناه بنضح ان الذي لحقه التأنيث منها ثلاثة فقط .

(١) الاثنان من اسماء العدد اسم للتثنية حذفت لاهم وهي ياء وتقدير الواحد ثني بفتحتن فعل على وزن سبب وجمل حذفت لاهم وهي الياء وسكنت فاؤه وهي التاء ثم عوضت همزة الوصل عن اللام المحذوفة وقيل للمذكر اثنان وللمؤنثة اثنتان كما قيل ابنان وابنتان وفي لغة تميم ثنتان كبنتان ولا واحده من لفظه والتاء فيه للتأنيث فأصل اثنان ثنيان كفتيان وجملان وأصل اثنتان ثنيتان كشجرتان والدليل على ان لاهم ياء قولهم في النسب ثنوي وقولهم في الفعل ثنيت الشيء اذا جعلته اثنين والدليل على ان اصله فعل قولهم في النسب ثنوي بفتحتن ولو كانت التاء مضمومة او مكسورة لظهر ذلك في النسبة ولو كانت العين ساكنة لقالوا ثني كظبي بالاسكان وفي اللسان والاثنان ضعف الواحد . والمؤنث الثنتان تأو مبدلة من ياء وبديل على أنه من الياء انه من ثنيت لأن الاثنين قد ثني احدهما الى صاحبه وأصله ثني بذلك على ذلك جمعهم اياه على اثناء بمنزلة أبناء وآخاء فنقلوه من فعل -

ينطقوا بغير ذلك فلما صاروا الى التأنيث قوي الاسم الناقص فأتسعوا فيه وقال أكثرهم اثنتان وهي اللغة التي جاء بها القرآن وقال بعضهم ثنتان وهي كثيرة في الشعر أنشد ابن الأعرابي :

فقلت مهلاً لا تلومي يا هنه أنا ابن ثنتين وسبعين سنة^(١)
وفال آخر :

لقيت ابنة البكري زينب عن عُفر

ونحن حرام مسي عشرة العشر

فقبلتها ثنتين كالثلج منهما وأخرى على لوح آخر من الجمر^(٢)

— الى فعل كما فعلوا ذلك في بنت وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير
افعل الا ما حكاه سيبويه من قولهم أمستوا (كذا في اللسان وصوابه استنوا)
وما حكاه ابو علي من قولهم ثنتان . وقال الجوهري واثنتان من عدد المذكر
واثنتان للمؤنث وفي المؤنث لغة اخرى ثنتان بمحذوف الألف ولو جاز ان يفرد
لكان واحده اثنا واثنة مثل ابن وابنة وألفه الف وصل . وقال الليث اثنتان اسمان
لا يفردان قربانان لا يقال لأحدهما اثن كما ان الثلاثة اسماء مقترنة لا تفرق
وفي هذا الموضوع كلام في اللسان والصحاح والتاج والمصباح في مادة : ثني ، وفي
الجاريري ص ١٦٤ والرضي ج ١ ص ٢٢٠ وج ٢ ص ٦٨ و ٢٥٩ وسيبويه ج ٢
ص ٨١ و ٨٢ و ٣١٤ (١) يقال للرجل في النداء من غير ان يصرح باسمه
ياهن اقبل وللرأة يا هنه اقبلي وقيل معناه : يا رجل اقبل وقال الليث هن كلمة بكنى
بها عن اسم الاسات كقولك اتاني هن واثنتي هنه . وفيه اقوال في صيغه ومعناه
مبسوطة في كتب اللغة (٢) العفر البعد وقلة الزيارة يقال ما تأتينا الا عن
عفر اي بعد قلة زيارة والعفر طول العهد يقال ما اللقاء الا عن عفر اي بعد حين
وقيل بعد شهر ونحوه ويقال رجل حرام داخل في الحرم وكذلك الاثنان والجمع —

فقولهم ثلثان استدل به النحويون على أَنَّ أصل الثاء في قولهم اثنان أن تكون مكسورة واستدلوا بقولهم ثنوي على أن الثاء يجب أن تكون مفتوحة فتنازع في اثنين أصلان أحدهما أن يكون أحدهما على فعل مثل ثني والآخر أن يكون على ثني مثل رحي إلا أنه لحقه التغيير وقد يجوز أن يجيء الاسم الواحد على فعل وفعل كما قالوا خرج وخرج وحلس وحلس وشبهه وشبهه^(١) واستدلوا بقولهم ثنيت وثنى على أن المحذوف ياء وقد حكى أن بعض العرب تقول الاثن^(٢) فيجىء به على لفظ ابن ووزن اثن على هذا القول إفع ووزن اثنين يجب أن يكون افعين واثلثان وزنهما افعتان وثلثان وزنهما فعتان وقد حكى ثنوت^(٣) في معنى ثنيت فإذا صح ذلك جاز أن يكون المحذوف واواً فأما ابن فبعض الناس يذهب إلى أن الذي حذف منه واو وذلك اختيار سعيد بن مسعدة وكان يستدل على ذلك بقولهم البنوة وكان غيره يذهب إلى أن الساقط من ابن ياء لانه

— والمؤنث والمسي بضم الميم وكسرهما المساء وهو ضد الصباح وجعله بعضهم من بعد الظهر إلى صلاة المغرب وقيل إلى نصف الليل . وعشر القوم صيرهم عشرة فهو عاشر . وهو عاشر عشرة أي كلها بنفسه يريد في مساء الليلة التي كملت العشرة بنفسها وفي الأصل مسي بضمتين . وبعدها عاشره العشر واللوح بالفتح والضم أعلى العطش أو أخفه والمراد قبلتها قبلتين أحدهما كالثلج يرد بها قلبي والثانية على عطش شديد أي شوق (١) الحرج والحرج الإثم والحلس والحلس كل شيء ولي ظهر الدابة تحت الرجل والقتب والسرج والشبه والشبه المثل والمثل (٢) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة من ذكر هذا وقد قدمنا من كلام الجوهري وغيره ما يدل على أنه ليس له مفرد وأبو العلاء أكثر اطلاعاً على اللغة ممن ذكرنا (٣) وهذا لم نره في كتب اللغة .

من قولهم بنى الرجل على امرأته يبني وكان بعض النحويين يحيز أن يكون
الذاهب واواً وأن يكون ياءً وذلك رأي أبي اسحق^(١) الزجاج وقولهم
(١) للعلماء في ابن وما تفرع منه اختلاف كبير وتناقض بين فقد
قال الجوهري والابن أصله بنو والذاهب منه واو كما ذهب من أب
واخ لأنك تقول في مؤنثه بنت واخت ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثاً
الا ومذكره محذوف الواو بذلك على ذلك اخوات وهنوات فين رد . وتقديره
من الفعل فعل بالتحريك لأن جمعه أبناء مثل حمل واجمال ولا يجوز أن يكون
فعلاً او فعلاً اللذين جمعها أيضاً أفعال مثل جذع وقفل لأنك تقول في جمعه
بنون بفتح الباء ولا يجوز أيضاً أن يكون فعلاً ساكن العين لأن الباب في
جمعه إنما هو أفعال مثل كلب واكلب او فاعول مثل فلس وفلوس . . . ويقال ابن
بين البنوة والتصغير بني . . . والنسبة إلى ابن بنوي وبعضهم يقول ابني . وفي اللسان
عن ابن سيده الابن الولد ولامه في الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم . . . وقال
في معتن الياء الابن الولد فعل محذوف اللام مجتلب لها ألف الوصل . وإنما قضي
أنه من الياء لأن بنى يبني أكثر في كلامهم من بينو والجمع أبناء . . . وقال
الزجاج ابن كان في الأصل بنو او بنو والألف وصل . . . ويحتمل أن
يكون أصله بنيا . والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا بنيا . . . وأبناء جمع فعل أو فعل
وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فعلاً ويجوز أن يكون فعلاً نقلت إلى
فعل كما نقلت اخت من فعل إلى فعل . والاختش يختار أن يكون المحذوف
من ابن الواو قال لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضاً لأنها ثقل قال
والدليل على ذلك أن بدا قد اجمعوا على أن المحذوف منه الياء ولم دليل قاطع
مع الإجماع يقال بدبت إليه بدأ ودم محذوف منه الياء والبنوة ليس بشاهد قاطع
للوأ لأنهم يقولون الفتوة والثنية فتیان فابن يجوز أن يكون المحذوف منه
الواو او الياء وهما عندنا متساويان وقال في المصباح الابن أصله بنو بفتحتين لأنه
يجمع على بنين وهو جمع سلامة وجمع السلامة لا تغيير فيه وجمع القلة أبناء .

بنت^(١) يدل على ان اصل ابن فعل وقولهم بنون وبنات يدل على ان اصله
وقيل اصله بنو بكسر الباء مثل حمل بدليل قولهم بنت وهذا القول يقل فيه
التغيير وقلة التغيير تشهد بالاصالة وقال سيبويه ج ٢ ص ١٢٤ في الكلام على
تصغير أن وإن وعن علي معنى وأنى . وذلك ان هذه الحروف قد نقصت حرفاً
وليس على نقصانها دليل من اي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر ان
يكون النقصان ياء الا ترى ان ابن واسم ويدوماشبه هذا انما نقصانه ياء
ثم قال : وبذلك على انه انما ذهب من اسم وابن اللام وانها الواو او الياء قولهم
اسماء وابناء قال في ص ٨١ في النسبة الى ابن واسم واست واثنتان واثنتان وابنة :
فان شئت تركته في الاضافة على حاله قبل ان تضيف وان شئت حذف
الزوائد ورددت ما كان له في الأصل فاذا تركته على حاله قلت اسمي واسمي
وابني واثني في اثنتين واثنتان بونس ان ابا عمرو كان يقول وان شئت
حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته الى اصله فقلت سموي وبنوي وستهي .
وذكر ابن يعيش في شرح المفصل ان اصل ابن بنو كجبل بدليل جمعه على
ابناء وانه لا يجوز ان يكون فعلاً كجذع ولا فعلاً كقفل لقولهم في جمع السلامة
بنون بفتح الباء وفي النسب بنوي بفتحها والمحذوف منه واو هي لامه لقولهم في
المؤنث بنت كأخت وهنت فأبدلوا التاء من لامها وابدال التاء من الواو اكثر
من ابدالها من الياء وعلى الاكثر يكون العمل وقد ذكر ابو العلاء ان الاخفش
اختار ان المحذوف من ابن هو الواو واستدل على ذلك بقولهم البنوة وقد نقلنا
لك عنه انه قال والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو لانهم يقولون الفتوة والثنية
فتيان وبين الثقلين تباين ظاهر . ومعنى قوله البنوة ليس بشاهد للواو . .
لقولهم الفتوة . . ان وجود الواو في البنوة لا يوجب ان يكون المحذوف من
ابن هو الواو لوجود الواو في الفتوة مع ان لام الفتى ياء بدليل قولهم في الثنية
فتيان وفي الجمع فتية وفتيان واعترض بعضهم على هذا بأن الفتى يختلف في
لامه فقبل انها ياء لقولهم في الثنية فتيان وفي الجمع فتية وفتيان وفتي وقيل انها
واو لقولهم في الثنية فتوات وفي الجمع فتوة وفتوة وفتوان والكلام في هذا طويل
مبسوط في التاج واللسان (١) قال في شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٣ اصل بنت

فعل وقولهم ابناً يستدل به على انه ليس بفعل ساكن العين حملاً على الاكثر من الكلام اذ كان جذع واجذاع وحمل وأحمال اشيع في اللغة من زَند وازناد وفرخ وافراخ وانما تحمل الأشياء على ما كثر^(١) وليس لقائل ان يقول وكيف لا نجيز ان يكون اصل ابن والواحد من اثنين على فعل لأننا قد وجدنا ما يدل على كسر الأول وفتحه ودليلاً يبنى عن حركة الأوسط اذا فتح الأول وهو ان افعالاً جمع فعل وفعل مثل حمل وزمن وجذع وحسل ويقوي مذهب من زعم ان الساقط من ابن الواو تشبيه النحويين المتقدمين قولهم اشياء بقولهم أبينون من قول الشاعر :

زعمت تماضر انني إما أمت يسدد أيبنوها الأ صاغر خلتي^(٢)

— بنو فتقلوه الى فعل أحقوه بجذع بالتاء كما الحقوا أخنا بالتاء بفعل ويرد فصارَت الصيغة علماً للتأنيث اذ كان هذا علماً اختص بال مؤنث (١) قدمنا قول الجوهري ان باب فعل بفتح فسكون يجمع على افعل وفعل كالكب وفلوس وان ابناً لا يجوز ان يكون جمعاً لفعل وفعل بكسر الفاء وضمها مع سكون العين لقولهم بنون بفتح الباء (٢) الخلة الفرجة في الخصى والثقبه ويقال للميت اللهم اسدد خلته أي الثلمة التي ترك وهذا البيت رواه في اللسان لسلي بن ربيعة وروايته يسدد بنوها ٠٠ وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه ورواه ابو زيد في النوادر ص ١٢٠ من ابيات نسبها الى سلمان بن ربيعة الضبي او سلى كما هنا وقال قال ابو الحسن جمع ابن ابنا وابنون في أقل العدد فمن صغر بنون وهو للعدد الكثير رده الى العدد القليل ثم صغر لثلاثا يكون المكثراً مقللاً فنقول اببناء وهذا اكثر في الاستعمال وان قال ابنون فقد صغر وقال: قوله ٠ ابنون ليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثر الاستعمال به واستشهد به شارح المفصل على انه يجوز ان لا يؤتى بنون التوكيد في فعل الشرط مع ان الشرطية —

ومعنى تشبيههم بأينون ان الواو نقلت من آخر الاسم الى أوله
فصار وُينون فقلبت الواو همزة لانها مضمومة كما نقلوا الهمزة من شيناء
الى أول الاسم فقالوا اشياء ولو قال قائل إنهم جمعوا ابناء على أفعل كما
قالوا جررو وأجر ثم جمعوه بعد ذلك بالواو والنون لكان مذهباً حسناً
كما قال الراجز: ^(٢)

— المقرونة بما والزجاج يلتزم تو كيده ورواه الرضي في شرح الكافية ج ٢ ص
١٨٣ كما رواه ابو العلاء حيث قال الشاذ من جمع المذكر بالواو والنون كثير
منها اينون ثم ذكر البيت ثم قال وهو عند البصريين جمع أبين وهو تصغير أبني
مقدراً على وزن أفعل كاضحى . فشذوزه عندهم لأنه جمع لمصغر لم يثبت مكبره
وقال الكوفيون هو جمع ابين وهو تصغير ابن مقدراً وهو جمع ابن كأدل
في جمع دلو فهو عندهم شاذ من وجهين كونه جمعاً لمصغر لم يثبت مكبره ومجى
أفعل في فعل كأجل وأزن . وقال الجوهري وتصغير ابناء أئيناء وان شئت
اينون على غير مكبره قال الشاعر (وهو السفاح بن بكير اليربوعي من قصيدة
وهي في المفضليات ج ٢ ص ٥٧)

من بك لاساء فقد ساء في ترك ايننيك الى غير راع

كان واحده آبن مقطوع الالف فصغره فقال ابين ثم جمعه فقال اينون
قال الرضي قال الجوهري شذوزه لكونه جمع ابين تصغير ابن يجعل همزة الوصل
قطعاً . وقال ابن بري قول الجوهري كأف واحده ابن صوابه كأن واحده
ابني مثل اعني ليصح فيه انه معتل اللام وان واوه لام لا نون بدليل البنية . أو
أبن بفتح الهمزة على ميل الفراء انه مثل اجر واصله أبنو ^(٣) روى في اللسان
البيت الأول والثالث وروايته قد رويت بغير الهمزة ورواه في بكر قد شربت
الا الدهيدينا ورواه في التكملة قد رويت الا دهيدينا ايسكرات وايسكرينا
ورواهما في الصحاح وروايته قد رويت الا دهيدينا وروى الرضي الأول والثالث —

قد وردت الا دهيد هينا إلا ثلاثين وأربعينا

قليصات وأيكر بنا

فجمع أفعلا بالياء والنون وذلك في ابن أقيس لأنه لما يعقل وليس
الف ابن من الف ابناً ولا أبينين في شيء لأن تلك همزة الجمع وهذه
همزة وصل وقطعهم إياها في كل المواطن يدل على مخالفتها الهمزة في اول
ابن واذا قالوا ثنتان^(١) فالأقيس ان تكون التاء للتأنيث فأما بنت في

— في شرح الشافية كما رواه ابو العلاء ورواهما في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٣
قد شربت الا ٠٠ ورواهما سيبويه ج ٢ ص ١٤٢ قد شربت الا دهيد هينا وهذه
الآيات من رجز لم يعرف قائله وقد أشدها ابو عبيد في الغريب المصنف وقبلها
يا وهب فابدأ ببني أيينا ثم ثن ببني أخينا
وجيرة البيت المجاور بنا قد رويت الا دهيد هينا

الا ثلاثين ٠٠٠ والدهاء صغار الابل والقلوص الفتية من الابل والابكر بكسر
الياء الفتى من الابل وقيل في الاثنى بكر بلا هاء وقد يجمع على أبكر وقد جمع
الدهاء بالواو والنون وحذف الياء من الدهيد هينا للضرورة قال في الصحاح كأنه
جمع الدهداء على دهاده ثم صغر دهاده فقال دهيده ثم جمع دهيدها بالياء والنون
وكذلك أبكر جمع بكر ثم صغر فقال ايكر ثم جمعه بالياء والنون وقال سيبويه
فكانه حقر دهاده فردّه الى الواحد وهو دهاده وأدخل الياء والنون كما تدخل في
أرضين وسنين ٠ وأما ايكر بنا فانه جمع الابكر كما يجمع الجزر والطرق فنقول
جزرات وطرقات ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيد هين^(١) قال
في شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٣ وكذلك ابنة هو ثاينث ابن والتاء فيه للتأنيث على
حدها في حمزة وطلحة ٠ فأما بنت فليست التاء فيه للتأنيث على حدها في ابنة يدل
على أنها ليست للتأنيث سكون ما قبلها وتاء التأنيث يفتح ما قبلها على حد قائمة
وقاعدة وإنما هي بدل من لام الكلمة يؤيد ذلك قول سيبويه لو سميت رجلاً بنت واخت—

تأثما قولان أحدهما أنها بدل من واو والآخر انها تاء التانيث فاذا قيل ان تاءها تاء التانيث فوزنها فعت^٢ واذا قيل انها مبدلة من واو أو باء فوزنها فعل^٣ والتانيث في ثنتين أقوى لأنهم قد دلوا على انه جاء مؤنثا على حد التذكير إذ قالوا اثنان واثنان ولم يقولوا اثن^٤ ولا أدفع^٥ أن تكون تاؤه مبدلة من حرف علة وتاؤه أشبه التآت بتاء بنت ودلوا بقولهم ابن وابنة على ان تانيث ابن على حد التذكير انما هو بقولهم ابنة^٦ ومن شأن تاء التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا مثل طلحة وتمر^٧ إلا أن

— لصرفتهما معرفة وهذا نص من سيبويه الا ترى أنها لو كانت للتانيث لما انصرف الاسم كما لم ينصرف نحو طلحة وحمزة وقال في ص ١٣٤ وأما اثنان فأصله ثنيات لأنه من ثنت^٨ واثنان التاء فيه للتانيث كابتين وثنتان كبتين التاء فيه اللاحق وكلامه صريح في أن التاء في ابنتين واثنين للتانيث وفي بنتين وثنتين لللاحق لا للتانيث وتفصيل هذا البحث في لسان العرب وشرح المفصل والرضي على الشافيه ج ٢ ص ٥ و ٢٥٥ والرضي على الكافية ج ١ ص ٤٨ فقول أبي العلاء وإذا قالوا ثنتان فالافيس أن تكون التاء للتانيث مخالف لقول الجمهور ويجوز أن تكون العبارة محرفة والاصل وإذا قالوا اثنتان^٩ . وحينئذ يوافق كلامه كلامهم وكلام سيبويه في هذا المقام متناقض فقد قال ج ٢ ص ١٣ وان سميت رجلا بنت أو أخت صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء والحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقو سبنته ببناء الاربعة ولو كانت كلها لما اسكنوا الحرف الذي قبلها وقال في ص ٨٢ واما بنت فانك تقول بنوي من قبل أن هذه التاء التي للتانيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء واجابوا عن ذلك بانه تجوز منه في اللفظ لانه أرسله غفلا وقد قيده في باب ما لا ينصرف أي ص ٨٢ (٢) لعل أصل العبارة إذ قالوا اثنان واثن^{١٠} غير منقوطة في الأصل

يكون القاف تسكن مثل ارطاة ومدعاة وهذه الألف وإن كانت ساكنة فإن حركتها الأصل إلا أنه قد يجوز أن يشذ الحرف بعد الحرف لا سيما فيما غير عن سبيل غيره كما شذ الكسر قبل هاء التانيث في قولهم هذه^(١) ولم يحك عن العرب أنهم قالوا ثن^(٢) ولا ثنان ولا بن^(٣) في ابن فأما قولهم بنات^(٤) فدليل^(٥) على أن أصل ابن فعل فإن كان من ذوات الواو فأصلها بنوات وإن كان من ذوات الياء فالأصل بنيات وأما بنون فيدل على أن أصل ابن بنى لأن الباء تنفتح وتنحرف النون فتجعل مثل رحي وعصا ولا تجعل مثل سبع وكتف لأن باب فعل أكثر من فعل وفعل وهذا رأي المتقدمين

ولو ذهب ذاهب^(٦) إلى أن أصله فعل^(٧) أو فعل^(٨) لم يكن مخطئاً وله في ذلك وجه من القياس وذلك أنهم إذا جعلوا أصل ابن بنى فجمعوه على ما يجب في الألف التي في مثنى ومعلم^(٩) وجب أن يقولوا بنون كما قالوا

(١) ذا اسم إشارة للذكر وهو ثلاثي ووزنه فعل بسكون العين محذوف اللام والفه منقلبة عن باء فهو من مضاعف الياء وذي تانيث ذا ووزنه فعل كبنت والياء فيه أصل وليست للتانيث وإنما هي عين الكلمة واللام محذوفة كما كانت في ذا . وصحت الياء لانكسار ما قبلها وأما ذه فهي ذي والهاء فيها بدل من الباء ولست للتانيث أيضاً والدليل على ذلك وتعليله مبسوط في شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٦ و ١٣١ وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣١ وبهذا يتبين أن الهاء في هذه ليست للتانيث وإنما هي بدل من الياء والكسر قبلها لمناسبة الياء (٢) قال الرضي في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٨ وتقول في جمع بنت وابنة بنات وهي جمع أصلها لأن الأصل بنوة كما أن بنون جمع أصل ابن أي بنو على حذف اللام نسباً في الجمعين وكذا أخوات جمع أصل أخت أي أخوة بغير حذف اللام . وأخوت جمع أخ على حذف اللام نسباً

مصطفون وكذلك الحكم في كل اسم آخره الف مقصورة تجري مجرى
الف رحيّ وعصاً ولو سميناً رجلاً رحيّ وعصاً ثم جمعناه الجمع السالم لقلنا
رَحُونٌ وَعَصُونُ

ولو بنينا اسماً على فعل من الغزو أو على فعل لقلنا في الجمع غَزُونُ
فهذه حجة قوية لمن يعتقد أن أصل ابنِ فَعِلٍ أو فَعْلٍ وأنه يُستعمل على
باب شج وعم إلا أن المتقدمين أجازوا فيه التغيير في جميع وجوهه لأنه
جاء مخالفاً للباب فيكون حذفه في القول الأخير كالحذف الذي يقع في
قولك شجون وعمون إذا عنيت جمع شج وعم وهو في الباب الأول
كيد ودم.

فأما اثنان إذا أردت أن تبني على وزنهما^(١) من ضرب فانك تقول

(١) وضع علماء التصريف باباً ذكروا فيه مسائل للتمرين ليمرنوا متعلم هذا الفن فيما علمه
وهو كباب الاخبار لآبواب النحو فيقولون كيف تبني من ضرب مثلاً مثل جعفر . وقد
اختلف العلماء في قولهم كيف تبني من كذا . . . فذهب الاكثرون الى أن معناه
إذا فككت صيغته التي كان عليها ونقلت الى ما طلبت مماثلته تجعله مثله في الحركة
والسكون وترتيب الزوائد والاصول وأن عرض في الفرع قياس يقتضي تغييراً
فعلت فكيف تنطق به . وقيل غير ذلك فإذا قيل لك ابن من ضرب مثل قاض
فعناه فك صيغة ضرب وضع من حروفها الاصول مثل هذا الذي سئلت أن
تبني مثله أي قاض بان تضع الاصل في مقابلة الاصل والزائد في مقابلة الزائد إن
كان في الكلمة التي تبني مثلها زائد والمتحرك في مقابلة المتحرك والساكن في مقابلة
الساكن وتجهل حركات المبني على حسب حركات المبني مثله من ضم أو فتح او
كسر واختلفوا أيضاً في البناء فقال الجرمي لا يجوز بناء ما لم تبنيه العرب بمعنى
كضرب ونحوه لانه اختراع الفاظ لا معنى لها . وقال سيبويه يجوز صوغ وزن -

أضران على رأي من يجيز ذلك لأن بعض النحويين يرى أنه إذا قيل له ابن لنا اسماً على وزن كذا ما لم تبين مثله العرب وجب أن تأتي بمثل ذلك البناء وإلى نحو من هذا ذهب سعيد بن مسعدة في بنائه الألفية التي لا نظير لها من كلام العرب فإذا قيل له ابن مثل إبراهيم وإسماعيل من ضرب تكلف بناء ذلك فقال أضراييب والخليل وسيبويه لا يريان ذلك فلا يبني على مذهبهما من ضرب مثل اثنين لأن ضرب ليس فيه حرف معتل كما اعتل الحرف الذي في آخر اثنين ويقرب على قياس مذهبهما أن يبني مثل اثنين من غزا وقضى فتقول اغزان واقتضان وإذا أنثت قلت اغزتان واقتضان وأكثر ما يحذف من أواخر الأسماء الناقصة الواو والياء لانهما ضعيفتان

وقد يجوز حذف الهمزة ويطرد في التخفيف^(١) فيقول هذا خب وجز

— ثبت في كلام العرب مثله فتقول ضرب على وزن جعفر بخلاف ما لم يثبت في كلامهم مثله فلا يبني من ضرب وغيره مثل جالينوس لأن فاعيلولا وفاعينولا لم يثبتا في كلامهم . واجاز الاخفش أن تبني من العربي عربياً ورد مثله في كلام العرب أو لم يرد ومن أعجمي أعجمياً وعربياً وكلام سيبويه أقيس وكلام الاخفش أوغل في الرياضة وكلام الجرمي ليس بوجيه لأن بناء مثله ليس يستعمل في الكلام لمعنى حتى يكون اثباتاً لوضع غير ثابت وإنما هو للامتحان والتدريب وتنمية القول في هذا في الجاربردي ص ٣٦١ والرضي على الشافية ج ٣ ص ٢٩٥ (١) وحكمها أن تنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وتحذف الهمزة لأن حذفها ابلغ في التخفيف وقد بقي من عوارضها ما يبدل عليها وهو حركتها المنقولة إلى الساكن قبلها وهذا غير مختص بالهمزة الواقعة آخر الكلمة بل في كل همزة متحركة إذا كان قبلها حرف صحيح ما كان كحباء ومسألة —

ورِدٌ ورأيتُ خَباً وُجَزاً وُرِدَاً وُمررتُ بجنبٍ وُجَزٍ وُرِدٍ في تخفيف
خَبٍ وُجَزٍ وُرِدٍ فيكون حاله كحال دم ويدٍ إلا أنك إذا صغرت
أو جمعت رَدَدْتَ ضرورة قال حسان^(١)

ورهنْتُ اليدينَ عنهم جميعاً كلُّ كَفٍ لها جُزٌ مقسوم
ويحذفون الهاء من الأواخر لأنها خفية كما فعلوا في سنة^(٢) ويجوز
أن يحذف أحدُ حرفي التضعيف وكذلك يقول النحويون في رجلٍ مُسي
بأن التي للجزء ثم صغرُ أُتِينٌ فيزيدون حرفاً من جنس الحرف الأخير
وكذلك لو سموا بقدر من قولك قد كان كذا قالوا هذا قديد^(٣) وكان

— أو واو أو ياء أصليتان كما في شيءٍ وسوء أو زائدتان للالحاق كجبال للضبع وحنوب
اسم ماء أو موضع والياء والواو فيها للالحاق يجعفر قال سيبويه وقد قال الذين
يخففون: ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات ٠٠ وفي الكشف
وقرى الخب على تخفيف الحمزة بالحذف والخها على تخفيفها بالقلب وهي قراءة ابن
مسعود ومالك بن دينار وفي إتخاف فضلاء البشر ٠ ووقف على الخب بالنقل مع
أسكان الباء للوقف على القياس حمزة وهشام (١) حسان بن ثابت الانصاري
الخزرجي الصحابي الجليل شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في عهد النبوة
وشاعر البانيين في الاسلام عاش نحو ستين سنة في الجاهلية ونحوها منها في الاسلام
وتوفي نحو سنة ٥٤ رهن الشيء عن الشيء جعله رهنا بدلاً منه يريد جعلت اليدين
رهنا عنهم أي ضمنتهم والشاهد في قوله جز وأصلها جزء (٢) السنة العام وهي
ناقصة اللام والذاهب منها يجوز أن يكون هاء وواو لقولهم في الجمع سنهات وسنوات
(٣) والسبب في ذلك أنه لا يجوز أن يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف لأن
أدنى ابنية التصغير فعيل وذلك لا يكون إلا من بنات الثلاثة لأن ياء التصغير تقع
ثلاثة ساكنة وأدنى ما يقع بعدها حرف يكون حرف الاعراب كرجيل وجميل —

القراء يميز فيما جهلَ من هذا ان يُجاءَ به على التضعيف أو يجعل المحذوف منه هاءً أو ياءً أو واواً فتقول في تصغير ان التي للجزء اذا سمي بها أنين على أن المحذوف واو أو ياء وأنه على ان المحذوف حرف التضعيف وأنني على أن المحذوف هاء^(٥) وقال أبو صخر الهذلي في تخفيف التضعيف :

في رجل وجل ولو صغر ما هو على حرفين لو قمت ياء التصغير ثالثة طرفاً فكان يلزمها أن تحرك بحركات الاعراب وهي لا تكون الا ساكنة وكان يؤدي ذلك الى قلبها الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها أو حذفها اذا وقع بعدها التنوين وكل ذلك محذور لما يلزم فيه من نقص الغرض باجتلاب ياء التصغير فان كانت الامم التمكن على حرفين وقد حذف منه شيء رد اليه في التصغير سواء كان المحذوف فاء أو عينا او لا ما فتقول في عدة وعيدة وفي مذمئذ وفي دم دمي . وهكذا تفعل في كل منتقص منه فتقول في تصغير ان الخففة من الثقيلة ورب الخففة اذا سميت بهما انين وريب وان سمي بما هو على حرفين مما لا أصل له أو ما لا يعرف أصله مثل من وكم وان التي للجزء وان التي تلتقى مع ما النافية تم بالياء فتقول مني وكبي . واني لان اكثر المحذوفات من الواو والياء نحو أب وبذ والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير نحو أبي وأخي فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول الامر وبعضهم يتممه بتضعيف ثانيه ثم يصغر فيقول في تصغير من وهل وكبي اعلاما منين وهليل وكبي والاول لا يتأتى في مثل كي ولو لان المعتل يجب تضعيفه عند التسمية به قبل أن يصغر فيقال لو وكبي بالتشديد ثم يصغر بعد تضعيفه فلا يتأتى أن يزداد فيه حرف علة لغير التضعيف وتام هذا البحث في حاشية الخصري ج ٢ ص ٢٦٠ وكتاب سيبويه ج ٢ ص ٦٢ و ١٢٣ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٨ والرضي على الشافية ج ١ ص ٢١٨ وجمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٢ (٥) هكذا جاء في الاصل . والذي يظهر لي أن في الكلام تحريفا وأن أصله فتقول في تصغير ان التي للجزء إذا سمي بها أنين على التضعيف وأنني على أن المحذوف واو أو ياء وأنه على ان المحذوف هاء . فتأمل

إذا اختصم الصبي والشيب عندي فأفلجتُ الشباب فلا أبالي^(١)
 حلول الشيب ما لم أجن ذنباً يكون سواه أتو حلٍ حلال^(٢)
 يريدُ أتو حلٍ حلالٍ فيخفف وقد كثرا جثاؤهم على تخفيف المشدد
 في قوافي الشعر فيقولون معدّ في معدّ وأضلّ يريدون أضلّ قال ابودوداد:
 وشبابٍ حسنٍ أوجههم من إباد بن نزار بن معد
 فلا يجوز أن تكون الدال هاهنا إلا مخففة ومثله كثير
 فأما قولهم ابنهم^(٣) فانهم زادوا الميم في آخره وهم يتبعون ما قبلها
 حر كتهافيضمون النون إذا كانت الميم مرفوعة ويفتحونها في حال النصب
 ويكسرونها في حال الجر ويجرونها مجرى امرئ في الوجوه الثلاثة^(٤) فإذا
 ثنوا لزموا الفتحة لأن الميم يلزمها الفتح بكونها قبل الف التثنية وقال الكمي:
 ومنا لقيطٌ وابناه وقعبٌ مورث نيران المسكارم لا المحني^(٥)

() يقال افلج فلانا على خصمه أي غلبه وفضله وأبو صخر عبد الله بن سلمة
 الهذلي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وهو من الشعراء المجودين
 (٢) الأتو : العطاء وأنت النخلة كثر حملها أو بدا ثمرها (٣) ابن هو ابن
 زيدت عليه الميم للبالغة والتوكيد كما زيدت في زرق بمعنى الأزرق وليست الميم بدلاً
 من لام الكلمة على حدها في لم لأنها لو كانت بدلاً من اللام لكانت في حكم اللام
 وكانت اللام كالثابتة وكان يبطل دخول همزة الوصل هذا ما قاله الجاربردي
 وابن بيش وقال الرضي إن الميم بدل من اللام أي الواو ثم نقل القول الأول
 (٤) في اللسان : ومنهم من يعربه من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت
 آخر الاسم وبدع النون مفتوحة على كل حال (٥) في الأصل لقيط وورث
 النار وأرثها أوقدها

وقال الهذلي :

فلا أعرفنَّ الشيخ يصبح قاعداً بأوحد لا مال لديه ولا ابنم
فالنون في هذا مضمومة لأن الميم مرفوعة وبكسرونها في قول العجاج :

ولم يلحها حزنٌ على ابنم^(١)

ويفتح في قول المتلمس : أبي الله إلا ان اكون لها ابنا^(٢)

وقياس النحويين يوجب أن يكون وزن ابنم افعلما ولو قيل ان ميمه
بدل من الواو التي تظهر في البنوة لكان قولاً حسناً لأن الميم تقاربُ
الواو في الشفة ولأنهم أبدلوا الميم من الواو في فم فوزن ابنم على هذا ففعلُ
وتكون ميمه من نفس الحرف الا أنها مبدلة من واو وتكون حاله كحال

(١) هذا البيت من أرجوزته التي مطلعها «بادار سلى يا اسلي ثم اسلي» وقبله وبعده
غراء لم تسغب ولما تسقم ولم يلحها حزن على ابنم ولا اب ولا اخ فتسهم
غراء بيضاء تسغب تجوع يلحها بغيرها فتضمر وسهم كفتح وكرم وسهم بالبناء للمجهول ضم
(٢) المتلمس جرير بن عبد العزى شاعر جاهلي من اهل الجحيم من ربيعة وهو خال طرفة
ابن العبد هجما عمرو بن هند ثم ذهب اليه فأعطاه صحيفة الى عامله بأمره فيها بقتله فلما علم
ما بها مرقها وقد ضرب المثل بها فقبل اشأم من صحيفة المتلمس توفى قبل الهجرة
بنحو نصف قرن . وكان مكث في اخواله بني يشكر حتى كادوا يغلبون على نسه
وسأل عمرو بن هند الحرث بن التوهم اليشكري عن المتلمس وعن نسه فأراد الحرث
أن يدعيه فقال المتلمس يذكر نسه ويثبتها ابياتاً منها قوله

ولو غير اخوالي ارادوا تقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسما

وهل لي ام غيرها ان ذكرتها ابي الله الا ان اكون لها ابنا

وفي النسخة الاصلية ابا الله

امرىء ومن ثني ابنا وجب ان يجمعه جمع السلامة فيقول ابنمون في الرفع
وفي النصب والخفض رأيت ابنمين ومررت بابنمين قال الشاعر :
أظلم جارتيك عقال بكرى وقد أوتيت مالا وابنميناً^(١)
فهذا يُنشد بفتح النون وكسرها وقد يجوز ان يكونوا يقرون الفتحة
فيه في الرفع والنصب والخفض كما قال بعضهم هذا امرأ ورأيت امرأ
ومررت بامرأ وأنشد الفراء
بأبي امرأ والشام بيني وبينه أتاني يبشرى برده ورسائله^(٢)
ولو صغرت ابنا على مذهب النحويين لقلت بني تحذف الميم وحاله في الوزن
كحال ابن لافرق بينهما في ذلك الا أن الميم زيدت فيه وأما امرؤ^(٣)

(١) الجارة المجاورة والضرورة والزوجة والعقال الحبل الذي يعقل به البعير
اي يثني وظيفه مع ذراعه ويشدهما في وسط الذراع
(٢) هذا البيت انشده الفراء باسكان الباء الثانية وفتح الياء والبصريون
يَشْدُونَهُ ببني امرؤ (٣) قال في اللسان والمرء الانسان تقول هذا مرء وكذلك
في النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها
في النصب ويكسرها في الخفض يتبعها المهزلة على حد ما يتبعون الراء ايها اذا
ادخلوا الف الوصل . وزعم السكري ان هذيل تكسر الميم مع فتح المهزلة ويثني
هذا الاسم ولا يكسر ولا يجمع على لفظه ولا يجمع جمع السلامة لا يقال امرأ
ولا امرؤ ولا مرؤن ولا أمارى وإنما جمع المرء رجال والمرأة نساء على قول الصباح
وقد ورد في الحديث أحسنوا ملائكم أيها المرؤن جمع المرء وهو الرجل ومنه قول رؤبة
ابن يربد المرؤن . وقد انشأوا فقالوا امرأة وخففوا التخفيف القياسي فقالوا مرة وهذا
مطرد وقال سيوبه قالوا امرأة وذلك قليل . وألحقوا المؤنث الف الوصل فقالوا امرأة
وهي مفتوحة الراء على كل حالة فاذا عرفوها قالوا المرأة . وحكي ابو علي المرأة—

فالعرب اذا أدخلت الالف واللام حذفوا الهمزة فقالوا هذا المرء ورأيت
المرء فاذا حذفوا الالف واللام جاؤا بهمزة هذا معظم كلامهم
ويقولون هذا مرء فيضمون الميم في الرفع ورأيت مرءاً فيفتحونها في
النصب ومررت بمرء فيكسرونها في الخفض واجود اللغتين اقرارها
على الفتح لان القراء مجمعون على قراءة هذا الحرف بين المرء وقلبه .^(١)
وقد حكى عن بعضهم بين المرء وقلبه بكسر الميم ووزن المرء الفعل وقد
ثبت أن المرء تتحرك في قولهم امرؤ فتنبغ حركة الهمزة فيجوز أن
يكون الراء مما فيه لغتان في الاصل فعل^(٢) وفعل مثل سطر وسطر ونهر
— وقال ابن الأنباري للعرب في المرأة ثلاث لغات يقال هي امرأته . ومراثة
ومراته وتصغير المرأة المربة ومنه قول الخطيئة

لا احد اذل من خطيئة هجا بنيه وهجا المربة

وبعضهم يرويه . الخطيئة والمربة . وتصغير المرء المريء . وفي الصحاح ان
جئت بألف الوصل كانت فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال وضمها على
كل حال واعرابها على كل حال تقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ معرباً
من مكانين . وقد ذكرنا فيما سبق ان سبب اجتلاب همزة الوصل للأسماء
العشرة هو ما أصابها من الوهن بسبب حذف او اخرها فلحقها الهمزة عوضاً عن
المحذوف وان امرأ ليست بمحذوفة الآخر ولكن لما كانت الراء فيها تتبع
حركتها حركة الاعراب صارت تحرف الاعراب هكذا قالوا وهذا يصح على قول
من يتبع حركة الراء حركة الهمزة اما من يفتحها او يضمها على كل حال فلا
يصح له هذا التعليل فتأمل . (١) اي على قراءته بفتح الميم . فقد قال الكشاف
والبيضاوي في هذه الآية وقرئ بين المرء بتشديد الراء ووجهه انه قد حذف الهمزة
والتي حركتها على الراء . وقوله وقد حكى عن بعضهم يناقض قوله مجمعون .
الا ان يريد بالقراء ارباب القراءات المتواترة (٢) في الأصل فعل

ونهر وقالوا المرأة فلزمت الرء الفتحة فدل ذلك على انها متحركة في الاصل فاما الميم فلا يجوز أن تكون ساكنة لانها أول الكلمة وانما طراً عليها السكون فوزن امرأة افئلة فاذا حقرتها قلت مريئة مثل ما تصغر أكمة ونحوها وتحذف همزة الوصل كما حذفها في بني وسمي وقول العامة امرأة ضعيف جداً الا انه يجوز على قول من قال كلاك الله وهناك الطعام^(١) واذا صغرت على قول من خفف قلت مرية كما تقول في حصاة حصية واذا ادخلت الالف واللام قلت المرأة وقد حكى الفراء ان العرب ربما جمعوا بين الالف واللام والهمزة وهو ردي وقلم^(٢) يقولون رأيت مرأ صالحاً وإنما يقولون رأيت امرأة وقد استعملوا ذلك قال الشاعر :

ولست أرى مرأً تطول حياته فتبقي له الايام خالاً ولا عما

(١) كلاك وهناك بغير همزة قال الفراء في قوله تعالى قل من يكؤكم بالليل والنهار من الرحمن . هي مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت يكلوكم بواو ساكنة وبكلام بألف ساكنة مثل يخشاكم ومن جعلها واواً ساكنة قال كلات بألف يترك النبرة منها ومن قال بكلام قال كليت مثل قضيت وهي من لغة قريش وكل حسن الا انهم يقولون في الوجهين مككوا اكثر مما يقولون مكلي ولو قيل مكلي في الدين يقولون كليت كان صواباً . واورد سيبويه ج ٢ ص ١٧٠ قول الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزاره لاهناك المرتع

شاهداً على ابدال الألف من الهمزة للضرورة وحققا ان تجعل بين بين لأنها لو جعلت كذلك لانكسر البيت (٢) في الاصل وقل ما . وقد قال في الجمع وجرى ابن درستوبه والزنجاني على عدم وصل قلما والأصح الوصل

فأما الذين قالوا المرّ فشدّدوا فإنها لغة للعرب إذا أرادوا تخفيف الهمزة القوفاً وشدّدوا الحرف الذي قبلها وقد قرأ بعض الناس ما يفرقون به بين المرّ وزوجه وتنسب هذه القراءة إلى الحسن^(١) ولو حققت على هذه اللغة لوجب أن ترد فتقول مرئياً إلا أن يدعي مدع أن قولهم المرّ بتشديد الراء من أصل آخر سوى المرّ فيقول في التصغير مرير فاما تشديد الحرف الذي قبل الهمزة الملقاة فقد حكى^(٢) ومنه قول الشماخ^(٣):

رأيت عرابة اللوسي يسمو إلى الغايات منقطع القرين
واشتقاق المرء والله أعلم من المروءة والمعنى في ذلك أن المرء وهو الواحد من بني آدم يتميز بفعله من أصناف الحيوان كما تقول في فلان إنسانية أي يفعل أفعالاً جميلة وكذلك قولهم فيه مروءة أي هو امرؤ وهذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون أريد به في الأصل تفضيل ابن آدم على غيره من حيوان الأرض والثاني أن يكون أريد به التفضيل في النية

(١) الحسن بن يسار البصري إمام أهل البصرة وأحد العلماء والفقهاء والفصحاء والنسائك في زمانه ولد سنة ٢١ وتوفي سنة ١١٠ وشب في كنف علي بن أبي طالب وكان حبر الأمة في زمانه (٢) حكى الكسائي والفراء أن من العرب من يقلب الهمزة لأمّا في مثل الأحمر والأرض فيقول للأحمر والأرض ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام المعرفة وقد قدمنا ذلك فيما سبق (٣) الشماخ معقل بن ضرار المازني الديلمي أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم وكان قوي الشعر وأرجز الناس على البدئية توفي نحو سنة ٢٢ وعرابة ابن أوس بن قيطي الأوسي الحارثي الأنصاري من سادات المدينة ومن الأجواد المشهورين أدرك النبي [ص] وأسلم صغيراً وتوفي نحو سنة ٦٠ ومنقطع القرين ليس له مثل ورواه في اللسان يسمو إلى الخيرات

كما يقولون فلان رجل وقد علم أن الرجال كثير وأنه كغيره منهم وإنما أراد أنه ممن يحكم له بالتنفصيل^(١) وهذا يشبه قولهم ما كل زيد زيداً وما كل عمرو وعمراً وفي الحديث أن يهودياً رأى علياً عليه السلام يبتاع جهازاً^(٢) فقال له بن تزوجت فقال بفاطمة بنت محمد ﷺ فقال اليهودي لقد تزوجت بامرأة^(٣) فهذا على معنى التعظيم والخصوصية كما قال الهذلي :

لعمري أبي الطير المربة بالضحي على خالدٍ إن قد وقعن على لحم^(٤)
وأما دم^(٥) فإن المحذوف منه ياءٌ وبعض الناس يرى أن وزنه دمي

(١) كذا في الاصل وفي هامش الاصل بالفضل (٢) جهاز العروس ما تحتاج اليه بفتح الجيم وكسر ها والكسرة لغة رديئة (٣) قال في النهاية وفي حديث علي لما تزوج فاطمة قال له يهودي اراد ان يبتاع منه ثياباً لقد تزوجت امرأة . يريد امرأة كاملة كما يقال فلان رجل اي كامل في الرجال (٤) ارب بمكان كذا اقام به ولزمه (٥) اختلفت كلمة العلماء في المحذوف من لفظ دم وفي وزنه فقال سيدي به ج ٢ ص ١٢٢ في التصغير هذا باب ما ذهبت لامة فن ذلك دم تقول دُمي بدل ذلك دماء على انه من الياء او من الواو ومن ذلك أيضاً يد تقول يدية بذلك ابد على انه من بنات الياء والواو ودماء وابد دليلان على ان ما ذهبت منها لام . وقال ص ١٩٠ في باب التكسير : اما ما كان اصله فعلاً فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعال وذلك نحو يد وابد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وذلك قولهم دماءٌ ودُمي . فكلامه يدل على ان دم ذهبت لامة وانها واو او ياء وان وزنه فعل بفتح فسكون . وقال ابو اسحق أصله دُمي ودليل ذلك قوله دميت بده وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين ويقال في تصريفه دميت بدي تدمي دمي فيظهرون في دميت الياء والألف اللتين لم يجرهما في دم قال ومثله —

على مثال ضرب وإنه مسكن الأوسط في الأصل ولا يلزم أنه محرك
الأوسط لأجل قول الشاعر^(١) :

— يد أصلها يدي وقال قوم أصله دمي إلا أنه لما حذف ورد إليه ما حذف حركت الميم
لتدل الحركة على أنه استعمل محذوفاً وقال الجوهرى الدم أصله دمو بالتحريك وإنما
قالوا دمي بدمي لحال الكسرة التي قبل الياء كما قالوا رضى يرضى وهو من الرضوان
ثم أورد قول الشاعر ٠٠ فلو أنا على حجر ٠٠ ثم قال وبعض العرب يقول في تثنيته دموان
وقال المبرد أصله فعل بالتحريك وإن جاء جمعه مخالفاً لنظائره والذاهب منه الياء والدليل
عليها قولهم في تثنية دميان ألا ترى أن الشاعر لما اضطر أخرجه على أصله فقال :
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أعقابنا تقطر الدما
فأخرجه على الأصل ولا يلزم على هذا قولهم بديان وإن انفقوا على أن تقدير يد فعل
ساكنة العين لأنه إنما نثي على لغة من يقول لليد يدأ وهذا القول أصح ثم قال ويقال
دمي الشيء بدمي دما ودمياً فهو دم مثل فرق بفرق فرقاً فهو فرق والمصدر متفق عليه
أنه بالتحريك وإنما اختلفوا في الاسم ٠ وقال ابن بري الدم لأمه ياء بدليل قول الشاعر
جرى الدميان بالخبر اليقين وفي المصباح ويقال أصل الدم دمي بسكون الميم لكن
حذفت اللام وجعلت الميم حرف أعراب وقيل الأصل بفتح الميم وبثني بالياء فيقال
دميان وقيل أصله واو ولهذا يقال دموان وقد بثني على لفظ الواحد فيقال دمان وقال
أبو الهيثم الدم اسم على حرفين وفي الناج وتشديد الميم لغة ٠ وقال الكسائي لا أعرف
أحداً يثقل الدم ٠ وقد بينا أن ابن اسحق والمبرد استدلوا بقول الشاعر جرى الدميان ٠٠
على أن أصل دم دمي بتحريك الوسط ويقول أبو العلاء إن البيت لا يوجب أن يكون
أصل الدم دميماً لما ذكره فهو يبطل استدلال أبي اسحق والمبرد ومن وافقهما وبؤيد قول
سيبويه إن أصله دمي بفتح فسكون :

(١) هذا البيت من أبيات ثلاثة رواها ابن دريد في المجتبى لعلي بن بدال السلمي وهي :

أعمر ك انسي وأبا رباح على حال التكاثر منذ حين
لا يفضه ويغضني وإيضاً يراني دونه وأراه دوني

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
لأن سيوبه إذا ردَّ الساقط ترك الحركة اللازمة على حالها قبل الرد
وكذلك رأيه في عدة وجهه إذا رد الوابقول وعدة وجهه ورأى
إبي الحسن سعيد بن مسعدة أن يقول وعدة وجهه فيرد البنية
إلى ما يجب من قبل الحذف وقال بعض النحويين دم أصله فعلٌ وجعله
كالمصدر لدي يدمى دمي كما يقال عمي بمعنى عمي ولي يلمى لى من لى
الشفة وهو سمرتها وسوادها وقد حكى أبو زيد أنه يقال دى على مثال رحي
فإذا صح ذلك فقد بطل الكلام وقد أنشدوا هذا البيت :^(١)

— ولو أنا على حجر . وفي النسخة المخطوطة على حجر . والتكاثر هنا المبسطة في الكثر
وهو التيسر يقال كثر في وجهه بسم وكثره ضحك في وجهه وبأسطه . وكثر السبع
عن غابه إذا هزل للحراش ورواه في الجمهرة على طول التجاور . وقوله على حجر هكذا
رواه بعضهم بتقديم الحاء على الجيم وروي على حجر بتقديم الجيم على الحاء والجحر بضم
الجيم ومسكون الحاء الشق في الأرض ومعنى قوله جرى الدميان . أراد بالخبر اليقين
ما اشتهر عند العرب من أن دم المتباغضين لا يمتزجان وهذا تلميح قال ابن الأعرابي
معناه لم يختلط دمي ودمه من بغضي له وبغضه لي بل يجري دمي بمنة ودمه بسرة وزعم
قوم أنه للفرزدق ونسبه قوم لمرداس بن عمرو وقيل للأخطل ونسبه ابن هشام والعيني

إلى المثقب العبدى وفي البيت كلام مفيد في شرح الفصل ج ٤ ص ١٥١

(١) هذا البيت من قصيدة جيدة للحصين بن الحمام المري الديباني الجاهلي
الفارس الممدود من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا على أن اشعر المقلين ثلاثة
المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس توفي قبيل الاسلام وقيل أدرك الاسلام
والصواب في روايته : فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدما
كما رواه شارح الفصل ج ٤ ص ١٥٣ وأورده شاعداً على أن دم يقال منقوصاً ومقصوراً
وإنما يتم الاستشهاد بهذا البيت إذا كان فتح الميم قبل حذف اللام . وكانت —

ولكن على أعقابنا يقطر الدماء
 على أن الألف أصلية ليست للاطلاق وأنشد أبو زيد :
 كأطوم فقدتُ برغزها أعقبته الغبسُ منه عدما
 غفلت ثم أنت تطلبه فاذا هي بعظام ودما^(١)
 فان كان هذا صحيحاً فقد يجوز أن يستعمل الشيء ناقصاً وتاماً كما
 قالوا أب وقال بعضهم أباً

ويد فعلٌ بسكون العين^(٢) واستدلوا على ذلك بقولهم أيدٍ قاسوه
 — يقطر بالياء التحتية وكان الدماء بمعنى الدم وفي كل واحد من هذا بحث ذكره
 البغدادي في الشاهد ٥٦٦ من شواهد شرح الكافية . ومعنى البيت إذا جرحنا
 في الحرب كانت الجراحات في مقدمتنا وسالت الدماء على اقدامنا لاعلى أعقابنا لاننا لانفر
 (١) الأطوم كصبور ممككة في البحر غليظة الجلد وسلحفاة بحرية غليظة الجلد
 وهنا البقرة الوحشية سميت بذلك على التشبيه بالسمة الغليظ جلدها والبرغز كجعفر
 وقنفذ ولد البقرة والغبس الذئب جمع اغبس ورواه في اللسان في برغز كما هنا وفي
 وفي أطم . الغبس منها ندماً . وقوله بعظام ودما أراد ودم ثم رد اليه لانه في الشعر
 ضرورة وهو الياء فتحركت وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا وصار مقصوراً . والالف
 على هذا أصلية وليست للاطلاق . وقال ابن بري وعلى هذا قول الآخر . . .

ولكن على أعقابنا يقطر الدماء . والدماء في موضع رفع يقطر وهو اسم مقصور
 (٢) وكذلك اختلف في يد في أصلها ووزنها فقال سيبويه ج ٢ ص ٧٨ وانما
 يد وغد كل واحدة منهما فعل . . . يستدل على ذلك بقولهم أيد وانما هي أفعل
 وأفعل جماع فعل وقال في ص ١٢٢ في باب ما ذهب لانه : ومن ذلك يد تقول
 يدبة بذلك أيد على أنه من بنات الواو أو الياء . . . وأيد دليل على أن ما ذهب منه
 لام وفي ص ١٢٤ في تصغير أن وعن وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس
 على نقصانها دليل من أي الحروف هو فتحمله على الأكثر والاكثر أن يكون —

على كلب وأكلب وشهد على أن أصله الياء قولهم يدبت إلى الرجل^(١) ولو لم
يسمع يدبت لوجب أن يكون الذهاب ياء لأنه لم يأت في كلامهم فعل
ثلاثي أوله ياء وآخره واو وقد أتى ضد ذلك ما أوله واو وآخره ياء
مثل وعيت وونيت ووقيت فوزن يد فع وقالوا بدى في الجمع فجاءوا
به على مثال كلب وكليب وعبد وعبيد وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة:^(٢)

النقصان ياء الا ترى أن ابن واصل ويد وما أشبه هذا إنما نقصانه الياء وقال في
ص ١٩٠ أما ما كان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعل
وذلك نحو بد وأبد وان كسر على بناء أكثر العدد كسر على فعال وفعل
وقد تقدم بعض ذلك وكلامه بدل على أن وزن بد فعل بفتح فسكون وان الذهاب
منه اللام وهي واو اوياء على ما يشعر به كلامه الاول وياء على كلامه الثاني وقال أبو
اسحق اليد ٠٠ محذوفة اللام، زنها فعل بدى فحذفت الياء تخفيفا فاعتقت حركة
اللام على الدال ٠ وقال الجوهري أصلها بدى ساكنة العين لان جمعها أيد وبدى
وهذا جمع فعل مثل فلس وفلس وفلوس ولا يجمع قل على افعل الا في حروف يسيرة
معدودة مثل زمن وجبل وعصا ٠ وقد جمعت الأبدى على أباد وقال بعضهم واحد
الايادي بدا مثل عصا ورعى ومنما ثم ثنوا فقالوا بديان ورحيان ومنوان وأنشد بديان
يضاوان ٠٠ وقال أبو الهيثم تجمع اليد بديا مثل عبد وعبيد وتجمع أيدبا ثم تجمع
الابدي على ابدن ثم تجمع الابدي أبادي (١) يقال بدبت الى الرجل بدا
صنعتها وبدبت الرجل أصبت بده قال ابن بري والدليل على أن لام بد ياء قولهم
بدبت اليه بدا (٢) ضمرة بن ضمرة النهشلي ٠ شاعر جاهلي ٠ وهذا البيت من
ايات أجاب بها الاسود بن المنذر وقد ذكر أبو زيد في النوادر خمسة ايات منها في
ص ٥٣ وذكر في الاغانى ج ١٠ ص ٢٥ خمسة ايات مع اسبابها ورواية البيت
في الاغانى فان له فضلا علينا وانما ولا شاهد فيه على هذه الرواية ورواه في اللسان كما
هنا ونسبه الى الاعشى ثم نقل عن ابن بري انه لضمرة وروى الجوهري الشطر الأخير كما
هنا ولم يعزه الى أحد ٠

فلن أذكر النعمان الا بصالح فإن له عندي يدياً وأنما
 فقيل ^(١) يدي جمع يدي على مثال عبد وعبيد وأجاز الفراء ان يكون
 على مثال ثدي وفرثوا الى الفتحة من أجل الياء وأقيس من هذا ان
 يكون يدي فعلاً في معنى مفعول كأنه قال يدبت الجميل فهو ميدي
 ويدي كما يقال مرمي ورمي وقالوا هو في عيش يدي أي واسع ^(٢)
 فيجوز أن يكون بيت ضمرة من هذا أيضاً وكل ذلك يرجع الى معنى
 واحد وأنشد الفراء :

جزاني يدي انني كنت ربما جفوت له في الزاد بعض عيالها
 وحكى بعضهم يدي على مثال رحي وأنشدوا أبياتاً تجوز ان
 تكون مصنوعة منها :

قد أصبحوا لا يمنحونك نقرة حتى تمد اليهم كف اليد ^(٣)

(١) قال ابو زيد ص ٥٤ يدي جمع يد وايد ثم قال واليدي جماعة
 اليد على فعيل كما قالوا الكليب والضئين وهو يريد الابادي ثم قال ص ٥٦
 والأيادي جمع يد فتأمل وفي اللسان اليد النعمة والاحسان تصطنعه ٥٠ والجمع أيد
 وأياد جمع الجمع كما تقدم في العضو ويدي ويدي في النعمة خاصة وقال الجوهري
 في قوله يديا وانما ٠ انما فتح الياء كراهة لتوالي الكسرات ولك ان تضمها
 (٢) قالوا ثوب يدي وأدي واسع ومنه قول العجاج

بالدار اذ ثوب الصبا يدي واذا زمان الناس دغفلي

هكذا رواه في اللسان وهو في ديوان العجاج ص ٦٧ بتقديم البيت الثاني على الاول
 وقال التوزي ثوب يدي واسع الكم وضيقه من الاضداد وأنشد عيش يدي ضيق
 ودغفلي (٣) رواه في اللسان لا يمنحونك نفقة ٠ قال ابن بري ويروى لا يمنحونك
 بيعة ٠ والنقرة كغرفة النقيب وهو النكته في ظهر النواة والسبيكة ٠

وقول الراجز :

يارب سارٍ بات ما توسدا الا ذراع العننس أو ظهر اليدا^(١)
فان صحَّ ذلك فهو فعلٌ لا غير إلا أنه قد يجوز في الشيء لغتان فعلٌ
وفعلٌ فأما قول الآخر^(٢) :

(١) رواه في اللسان

يارب سار سار ما توسدا الا ذراع العننس او كف اليدا
وفي الصحاح بات ما توسدا ٠٠ او كف اليدا ومثله في شرح المفصل ١٥٢/٤ والساري
من يسير ليلاً وتوسد ذراعه نام عليه وجعله كالوسادة له أي وضع رأسه عليه والعننس
الناقة الصلبة ٠ اي ما توسد الا ذراع ناقة او كف يده وموضع اليد جر بالاضافة
وفيها الشاهد وهو اعرابها كاعراب رحي ٠ وبعضهم جعل كف فعلاً ماضياً واليد
مفعوله وعلى هذا لا شاهد فيه ولكن الجمهور يستشهدون به على ان بدا كرحى
(٢) رواه الجوهري ٠٠ عند محرق قد يمتنعك منها ان تهضم

وفي اللسان عند محلم قد يمتنعك بينهم ان تهضم
قال ويروي عند محرق ٠ قال ابن بري صوابه كما أنشده السيرافي وغيره قد يمتنعك
ان تضام وتهضم ٠ ورواه الرضى ٤ - ١١٤ قد يمتنعك ان تضام وتهضم ٠
وابن يعيش ٤ - ١٥١ عند محلم ٠٠ قد يمتنعك ان تضام وتهضم ٠ قال ويروي محرق
وابن الشجري قد يمتنعك ان تذلل وتقمر واليد البيضاء التي لا تمن والتي عن غير
سؤال قيل لها ذلك لشرفها في أنواع العطاء ومحرق عمرو بن هند ملك الحيرة لقب
بذلك لأنه حرق مائة من بني تميم ٠ والحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة وهو
أول من حرق العرب في ديارهم ٠ ومحلم رجل ويقال انه ملك من ملوك اليمن تهضم
تظلم وتقهر وتهضم بمعناه وهذا البيت يستشهد به على شذوذ بديان لأن الاسم الساقط
اللام اذا كانت ترد في الاضافة فانها ترد في التثنية مثل أخ واب تقول في تثنيتهما
هذان أخوان وابوان لانك تقول في اضافتهما اخوك وأبوك ٠ واذا كانت لامة
لا ترد في الاضافة فانها لا ترد ايضا في التثنية مثل دم وبد فتقول في تثنيتهما -

بديان يضاوان عند محرقٍ قد تمنعانك أن تضام وتضهدا
فمن أنشده بتحريك الدال يجوز أن يكون على مذهب من قال يدى
على مثال رحي وعلى مذهب من قال يد يافتي لأنه يجعله مثل قوله دميان
في دم على رأي من زعم أن وزن دم فعل بسكون العين في الأصل فهذا
ما حذف منه الباء

وأما الواو فحذفت من غدٍ وقلة^(١) وغيرهما وحذفها كثير وقالوا غدى
في معنى غدٍ ومن ذهب إلى أن الردَّ يجب أن تقرَّ معه الحركة لزمه ألا
يجعل غدواً مردود غدٍ ولكن يجعله لغةً أخرى لأنه لو ردَّ غداً على رأي
من يقول أن دماً فعل ويقول في تثنيته دميان لو جب أن يقول غداً

— دمان وبدان لأنك تقول في اضافتهما يدك ودمك ولذلك حكوا بشذوذ جرى
الدميان وبدان يضاوان وجعلن من قبيل الضرورة وقال ابن بعيش والذي أراه
أن بعض العرب يقول في اليد يدي في الأحوال كلها يجعله مقصوراً كرحى وفتى
ومن ذلك قول الراجز يارب ساربات ٠٠ وتثنيتهما على هذه اللغة بديان مثل رحيان
وكذلك دم يقال منقوصاً ومقصوراً وعليه قول الشاعر فلسنا على الأعقاب تدمى ٠٠٠
فلذلك قال جرى الدميان كما تقول فتیان ورحيان (١) الغد اليوم الذي يأتي بعد
يومك وأصله غدو فحذفت لامه بلا عوض ولم يستعمل تاماً إلا في الشعر قال لبيد :

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
وقال الليث غداغذك وغداغذك ناقص تام وقال سيبويه ج ٢ ص ٢٩ وغد فعل
يستدل على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غدواً يريدون غداً وأنشد بيت لبيد .
وقد قال الرضى في شرح الكافية ٢ — ١٧٥ أن لامه لا ترد في التثنية . والقلة عود
يجعل في وسطه حبل ثم يدفن ويجعل للحبل كفة فيها عيدان فاذا وطئ الطيبي عليها
عضت على أطراف أكارعه ؛ والقلة خشبة صغيرة تنصب وتضرب بعود كبير
يقال له الحلقى . أصلها قلو والماء عوض وقال الفراء انما ضم أولها ليدل على الواو .

في وزن عصاً فيقلب^(١) الواو ألفاً لأن قبلها فتحة وهي طرفٌ
وأما الهاء فحذفها أقلُّ من حذف الواو والياء لأنهم^(٢) قالوا سنة^(٣)
وقالوا في تصغيرها سُنيةٌ وقالوا نخلة سنهاء إذا أصابتها سنة شديدة فدلوا
بذلك على أنها من ذوات الهاء وقد ذهب قوم إلى أن المحذوف منها واوٌ واستدلوا
بقولهم سنواتٌ إلا أن الهاء تحذف لحفائها ولأنها تُجانس حروف المد
واللين^(٤) لأنهم يجعلونها وصلاً^(٥) في الشعر كما يجعلون الواو والألف

(١) في الأصل انت تقول غدا وقوله فيقلب لم ينقط فيه ما قبل القاف وسياق
الكلام بقضي ان يكون : ان يقول ٠٠ (٢) في الأصل لا انهم (٣) السنة
العام وهي منقوصة والذاهب منها اللام وقد اختلفوا فيها فقبل انها واو بدليل قولهم في
الجمع سنوات ٠ واسنى القوم إسناء اذا لبثوا في موضع سنة ٠ واسنوا اتى عليهم العام
وساناه مساناة استأجره السنة ٠ وأصابتهم السنة السنواء الشديدة وقالوا في التصغير سنية
وقيل إنها هاء بدليل قولهم سنهات وسانهه عامله بالسنة او استأجره لها وسانته النخلة
وهي سنهاء اذا حملت سنة ولم تحمل أخرى والتي أصابتها السنة المجدية وقالوا في التصغير
سنهية وأصل السنة على القول الاول سنة كشهوة وعلى القول الثاني سنهية بوزن
جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فبقيت سنة هذا ما قاله في
الصحاح واللسان والمصباح وكلام القاموس بدل على ان السنة يائية واوية ٠ والنحاة
يقولون أصل سنة سنو او سنة حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث (٤) قال
ابومنصور وأجود ما قيل في أصل السنة سنهية على ان الاصل سنهية كما قالوا الشفة
أصلها شفة فحذفت الهاء قال ونقصوا الهاء من السنة كما نقصوها من الشفة لأن
الهاء ضاعت حروف اللين التي تنقص من الواو والياء والألف مثل زنة وثبة وعزة
وعضة ٠٠ (٥) الوصل من أحرف القافية وهو حرف مد ينشأ من اشباع حركة
الروي مثل الكتابا والكتابو والكتابي او هاء نلي حرف الروي

والياء ويزيدونها في الوقف على معنى الاستراحة في أشباه كثيرة^(١) وقد أبدلت منها الياء في قولهم دُهْدِيَةٌ وأصلها دَهْدُوهُة والدُّهْدُوهُة مادٌ خرج يقال دَهْدُوهُةُ الجمل ودُهْدِيَّتُهُ لما يدرجه^(٢) وشبهت الحاء بالهاء لأنها تقاربها في المجزئ^(٣) فحذفت في حرف واحد^(٤).

القول في سيدٍ وميت^(٥)

الترخيم لا يجب أن ترد به الأمثلة إلى أصولها لأن الرد إنما يقع فراراً من مجيء شيء على غير أمثلة العرب وليس ذلك في سيدٍ

(١) الوقف موضع الاستراحة وفي الهاء لين وهمس فهي تلائم الوقف لسهولة السكوت عليها ولذلك يبدلون التاء هاء في الوقف في مثل رحمة ويزيدونها وجوبا في مثل ره وقه مما بقي بعد الحذف على حرف واحد وجوازاً في مثل لم يحشه والكلام في هذا مستوفى في الجاربردي ص ١٧٨ والرضي على الشافية ٢ - ٢٩٦ وعلى الكافية ٢ - ٤٠٨ وسيبويه ٢ - ٢٧٧ (٢) الدهدفة ذفك الحجارة من أعلى إلى أسفل دحرجة زهده بدهده وقد تبدل هاؤها ياء فيقال دهدي بدهدي ودهدوة الجمل ما يجمعه من الخراء ويقال فيها دهديته على البدل وفيها لغات ذكرها صاحب اللسان (٣) كذا في الأصل ولعله يريد المخرج أو أنها محرفة عن المخرج وقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ وغيره أن مخرج الهاء من أقصى الخلق والحاء من أوسطه فهما متقاربان (٤) لعله يريد بهذا الحرف حرث فإن أصله حرح بكسر فسكون وقد حذفت حاؤه الأخيرة على حد الحذف في شفة قال سيبويه في تصغير ما ذهبت لاهه ج ٢ ص ١٢٢ ومن ذلك شفة تقول شففة بذلك على أن اللام هاء شفاه وهي دليل أيضاً على أن ما ذهب من شفة اللام وشاففت . ومن ذلك حر تقول حريج بذلك أن الذي ذهب لام وإن اللام هاء قولهم احراح وقال في باب الاضافة ٢ - ٨٠ وتقول في حر حري وحر جي لان اللام هاء تقول في التصغير حريج وفي الجمع احراح (٥) المسألة الخامسة

وبابه لأن سيداً وميتاً على وزن فيعل في رأي البصريين ^(١) وزعم الرواسي ^(٢) أن أصله فيعلٌ فنقل إلى فيعلٍ وهذا راجعٌ إلى القول الأول وزعم الفراء أن أصله سويدٌ ومويتٌ وكذلك يزعم في جميع هذه المعتلات وكأن مذهبهم أن الواو سكنت وأدغمت في الياء والادغام يغير الأول إلى حال الثاني فأصل سيد على القولين الأولين سيودٌ وأصله على القول الثاني سويدٌ ثم

(١) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وكان الساق منها ساكناً سكناً أصلياً ولم يكن بدلاً غير لازم تقلب الواو ياءً وتندغم في الياء ويكسر ما قبلها إن كانت ضمة فلا يقلب مثل يغزو يوماً ويقضي وطراً ولا نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا نحو روياء مخفف رؤياً بالهمز لعروض الاجتماع والسكون وإنما جعل الانقلاب إلى الياء لأنها أخف وإنما شرطوا بسكون الأولى ليمكن الإدغام وسيد اجتمع فيها الواو والياء ووزنه عند المحققين من البصريين فيعل بكسر العين وذوب البقداديين إلى أنه فيعل بفتح العين كضيف نقل إلى فيعل بالكسر على غير قياس لأنه ليس في الصحيح ما هو على وزن فيعل بالكسر ورد هذا فأصل سيد سيود الواو عين الكلمة والياء زائدة وفي الصحاح • تقدير سيد فيعل وهو مثل مري • وتقل قول البصريين • وذكر في المصباح في جيد ثلاثة أقوال أحدها جويد ككريم وشريف استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة والياء فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء والثاني قول البصريين فيعل بسكون الياء وكسر العين والثالث مذهب الكوفيين فيعل بفتح العين لأنه لا يوجد فيعل بكسرهما في الصحيح إلا صيقل اسم امرأة والقليل محمول على الصحيح فعين الفتح قياساً على عيطل ونحوه وكذلك ما أشبهه فتأمل (٢) الرواسي محمد بن الحسن قيل له الرواسي لأنه كبير الرأس وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وهو امتداد الكسائي والفراء وكان استاذ أهل الكوفة في النحو وله كتب مذكورة في بنية الوعاة ص ٣٤ ونزهة الألباء ص ٦٥ والفهرست ٩٦

نقل الى سَوِيدٍ والفراء يعتل لمذهبه بقولهم طَيِّبٌ وَطَيَّابٌ فجاءوا به على
فَعِيلٍ وَفُعَالٍ كما قالوا طَوِيلٌ وَطَوَّالٌ وَأُنْشَدَ^(١)

إنا بذلنا دونها الضرابا لما وجدنا ماءها طَيَّابا
وقال الآخر :

جاء بصيد عجب من العجب ازيرق العينين طَوَّالُ الذنب^(٢)
وكل هذه المذاهب في الترخيم^(٣) تجتمع على قول واحد لأنهم اذا
قالوا يا حار تر كوه على حاله قبل الحذف فقالوا ياسي ويامي بكسر الياء
وإذا قالوا يا حار روده إلى باب حيّ وطيّ فضموا الياء فقالوا يا سِيّ

(١) رواه في الصحاح واللسان .

نحن أجدنا دونها الضرابا انا وجدنا ماءها طَيَّابا

ماء طَيَّاب طيب (٢) قال الجوهري الطوال بالضم الطويل يقال طويل
وطوال فاذا افترط في الطول قيل طوال بالتشديد (٣) الترخيم في اصطلاح
التخوين حذف آخر الكلمة في النداء . ويموز في المرخم امتنان احدهما ان تنوي
الحرف المحذوف منه ويعبر عنها بلغة مَنْ ينتظر الحرف والثانية ان لا تنوي الحرف
ويعبر عنها بلغة من لا ينتظر الحرف فاذا رخمتم الاسم على اللغة الأولى تركت الباقي
منه بعد الحذف على ما كان عليه فتقول في ترخيم حارث وثمود وسقاية يا حار ويا
ثمو ويا سقاي بكسر الراء في الأول وابقاء الواو والياء في الثاني والثالث واذا رخمته
على اللغة الثانية عاملت الحرف الباقي بعد الحذف بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة
وضعاً فتقول يا حار بضم الراء ويا ثمي ويا سقاي فقلت الواو ياء في ثمود لتطرفها
بعد ضمة وتقلب الضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم التام ولا يوجد اسم
معرب آخره واو قبلها ضمة الا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة لمزيد الثقل
بالواو وتقلب الياء في سقاي همزة لتطرفها بعد الف زائدة كما تقلبها في كسء وردداء.

وياميءٌ وكما قربت الياء من الطرف كانت أقوى وكان قلب الواو اليها
أوجه وذلك أنهم قالوا مغزِيٌّ وهو من الغزو ومجنيٌّ وهو من الجفوة^(١)
ولكن رخموا ضيُوناً اذا سموا به وحيوة^(٢) اذا كان اسماً لوجب ان يقولوا
في قول من قال يا حارٍ بالاضمار . ومن قال يا حارٌ وجب أن يدغم لأنه
ليس في كلامهم مثل ضيو وحيو لأن الواو تضعف في الطرف اذا كانت
على هذا المثال وكنت تقول يا ضيُّ أقبل ويا حيُّ أقبل وهذه اسماء فيها
الياء تذكر مع سيد وميت اذا كان لها حكم في الترخيم فمن ذلك أنهم لو
رخموا صابداً وهو فاعل من صيد البعير^(٣) وهو داء يصيبه في رأسه لقالوا

(١) وهذا شاذ والقياس مغزو ومجفو لأنه مفرد واجاز ابن يعيش في شرح المفصل
قلب الواو في المفرد في ج ١٠ ص ١١٠ وقد روي قول عبد بغوث الحارثي
وقد علمت عرسي مليكة أني انا الليث معدباً عليه وعادياً
بالياء على القطب وبالواو على الأصل وفي هذا المقام كلام مبسوط في سيبويه ج ٢
ص ٣٨٣ وشرح الشافعية للجاربردي ص ٣٠٦ وشيخ الاسلام ٢١٥ والرضي ٣-١٧٢
وشرح المفصل ١٠-١١٠ (٢) الضيون الذكر من السنابير وحيوة امم رجل
وقد اجتمعت فيها الياء والواو والسابق منها ساكن فقياسهما ان تقلب الواو ياء
وتدغم في الياء ولكنها جاءا شاذين قال في الصحاح انما لم يدغم في ضيون لأنه
امم موضوع وليس على وجه الفعل وكذلك حيوة امم رجل وفارق هينا وميتا وسيدا
وجيدا وقيل وزن ضيون فيعل لا فاعول لأن فيعلا اكثر وكون الواو عيناً
اكثر منها ياء . وقوله ولكن رخموا . ثم قوله لوجب ان يقولوا بدل على ان
لو ساقطة من قلم الناس فاما ان يكون الأصل ولكن رخموا او . ولو رخموا
بدون لكن فتأمل (٣) صيدا والصيد داء يصيب الابل في رؤوسها فيسيل من
أنوفها مثل الزبد وتسمو عند ذلك برؤوسها ولا تقدر ان تلوي معه أعناقها ومنه -

يا صاي في قول من قال يا حارٍ ومن قال يا حارٌ فإنه يخرجها إلى باب الاسماء التي لم يُحذف منها شيءٌ فيقول يا صاء فتقلب الياء همزة لأنه يجعل الألف كأنها من نفس الحرف فتخرجها إلى باب ما اعتلت عينه ولا مه همزة مثل حاء وبابه ويجعل الهمزة في هذا كالأصلية لأنه إذا قال يا حارٌ فالألف قد صارت عنده مثل العين وليست كالزائدة فهو حينئذ على وزن باب وجار لأنها لو كانت زائدة لكان على مثال فاع ولو جمعته لقلت أحوارٌ كما كنت قائلاً في حار وباب ولك في صايد وجه آخر وهو أن تخرجها إلى باب آي وغاي فتقر الياء على حالها وتجعل الألف معتلة ولا تقلب الياء مخافة أن تجمع بين علتين كما فعلت ذلك في آية وبابها^(١) ولو قال قائل لا يجوز ترخيمه في قول من قال يا حارٌ لكان قد ذهب مذهباً لأنه إن أقرَّ الياء فقد أثبت ياءً قبلها الف زائدة^(٢) وإن قلبها فكأنه قد أعلَّ العين بالقلب إلى الألف والياء بالقلب^(٣) إلى الهمزة فأما معايش لو سميت بها ثم رخمها

— قيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت بيميناً ولا شمالاً . وصايد اسم فاعل من صيد ولا يقال ان الواو والياء تقلبان همزة في فاعل كقائم وبائع لأن هذا القلب إنما يجب فيما كان فعله معتلاً كقال وباع وصام وكال أما ما لم يعتل فعله فإنه يبقى على حاله نحو عاور وصايد اسم فاعل من عور وصيد فإنها لا يملأن تبعاً لفعلها نص على ذلك شيخ الاسلام في شرح الشافية ص ٢٠٠ وهذا البحث في الجاربردي ص ٢٨٦ والرضي على الشافية ج ٣ ص ١٢٥ و ١٢٨ (١) لقائل ان يقول ان بين آي وصاي فرقاً لأن أصل آي ابي كما تقدم فأعلت الياء الأولى وانقلبت ألفاً فهي عين الكلمة وأما صاي فألفها زائدة لوزن فاعل (٢) وهذا يجب في مثله ان تقلب همزة (٣) وهذا فيه جمع بين اعلالين وهم لا يميزونه

على قول من يقول ^(١) "يا حارُ لقلتَ يامعاً فقلبتَ الياء همزة لأن الألف زائدة إلا أنك تخرجها إلى باب مفعول مثل مجاء من جاء ولا يجوز ان يجمع بين علة الألف وعلة الياء فان جعلت الألف زائدة فقد أخرجتها الى باب فعال وجعلت الميم من معايش أصلية ولولا ذلك لم يحز القلب في الياء لأنك لو قلبتها واعتقادت في الألف انها كألف مفعول اذا قلت مفاء ومجاء لكنت قد جمعت بين علتين في العين واللام فخرجت الى ما كرهوه في آية وغاية والقول في معايش كالقول في صايد ولو جمعت ^(٢) سيداً جمع التكسير لقلت سيائسد فهمزت لاجتماع ياءين بينهما الف وكان بعض النحويين المتقدمين يرى ألا يهزم في هذا الباب فمن همز فانه يُقرُّ الهمزة على حالها في الكسر ويضمها في قول من قال يا حارُ ومن كان رأيه ألا

(١) في الأصل لفظ قال فوق يقول بين السطرين كأنه اشارة الى انه جاء في نسخة قال وفي اخرى يقول (٢) تقدم الكلام على سيد مستوفى وقد ذكروا له جمعين سادة وسيائد قال الجوهري فهو سيد وهم سادة تقديره فعلة بالتحرير لأن تقدير سيد فاعيل وهو مثل مري وسراة ولا نظير لها يدل على ذلك انه يجمع على سيائدة بالهمز مثل اقبل وأفائلة وتبائع وتبائعة . وقال اهل البصرة تقدير سيد فيعل وجمع على فعلة كأنهم جمعوا سائدا مثل قائد وقادة وذائد وذادة وقالوا انما جمعت العرب الجيد والسيد على جيائد وسيائد بالهمز على غير قياس لأن جمع فيعل فياغل بلا همز . وقال كراع جمعه سادة ونظره بقم وقامة وعيل وعالة قائ ابن سيده وعندي ان سادة جمع سائد على ما يكثر في هذا النحو واما قامة وعالة فجمع قائم وعائل لا جمع قم وعيل كما زعم لأن فيعلا لا يجمع على فعلة انما هو بالواو والنون وربما كسر منه شيء على غير فعلة كأموات واهواناء

يهمز فانه اذا قال يا حارهمز ولا تخلو في هذه الأسماء من أن تجعل الزائد كالأصلي لأنك إذا قلت سيائد فوزنه فياعل فاذا رخت في قول من قال يا حار فقلت ياسياء فلا يخلو من أحد أمرين إن زعمت انك أخرجته الى باب فعال فقد جعلت الياء الزائدة أصلية وان قلت هو فياع فقد أخرجته الى بناء مستنكر لا يعرف مثله في الأوزان العربية الا أن يكون نادراً والأصل في سيائد سياود على رأي من قال انه فيعل ومن زعم انه فعيل فأصل سيائد عنده سوائد وكان الهمزة اذا قيل إن أصله سويد يكون مثل همزة عجائز لأن الياء زائدة واذا قيل ان الياء هي المنقلبة عن الواو التي في سيود فهي أصلية وليس همزه اذا قيل سيائد على منهاج همزه اذا قيل ان الأصل سويد لأن الهمز وقع هاهنا لأجل اجتماع حروف العلة التي جرت عاداتها بالتغيير وأقرت الياء على حالها ليكون الجمع على منهاج الواحد ولو رُدَّت الى أصلها لقليل سياود . وعجائز^(١) ولا يجوز ان تجعل همزتها

(١) اذا كان ما قبل لام الامم حرف مد لاحظ له في الحركة وجمعه على وزن مفاعل او فعائل قلبت حرف العلة الواقع بعد الف التفسير همزة فتقول في رسالة وعجوز وصحيفة رسائل وعجائز وصحائف واذا كان حرف المد عين الكلمة فانك تبقيه ولا تقلبه همزة فتقول في مقامة ومعيشة مقاوم ومعاش وقد يهمز معاش تشبيهاً لمعيشة بفعيلة ومناور تشبيهاً لمناورة بفعالة والاكثر ترك الهمز وفي الكشف ج ١ ص ٣٢٢ عن ابن عامر انه همز معاش تشبيهاً بصحائف وفي البيضاوي ج ١ ص ٤١٥ وعن نافع انه همزه تشبيهاً بما الياء فيه زائدة وفي شرح المفصل ج ١٠ ص ٩٧ فأما قراءة أهل المدينة معاش بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت عن نافع ولم يكن قبا في العربية [والقب رئيس القوم وشيخهم ويجوز ان -

باء على رأي سيويه ولكن تجعل همزتها بين بين وحكى ابو عمر الجرمي ان ذلك جائز وقد حكي همز مدائن^(١) وهو الاكثر وحكى ترك الهمز فان كانت من مدن فلا كلام فيه وان كانت من دنت فهمزها رديء كهمز معايش وإذا قيل إن مدائن من المدن فوزنها فعائل وإذا قيل انها من دنت فهي جمع مدينة والميم زائدة فاذا قيل أن أصلها مديونة ففيها القولان المعروفان أحدهما رأي الخليل وسيويه^(٢) أن المحذوف واو

— تكون محرفة عن قويا [وقال ابن جماعة اشتهر ذلك عن نافع من رواية خارجة وهو غلط عند النجوين . ونقل عن الحلبي في اعرابه ان نافعاً لم ينفرد بها بل رويت عن ابن عامر وقرأ بها زيد بن علي والأعمش والاعرج وقال الفراء ان قلب هذه الياء تشبيهاً لها بياء صحيفة قد جاء وان كان قليلاً . ولم يذكر ابن الجوزي في النشر هذه القراءة عن نافع ولا غيره وقال صاحب اتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٢ واتفق على قراءة معائش بالياء بلا همز لأن ياءها أصلية . . . وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه اذ لا يهمز الا ما كانت الياء فيه زائدة نحو صحائف ومدائن . (١) قال في اللسان مدن بالمكان أقام به فعل سمات ومنه المدينة وهي فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز ومدن ومدن بالتحفيف والتثقيب . وفيه قول آخر انه مفعلة من دنت اي ملكت ورجح ابن بري الأول فقالوا لو كانت الميم في مدينة زائدة لم يميز جمعها على مدن وقال الفراء وغيره المدينة فعيلة تهمز في الفعائل لأن الياء زائدة ولا تهمز ياء المعائش لأنها أصلية والجوهري لم يجعل مدن فعلا مامتا (٢) قياس اسم المفعول أن يكون على وزن مضارعه كاسم الفاعل ولكنهم لما حذفوا الهمزة في باب أفعل أدى ذلك الى ان يكون اسم المفعول على وزن مفعول فلو أرادوا ان يجعلوا اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول كضرب من يضرب لالتبس المجرد بالمزيد فغيروا الثلاثي الى مفعول بضم الميم ولكنهم فتحوها —

مفعول فمدينة عندهم مفعلة ومدائن مفاعل والآخر رأي. سعيد بن مسعدة وهو أن المحذوف الياء الأصلية ويعقل في ذلك بأن الأصل مديونة فسكرت الياء لأن ضممتها القيت على الدال اشتقاقاً للضممة عليها وحولت ضمة الدال كسرة لتصح الياء أو سكرت الدال والياء فكسرت الدال لالتقاء الساكنين والتقت الياء والواو وهما ساكنتان فحذفت الياء واستقبلت واو مفعول كسرة الدال فصارت ياء فمدينة على رأيه مفعولة وإن جئت بها على ما صارت اليه من القلب قلت مفيلة ووزن مداين على هذا مفايل والقول فيها كالقول في معاش على رأي الخليل إذا كانت من دنت فأما عائش وبائع إذا سميت به ثم رخنه فانك لا تغيره إلا بالضم في قول من قال يا حار ويلزم فيه مثل العلة اللازمة فيما قبله لانك ان جعلت الالف زائدة أخرجت الى باب فاع وان جعلتها

— لثلاثا يتوالى ضمنا بعدها واو وهو مستنقل وجعلوا ضممتها مقدرة والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع . فصيغته من جميع الثلاثي مفعول وإذا كانت عينه واواً او ياء نقلت حركة العين الى ما قبلها فاجتمع ساكنان مثل مقول أصلها مقوول فسيبويه يحذف الواو الثانية وإن كان القياس حذف الأولى إذا اجتمع ساكنان والأول مدة لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الاعلال مثل مبيع أصلها مبيوع والاختفاء يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي كما هو قياس التقاء الساكنين فقبل له ينبغي ان يبقى مبيوع فما هذه الياء في مبيع فقال لما نقلت الضمة الى ما قبلها كسرت الضمة لأجل الياء . وقد خالف كل منهما أصله في هذه المسألة وإيضاحها في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢٠٣ وشرح الشافية له ج ٣ ص ١٤٦ والجاربردي ص ٢٩٥ وشيخ الاسلام ص ٢٠٧

كالاصلية أخرجه الى باب تعتل فيه العين واللام الا انك اذا جعلت الفه كالاصلية جعلت همزته كهزمة جاء فعلى هذا يصح أن تقوله والذين وضعوا قياس الترخيم اذا حملت هذه الاشياء على ما وضعوه وجب أن يمتنع كثير من الاسماء من ترخيم على قول من قال يا حار كما امتنع من ذلك طيلسان فيمن كسر اللام وحبلوي^(١) ونحوه ولو سميت رجلاً قاضياً تريد النسب الى قاض وناجياً تريد النسب الى ناجية لقلت في قول من قال يا حار يانا جي أقبل فسكنت وكذلك يا قاضي أقبل لانك نسبته الى قاض وناجية فوجب أن يجيء على فاعلي فكأنه في الاصل ناجي وقاضي^(٢) فاستثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت ثم حذفت الياء

(١) إذا كان في آخر العلم زيادتان واريد ترخيمه تحذف منه الزيادتان مثل حليان وحبلوي علمين فاذا رخمتهما قلت حبلي وحبلو وعلى لغة من ينتظر قلب الياء والواو الفال لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد قال المبرد لا يجوز ذلك لانه يؤدي الى أن تكون الف فعلى منقلبه عن ياء أو واو ولم تعهد ألا للتأنيث غير منقلبة عن شيء وقياس قول الاخفش جوازها لانه يكون اذن ملحقا بجخدب بفتح الدال . والسيرافي أجازها وان لم يثبت فعلا قال لان هذا شيء عرض وليس بنية أصلية وذكر المبرد عن المازني في كل ما أدى نية الاستقلال فيه الى وزن لا نظيره انه لا يرخمه الا على نية المحذوف نحو طيلسان على لغة كسر اللام وفوزدق وقذعمل وسعود وهندلع وعنفوان واجاز السيرافي ترخيم جميعها على نية الاستقلال نظراً الى ان المثل ليست باصلية الا ترى أنه يجوز اتفاقاً أن تقول في منصور على نية الاستقلال يامنص وفي خضم باخض مع أن مفع وقع ليساً من ابنيتهم . فتقول يا طيلس ويا فرز ويا قذعم ويا سعي ويا هندل ويا عني وتتمه هذا البحث في شرح الكافية ج ١ ص ١٥٥ (٢) بكسر الياء الاولى التي هي لام الكلمة .

لالتقاء الساكنين والساكنان الياء الاولى الاصلية والياء التي هي احدى ياءى النسب وهي الاولى منهما فان حذفت ياءى النسب رجعت الياء الاصلية وسكنتها كما كنت فاعلاً في قولك مررت بالقاضي وبقاضي أقبل ومن قال يا حار فكذلك لأن تسكين الياء المكسورة والمضمومة في هذا الموضع لازم الآن يضطر اليه شاعر وهذا موضوع النحويين في هذه المسألة ولو ذهب ذاهب الى حذف الياءين وترك الرد لكان قد ذهب مذهباً

فأما قيوم^(١) فأنك اذا رخمته في الوجهين جميعاً جئت به على لفظ واحد إلا ان الضمة مختلفة لأنك اذا قلت باقي في قول من قال يا حار فالضمة للبناء كالضمة^(٢) وهي التي كانت في قيوم واذا قلت باقي في لغة من قال يا حار فالضمة للنداء كالضمة في قولك يا زيد وطرات على الضمة الاصلية فزالت تلك وصارت هذه في موضعها وهذا يشبه قولك قنديل ثم تقول في الجميع قناديل وفي التصغير قنيدل فكسرة الدال في قنديل هي غير الكسرة التي في قناديل وبذلك على ذلك ان الدال في

(١) قيوم وزنه فيقول من القيام وأصله قيوم فأبدل من الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار قيوم وليس وزنه فعول بفتح فتشديد لانه لو كان كذلك للزم أن يقال قيوم لان عين الفعل واو (٢) كذا في الاصل وقد مد فوق قوله كالضمة خط دقيق كأنما اشير به الى زيادتها وابطالها وهو الظاهر ومعنى الكلام على الغائها أنك اذا قلت باقي بضم الياء على لغة من ينتظر فالضمة التي على الياء من أصل بناء الكلمة أي صيغتها وعلى لغة من لا ينتظر هي ضمة البناء لاجل النداء طرات على ضمة الصيغة وبنية الكلمة لان المنادى مفرد علم .

قناديل وما كان مثلها مما يقع موقعها لو كان مضموماً أو مفتوحاً لم يكن له بد من الكسر في الجمع فلو جمعت سرداحاً لقلت في الجمع سراديج وكسرت الدال ولو جمعت قردوداً لقلت في الجمع قراديد فحوات الضمة والفتحة الى الكسرة لأن ما بعد الالف من هذا الجمع لا يكون الا مكسوراً وحكمها في ذلك حكم ما بعد ياء التصغير فاذا قلت زبرج ثم قلت في تصغيره زبيرج فكسرة الراء في التصغير غير الكسرة التي كانت في زبرج لانك اذا جمعت^(١) شيئاً على هذا الوزن والذي في موقع الراء منه مضموم أو مفتوح فانك تكسره لا غير فتقول في درهم دريهم وفي جليجل جليجل وكذلك حكم أول جمع التكسير وأول المصغر فاذا قلت مساجد فالفتحة في الميم غير الفتحة التي كانت في مسجد لانك لو جمعت

(١) كذا في الاصل والصواب اذا صغرت كما يقتضيه التمثيل بدرهم وجليجل والمراد أن الكسرة التي في نحو قنديل من أصل وضع الكلمة والتي في قناديل كسرة تقتضيها صيغة الجمع سواء كانت في المفرد كقنديل وإزميل أم لم تكن كفتاح وسرداج وعصفور وقردود فان ما قبل حرف المد في هذه المفردات يجب أن يكسر بعد الف الجمع فتقول قناديل وأزاميل ومفاتيح وسراديج وعصافير وقراديد مع أن ما قبل حرف المد مكسور في الاولين مفتوح في الثانيين مضموم في الثالثين وكذلك ما بعد ياء التصغير يجب كسره لاجل صيغة التصغير سواء أكان في الاصل مكسوراً كزبرج أو مفتوحاً كدرهم أو مضموماً كبرثن فانك تقول في التصغير زبيرج ودريهم وبرثن فالكسرة بعد الف الجمع وبين ياء التصغير طارئة اجتلبت لاجل الصيغة وهي غير الكسرة الاصلية في المفرد والكسرة في التصغير غير الكسرة في الجمع لان كلامهما اجتلب لغرض خاص .

مخدعاً ومفتحاً^(١) لقلت مخادع ومفاتيح ففتحت وكذلك ضمة سدوس فيمن^(٢)
ضم السين اذا أردت به الطيلسان هي غير الضمة في تصغيره اذا قلت
سدس لانك لو صغرت عروساً وذراعاً لقلت عريس وذريع فضممت
ولو رخت أيباً في قول من قال يا حارٍ لقلت يا أبي أقبل فحذفت الياء
التي هي آخر الاسم وأقررت الياء التي قبلها على حالها ومن قال يا حارُ
قال يا أبا فقلب الياء ألفاً لان الياء لا تقع طرقاتاً وقبلها فتحة في الاسماء ومن
كان من لغته^(٣) أن يقول في الوقف هدي ورحي ويصل على ذلك فانه
يجوز أن يقول في الترخيم يا أبي لانه اذا كان يقلب فيما لم تجر العادة
فيه بالقلب فاقراره هذه الياء أولى من قوله هدي اذا وصل ومن ذلك
القراءة التي تروى عن أبي اسحاق فمن تبع هدي فلا خوف عليهم ولا هم

(١) في الأصل مُخدعاً أو مُفتحاً (٢) في الاصل فن ضم ٠٠٠ والسدوس بالضم
الطيلسان الاخضر وكان الاصمعي بقوله بالفتح (٣) الاسم المقصور وهو ما كان
آخره الفا يقسم الى قسمين منصرف وغير منصرف فالمنصرف مثل عصا وغير المنصرف
مثل حبل والاول تسقط الفه في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فتقول
عصا ورحي فاذا وقفت عادت الالف وكانت الوقف عليها فتقول هذه عصا ورأيت
عصا ومررت بعصا وذلك خلفه الالف والثاني الفه ثابتة مثل حبل وسكري فتبقى
في الوصل والوقف ومثلها ما لا يدخله التنوين مثل العصا وبعض العرب يبدلون من هذه
الالف باء في الوقف فيقولون هذه افعي وحبل وهي لغة فزارة وناس من قيس
ومنها من يجعلها واوا فيقولون افمو وهي لغة طي ومنهم من يجعلها همزة فيقولون
افماً وتقول في عصا عصي وعصو وعصاً وابضاح هذا البحث في جمع الجوامع ٢ -
٢٠٦ وسيبويه ٢ - ٢٨٧ وشرح المفصل ٩ - ٧٦ والرضي على الشافية ٢ - ٢٨٦

والجاربردي ١٨٣

يجزنون هذه على لغة من قال هدي وعلى هذا ينشد قول أبي ذؤيب: ^(١)
 تركوا هَوَيَّ واعنقوا لهواهم فتخروا موا ولكل جنب مصرع
 ولو أنشد هوائي لم يكن بالوزن بأس والاستشهاد بالشعر على نوعين
 أحدهما لا مزية فيه للمنظوم على المنشور والآخر يكون حكم الموزون
 فيه غير حكم ما نُثر فالضرب الأول كببت ابى ذؤيب الذي مرَّ
 وكقول الآخر: ^(٢)

(١) أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت شاعر فحل مخضرم من بني
 هذيل من مضر أسلم وسكن المدينة وشهد فتح إفريقية ومات في مصر سنة
 ٢٧ وله شعر جيد وأشهره مرثيته العينية التي يرثي بها بنيه الذين هاجروا الى
 مصر فماتوا في سنة واحدة ومنها هذا البيت . الشاهد فيه هوي أصله هوائي فأبدل
 من الالف باء لوقوعها موقع كسرة ولا تمكن الكسرة فيها وهكذا تفعل هذيل
 في كل مقصور والضمير في تركوا وما بعدها يعود على بنيه المذكورين في بيت
 سابق : أودى بني فأعقبوني حسرة واعنقوا : اسرعوا ، تخرموا : تخرمهم
 الدهر اي اقتطعهم واستأصلهم يريد أن هوائي أي ما أهواه وأحبه هو أن يبقوا
 أحياء وأموت قبلهم وهوام أن يسرعوا الى الموت قال الاصمعي أي ماتوا قبلي ولم
 يلبثوا لهوائي وكنت احب أن اموت قبلهم واعنقوا لهوام جعلهم كأنهم هودا
 الذهاب إلى المنية لسرعتهم اليها وهم لم يهودها في الحقيقة .

(٢) هذا البيت للمرار الاسدي هو المرار بفتح فتشديد ابن سعيد بن حبيب
 من فقس من أسد بن مدركة من مضر وهو من مخضرمي الدولتين وبعد هذا البيت
 علاه بضربة بعث بليل نوائحه وارخصت البضوعا
 وقاد الخليل عائدة لكلب ترى لوجيفها رهجا سريعا
 ومعنى البيت يصف أباه بأنه صرع رجلا من بكر يقال له بشر
 فوقعت عليه الطير ترقب موته لتناول منه ووقوعا جمع واقع . كجلوس وقعود -

أنا ابنُ التارك البكريّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبهُ وقوعاً
فخفف بشر ونصبه لا فضيلة فيه للوزن وكذلك خفف البكري
ونصبه لأنّه قويمٌ في الحالين ومثله كثيرٌ. والضرب الآخر هو الذي
يكون الوزن انْ غير عما استشهد به عليه لحقه إخلالٌ كقوله :^(١)

— جمع جالس وقاعد والمراد أنها ترقبه واقعة عليه غير طائفة وهي منصوبة على الحال
من الضمير في ترقبه أو في عليه وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٣ على
إضافة التارك الى البكري تشبيهاً بالحسن الوجه واعراب بشر عطف بيان واستشهد
به الزمخشري في الفصل ج ٣ ص ٧٣ وابن الحاجب في الكافية ج ١ ص ٣٤٣ وانكر
المبرد رواية الجر وقال لا يجوز في بشر الا النصب على أنه بدل وإيضاح ذلك مبسوط
فيما ذكرنا (١) هذان البيتان للمنخل اليشكري قيل هو ابن عمرو وقيل ابن
مسعود وقيل ابن الحرث من يشكر بن بكر بن وائل شاعر مقل من شعراء الجاهلية
زعموا ان المتجردة امرأة النعمان بن منذر كانت تنهم به فركب النعمان ذات يوم وأتاها
المنخل فأخذت قيداً فجعلت احدى حلقتيه في رجله والاخرى في رجلها وولدت وليدة
ترقب النعمان حتى اذا جاء آذنتها بذلك ففعلت الوليدة عن ترقب النعمان وجاء فرأى
المتجردة مع المنخل مقيدتين فدفعه الى عكب اللخمي صاحب سجنه ليعذبه فعذبه حتى
قتله وقال المنخل قبل أن يموت هذه الايات وبعث بها الى ابنه وهي :

الامن مبلغ الحرين عني بان القوم قد قتلوا أيا
وأن لم تتأروا لي من عكب فلا أرويتاً أبداً صديا
بطوف بي عكب في معدٍ ويطعن بالصملة في قفيا
هكذا رواها في الاغاني وروى الاولين أيضاً «الامن مبلغ الحيين ٠٠٠»
فان لم تتأروا ٠٠٠ فلا رويتم أبداً صديا
ورواها في شرح الفصل ج ٣ ص ٣٣
بطوف بي عكب في معدٍ ويطعن بالصملة في قفيا —

ألا من مبلغُ الحرِّينِ غني مغلفةً وخصَّ بها أياً
يطوفُ بي عكبٌ في معدٍّ ويطعنُ بالصملة في قفياً
فهذا لا يمكن إلا على لغة من قال قفى

ولو رختَ حسيناً وُعبيداً لاجريتهما جرى أُنبي في الزوجين وكذلك
سهيلٌ وفي السماء النجم المعروف بهذا الاسم إذا رخته على قول من قال
يا حارُ صار اسم نجم آخر فيكون إذا رخته كأنك ناديت النجم الآخر
على كماله فتقول إذا رخت على لغة من ضمَّ يا سُهى أقبل فكأنك ناديت
السهى النجم

ولو رختَ أعين إذا كان اسماً لقلت في قول من قال يا حار يا أعى
فجعلت الهمزة من أعين كطاء ظبي وأعى أفع في الحقيقة ولو رخت
أُسيد لقلت في قول من قال يا حار يا أسي وفيمن قال يا حار يا أسي
والأقيس في الهمزة أن تجعلها بمنزلة فاء الفعل ليخرج إلى بناء بكثرة
ولو رخت هبيخاً إذا سميت به وهو الوادي الواسع لقلت يا هبي
ووزن هبيخ فعيل وكنت تخرجه إلى باب معدٍ وقد حكى سيديويه عن

— فان لم تتأراني من عكب فلا رويتمأ أبداً صدياً

واستشهد بهما على قلب الالف المقصورة باء إذا اضيفت إلى باء المتكلم في
لغة هذيل وموضع الاستشهاد قفياً وصدياً والمغلفة بفتح الغينين الرسالة المحمودة
من بلد إلى بلد والمغلفة بكسر الغين الثانية المسرعة من الغلظة وهي شدة السرعة
والصملة كعثة العصا وفي الاصل بالصمد وهو تحريف والصدى ذكر اليوم وكانت
العرب تقول إذا قتل قتيل فلم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر وهي الهامة والذكر الصدى
فيصبح على قبره اسقوني فان قتل قاتله كف عن صياحه والصدى جثة الميت في قبره.

أبي الخطاب أنهم يقولون للصبي هبي فهو فعل^(١) وإلى مثل ذلك كنت
 'تخرج' مرّ خم هبيّخ لأن فعياً بناءً مستنكر^٢ ولا أجل استنكار البناء
 كره النحويون أن يخففوا ما نسب إلى مهيم وهو اسم الفاعل من هيئت^(٣)
 وهذا باب يتسع ولو طوّل النحويون بالثبات على البناء المعروف لضاقت
 عليهم كثير من الأشياء لأنهم قد أخرجوا ميتاً إلى بناء مستنكر وإذا
 قالوا في النسب ميتي فخففوا فهو أيضاً بناءً مستنكر ومن قال إن سيداً
 وميتاً فيعمل ثم قال ميت وسيد فإنه لا يخلو من أحد أمرين إما أن
 يكون الذي حذف هو الواو الأصلية فيكون البناء قد صار على مثال

(١) قال ابن سيده الهبي الصبي الصغير والأنثى هبية حكاهما سيبويه وقال
 وزنهما فعل^٢ وفعالة وليس أصل فعل فيه فعلاً وانما بني من أول وهلة على السكون
 ولو كانت الأصل فعلاً لقلت هبياً في المذكر وهبياً في المؤنث فاذا جمعت هبياً
 قلت هبائي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معد^(٢) قال في المفصل ج ٥ ص ١٤٧
 وتحذف الياء من كل مثال قبل آخره باءً ان مدغمة أحدهما في الأخرى نحو
 قولك في أسيد ورحمير وسيد وميت أسيدي وحميري وسيدي وميتي ثم قال واما
 مهيم تصغير مهوم فلا يقال فيه الامهيمي على التعويض والقياس في مهيم من هيمه
 مهيمي بالحذف . وقال في الشافية وتحذف الياء الثانية في نحو سيد وميت ومهيم من
 هيم . . فان كان نحو مهيم تصغير مهوم قيل مهيمي بالتعويض والمبرد لا يحذف
 شيئاً سواء اكان مهيم من هيمه أو كان مصغر مهوم وايفناح هذا المقام في
 شرح المفصل ٥ - ١٤٧ وسيبويه ٢ - ٨٦ والرضي على الشافية ٢ - ٣٣
 والجاربردي - ١٠٨ وشيخ الاسلام - ٧١ وما ذكرنا يتضح أن قول أبي العلاء
 كره النحويون أن يخففوا . . يوافق قول المبرد .

فيل وهذا بناءٌ مستنكر^(١) وإما أن يكون المحذوف هو الياء الزائدة ثم استثقلت الكسرة على الياء التي أصلها واو فسكنت وخشي عليها انقلاب إذا أقرت حركتها وقبلها فتحة وهذه دعوى لا تصح والقول الأول أقيس ومن زعم أن سيداً فعيل ثم قال سيدٌ فخفف فانه إن كان حذف الياء التي أصلها الواو فقد بقي البناء على فيل أيضاً وهو راجع إلى مثل القول الأول ولورحمت رجلاً اسمه إرييان وهو ضربٌ من السمك^(٢) لا أقرت ياءه في قول من قال يا حار على الفتحة وسكنتها في قول من قال يا حار كما سكنت ياء أظب ونحوه^(٣)

القول في ترك القراء إمالة يا إذا كان حرف نداء^(٤)

الإمالة أصلها^(٥) الأفعال لأنها كثيرة التغير لأنك تقول مضى

(١) يجوز أن يقال إن هذا البناء شيءٌ عرض بعد الاعلال والحذف وليس بنية أصلية إلا ترى أن السيرافي أجاز قلب الياء والواو الفاء في ترخيم حليان وحلبوى وإن لم يثبت فعلاً وقال لأن هذا شيءٌ عرض وليس بنية أصلية كما تقدم (٢) أبيض كاللود يكون بالبصرة . وقيل هو نبت (٣) أظب بفتح الهمزة وكسر الباء جمع ظبي أصلها اظبي بفتح الهمزة وضم الهاء كأكلب جمع كلب قلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصارت اظبي ثم اعل اعلال فاض (٤) المسألة السادسة (٥) الإمالة إن بنحى بالفتحة نحو الكسرة وقيل إن بنحى بالالف نحو الكسرة والأول أعم لشموله الإمالة في مثل رحمة والكبر وأسبابها كسرة قبل الألف كعماد أو بعدها كعالم . وياء قبل الألف كشيبان وسيال أو بعدها كبابع اسم فاعل وانقلاب الألف عن الياء كباع . وانقلابها عن مكسور للتنبيه على ما كانت عليه الالف مثل خاف أصلها خوف . وبعضهم جمع مثل باع وقال في سبب واحد فقال : و كسرة تعرض -

وَيُمِضِي وَيُبْنِي الْفِعْلَ عَلَى أَبْذِيَةِ مُخْتَلَفَةٍ فَتُظَاهِرُ حَالُ الْيَاءِ ثُمَّ اتَّسَعُوا فِي ذَلِكَ فَأَجْرُوا الْأَسْمَاءَ لِقَوَّاتِهَا بِمَجْرَى الْأَفْعَالِ وَالْإِمَالَةِ تَوْجِدُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى سَبْعَةِ

— يَفِي بَعْضُ الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ مُبَدَّلَةً مِنْ عَيْنٍ مَا يُقَالُ فِيهِ فَلْتَ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَذَلِكَ نَحْوُ خَافَ وَطَابَ فَانْكَ تَقُولُ إِذَا لَحِقَتْهُ تَاءُ الضَّمِيرِ خَفْتُ وَطَبْتُ عَلَى وَزْنِ فَلْتَ لِأَنَّ عَيْنَهُ حَذَفَتْ بِخِلَافِ مَا يُقَالُ فِيهِ فَلْتَ بِالضَّمِّ مِثْلَ قَتَ فَإِنَّهُ لَا يَمِيلُ وَتَشْبِيهِ الْفَاءِ بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ نَحْوُ الْكِبَا وَإِمَالَةِ لَامَالَةٍ وَهَذَا النَّوعُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِيهَا هُوَ كَجُزْءِ الْكَلِمَةِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ وَالْأَوَّلُ مِثْلُ عَمَادَا أَمِيلَتْ فَتَحَةُ الدَّالِ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ لِإِمَالَةِ فَتَحِ الْمِيمِ وَمِثْلُ نَأَى أَمِيلَتْ فَتَحَةُ النُّونِ لِإِمَالَةِ فَتَحَةِ الْهَمْزَةِ وَكُلَاهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَمِثْلُ مَعْرَانَا أَمِيلَتْ فَتَحَةُ نُونِ نَا لِإِمَالَةِ فَتَحَةِ الزَّايِ وَجَازَ ذَلِكَ وَأَنْ كَانَتْ نَا كَلِمَةً بِرَأْسِهَا لِكُونِهَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَهِيَ كَجُزْءِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ فِي الْآخِرِ وَهِيَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَأَمَّا مَا كَانَ فِي كَلِمَتَيْنِ فَانْ تَمِيلُ فَتَحَةُ فِي كَلِمَةٍ لِإِمَالَةِ مِثْلُ تِلْكَ الْفَتْحَةِ فِي نَظِيرِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ فِي الْفَوَاصِلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضَّحَى أَمِيلُ لِبِزَاجِ قَلِي وَسَهْلٍ ذَلِكَ كَوْنُهُ فِي أَوَاخِرِ الْكَلَامِ وَمَوَاضِعِ الْوَقْفِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ سَبَابًا أُخَرَ وَقَالَ قَرِيبُ مَلْخَصِهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى شَبْثَيْنِ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ لَيْسَتْ بِمُوجِبَةٍ لِإِمَالَةِ وَأَمَّا هِيَ بِمَجُوزَةٍ عِنْدَ مَنْ هِيَ فِي لُغَتِهِ وَقَدْ شَذَّ عَنْ الْقِيَاسِ إِمَالَةُ الْحِجَاجِ عَلَمًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ كَسْرَةٌ وَلَا يَاءٌ وَلَا نَحْوُهُمَا مِنْ أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ وَأَمَّا أَمِيلُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَهَذَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ أَمَّا فِي حَالَةِ الْجَرِّ فَالْإِمَالَةُ سَائِغَةٌ غَيْرُ شَاذَةٍ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْأَعْرَابِ وَمِثْلِهِ النَّاسُ وَذَهَبَ صَاحِبُ الْمَفْصَلِ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِ الْفِعْلِ تَمَالُ كَيْفَ كَانَتْ وَقَالَ شَارِحُهُ أَنَّ غَرَا وَدَعَا تَجُوزُ فِيهَا الْإِمَالَةُ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ قَدْ يَنْقَلُ بِالْهَمْزَةِ إِلَى أَفْعَلٍ فَيَصِيرُ وَادَهُ يَاءٌ نَحْوُ اغْرَيْتُ وَادَعَيْتُ فَتَقُولُ اغْرَى وَادَعَى بِالْإِمَالَةِ وَقَدْ يَبْنِي لِلْمِ يَسْمُ فَاعْلَهُ فَيَصِيرُ إِلَى الْيَاءِ نَحْوُ غَرَى وَدَعَى فَيَخْلُوقُوا مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَكْمِ مُوجُودًا فِي اللَّفْظِ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ الشَّافِيَةِ فِي الْأَلْفِ الصَّائِرَةِ يَاءً ٠ وَصَرَّحَ كَلَامُ صَيْبُوهِ ج ٢ ص ٣٦٠ حَيْثُ يَقُولُ وَالْإِمَالَةُ فِي الْفِعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلْتَ غَرَا —

انحاء إمالة لياء موجودة كما إمالة شيبان وعيان وإمالة لياء غير موجودة في اللفظ وهي في البناء منقلبة كإمالة باع وسار لأنهم من البيع والسير وإمالة لكسرة موجودة كما ملتهم ألف عماد وكافر وإمالة لكسرة غير موجودة ولكنها مقدرة في أصل البناء كما ملتهم خاف لأجل الكسرة التي في خفت وإمالة لا إمالة كقولك رأيت عماداً فأمالوا الألف التي بعد الدال إذا وقفوا لا ملتهم الألف التي بعد الميم وإمالة للتشبيه وهي إمالة الف غزا والمكا كأنهم شبهوا ذوات الواو بذوات الياء . وإمالة شاذة نحو قولهم الحجاج أمالوا الاسم من هذا النوع دون الوصف

ولست حروف المعاني مما تجب فيه الإمالة وإنما حكى النحويون يا زيد^(١) لأن يا عندهم في هذا الموضع واقعه موقع الفعل فكانهم قالوا أدعوا زيدا فأمالوا هذا الحرف كما أمالوا الفعل إذ كان واقعا موقعه وقوى الإمالة إن فيه ياء موجودة وقد قالوا في حروف التهجي باتا فأمالوا ليفرقوا بينها وبين غيرها^(٢) ولأنهم حكوا بييت باء فدلوا بذلك على أنها

- وصفا ودعا وإنما كان في الفعل مثلثا لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غزا ثم تقول غزي فتدخله الياء وتغلب عليه . . . فإذا قلت افعل قلت اغزي . وقد جعل أبو العلاء إمالة غز التشبيه كالمكا وهو خلاف ما نقلناه عن سيبويه وغيره (١) قال في المفصل ج ٩ - ٦٥ وقد أميل بلى . ولا في قولهم أمالا وباء في النداء لاغنائها عن الجمل . (٢) وإنما أميل أسماء حروف التهجي مثل با . تا . لا لأنها وإن كانت أسماء مبنية كما إذا وما لكن وضعها على أن تكون موقوفا عليها بخلاف إذا وما فأميلت لبيان الفاتحة كما قبلت الف نحو أفني في الوقف باء . والدليل عليه -

من ذوات اليباء والقراءة سماع وقياس واختيار فاذا سُمع الحرف وكان السامع له من أهل المعرفة قاسه على نظائره بعد صحة الخبر فيه فاذا وضح له أنه مستقيم كان الاختيار بعد ذلك اليه فنقول ان القراء تركوا إمالة يا لان الحروف أصلها الا تدخلها الامالة ولم يطالبوا بأن يحملوا القراءة على ما يجوز في كلام العرب كما أنهم لا يطالبون بأن يقرأوا والله على الناس حج البيت بالتونين ولا يلزمهم إذا كان في الحرف من الكتاب لغتان أو ثلاث ان يستعملوا ذلك كله بل قراءتهم مردودة الى الرواية كما ان قياس الفقهاء معلق بالكتاب والخبر وهم مجمعون على قراءة المشرع الحرام بالفتح وقد حكي ان كسر الميم منه أكثر في كلام العرب^(١) وانما تحمل القراءة على معظم الكلام وأقومه في قياس العربية والممال عند البصريين هو الألف فيجعلونها ثلاثة أنواع ألف تفتحيم وألف ترخيم وهي ألف الامالة وكذلك سماها سيبويه في كتابه والفتن بين وانما سمي تلك ألف ترخيم لأن النطق بها أخف من النطق بالفتحة وأما القراء فدل كلامه على أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأنه جعل النون هي المكسورة — انها لا تمال اذا كملت بالمد نحو باء وتاء ولأنها لا تكون اذا موقوفا عليها ولقوة الداعي الى امالتها اميلت مع حرف الاستعلاء نحو طا وظا . بخلاف نحو طالب وظالم (١) في الصحاح والمشرع الحرام احد المشاعر وكسر الميم لغة وفي اللسان ويقولون هو المشرع الحرام والمشرع ولا يكادون يقولونه بغير الألف واللام وفي القاموس وتكسر ميمه . وفي المصباح وميمه مفتوحة على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة وكلامهم هذا يدل على ان فتح الميم هو أكثر من كسرها ولعل ابا العلاء قال وقد حكي اشارة الى ان غيره هو المشهور

في قولهم إنا لله وهذا قول حسن وإن الله من الامالة الشاذة لأنه ليس موضع إمالة وإنما كثر استعماله ولزمته اللام المكسورة التي في اسم الله سبحانه فشبه بالـف فاعل ومفاعل وأمالوا إما لا وهذا أيضاً شاذ وإنما فعلوا ذلك لأن الاستعمال كثر فأثروا التخفيف وقد مضى القول في أن الإمالة أخف من التفخيم وقول القراء يقوى في أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأن الإمالة تبين في الحرف حدثاً ليس في التفخيم والألف لا تحتل ذلك لأنها ضعيفة جداً وغيرها بالتغيير أليق وهو له أجل وقد أمالوا الفتحة في الحجر والضرر فدل ذلك على أن الإمالة إنما هي في الحرف الذي قبل الألف وكذلك قول بعضهم نعمة في الوقف المكسرة على الميم بيئة فأما الهاء فبرية من ذلك وليست الهاء بأضعف من الألف بل لها مزية في القوة لأن الهاء تمكن حركتها والألف لا تحتل شيئاً من الحركات^(١) وأنت إذا جئت في الفواصل بحرف ممال وحرف مفخم تبينت في ذلك تنافراً من اللفظ ألا ترى أنك إذا قلت في المثل أنكحنا الفرافستري^(٢)

(١) هاء التأنيث تشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لأن الألف تكون للتأنيث ولأجل هذا أميل ما قبل الهاء كما أميل ما قبل الألف وذلك حسن في مثل رحمة اعدم الراء وحرف الاستعلاء ونقبح في نحو كدرة لوجود الراء (٢) الفراء حمار الوحش أو الفتي منها . وقولهم أنكحنا الفراف على التخفيف البدلي ليوافق سنرى فلما سكنت الهزة أبدلت الفاء لانفتاح ما قبلها ومعناه قد طلبنا عالي الأمور فسترى أعمالنا بعد . هذا قول ثعلب وقال الأصمعي يضرب مثلاً للرجل إذا غرر بأمر فلم ير ما يجب أي صنعنا الخزم قال بنا إلى عاقبة سوء وقيل معناه قد —

ففخمت الفراء وأملت ترى فقد جئت باللفظين متباينين ومن تفقد ذلك
 وجده كثيراً في فواصل السجع وقوافي الشعر ويقوى ترك الإمالة
 في الحروف التي لبست مشتقة فيحكم على الفاتها بأنها منقلبات عن ياءات
 ولو قويت الإمالة في شيء منها لقويت في لكن^(١) لأنها على هيئة
 فاعل وبعد الفها كسرة واختلف النحويون فحكى عن المازني أن لكن
 - نظرنا في الأمر فسننظر عما ينكشف وفي مجمع الأمثال قاله رجل لامرأته حين
 خطب إليه ابنته رجل وأبى أن يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها
 منه بكره وقال انكحنا الفراء فسرى ثم اساء الزوج العشرة فطلقها يضرب في
 التحذير من سوء العاقبة والفراء ليس فيه سبب يوجب الإمالة وترى الفه منقلبة
 عن ياء وتصور إلى ياء في بعض الصور (١) لكن حرف مركب من خمسة
 أحرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف وقد اختلف فيها فقال البصريون إنها بسيطة
 وقال الكوفيون إنها مركبة واختلف هؤلاء فقال الفراء إنها مركبة من لكن
 ساكنة النون وإن المفتوحة المشددة طرحت منها المهمزة ثم حذفت نون لكن
 لالتقاء الساكنين . وقال بعض الكوفيين إنها مركبة من لا وإن المكسورة المصدرة
 بالكاف الزائدة وأصلها لا كان فنقلت كسرة المهمزة إلى الكاف وحذفت المهمزة
 وقال آخرون هي مركبة من لا وكان واختاره السهيلي . فإذا قلت قام زيد
 لكن عمراً لم بقم فكأنك قلت لا كأن عمراً لم بقم والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو
 ثم ركبت ونيرت للانتشار بحذف المهمزة وكسر الكاف . وقال السهيلي لما كان
 أصل كأن إن المكسورة وفتحت للكاف كسرت الكاف عند حذف المهمزة
 لتدل على المحذوف لكثرة التغيير وما نقلناه عن الفراء نقله عنه السيوطي في جمع
 الجوامع وقد تخفف لكن بالحذف لأجل التضعيف كما تخفف إن فيسكن آخرها
 لأن الحركة إنما كانت لالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما بقي الحرف الأول
 على سكونه .

الخفيفة مأخوذة من الثقيلة وقال غيره بل هي على حالها وقد زعم الفراء
أن أصلها لا كثن واحتج بدخول اللام في الخبر وأنشد:
ولكنني من واحد لكميد^(١)

وهذه دعوى لا تثبت وإن صح دخول اللام في خبر لكن فيجوز أن
يكون شاذاً وقد زادوا اللام في مواضع كما قال الراجز:^(٢)

أم الحليس لعجوز شهره

وهي المسنة التي فيها بقية والبيت معروف وقد حكى الفراء دخول اللام
على اللام في قول الشاعر:

(١) كذا في الأصل والكبد الحزين وهي رواية والمشهور في روايته لعמיד وهو
الذي هده العشق وأوله بلوموني في حب ليلي عواذلي واللام الداخلة عليه
لام الابتداء وهي لا تدخل إلا على خبر أن المكسورة واسندل الكوفيون على
جواز دخول اللام في خبر لكن بهذا الشطر وهم يقولون أصل لكن وإن زبدت
عليها اللام والكاف وهذا ضعيف والبصريون يجيبون عن هذا الشاهد بأجوبة منها
أنه لا يعرف له قائل . ومنها أن اللام زائدة وليست باللام التي تدخل على خبر
أن . ومنها أنه يجوز أن يكون أصل الكلام ولكن أني فحذفت الهمزة وادغمت
التون في التون على حد قوله تعالى لكناهو الله والأصل لكن أنا هو الله .

(٢) نسب العيني هذا البيت إلى رؤبة وتماه ترضى من اللحم بعظم الرقبه وهو
مذكور في إراجيز رؤبة المطبوعة في ليبسك ص ١٧٠ والحليس تصغير حلس وهو
ثوب يجعل تحت البرذعة وأم الحليس هنا كنية امرأة . شهيرة كبيرة ومن للبديل ليصح
المعنى لأن العظم ليس من اللحم ونسبه الصغاني في العباب إلى عنتر بن عروس وقد
اختلف في اللام الداخلة على عجوز فقل إنها زائدة وقيل للابتداء والتقدير لعي عجوز .
فهي داخلة على مبتدأ محذوف

لدتهم النصيحة أي لـ فمجوا النصيح ثم ثنوا فقاؤا
فلا والله لا يرجى لما بي ولا لما بهم أبداً دواء^(١)
ويروي شفاء وفي قول الآخر :

فلئن قوم أصابوا غرة وأصبنا من زمان رنقا
للقد كنا لدى ارحلنا لصنيعين لباس ونقى^(٢)

(١) هذان البيتان من قصيدة لمسلم بن معبد الوالي شاعر اسلامي من شعراء
الدولة الأموية كانت غائبا فكتب ابله لعامل الزكاة وكان رقيق فهو عمارة
ابن عبيد الوالي عريفاً فظن مسلم أن رقيقاً اغراه وكان مسلم ابن اخت رقيق وابن عمه
فقال ابياتاً اولها :

بكت ابي وحق لها البكاء وفرقها المظالم والعداء
واكثرها مذكور في خزائن الأدب ج ٢ ص ٢٦٨ اللد ان يؤخذ بلسان الصبي
فيعد الى احد شقيه وبوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق
واصل اللد ان يكون في الاجسام كاللدواء والماء وقد استعمله هنا في الاعراض وهي
النصيحة ومع الشيء من فيه رماه . ثنوا عطفوا وقاء الشيء الذي اكله القاه وروى
البيت في شرح المفصل ج ٧ ص ١٧ : فلا والله لا يلقى لما بي . . . ورواه غيره . فلا
واييك لا يلقى . وجملة لا يلقى جواب القسم اي لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا
لما بهم من الحسد واللام الثانية في قوله لما مؤكدة للاولى وقد دخل حرف الجر على
مثله وهو شاذ لا يحمل عليه غير ورواه صاحب منتهى الطلب :

فلا والله لا يلقى لما بي وشأنهم من البلوي دواء

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) في الاصل من زمان رفقا . والغرة الغفلة والرنق الكدر والارحل المنازل
والصنيع المصنوع صنع اليه معروفاً قدمه اليه والبأس الشجاعة والشدة في الحرب
والحرب والتقى التقوى يقال اتقى الشيء حذره والمراد ان كان قوم اصابوا غفلة —

إلا أن قول الفراء يقوي ترك الامالة في لكن لأن صدرها لا النافية وقراءة الكسائي جرت على هذه العلة وترك الامالة في مثل قولك يخرج^(١) وأنت تريد يا فلان أخرج وفي مثل قوله ألا يا سجدوا^(٢) وفي مثل قول الشاعر:
 ألا يا سلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي^(٣)

— من الدهر فسروا واصبنا بقطة منه فتكدرنا فقد كنا في منازلنا أرصدنا أنفسنا
 لعملين محمودين الشجاعة والتقوى . وروي

فلئن يوما أصابوا للقد كانوا لدى أزماننا بصنيعين . .

قال في شرح التسهيل أجاز الفراء أن يجمع بين لامي تو كيد تقول إن زبداً للقد قام وانشد البيتين (١) هكذا جاءت في الاصل على صورة المضارع وعلى الجيم ضمه والصواب يا اخرج بصيغة فعل الامر مسبوقه بيا (٢) وكذلك جاء يا سجدوا بغير همزة قبل السين وباسلمي بغير همز وقد قرأ الكسائي الاخفيفة وقرأها الباقون بالتشديد فن خفف جعلها تنبيها وبأنداء والتقدير الا ياهؤلاء اسجدوا لله ويجوز أن يكون يا تنبيها ولا منادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيداً لأن الامر قد يحتاج الى استعطاف المأمور واستدعاء اقباله على الامر وأما قراءة الجماعة فعلى أن ان الناصبة دخلت عليها لا النافية والفعل المضارع بعدها منصوب وحذف النون علامة النصب فالفعل على القراءة الاولى مبني لانه أمر وعلى الثانية معرب لانه مضارع (٣) اختلف العلماء في حذف المنادى وإبقاء حرف النداء فجزم ابن مالك بجوازه قبل الامر والنداء وخرج عليه قوله تعالى الا يا اسجدوا وقول الشاعر يا لعنة الله والاقوام . . وقال أبو حيان الذي يقتضيه النظر لا يجوز لأن الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل وبأ في الآية والبيت ونحوهما للتنبيه وقال ابن بعيش يحتمل أن يكون المنادى محذوفاً أي يا قوم وإن يكون يا مجرد للتنبيه . وقد استشهد بهذا البيت على تأكيد الجملة بأسرها تأكيداً لفظياً كما يؤكد المفرد فانه أكد الجملة الامرية بتكريرها .

واجب على رأي البصريين لأن الألف ذهبت لالتقاء الساكنين وإنما تكون الإمالة للألف فمن أمال في قولك يا زيد لم يمكنه أن يميل في هذا الموضع لأن الألف قد ذهبت فإذا وقف الواقف فأظهر الألف فالواجب الالتماس لم يبق أصل الإمالة وإنما وضع لهذا الحرف وإن كانوا قد أمالوا أشياء إلى الكسرة وإلى الضمة إلا أن معظم الباب للألف على رأي البصريين فأما على رأي الفراء إذا كان اعتقاده أن الإمالة للحرف الذي قبل الألف فلا تجب بعد سقوطها لأنها من أجل الألف تحدث فمن قال على رأيه يا زيد فأمال لم يبق له إلى الإمالة سبيل إذ قال يا أشكر محمداً وهو يريد يا فلان أشكر محمداً^(١) ومن زعم أنك تميل إذا قلت يا زيد لأن الحرف مشبه بالفعل فوبت عنده الإمالة في قول الشاعر:

يا لعنة الله والاقوام كلهم والطيبين على سمعان من جار^(٢)

(١) لأن الألف سقطت لالتقاء الساكنين فلا يتلفظ بها فلم تمكن أمالتها
(٢) هذا البيت أورده سيبويه في ج ١ ص ٣٢٠ شاهداً على حذف المدعو: المنادى لدلالة حرف النداء عليه والمعنى يا قوم ولذلك رفع اللعنة ولو أوقع عليها النداء لنصبها فلغة مبتدأ وعلى سمعان خبر وروابته والصالحين على سمعان ورواية المفصل والصالحون قال ابن يعيش ج ٢ ص ٢٤ ويروى والصالحون والصالحين فالخفص بالعطف على لفظ الجلالة كما خفص المعطوف الأول والرفع على وجهين أن يكون محمولا على معنى اسم الله إذ كان فاعلا في المعنى وإن يكون معطوفاً على المبتدأ وهو لعنة أي ولعنة الصالحين ثم حذف المضاف وأعرب المضاف إليه بأعرابه وقوله من جار للبيان متعلق بمحذوف وتقديره على سمعان الحاصل بين الجيران أو حصلا من الجيران وسمعان روى بكسر السين وفتحها والفتح أكثر.

لأنه قد جعل يا كالمستغنية ولم يجعلها كغيرها من الحروف لأنك اذا قلت ان وليت ونحو ذلك لم يكن بد من أن تجيء بالاسم ويا هذه قد خالفت الحروف في أنها تحذف تارة ويحذف اسمها أخرى والذي أذهب اليه انهم أمالوا يا زيدا لاجل الياء الموجودة واذاقيل ذلك فامالتهم يا جذع أقوى من إمالتهم يا عمرو لان الجيم من جذع مكسورة والعين من عمرو مفتوحة والياء المنقلبة أجذب الى الامالة من الياء الموجودة.

(١) القول في قول الراجز

أين الشظاظان وأين المربعة وأين وسقُ النافقة الجلفنفة
الايات التي يسأل عنها على اربعة أضرب بيت فارد وهو الذي ليس بعده شيء ولا قبله وبيت فاتح وهو المبتدأ به وبعده بيت آخر وبيت واسط وهو الذي قبله بيت وبعده بيت وبيت خاتم وهو الذي يكون آخر الايات وكل بيت يسأل عنه فإنه لا يخلو من أحد امرين اما ان يكون معناه قد كمل فيه واما ان يكون معناه يكمل في الذي بعده او الذي قبله او فيهما جميعاً وانما قدمت ذلك لان هذا الشعر الذي سأل عنه يتردد في كتب اللغة وهو على ما ذكر ليس قبله شيء ولا بعده وهو يتسان لان قوله : (اين الشظاظان وأين المربعة) بيت^(٢) على رأي النحويين المتقدمين والمتأخرين ألا ترى الذين عدوا شواهد كتاب سيبويه عدوا قول العجاج :

قواطنا مكة من ورق الحمي^(٣)

(١) المسألة السابعة (٢) من مشطور الرجز (٣) هذا البيت من ارجوزة—

بيتاً وكذلك قول الآخر دار لسعدى إذ هو أكا^(١)
وعدوا قول الآخر :

رُبَّ ابن عمٍ لسليمي مشمعل طباح ساعات الكرى زاد الكسل^(٢)
بيتين وكذلك جميع ما تسميه العرب رجزاً إذا عده أهل العلم بالعربية

— للعجاج مطلعها يا دار سلى بالسلى ثم اسلمي وقد أورده سيبويه ج ١ ص ٨ شاهد على أنه يجوز في الشعر حذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً ورواية البيت فيه كما هي هنا وفي ديوان العجاج المطبوع أو ألفا مكة . قواطن : سواكن والورق جمع أوراق وهي ما كان على لون الرماد والحلي أراد به الحمام وللأعلم الشنمري كلام في توجيه الحذف فراجع في كتاب سيبويه ١ - ٨ (١) وهذا البيت أورده سيبويه أيضاً في ص ٩ شاهد على حذف الياء من هي في قوله إذ هو والاصل إذ هي وهو من الايات الخمسين التي أوردها ولم يعلم قائلها . واستشهد به في الكافية على أن المصدر وهو هواك بمعنى اسم المفعول أي مهويك وعلى أن الياء قد تحذف ضرورة من هي واستشهد به الجاربردي على أن هوى مصدر بمعنى اسم المفعول واستشهد به في الفصل ج ٣ ص ٩٢ على أن الكوفيين يقولون إن الهاء من هي هي الاسم وحدها وروي له في الخزائن أول وهو هل تعرف الدار على تبرأكا . وتبرأك بكسر فسكون موضع في ديار بني فقعس (٢) المشمعل السريع الماضي والميم زائدة فيه الطباخ من يعالج الطبخ وهو انضاج اللحم وغيره بأشتواء وإقتدار والكرى النوم والزاد طعام السفر والحضر جميعاً وهذان البيتان نسبتهما لأعلم إلى الشاخ معقل بن ضرار وفي نسخة ديوانه المطبوع انهما لابن أخيه جبار بن جزء ومما فيه على هذا الوجه :

رب ابن عمٍ لسليمي مشمعل يحبه القوم وتشناه الابل
في الشول وشواش وفي الحلي رَفَل طباح ساعات الكرى زاد الكسل
تشناه تبغضه . وشواش خفيف مريع الشول الابل التي خفت ألبانها ورَفَل
أخرق باللباس وكل عمل وقد أوردها سيبويه ج ١ ص ٩٠ شاهد على اضافة —

جرى عدده على ما تقدم ذكره والشظاظان تشية شظاظ وهو عود
يُدخل في عروة الجوالق^(١) قال الراجز :

نبهتُ ميموناً بأشمدين فقال لي وأنتَ أنتين

أما ترى ما قد أصاب عيني من الشظاظ ومن الخنوين^(٢)

والمربعة عصاً قصيرة تدخل تحت الجوالق ويأخذ الرجلان بطرفيها
إذا أراد رفعه يقال ربعنا الحمل وارتبعناه . وفي الحديث أنه مرَّ بقوم
يرتبعون حجراً وفي رواية أخرى يرتبعون حجراً أي يرفعونه^(٣) ويقال
رابت الرجل والمرأة إذا فعلت أنت وأحدهما ذلك بحمل أو حجر^(٤)

— طباخ الى الساعات ونصب الزاد على التعدي والتقدير طباخ الكرى على تشبيه
الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولما أضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل
اتساعاً ومجازاً عداه الى الزاد يقول اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريضهم
وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وثمر في خدمتهم . ويجوز اضافة طباخ الى الزاد
والفصل بالظروف ضرورة قال الاعلم والأول اجود واستشهد به شارح المفصل
ج ٢ ص ٤٦ وج ٣ ص ٤٠ (١) وقيل هو خشية محددة الطرف تدخل في
عروقي الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير (٢) اشمدان بفتح الهزة
والميم وسكون الشين تشية اشمد جبلان بين المدينة وخيبر نزلها جهينة واشجع وأن
من الانين صوت أو تأوه والخنو بكسر فسكون كل شيء فيه اعوجاج وحنو
الرحل والقتب والسرج كل عود معوج من عيدانه (٣) يقال ربع الحجر يربعه
ربعاً وارتبعه شاله ورفعه وقيل حملة وقيل الربع أن يشال الحجر باليد بفعل ذلك
لتعرف به شدة الرجل وفي الحديث أنه مرَّ بقوم يرتبعون حجراً أو يرتبعون فقال
عمال الله أقوى من هؤلاء . الربع اشالة الحجر ورفعه لإظهار القوة
(٤) المربعة أن تاخذ بيد الرجل وتأخذ بيدك تحت الحمل حتى ترفعه على البعير
وتقول رابت الرجل اذا رفعت معه العدل بالعصا على ظهر البعير

وَأَنشَد ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرَّكَائِبِ
وَرَابَعْتَنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدٍ فَعَمٍ وَكَفٍّ خَاضِبٍ ^(١)
وَقِيلَ رَابَعْتَنِي أَيُّ أُخَذْتُ بِيَدِي . وَالْوَسْقُ الْحُلُّ وَفِيهِ لَعْنَتَانِ فَتَحِ الْوَاوُ
وَكَسْرُهَا وَالْجَلْنَفَةُ الْغَلِيظَةُ الْجَافِيَةُ ^(٢) وَمَنْ رَوَى الْمَطْبَعَةَ فَانْهَ يَعْني الَّتِي
قَدْ أَثْقَلَ حَمْلُهَا يُقَالُ طَبَّعْتُ النَّاقَةَ وَالسَّفِينَةَ إِذَا وَقَرْتُمَا وَلِذَلِكَ قَالُوا لِلنَّهْرِ
الْمَمْلُوءِ مَاءً طَبَعَ ^(٣) قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٤) :

وَمَا حُمِّلَ الْبَخْتِيَّ عَامُ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الْوَسُوقُ بُرْهًا وَشَعِيرُهَا
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يُمِيرُهَا
فَقِيلَ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مَطْبَعَةٌ مِنْ بَأْتِهَا لَا يُضِيرُهَا ^(٥)

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ أُمُّ الْعَمْرِ وَفِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ أُمُّ الْعَمْرِ وَكَذَا فِي شَرْحِ
الْمَفْصَلِ وَفِيهِ : مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ أَقْبَلَ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ لِنُزُورَةِ الشَّعْرِ وَالرَّكَائِبِ
جَمْعُ رِكَابٍ وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يَسَارُ عَلَيْهَا وَاحِدَتُهَا رَاكِلَةٌ وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا فَعَمُ
مَمْلُوءٌ وَالْكَفُّ مُؤَنَّنَةٌ وَقَدْ ذَكَرَهَا عَلَى إِرَادَةِ الْعَضْوِ كَقَوْلِ الْأَعَشِيِّ كَفًّا مَخْضَبًا وَخَاضِبًا
ذُو خَضَابٍ أَوْ عَلَى حَدِّ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ . وَأَوْرَدَهُ ابْنُ بَيْعِشٍ ١ - ٤٤ شَاهِدًا عَلَى ادْخَالِ
الْلامِ عَلَى عَمْرٍو (٢) الْجَلْنَفَةُ النَّاقَةُ الْغَلِيظَةُ التَّامَةُ الشَّدِيدَةُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ نَاقَةُ
جَلْنَفَةٍ قَدْ اسْتَنْتَ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الرَّجَزُ (٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْمَطْبَعَةُ
الْمَثْقَلَةُ وَتَكُونُ الْمَطْبَعَةُ الَّتِي مَلَأْتَ لَحْمًا وَشَحْمًا فَتَوَثَّقُ خَلْقُهَا وَثَرِيَّةٌ مَطْبَعَةٌ طَعَامًا
مَمْلُوءَةٌ وَأَنشَدَ قَوْلَ الْهَذَلِيِّ . مَطْبَعَةٌ مِنْ بَأْتِهَا . .

(٤) هُوَ أَبُو ذَوْئِبٍ (٥) الْبَخْتِيُّ جَمْلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْبَخْتِ وَالْبَخْتُ دَخِيلٌ فِي
الْعَرَبِيَّةِ الْعَجْمِيَّةِ مَعْرَبٌ وَهِيَ الْإِبِلُ الْخُرَاسَانِيَّةُ تَنْتِجُ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَفَالَجٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ ذُو
السَّنَامَيْنِ وَقِيلَ الْبَخْتِيُّ عَرَبِيٌّ وَغِيَارٌ مَصْدَرٌ غَارَهُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَمَطَرٌ كَثِيرٌ غَيْرًا وَغِيَارًا -

يعني أن هذه القرية مملوءة من الطعام ويجوز أن تكون المطبعة في البيت قد وقعت في طبع وهو النهر لأن الأبل قد توحل كما جرت عادتها ألا ترى الى قول لبيد^(١)

فتولوا فاتراً مشيهم كروا يا الطبع همت بالوحد^(٢)

— اصحابهم بمطر وغيث والوسوق جمع وسق . والقرية الضيقة أو كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قرارا وقد تطلق على المدن وغيرها والرفع الارض الكثيرة التراب ويقال جاء فلان بمال كرفع التراب في كثرته وتراب رفع وطعام رفع لين قال بعضهم اصل الرفع اللين والسهولة . والرفع الناحية وقول أبي ذؤيب بفسر بجميع ذلك وماره يميزه جلب له الميرة وهو الطعام تحمل احمل طوقك طاقتك وقدرتك مطبعة مملوءة لا يضيرها لا يضرها أي لا يضر أهلها لكثرة ما فيها ويروى من ناهيا لا يضيرها وهذه الايات جاءت في الاصل مجرفة كثيراً أولها ما حمل التحني . كرفع التراب . فاصلحنا على ما جاءت في اللسان وجاء فيه اتي قرية كما هنا بالياء المثناة وهذا يشكل على قول الازهري المتقدم وقرية مطبعة فلعل في احدى الروايتين تحريفاً والبيت الثالث أورده سيبويه ج ١ ص ٤٣٨ شاهداً على رفع يضيرها على نية التقديم . والتقدير لا يضيرها من يأتيها وروايته فقلت تحمل وأورده شارح المفصل شاهداً على ارادة التقديم أو ارادة الغاء يصف الشاعر قرية كثيرة الطعام من امارتها وحمل فوق طاقته لم ينقصها . (١) لبيد بن ربيعة (٢) تولوا ذهبوا فاترا ضعيفا لينا والروايا جمع راوية وهي الأبل التي تحمل الماء وبها سميت المزايدة راوية والطبع النهر المحفور سمي طبعاً لأن الناس ابتدؤا حفره فهو بمعنى المفعول والانهار التي شقها الله لا تسمى طبعاً وإنما الطبوع الانهار التي أحدثها بنو آدم واحتفروها لمراقبتها يريد أن الروايا اذا وقرت المزايدة مملوءة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر عليها المشي فيها والخروج منها وربما ارتطمت فيها ارتطاما اذ كثر فيها الوحل فشبّه القوم الذين حاجوه عند الثمان فادحس حجهم حتى زلقوا . يرواها مثقلة خاضت انهاراً ذات وحل فتساقطت فيها .

القول ^(١) في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض الروايات
من قوله : أفئدة ^(٢)

اختلف أهل العلم في مستنكر القراءات فكان بعضهم يجترئ على
تخطئة المتقدمين وكان بعضهم لا يقدم على ذلك ويجعل لكل شيء وجهاً
وإن كان بعيداً في العربية واحتج من أجاز غلط الرواة بأن الذين نقلوا
القراءة كان فيهم قوم قد أدر كوا من الفصاحة فجاؤوا بها على ما يجب
وقوم سبقتهم الفصاحة ولم يكن لهم علم بقياس العربية فلحقهم الوهم الذي
لا يتعزى منه ولد آدم صلى الله عليه وسلم وأفئدة بناء مستنكر لم يجز
مثله في الأحاد ولا في المجموع ولم يحك سيبويه ولا غيره فيما أعلم شيئاً على مثال
أفعيلة بفتح الهزمة ولا على مثال أفعيل إلا ماروي في قراءة الحسن من أنه

(١) المسألة الثامنة .

(٢) اختلف القراء في

افئدة من قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم ٠٠٠ الآية ٣٧ السورة
١٤ فروى الحلواني من جميع طرقه عن هشام عن ابن عامر بياء بعد الهزمة في هذه
الآية خاصة وهي رواية العباس بن الوليد عن أصحابه عن ابن عامر وروى الداجوني
من أكثر الطرق عن أصحابه وماتر أصحاب هشام عنه بغير بياء وكذلك قرأ الباقر وقال
الحلواني عن هشام هو من الوفود فإن كان قد سمع فعلى غير قياس وإلا فهو على لغة المشيعين
من العرب الذين يقولون الدراهم والصاريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة . وتفصيل
هذا البحث في البشر ج ٢ ص ٢٨٨ واتحاف فضلاء البشر ٢٧٣ وفي الكشف ج ١
ص ٥٠٩ والبيضاوي ج ١ ص ٦٣٩ وقرئ أفدة وفيه وجهان أحدهما أن يكون
من القلب كقولك آدر في أدور والثاني أن يكون اسم فاعل من افدت الرحلة إذا
عجلت أي جماعة يرتحلون إليهم ويعجلون نحوهم . وقرئ أفدة وفيه وجهان أن تطرح
الهزمة للتخفيف وإن كان الوجه أن تخفف باخراجها بين بين . وإن يكون من أفد -

كان يفتح همزة الانجيل وهذا في الشذوذ يشبه قراءة ابن عامر هذه ^(١)
والانجيل قد وافق ألفاظ العربية فان كان له فيها حظ فقد زعموا أن
اشتقاقه من قولهم استنجل الوادي إذا ظهر فيه نجل وهو الماء المستنقع ^(٢)
ويجوز أن يكون اشتقاقه من النجل وهو الولد كأن هذا الكتاب ولد
للكتب المتقدمة وقد جاءت الألفاظ كلها يشبه أن يكون الانجيل
مشتقاً منه لأن النجل السعة في العين فيجوز أن يكون هذا الكتاب
سعة في الدين وكذلك قولهم نجلت الأبل الكماء إذا استثارها بأخفافها
فيجوز أن يكون الانجيل استثير من العلم القديم وكل نون وجيم ولام
في العربية وان انسح ذلك لا يمتنع أن يكون اشتقاق الانجيل منه ^(٣)

— وكلام أبي العلاء في المنقول عن هشام عن ابن عامر أي ائيدة قال في التحاف
فضلاء البشر ص ١٢٠ وعن الحسن الانجيل بفتح الهزة حيث وقع . قال الزنجشري
في الكشف ج ١ ص ١٣٥ والتوراة والانجيل اسمان اعجميان وتكلف اشتقاقها
من الوري والنجل ووزنها بفعلة وافعل انما يصح بعد كونها عربيين وقرأ الحسن
الانجيل بفتح الهزة وهو دليل على العجمة لأن أفعال بفتح الهزة عديم في لغة
العرب (١) قال الزجاج وللقائل ان يقول هو اسم اعجمي فلا ينكر أن
يقع بفتح الهزة لأن كثيراً من الامثلة الأعجمية يخالف الامثلة العربية نحو آجر
وابراهيم وهايل . وفي اللسان والانجيل كتاب عيسى [ص] . وهو اسم عبراني
أومرياني وقيل هو عربي . وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الاصل يقال هو كريم
النجل اي الأصل والطبع وهو من الفعل افعليل (٢) في المحكم النجل النز الذي يخرج
من الأرض والوادي (٣) جاء النجل بمعنى النسل والولد والوالد والأصل والرمي
والقطع والشق والماء السائل والماء المستنقع والنز والجمع الكثير من الناس والحجة
الواضحة وسلخ الجلد من قفاه والسير الشديد ومحو الصبي اللوح ونحو ذلك

وقيل الانجيل الأصل وهو مع هذا جائز عليه أن يكون أعجمياً وافق ألفاظ العربية وذلك به أشبه كما أن يعقوب اسم النبي صلى الله عليه لا يحمل على أنه مأخوذ من يعقوب الذي هو ذكر الحجل وأما فتح الهمزة في إنجيل فما يقول بعض الناس أنه غلط لأنه لا قياس له ولم ينقل مثله في الشعر الفصيح ولا الآثار الثابتة . وأما أفيدة فإن صح أنها قرأ بها موثوق به في الفصاحة فإنها والله أعلم أفيدة في الأصل كما قرأت الجماعة ثم زبدت الياء بعد الهمزة لأن الكسرة فيها لازمة^(١) فتكون هذه القراءة مشاكلة لقراءة من قرأ فذانيك بُرهانان وزيادة الياء في أفيدة أقوى منها في ذانيك لأن نون التثنية ليست ثابتة كثبات غيرها من حروف الاسم إذ كانت تسقط في الواحد وفي الإضافة وقد وجدنا العرب زادوا الألفات والياء آت والواوات وقد حملوا قراءة ابن كثير إنه من يتقي ويصبر^(٢) على

(١) قال في النشر ج ٢ ص ٢٨٨ ذكر الامام ابو عبد الله بن مالك في شواهد التوضيح ان الاشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة وجعل من ذلك قولهم بينا زبد قائم جاء عمرو . اي بين اوقات قيام زبد فاشبعت فتحة النون فتولدت الالف . وحكى الفراء ان من العرب من يقول اكلت لحماً شاة أي لحم شاة (٢) قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتقى ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين . آية ٩٠ - ١٢ قرأ بتني بانيات الياء وصلاً ووقفاً قبل من طريق اي مجاهد عن ابن كثير ولم يذكر في الشاطبية غيره . ووجه بانه على لغة اثبات حرف العلة مع الجازم كقوله الم بأتيتك . وقيل هو مرفوع ومن موصوله وحزم يصبر المعطوفة على يتقي للتخفيف . وابن كثير عبد الله بن كثير بن المطلب المكي امام اهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة ٤٥ ولقي جماعة من الصحابة ولم يزل الامام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى توفي سنة ١٢٠

أن الياء التي بعد القاف حدثت لتمكين الكسرة كأنه كان أنه من يتق ويصبر كقراءة الجماعة ثم زيدت الياء لأجل الكسرة وإلى هذا الرأي ذهب الفارسي^(١) فأما المتقدمون فكانوا يحملون هذا على أنه من رد الأشياء إلى أصولها فالياء في يتقي على رأي من تقدم هي أصلية لأنها لام بفعل وعلى قول الفارسي تكون زائدة وعلى هذين القولين يجري قول الشاعر:^(٢)

(١) أبو علي الحسن بن أحمد أحد الأئمة في علم العربية دخل بغداد وقدم حلب سنة ٣٤١ فأقام عند سيف الدولة وعاد إلى فارس فصحب عضد الدولة وله كتب منها الايضاح والتذكرة وله اجوبة عن اسئلة سئل عنها في كل بلد ولد في سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي كان بلقب بقيس الرأي لجودة رأبه وقد كان اميراً داهية شجاعاً خطيباً شاعراً وله كلمات مأثورة ووفائمه مع ذبيان وفزارة مشهورة توفي في عمان نحو سنة ١٠ للهجرة وكان احمية بن الجلاح وهبه درعاً يقال لها ذات الحواشي فأخذها منه الربيع بن زياد العبسي وإلى أن يردها عليه فأغار قيس على ابل الربيع فأخذ اربعمائة ناقة وقتل رعايتها وفر إلى مكة فباعها وفي ذلك يقول هذا البيت وما بعده . والآنباء الاخبار . تنمي ترتفع . واللبون الناقة ذات اللبن . وابن اللبون ولدها اذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن ويروى قلوص . والقلوص الناقة الفتية وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على اسكان الياء في بأتيك في حال الجزم حملاً لها على الصحيح وقد قال : فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل وقال الأعلم وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم فاستعملها ضرورة واستشهد به في شرح المفصل ج ٨ ص ٢٤ على زيادة الباء وقال المراد مالاقت لبون بني زياد ويجوز ان يكون الفاعل في النية والمراد الاهل أتاها الآنباء فعلى هذا تكون الباء مزيدة مع المفعول . واستشهد به صاحب المغني ج ١ ص ١٦ على زيادة الباء في الفاعل للضرورة . ونقل عن ابن الضائع ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمراً فالمسألة —

ألم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد
ويقوي قراءة ابن كثير ان قراءة الجماعة اجتمعت فيها متحركات
أربعة وهي التاء الثانية من يتق والقاف والواو والياء وهم يستثقلون الجمع
بين متحركات في هذا العدد ولذلك لم يحى توالي هذه العدة من المتحركات
في الشعر الا عند زحاف^(١) وليس في أصل أبنيتهم أن يحى مثل ذلك فأما
قولهم 'علبط' وهو الغليظ والكثير يقال قطيعٌ من الغنم 'علبط' إذا كان
كثيراً متراكباً و'هدب' وهو العشا في العين ويقال هو اللبن الغليظ وما
كان مثاهما فأنما جاء على الحذف والأصل 'علابط' و'هداب' ^(٢) وقد زادوا
— من باب الإعمال لأن كلا من يأتي وتنمي يطلب مالاقت الأول يطلبه على انه
فاعل والثاني على انه مفعول واعمل الثاني فجره بالباء واضمر في الأول فاعله وهذا
على مذهب البصريين من انه يضر الفاعل قبل الذكر وقد رواه ابن جني في سر
الصناعة ألم يأتك . ولا شاهد فيه . وفيه كفف الجزء الأول مفاعيلن ورواه الأصمعي
وهل أتاك . ولا شاهد فيه أيضاً . وفيه قبض الجزء الأول (١) كقول العجاج .
قد جبر الدين الاله فجبر . فقد جاء فيه اربعة متحركات الهاء والفاء والجيم والباء فوزنه
متعلن وأصله مستفععلن دخل عليه الخبل (٢) قال سيبيويه ج ٢ ص ٣٣٥ فليس في
الكلام من بنات الاربعة على مثال فعلل ولا فعيل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .
ولا فعيل الا ان يكون محذوفاً من فعال لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه
اربعة متحركات وذلك علبط انما حذفت الألف من علباط والدليل على ذلك انه
ليس شيء من هذا المثلث الا ومثال فعالل جائز فيه تقول علباط وعلبط وعكالكط
وعكالكط ودوادم ودودم . . . وقالوا جندل فحذفوا الف الجنادل كما حذفوا الف
علباط . والعجلط والعجالت اللبن الخاثر جداً ومثله عكالكط وعكالكط وعكالكط .
ودودم شيء يشبه الدم يخرج من السحرة . وقال الجاربردي ص ٣٤ علم بالاستقراء —

الياء للزوم الكسرة في مواضع كثيرة قالوا سواعيدُ في جمع ساعدٍ وإنما المعروف سواعدُ قال التغلبي :

وسواعيدُ يختلين اختلاءً كالمغالي يطرن كل مطير

يختلين بقطعن مثل ما يختلي الزرع والمغالي السهام التي يغلي بها أي يرمى بها فهذه ضرورة وأنشد الفراء قول زهير :

عليهن فرسان كرام لباسهم سوايغ زغف لا تخرقها نبل^(١)

فهذه زيادة بغير ضرورة لأنه لو حذف الياء لم يضر بالبيت وكذلك قولهم حواجيب في جمع حاجب وتوابيل في جمع تابل^(٢) هو من هذا الباب وقياس قول الفراء أنك اذا قلت فواعل كان دخول الياء فيها — انه لا يوجد كلمة فيها اربع حركات متوالية . والدليل على انهم يستثقلون توالي اربع متحركات انهم يسكنون آخر الماضي الثلاثي اذا اتصل بضمير الرفع المتصل فيقولون ضربت باسكان الباء حتى لا تتوالى حركات اربع فيما هو كالكلمة الواحدة لأن التاء بكسر الكلمة (١) رواية البيت في ديوان زهير هكذا :

عليها أسود ضاربات لبوسهم سوايغ بيض لا تخرقها النبل

والسوايغ جمع سابعة يقال درع سابعة وهي التي تجرها في الأرض او على كعبيك طولاً وسعة والزغف المحكمة او اللينة او الصغيرة الخلق والجمع زغف على لفظ الواحد والنبل السهام مؤنثة لا واحد لها من لفظها وإنما يقال سهم ونشابة وحكي نبال وانبال (٢) قال الرضي في شرح الشافية ٢-١٥١ قياس فاعل بفتح العين وكسرها في الاسم فواعل قياساً لا ينكسر وقد جاء فواعيل باشباع الياء كطواييق ودواييق وخواتيم وليس بمطرد وتوابل القدر أفحواؤها جمع فحا أي أيزارها كالفلفل والككوت ونحوهما وقيل البصل وتوبل القدر وتبلها وتبّلها والمفرد توبل ويقال تابل وبعضهم يهملها ولم اجد حواجيب وتوابيل في اللسان والصحاح والتاج

أصلح من دخولها في غيرها لأنه قد جاء فاعول في معنى فاعل كقولك رجل حاطوم وقاشور^(١) ويجب على قياس قوله أن يكون دخول الياء في مثل مذاود^(٢) أقوى منها في فواعل لأن مفاعيل ومفاعيل تشتركان كثيراً ولأن مفعلاً مقصور من مفعال^(٣) وقولك في منخر^(٤) منخير أقوى من قولك في مسجد مسجيد لأن مفعيلاً قد كثر نحو المعطير والمخضير^(٥) ومفعيل قليل على أن الفراء قد حكى مسكين بفتح الميم^(٦) في كتاب التثنية والجمع وجكى أبو مسحل^(٧) منديل في منديل وهذه

(١) الحاطوم السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء . والحاطوم الهاضوم وهو كل دواء هضم طعاماً ولم أجد حاطوماً صفة لرجل والقاشور المشؤوم والذي يجيئ في الحلبة آخر الخيل (٢) جمع مذود كمنبر وهو اللسان لأنه يذاد به عن العرض أي يدفع ومذود الثور قرنه وفي الأصل مذود وهو تحريف (٣) قالوا إن مفعلاً مقصور من مفعال وإن كان مفعلاً أكثر استعمالاً ويؤيد ذلك أن كل ما جاز فيه مفعول جاز فيه مفعال نحو مقرض ومقراض ومفتح ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعول . ولذلك صحت العين في محيط ومجول ولم تقلب كما قلبت في مقام ومقال قالوا لأنها مقصورة عما تلزم صحته وهو مخياط ومجوال لوقوع الالف بعدها . شرح المفصل ٦ - ١١١ (٤) المنخر بفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم اتباعاً لكسرة الخاء كما قالوا منن وهما نادرات لأن مفعلاً ليس من الابنية قال في التهذيب ويقونن منخرا وكان القياس منخرا ولكن ارادوا منخيرا وكذلك قالوا منن والاصل منتين (٥) المعطير الكثير التعطر والمخضير الكثير الخضير وهو ارتفاع الفرس في العدو وهما من أوزان المبالغة (٦) في اللسان المسكين والمسكين الأخيرة نادرة لأنه ليس في الكلام مفعيل . وهو الذي لاشي له وفي التاج فتح الميم لغة لبني أسد حكاهما الكسائي وهي نادرة (٧) هكذا في الاصل وفي بغية الوعاة عبد الوهاب بن أحمد أبو مسحل الاعرابي خضر من البادية إلى -

نوادر لا يطردها عليها القياس وقولنا مفاعيل في مفاعل عند الضرورة أقوى من قولهم أفاعيل في أفاعل إذا كانت أفعال جمع أفعال مثل أفعال وأفعال لأنه لا يجيء مثل أفعال^(١) في الواحد إلا وهو يراد به الجمع فمن باب أفتيدة قول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

وللقسي أزاميل وغمجمة حس الشمال تسوق الماء والبردا^(٢)

فأزاميل جمع أزميل وهو الصوت وإنما القياس أزاميل وقولهم في الضرورة أزانيد أسوغ من قولهم أزاميل لأنهم قالوا ازند^(٣) وازند وجاء أزانيد فاذا قيل أزانيد كان على أزانيد واذا قيل ازند وهو الوجه كان على ازند قال أبو ذؤيب :

— بغداد واخذ النحو والقرآن عن الكسائي وروى عن علي المبارك أربعين ألف بيت شاهد على النحو وصنف النوادر والغريب وفي غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي والفهرست عبد الوهاب بن جريش المعروف بأبي مسجل . (١) هكذا في الأصل ولعله محرف عن أفاعل إذ لا مناسبة لأفعال مع الكلام السابق قال سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ وليس في الكلام أفعيل ولا أفعول ولا أفعال ولا أفعيل ولا أفعال إلا أن تكسر عليه إسماً للجمع ولا أفعال ولا أفاعيل إلا للجمع نحو أجادل وأفاطبع (٢) روي في اللسان الشطر الأول في مادة غم وحس كما رواه هنا وفي مادة زمل وللقسي أهازيج وأزملة . وروي الشطر الثاني في الموضعين حس الجنوب والقسي جمع قوس والأزميل الصوت وأزملة القسي رنينها والغمجمة الكلام الذي لا يبين وأصوات الثيران عند الدعر وأصوات الأبطال في الوغى عند القتال وجعله عبد مناف للقسي . والاهازيج جمع أهزازج جمع هزج صوت مطرب أو فيه يحج والحس الرنة (٣) الزند العود الأعلى الذي يقتدح به النار جمعه أزانيد وأزانيد وزنود وزناد وجمع الجمع أزانيد

اقبال كشوح أهضمان كلاهما كعالية الخطي واري الازاند^(١)

ومن هذا البيت الذي أنشده سيبويه^(٢)

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنفاد الصياريف^(٣)

(١) القبب دقة الخصر وضمور البطن فهو أقب والبطن جمع كشح وهو ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المثني وقال ابن سيده الكشحان جانباً البطن من ظاهره وباطنه وهما من الخيل كذلك والمضم خص البطون ولطف الكشح رجل أهضم الكشحين منضمهما والمضم انضمام الجانبين وهو في الفرس عيب يقال لا يسبق أهضم من غاية بعيدة أبداً والخطي الرمح وعاليته رأسه وروى الزند اتقد وويقال أنه لو أرى الزند إذا رام أمراً أنجح فيه وأدرك ما طلب يريد ان كلامها كرأس الرمح في مضيه ناجح في مطلبه ورواه في اللسان اقبا الكشوح ايضاً . (٢) هذا البيت للفردق وهو ابو فراس همام ابن غالب بن صعصعة التميمي من اهل البصرة وهو شاعر فحل عظيم الاثر وكان يقال لولا شعر الفردق لذهب ثلث اللغة وله مع جرير مناقضات وكان زيرنساء وقد توفي سنة ١١٠ (٣) قال سيبويه ج ١ ص ١٠ وربما مدوا مثل مساجد ومناير فيقولون مساجيد ومناير شبهوه بما جمع على غير واحد في الكلام كما قال الفردق . تنفي بداها . وروايته نفي الدنانير تنقاد . ورواه الأعمى نفي الدراهم ورواه في اللسان في حرف كما رواه ابو العلاء وفي نقد نفي الدنانير وقال رواية سيبويه نفي الدراهم . والشاهد في البيت زيادة الياء في الصيارف تشبيهاً لها بما جمع على غير واحد كذكر ومذا كبير وسمح ومساميح . تنفي تنجى والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والتنقاد النقد وهو تمييز الدراهم واخراج الزيف منها والصيارف جمع صيرف وهو النقاد والصراف . والدرهم بكسر الدال . مع فتح الهاء وكسرها فارسي معرب وجمعه دراهم وحكى بعضهم درهام قال الجوهري وربما قالوا درهام قال الشاعر : لولا ان عندي مائتي درهام يصف الشاعر ناقته

فهذا البيت ذكره في ضرورة الشعر والاشبه أن يكون المراد به زيادة الياء في الصياريف لان الواحد صيرف والباب صيارف كما انك اذا جمعت جيدراً وهو القصير قلت جيارد ومن روى الدراهم فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب سواعيد وهو اقوى منه لان فعلا لا كثير ويجوز أن يكون على قول من قال درهام فان كان درهام نطقوا به في غير الضرورة فليس في قول الفرزدق الدراهم شيئا يحمل على الاضطراب لان الباب على ذلك كما تقول عززال وعرازيل^(١) وقنطار وقنطير وان كانوا لم يقولوا درهام الا في الضرورة كما قال الراجز :

لو ان عندي مائتي درهام لا بتعت داراً في بني حرام
وعشت عيش الملك الهام وسرت في الارض بلا خاتام^(٢)

— بسرعة السير في وقت الهجرة التي يتعذر فيها السير وان يديها لشدة وقعها في الحصى تشيرانه وتنفيانه عن مكانه فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صوت كصوت الدراهم والدنانير اذا نقي الصيرف رديها من جيدها وقال ابن بري شبه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا تقدت وقد سبق امرؤ القيس الى هذا المعنى حيث يقول :

كأن صليل المروحين تشده صليل زبوف ينتقدن بعبقرا

وبيت الفرزدق هذا يستشهد به النحاة على اضافة المصدر الى المفعول ثم رفعه الفاعل فكلمة نقي مفعول مطلق أي نفياً كني. وتنقاد فاعل نقي (١) العرزال عريسة الاسديت يتخذها الملك إذا قاتل وسقيفة الناطور (٢) روى الجوهرى البيهقي الألبين لو أن عندي مائتي درهام لجاز في افاقها خاتامي وتبعه صاحب اللسان والصواب مارواه أبو العلاء وهو مارواه صاحب التكملة والخاتام ذكره الجوهرى واللسان واستشهد عليه الفراء بشعر لبعض بني عقيل وقال سيديويه الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال وان لم —

فإن دراهيم يجوز أن يشبه بما ذكره النحويون من الضرورة التي يلتزمها الشاعر خشية النقص على الوزن وإن لم يكن استعمال غيرها مخلاً بالنظم كما أنشدوا للهذلي :^(١)

أبيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط
فزعموا أنه فتح الباء للضرورة ولو قال على معار فاخرات لم يخل بالبيت
وانما كان ينقصه حركة لا يشعر بها في الغريزة ولا تعدم قصيدة من
قصائد العرب والمحدثين إذا كانت على وزن بيت الهذلي الذي قافيته العباط
ان تجيء فيها مواضع كثيرة قد حذفت منها الحركات والايات قويمه
في الغريزة ومما زادوا فيه الباء كما زبدت في اثنيده قولهم شيال في شمال
وبعضهم ينشد بيت امرئ القيس :

— يمكن في كلامهم وهذا بدل على أنه لم يعرف خاتماً. (١) هذا البيت للمتنخل
الهذلي وهو مالك بن عويمر. من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ٠٠ أبو أثيلة
قال الاصمعي أجود طائفة قالتها العرب قصيدة المتنخل راجع الاغاني ج ٢٠ ص ١٤٥
والشعراء والشعراء ص ٢٥٤ وهذا البيت أورده سيبويه ج ٢ ص ٥٨ شاهداً على
اجراء المعتل مجرى السالم في حالة الجر للضرورة والمعاري جمع المعري يقال امرأة
حسنة المعري أي المجرد أي حسنة عند تجردها من ثيابها والمعاري جمع المعري
ومعاري المرأة يداها ورجلاها ووجهها والمراد بالمعاري هنا الفراش على قول ابن
سيده والاعلم وكان حقه أن يقول على معار كجوار ولكن اجراها مجرى الصحيح
لانه آثر اتمام الوزن ولو قال معارلاً دخل العصب على مفاعلتين فاخرات : جيدات وفي سيبويه
واضحات وقد رواه اللسان في عدة مواضع واضحات وكذلك الجوهرى والواضحات
البيض ملوب ملطخ بالملاب وهو الزعفران والعبير أو غيرهما والعباط جمع عبيطة وهي
التي نخرت من غير داء ولا كسر

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت شيمالي^(١)
يريد شمالي واما قول الراجز :
لا عهد لي بالنيضال كأنني شيخ بال^(٢)

(١) الفتح اللين ويقال عقاب فتحاء لينة الجناح لأنها اذا انخطت كسرت جناحيها وغمزتها ولقوة بفتح اللام وكسرها خفيفة سريعة الاختطاف دفوف تدنومن الارض في طيرانها اذا انقضت وطأطأ فرسه نحره بفخذه وحركه للحضر والمراد حر كت واحتثت ويقال نافقة شمال وشمالا أي خفيفة سريعة مشمرة وروى بيت امرئ القيس بالوجهين وروى على عجل منها الطأطأ شيمالي يريد كأنني حين طأطأت لهذه الفرس طأطأت بعقاب خفيفة في طيرانها يشبهها بالعقاب في سرعتها والشبال قال اللحياني لم يعرف الكسائي ولا الاصمعي شمالا وعندني أن شبالا انما هو في الشعر خاصة اشبع الكسرة للضرورة ولا يكون شبالا فيعالا لان فيعالا انما هو من ابنية المصادر وأشبال ليس بمصدر انما هو اسم.

(٢) رواه في اللسان . بنيضال اصبحت كالشن البال يقال فاضلة مناضلة ونضالا ونيضالا باراه في الرمي . وقد جاء لباب فاعل ثلاثة مصادر الاول مفاعلة وهو الذي لا ينكسر ابدا قال سيبويه ج ٢ ص ٢٤٣ جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد أول حرف منه . والهاء عوض من الالف التي قبل آخر حرف منه وذلك قولك جالسته مجالسة . . وجاء كالمفعول لان المصدر مفعول ويريد أن في فعال حذف الالف التي كانت بعد الفاء وفي مفاعلة حذفت الالف التي قبل الآخر فعوض منها فهو كالمقتل مصدر قتل جاء على غير قياس فعله . والثاني فيعال نحو قاتلته قيتالا وهذا قد استوفى جميع حروف فاعل وبكسرون أوله على حدا كرام واخراج فيقلب الالف ياء ويزيدون الالف قبل الآخر والثالث فعال وهو بجذف الياء من فيعال تخفيفا قال الرضى في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٦ وفيعال وفعال في فاعل وإن كان قياسا لكنه صار مسموعا لا يقاس على ما جاء منه وفعال مقصور فيعال والياء في مكان الف فاعل وقال سيبويه وجاء فعال على فاعلت كثيرا كأنهم حذفوا -

فانه اراد النضال فزاد الياء وهذا مردود الى الاصل فهو اقوى من
أفتيدة لأنك إذا قلت قاتلت وضاربت فأصل المصدر أن يجي على فيعال
مثل ضيراب وقيتال ليكون على عدة مصادر ذوات الأربعة بالزيادة
وغير الزيادة نحو الاكرام والدحراج والكذاب وأما زيادتهم الألف
فكقولهم العقرب في العقرب وهذا ردي لأنه يخرج الى بناء مرفوض
وإنما يجي فعلال في المضاعف مثل الزلزال والبلبال والسلسال وقد جاء
منه حرف واحد في غير المضاعف قالوا بالنساقة خزعال أي ظلع^(١)
وحكم الضرورة ليس كحكم غيرها في الأبنية ألا تراهم يقولون فعل
لم يجي منه إلا شيء قليل مثل إبل وإطل للخاصرة ويلزوي المرأة الضخمة
في أشياء نوادر ولا يعتدون بقولهم في الضرورة دبس وبكر يريدون
الدبس والبكر في أشباه لهما كثيرة قال ابو زيد^(٢):

— الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها واما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر
كلزوم الاستفعال استفعت وقال تغلب اشيع الكسرة فاتبعها الياء كما قال
الآخر ادنو فانظور اتبع الضمة الواو اختياراً وهو على قول تغلب اضطرار
(١) كذا في الأصل ولعل اصله أي بها ظلع وهو عرج وغمز في مشيتها

(٢) قال في الاغانى ١١ — ٢٦ كان أخوال أبي زيد بني تغلب وكان
يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بني تغلب فمروا بغلامه
فدفع اليهم ابل أبي زيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم واقتل معكم ففعلوا
والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال ابو زيد قصيدة منها قوله :

فبهرة من لقوا حسبتهم احلى وأشهى من بارد الدبس

لا ترة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة المختلس

والنهزة الفرصة وحسبتهم لعل صوابها حسبتهم كما في الاغانى والبهرة لعلها من البهر بمعنى البعد والخيبة

فنهزته من لقوا حسبهم أشهى إليه من بارد الدبس
وقال أوس بن حجر: ^(١)

لنا صرخة ثم إصماتة كما طرقت بنفاس بكر ^(٢)
وقال الراجز في العقرب: ^(٣)

أعوذ بالله من آل العقرب المصفيات الشايلات الأذنان
وقد ادعى قوم أن قولهم استكان ^(٤) إنما هو من استكن أي افتعل

(١) أوس بن حجر بن مالك بن تميم شاعر تميم في الجاهلية وله شعر جيد ، توفي قبيل الهجرة (٢) رواه في الصحاح . لنا صرخة ثم استكانة وكذلك التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص ٢٢٤ وفي اللسان لها صرخة ثم استكانة الصرخة الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ومن أمثالهم كانت كصرخة الحبل . يقال للامر بفجؤك واصمت الرجل أطال السكوت والاصماتة المرة منه . وسكت الرجل وأسكت خلاف نطق . ويقال تكلم ثم سكت بغير ألف فاذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل اسكت اسكانا وطرقت المرأة . وكل حامل : إذا نشب ولدها في بطنها ولم يسهل خروجه وقال الليث اذا خرج نصفه ثم نشب يريد لنا صرخة ثم يعقبها سكوت كما تصيح المرأة عند كل طلقة ثم تسكت اذا خف ما بها (٣) روى في التاج

أعوذ بالله من العقرب الشائلات عقد الاذنان

قال وعند أهل الصرف الف عقرب الاشباع لفقدان فعال بالفتح وشالت العقرب بذنها رفعت (٤) اختلف العلماء في استكان فقيل إنها من باب افتعل من السكون فزيدت الالف لاشباع الفتحة كما زيدت في ينباع في قول عنتره ينباع من ذفري غضوب جسة . وفي بمنزاح في قول ابن هرمة وقيل إنها من باب استفعل واختلفوا في أصلها على قولين فقيل إنها من الكون لانه يقال استكان اذا ذل وخضع أي صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير من —

من السكون ثم زيدت عليه الألف وهذا نقض للقياس لا يجوز أن يذهب إليه ذاهبٌ عرف أصول العربية لأنهم لم تجر عاداتهم بمثل ذلك ولو فعلوه في موضع لم يجعلوه أصلاً يقاس عليه وقد قالوا يستكين ومستكين قال ابنُ أحرر: ^(١)

ولا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكيناً
وإنما استكان استفعلٌ ومُستكينٌ مستفعلٌ وهو مأخوذ من قولهم
كان كذا وكذا أي المسكين ^(٢) كأنه شيء قد كان أي ذهب ومضى
ويجوز أن يكون مأخوذاً من الكين وهو لحم الفرج يراد أنه قد ذلَّ
وضعف كأنه قد صار من ذلك فاذا كان من الكون فالفه متقلبة من الواو

— إلى حال إلا أن استحالة عام في كل حال واستكان خاص بالتغبير عن كوت
مخصوص وهو خلاف الدل وقيل إنها من الكين وهو لحم الفرج لأنه في أسفل موضع
وأذله أي صار مثله في الحقارة والدل قال أبو علي الفارسي في قوله تعالى فما ضعفوا وما
استكانوا لا أقول أنه افتعلوا من السكون وزيدت الألف كما في منتزاح لبيكه عندي
استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة ولذا ثبت في اسم الفاعل نحو مستكين وفي
نحو يستكين على أنه يجوز أن يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان وهو مفعول
من الكون ثم قالوا أمكنة وأماكن وتمكن واستمكن على توهم أصالة الميم للزومه
وثباته في جميع تصرفاته وجعل ابن الحاجب استكان من الفعل المحمول على الفعل
الثلاثي لأنه استفعل من كان لا افتعل من السكون لبعد أن تكون المدة زائدة كما
في منتزاح ولقولهم في مصدره استكانة لان افتعل لا يجيء منه افتعالة . وكلامه
يدل على أن الأكثر على أنه افتعل من السكون (١) ابن أحرر عمر بن أحرر بن
فراص بن معن بن أعصر يخاطب امرأته وقد رواه في الصحاح كما هنا ورواه في اللسان
ولا تحلي بمطروق ورجل مطروق ضعيف لين (٢) كذا في الأصل والصواب المستكين

وإذا كان من الكين فهو من ذوات الياء واستكان على القول الذي حكي^(١)
وزنه افتعال ويستكين وزنه يفتعل ومستكين وزنه مُفتعل وهذه أبنية
مستنكرة وإنما يستعمل مثلها في الضرورة فأما في عمود اللفظ فلا يجوز
أن تقع وقد روي أن الحسن قرأ واعتدت له متكاً^(٢) بالمد فهذا
مفتعال وهو يضاهي في الألف باب افتيدة في الياء ومن مفتعال المستعمل
في الضرورة قول الشاعر أنشده الفارسي

وعن شتم الرجال بمنزاح^(٣)

يريد بمنزح وما أعتقد أن شاعراً قوياً في الفصاحة يريد مثل هذه
الزيادات وإنما هي شواذ ونوادير وقد يجوز أن ينطق بها غير فصيح لأن

(١) أي على أن وزنه افتعل (٢) انكأ على الشيء تحمل واعتمد الموضع متكاً
وقال المفسرون متكاً طعاماً وإنما قيل له متكاً لأن القوم إذا قعدوا على الطعام انكأوا
وقد نهيت هذه الأئمة عن ذلك والتاء فيه بدل من الواو وأصله من الوكاء وقد اختلفت
القراء في متكاً فقرأ أبو جعفر متكاً بتنوين الكاف وحذف الهمزة بوزن متقى خفف
بترك الهمزة وعن المطوعي متكاً بسكون التاء بالهمز وعن الحسن بالتشديد والمد
قبل الهمز اشبع الفتحة فتولد منها الف . والباقون بتشديد التاء والهمز مع القصر
(٣) هذا شطر بيت لابن هرمة يرثي ابنه وأوله فأنت من الفوائل حين ترمى ورواه
في اللسان ومن ذم الرجال وكذلك رواه في الصحاح ورواه البغدادى في شرح شواهد
الجاربردي حيث ترمى ومن ذم وقيل انه يمدح به بعض القرشيين وكان قاضياً لجعفر بن
سليمان بن علي ومعنى انت بمنزح من الامر . انت يبعد منه وقد أراد الشاعر بمنزح
فأشبع فتحة الزاي فتولدت الألف وابن هرمة ابراهيم بن علي بن هرمة الكناني
القرشي شاعر غزل وهو من مخضرمي الدولتين وهو آخر من يستشهد بكلامه وتوفي

سنة ١٥٠

البيت اذا قاله القائل حمله الراشد والغوي^١ وربما أنشده من العرب غير
الفصيح فغيره بطبعه الرديء ومن زيادة الألف على رأي أبي علي قول
الراجز : إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق^(١).

فهو يرى أن هذه الألف زبدت بعد الجزم وليست الألف التي في
قولك هو يترضاها والمذهب القديم أن الألف هي الأصلية لأن ردهم
الأمشاة إلى أصولها عند الضرورات أشبه من اجتذاب ما يستحدث من
الزيادات وعلى هذا يجري القول في بيت عبد يغوث ابن وقاص^(٢) :

(١) هذان البيتان لرؤبة بن العجاج من الروي المقيد وبعدهما

واعمد لاخرى ذات دل مؤنق * لينة المس كس الخرنق * اذا مضت فيه السياط المشق
تملقه وتملق له تودد وتلطف مؤنق معجب والخرنق ولد الأرنب ومشقه ضربه والشاهد
في قوله لا ترضاها فانه اثبت الالف مع الجازم . وقد روى ولا ترضاها وقال قوم ان
لا نافية وليست بناهية جازمة والواو للحال والتقدير فطلقها حال كونك غير مسترض
لها وقد قال في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٠٦ وقد شبه بعضهم الألف بالياء في موضع
الجزم كما شبهوا الياء بالألف حين اسكنت في موضع النصب وأنشد البيتين
(٢) عبد يغوث بن صلاء بن وقاص من بني الحارث بن كعب بن قحطان شاعر

جاهلي يمني فارس وكان سيد قومه وقائدهم توفي قبل الهجرة بنحو ٤٠ سنة غزا بني
تميم فأمرته وقد أمره غلام أهوج من بني عمر بن عبد شمس فانطلق به الى أهله
فقال له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحك وقالت قبحك الله من سيد
حين أمرك هذا الغلام الأهوج فقال قصيدته المشهورة :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم نفغ ولا ليا

والقصة في الأغاني ج ١٥ ص ٧١ وقد أشار في هذا البيت الى ضحك أم الغلام الشبخة
من جاوزت الحسين عبشمية منسوبة الى عبد شمس وهذا البيت روي على وجهين
الأول تري يياء المؤنقة المخاطبة وأصلها ترين فحذفت النون للجازم وليس فيه شاهد—

وتضحك مني شيخه عشمية^١ كأن لم ترى قبلي أسيراً يانيا
 فمن روي ترى على المواجهة فلا ضرورة في البيت ومن روى ترى
 على الغائب المؤنث فهو مردود^٢ إلى الأصل على القول المتقدم والألف
 فيه هي الياء التي كانت في رأيت وهي من نفس الحرف وهي على رأي
 الفارسي مجتلبة لأجل فتحة الزاء والقول الأول أقيس لأنهم قد ردوا
 الأشياء إلى أحكامها في أصول الأبنية كما قالوا رادد^(١) في راد
 وقاضي في قاض فافعلوا ذلك جازاً نلحق الألف بالهمزة كما قال الشاعر:
 وكنت أرجي بعد نعمان جابراً فلوأ بالعينين والآنف جابر^(٢)
 وإنما هو لوى بغير همز فكأنه قال لوى فلم يستقم ذلك فعدل
 إلى الهمزة لمجانستها الألف
 وأما زيادتهم الواو لأجل الضمة فكقولهم القرنفول قال الراجز:
 حود^٣ أناة كالمهاة عطبول كأنما نكتهتها القرنفول^(٤)

— على هذا الوجه وإنما فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب الثاني ترى بالألف على الاخبار
 عن المؤنثة الغائبة فقليل أصله ترى فلما دخل الجازم حذفت الألف فصار لم تراخفت
 الهمزة وجعلت الفاء ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهي الراء فالألف على
 هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الكلمة واللام محذوفة للجزم وقيل غير
 ذلك وإيضاح هذا البحث في شرح المفضل ج ١٠ ص ١٠٧ (١) في الاصل أراد
 (٢) في اللسان لوأ الله بك بالهمز أي شوه وانشد البيت وقال اي شوه وقد
 ذكرها في لوأ وفي التهذيب في لوى وكذلك في التاج ويقال هذه والله الشوهة واللواة
 واللوة بغير همز (٣) الخود الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصر نصفاً أناة
 حليلة بطيئة القيام والهمزة فيه بدل من الواو . عطبول جميلة فتية ممتلئة طوبلة —

ويقال إن طيئاً تقول أنظور في معنى انظر^(١) وقد أنشد الفراء :

لو أن عمراً همَّ أن يرقودا.

يريد يرقد ويجب أن يكون من هذه اللغة قول الوليد بن يزيد^(٢) :

إني سمعت بليل نحو الرُصافة رنّه

خرجت اسحب ذيلي أنظور ماشاً نهته

وقد ينشد أنظر بغير واو وذلك كسر في البيت^(٣).

واما قول من يحتج لأفئدة أنها من الوفود فلا فائدة فيه لأنها لا تخرج بذلك الى وجه محتمل وانما جعلها رديئة كونها في وزن مستنكر فمن أي شيء اخذت على ذلك فهي مستكرهة وليس معنى القراءة اذا كانت بالياء إلا كمعناها بغير ياء واذا جعلوا أفئدة من الوفود لزمهم في ذلك أشياء اولها أنهم همزوا واو وفود لضمها همزاً لازماً ثم جمعوها على أفعلة لأن فَعولاً وفعالاً قد يجمعان على أفعلة أما فَعول فيشبه بفَعول مثل عمود واما فعال فيشبهه بحمار وبابه وقد قالوا استرة في جمع

— العنق والنكهة ربح الفم والقرنفل والقرنفول نبات هندي طيب الرائحة وقيل — انما اشبع الفاء للضرورة ورواه في اللسان كأن في انباها القرنفل (١) وقد ورد

وانني حوثماً يثني الهوى بصري من حوثماً سلكوا أدنو فأنظور

واستشهد به النحاة على ان الواو في انظور حدثت من اشباع ضمة الظاء وحوث

لغة في حيث وقيل اصل حيث الواو قلبت ياء طلباً للخفة (٣) الوليد بن

يزيد بن عبد الملك بن مروان كان ظريفاً شجاعاً منهمكاً في اللهو ولي الخلافة

سنة وثلاثة اشهر ثم قتل سنة ١٢٦ (٣) لأن البيت من المحدث ووزنه مستفمع

لن فاعلاتن والواو في انظور تقابل الفاء من تفع وهي لا يجوز حذفها لأنها ثاني —

ستر كأنه جمع ستور أو سِتار^(١) وقالوا افرخة في جمع فرخ كأنه جمع فروخ او فراخ فهو جمع الجمع قال الشاعر :

أفواه أفرخة من النِفران^(٢)

فكانهم قالوا أفود أو وفادُ على مثل كعب وكعاب ثم همزوا الواو في وفادٍ للكسرة ثم جمعوا ثانية فكان القياس أن يقولوا آفدة كما قالوا إناء وآنية وإهاب وآهة^(٣) ثم كرهوا أن يجيئوا بأفعلة التي للجمع في لفظ فاعلة فأخروا الهمزة كما قالوا رآء ورأى فقالوا آفدة ثم زادوا الياء بعد ذلك لمكان الكسرة كما زادوها فيما تقدم ذكره وإذا

— وتند مفروق . وفي ديوانه المطبوع في دمشق سنة ١٣٥٥ أقول ما شأنه ولا شاهد فيه على هذه الرواية (١) لم اجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح استرة جمع ستر وإنما ذكروا له ثلاثة جموع استار وستور وستر بضميتين وابو العلاء ثقة فيما ينقل ولو قيل ان استرة جمع سِتار بمعنى السِتر لكان من باب حمار واحمرة ومثال وأمثلة وفرش وافرشة وأما افرخة فقد ذكروا انه نادر (٢) اوله

أفواقها حذة الجفير كأنها . . أفواق جمع فوق وهو من السهم موضع الوتر وقيل مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحذة بمعنى حذاء وازاء والجفير جعبة من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلد فيها والجفير الكنانة والنفران جمع نفر طائر يشبه العصفور او فرخ العصفور وهو البلبل عند اهل المدينة

(٣) الاناء الوعاء والجمع آنية وجمعها اواني والألف في آنية مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واوا ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسي والبدل موقوف والاهاب الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يدبغ والجمع الكثير أهب بضميتين والقليل آهة قال الشاعر .

سود الوجوه بأ تكون الآهة

جعلوا أفئدة في معنى افئدة جمع فؤاد فقد استغنوا عن هذا الاحتيال في الهمزة وتغييره وتكون العلة واحدة في زيادة الياء للكسرة وقد روى عطاء بن أبي رباح^(١) عن عبد الله بن عباس^(٢) في قوله تعالى أفئدة من الناس تهوي اليهم ما يدل على أنه جمع فؤاد لأنه فسر تهوي^(٣) تحن وهذا هو قياس التفسير ويجوز أن يكون قوله افئدة يراد به اصحاب الافئدة ثم حذف كما يحذف المضاف ومثله في القرآن كثير كقوله واسأل القرية^(٤)

(١) وابو رباح أسلم بن صفوان ولد عطاء في آخر خلافة عثمان ونشأ بمكة وسمع العبادلة الاربعة وغيرهم وهو من كبار التابعين ومن مفاهي أهل مكة وكان ارضى الناس عند الناس واتفق على توثيقه وجلالته وامامته توفي بمكة نحو سنة ١١٥ (٢) والعباس عم النبي [ص] ولد عبد الله قبل الهجرة بثلاث سنين وكان يقال له حبر الامة والبحر لكثرة علمه وترجمان القرآن وكانت تشد اليه الرحال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رأيت أحدا أعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله وبقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ولا افقه منه ولا اعلم بتفسير القرآن وبالعربية والشعر والحساب والفرائض وكان يجلس يوما للفقهاء ويوما للتأويل ويوما للمغازي ويوما للشعر ويوما لأيام العرب وما رأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له ولا سائلا سألته الا وجد عنده علما وتوفي سنة ٦٨ بالطائف

(٣) قرئ تهوي بالبناء للفاعل من هوى يهوي اذا احب ضمن معنى تنزع فعدي تعدينه والمعنى تسرع اليهم وتطير فحوهم شوقا وتزاعا . وقرئ تهوي اليهم بالبناء للمفعول من اهواه غيره اليه (٤) في قوله تعالى واسأل القرية وامثاله يجوز ان يكون من المجاز المرسل من ذكر المحل وارادة الحال فيه على حد جرى الميزاب . فليدع ناديه ويجوز ان يكون من المجاز بالحذف والمحذوف جزء جملة مضاف وهذا هو المشهور وقال التاج السبكي يحتمل ان تكون القرية باقية على حقيقتها والسؤال -

ونحوه وكقول الشاعر: ^(١)

حسبت بغام راحلتي عناقاً . وما هو ويب غيرك بالعناق
اراد بغام عناق ولو كانت افئدة كلمة موحدة لجاز ان يكون
اشتقاقها من الأفد وهو السرعة اذ كانوا قد قالوا هو افد اي عجل وقد
افد البين اي حان قال ابن أبي ربيعة ^(٢):

— على وجه الإعجاز وقال بعض العلماء الأولى ابقاء القرية على ظاهرها وعدم اضممار
مضاف اليها وبكون الكلام مبنياً على دعوى ظهور الأمر بحيث ان الجاد قد علم
به . وهذا معنى لطيف ولكنه لا يخلو عن ارتكاب مجاز والجمهور على خلافه واكثرهم
على انه من مجاز الحذف . ونقل داود الظاهري ان اسم القرية مشترك بين المكان
وأهله ولا حاجة على هذا القول الى تكلف شيء والراجح عند العلماء ان التجوز
والاضممار أولى من الاشتراك فحمل الآية على احدهما أولى من حملها عليه .
فالأولى حملها على مذهب الجمهور وهو ما ذكره ابو العلاء ^(١) هو ذو الخرق
الطهوي واسمه قيل دبنار بن هلال وقيل قرط اخو بني سعيد بن عوف بن مالك
من حنظلة بن طهينة من تميم شاعر فارس جاهلي قديم وهذا البيت من أبيات قالها
يفي وصف ذئب وهي في اللسان في عفا وقبل هذا البيت

ألم تعجب لذئب بات يسري ليؤذن صاحباً له باللاحاق
وبغام الناقة صوت لا تفصح به والراحلة كل بعير نجيب ذكر أو أنثى
والراحلة الصالحة لأن ترحل فاعلة بمعنى مفعولة او سميت راحلة لأنها ذات رحل
والعناق الأثني من المعز ويب كلمة مثل ويل نصب نصب المصادر وقالوا وبك ويب
غيرك والشاهد في قوله عناقا فانه اراد حسبت بغام راحلتي بغام عناق فحذف المضاف
وأقام المضاف اليه مقامه . ورواه سيف اللسان في عدة مواضع « وما هي ويب »
^(٢) اكثر عمر بن ابي ربيعة من الشعر في عائشة بنت طلحة حتى هم بنو تميم بأن —

يا أم طلحة ان البين قد أفدا

فكان يكون معناه جماعة عجلة وهو على انه جمع لا يمتنع من مثل هذه الدعوى وكونه من افد أقيس من كونه من الوفود لأنه اذا كان من افد نقص رتبة في التغيير لأن الهمزة فيه غير منقلبة .^(١)
القول في المسألتين اللتين ذكرهما النحويون^(٢)

من قولهم "أزیداً لم يضربه إلا هو وأزید لم يضرب إلا إياه"^(٣) جعل

— يقذفوا بنات مخزوم بالعظام واخبر عمر بذلك فقال لم وآله لا أذكرها في شعر أبداً ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها

يا أم طلحة ان البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرجل غدا

أمسى العراقي لا بدري اذا برزت من ذا تطوف بالاركان او سجدا

(١) يريد ان الهمزة في أفد أصلية غير منقلبة وفي أفود غير أصلية لأنها منقلبة عن واو فاذا جعلنا من أفيدة من أفد ففيها تغيير وهو زيادة ما بعد الفاء واذا جعلناها من وفود ففيها زيادة على ذلك قلب الواو الاولى همزة ويظهر للمتأمل ان في كلا الوجهين تكلفاً بعيداً وأقرب الوجوه في أفيدة أن تكون أفيدة جمعاً لفؤاد وهو جمع قياسي فقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ١٩٢ ان فعالا اذا كسرتة على أدنى العدد كسرتة على افعلة كحمار وأحمره وخمار وأخمرة . وفعالا في بناء أدنى العدد بمنزلة فعال لأنه ليس بينها شيء الا الضم والكسر وذلك نحو غراب وأغربة وبغات وأبغثة . وفؤاد وأفئدة . ثم اشبت كسرة الهمزة فتولدت منها الياء على أننا قدمنا انها لغة مستعملة معروفة فتأمل

(٢) هذه المسألة التاسعة (٣) اذا قلت زیداً ضرب وجعلت الضمير في ضرب عائداً على زيد لا يجوز ذلك وكذلك ضربته زید على ان زیداً مفسر للضمير لأن القياس ان لا يكون التجالف المعنوي بين المفسر والمفسر هو الغالب المشهور—

النحويون المنفصل في هذا الباب من الضمير بمنزلة الاجنبي فقالوا ازيداً لم يضربه الا هو كما قالوا ازيداً لم يضربه الا عمرو وهذا بين واضح لانهم جعلوا ما قرب الى الاسم أولى به واذا قالوا ازيد لم يضرب الا اياه فكأنهم قالوا ازيد لم يضرب الا عمرأً فارتفع زيد في احدى المسألتين بفعل مضمير يفسره الفعل الذي بعده وانتصابه كذلك والتفسير فيما ظهر من الفعل وقال قوم يرفع على الابتداء^(١) ويتصل بهذه المسألة انهم لا يقولون زيد ضربه وهم يقولون زيد ضرب نفسه وقليل في كلامهم زيد ضرب اياه لانهم استغنوا بنفسه عن ذلك ولانه كان الاصل ان يتعدى فعله الى الهاء ثم انهم رفضوه كما رفضوا غيره مما فيه لبس لانهم لو قالوا ازيد ضربه وهم يريدون ضرب نفسه لالتبس بقولهم زيد ضربه وهم يريدون الكناية عن غائب فينبغي أن يجري اياه في المسألة بجري الاجنبي وكذلك هو لانا لو وضعنا في موضعها اجنبيين

— حتى يكون تفسيره له ظاهراً ومن المعلوم ان تخالف الفاعل والمفعول وتغايرهما هو المشهور ولذلك لم يجوز زيداً اعطيته على ان يكون الضمير لزيد وان المعنى اعطيته نفسه لأن المشهور تغاير المفعولين في مثله اما اذا كان الفاعل او المفعول ضميراً منفصلاً فيجوز ان تقول في الفاعل زيداً لم يضرب الا هو وفي المفعول اياه ضرب زيد لأن المنفصل من حيث انفصالة واستقلاله صار كالاسم الظاهر حتى جاز فيه ما لا يجوز في المضمرات نحو اياك ضربت تجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد ومثله لا تضرب الا اياك ولا يجوز مثله في المتصلين فالضمير المنفصل بمنزلة الاجنبي والكلام في هذا مبسوط في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٥ ومع الموامع ٢- ١١١ (١) الاسم الذي اشتغل عنه عامله بضميره اذا تقدمه استفهام يجوز نصبه بفعل مضمير ويجوز رفعه على الابتداء

لصلح الكلام فكنا نقول ازيد لم يضرب الا عمرأ وهذا كلام لاخلاف
في حسنه وكذلك نقول ازيدأ لم يضربه الا عمرو فلا مربية في جوازه
وانما يقوى المنفصل هاهنا^(١) لان حرف الاستثناء حال بينه وبين
ما قبله فالمسألان واضحتان ليس فيهما اشكال

(١) تقدم عند الكلام على وزن انا واشتقاقه ان الغاية المقصودة من وضع
الضمائر أمران أحدهما الاحتراز من الالباس والثاني الابعاز اما الالباس فلأن
الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فانك اذا قلت زيد أكرم زيدا جاز ان
يتوهم أن زيدا الثاني غير الاول وليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها اذا
التبست وانما يزيل الالتباس منها في كثير من الأحوال الصفات كقولك مررت
بزيد الطويل . والمضمرات لا لبس فيها فان لفظ انا وأنت لا تصلحان إلا لمعين
وكذا ضمير الغائب نص في ان المراد منه مرجعه فاستغنت عن الصفات لأن
الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات . والأحوال المقترنة بها حضور المتكلم
والمخاطب والمشاهدة لهما وتقدم ذكر الغائب الذي يصير بمنزلة الحاضر المشاهد
في الحكم وأما الابعاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكأله
فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم والمتصل أخصر من المنفصل لأنه قد
يكون من حرف واحد والمنفصل لا يكون الا من حرفين فأكثر لأنه منفرد
عن غيره بمنزلة الأسماء الظاهرة ولما كان المتصل أقل حروفاً وأوجز كان
النطق به أخف ولذلك لا يستعملون المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع
فيها المتصل لأنهم لا يعدلون عن الأخف الى الأثقل الا لضرورة فلا يقولون
ضرب أنت لأنه يجوز ان يقع المتصل هنا فيقال ضربت ومن مواضع الضرورة
أن يقع الضمير بعد الا وهذا مراد أبي العلاء في قوله وانما يقوى المنفصل
هاهنا ٠٠٠ وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح الفصل ج ٣ ص ٨٤ و ١٠١ وشرح
الكافية ج ٢ ص ٣

القول^(١) في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه المذهب^(٢)

وهو قوله هذا هذا هذا هذا أربع مرات
فذكر على قول الكوفيين ان الأولى تقرب^٣ والثانية مثال وهو اسم^٤
الفاعل والثالثة فعل^٥ والرابعة مفعول^٦ وهذه المسألة بينة^٧ أما قوله تقرب^٨
فهو من قرب الشيء^(٩) كقولهم من كان يريد الماء فهذا النهر ومن كان
يريد الكسوة فهذه البرود ومنه قول جرير :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إليّ قطينا^(١٠)

(١) المسألة العاشرة (٢) ابن كيسان هو ابو الحسن محمد ابن أحمد بن محمد بن كيسان كان فاضلا خلط المذهبين وأخذ عن الفريقين وقد ذكر له صاحب
الفهرست ص ١٢٠ كتب كثيرة منها كتاب المذهب . وفي كشف الظنون مذهب
في النجولابي الحسن محمد بن أحمد المعروف بابن كيسان النحوي المتوفي سنة ٣٢٠
وقد اخذ عن ثعلب والمبرد وترجمته في بغية الوعاة (٣) الإشارة الإيماء إلى حاضر
والنحويون يقسمون اسم الإشارة الى ثلاثة اقسام ذا للإشارة الى القريب اذا تجردت
من قرينة تدل على البعد فاذا ارادوا الإشارة الى بعيد زادوا الكاف وجعلوه علامة
لتباعد المشار اليه فقالوا ذاك فان زاد بعد المشار اليه اتوا باللام قبل الكاف فقالوا
ذلك فاستفيد باجتماعها زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى او زيادة
اللفظ مشعرة بزيادة المعنى . هذا هو الاصل وقد ينزل القريب منزلة البعيد وبالعكس
لغرض (٤) يريد بابن عمي عبد الملك بن مروان . والقطين المالك والخدم
والأتباع وقبل هذا البيت .

مضراحي وأبو الملوك فهل لكم يا آل تغلب من اب كائينا .

قال في الاغانى ج ٧ ص ٥٩ بلغ عبد الملك قول جرير . هذا ابن عمي . .
قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا أما إنه لو قال لو شاء ساقكم إليّ قطينا
لسقتهم اليه كما قال .

وقوله مثالٌ يريد أنه على معنى التشبيه الذي أسقطت منه مثل^(١) كما تقول زيدٌ عمروٌ أي مثل عمروٍ وثم يحذف فكأنه يريد هذا مثل هذا أي نائب منابه وقوله هو اسم الفاعل كلام صحيح وليس مراده به ان الفعل تقدمه كما تقدم في قولك قام زيدٌ وانما يريد به ان الفعل وقع منه ولا يُبالي أمتدماً كان أم متأخراً كما أنك اذا قلت زيدٌ ضرب عمرواً فزيد اسم الفاعل وإن كان مرفوعاً بالابتداء وقد بان أمر المسألة فيما ذكر وهو جليٌّ لا يفتقر الى إطالة^(٢) وقد يقع في الكتب الفاظٌ مستغلة^(٣) فمنها ما يكون تعذر فهمه من قبل عبارة واضع الكتاب لأنه يكون متسوراً^(٤) على ما بعد من الألفاظ وعلى ذلك جاءت عبارة سبويه في بعض المواضع ومنها ما يستبهم^(٥) لأن صاحب الكتاب يكون قاصداً

(١) أي التشبيه المؤكد (٢) هذا جلي بالنسبة الى أبي العلاء لانه وقف على أصل المسألة وأما بالنسبة اليها فانه يفتقر الى شيء من الاطالة والذي فهمته من هذه المسألة ان هذا الأولى والثانية والرابعة أسماء اشارة أشير بكل واحدة منها الى مشار اليه معين فالأول زيد مثلاً والثاني عمرو والثالث بكر . وهذا الثالثة فعل على وزن فاعل من هذى يهذى اذا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره يقال فلان يهاذي اصحابه أي يكلمهم بالهذيان ويكون المعنى حينئذ هذا أي زيد مثل هذا أي عمرو هاذي بمنطقه . هذا أي بكرا أي ان زيدا هاذي بكرا مثلاً هاذاه عمرو وكونه اسم فاعل لانه شارك المشبه في فعله ويحتمل أن يكون المراد غير ما ذكرت (٣) استغلق الباب عسر فتحه واستغلق عليه الكلام ارتجج عليه واستغلق الرجل ارتجج عليه فلم يتكلم (٤) يريد يكون مشتغلاً عليه (٥) يستغلق

لإيهامه ويقال إن النحويين المتقدمين فعلوا مثل ذلك ليفتقروا اليهم في إيضاح المشكلات ومن ألفاظ الكتب ما يستعجم^(١) لتصحيف يقع فيه فان الحرف ربما زاغ عن هيئته فأتعب الناظر وشغل قلب المفكر وربما كان الكلام قد سقط منه شيء فيكون الإخلال به أعظم ومعناه أبعد من الابانة .

القول في قول الراجز^(٢) يا أيها الضبُّ الخذوذان

هذا البيت ينشد على أنه خاطب الواحد ثم خرج الى خطاب اثنين وهو على معنى قوله (رب ارجعون^(٣)) ومثل ذلك موجود إلا أن هذا البيت قبح فيه مثل ذلك لأن التثنية وقعت موقع النعت فتبين الخلل في اللفظ واذا أنشدوا الخذوذان فاشتقاقه من الخذاذات^(٤) وهي ما يقطع من أطراف الفضة والمعنى أن هذين الضبين يحتفران فيقطعان الصخر والجنديل كما تقطع الفضة والضبُّ معروف بالحفر ولذلك قالوا ضبُّ دامي الاظافر قال الشاعر

كضب الكدَى أدنى أنا مله الحفر^(٥)

(١) استعجم عليه الكلام استعجم (٢) المسألة الحادية عشرة (٣) قال في الكشف . خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم كقوله فان شئت حرمت النساء سواكم . وفي البيضاوي الواو للتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا واطرقا (٤) لم أجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح . في مادة : خذذ الاخذ الجرح خذا وخذيذا اذا سال منه الصديد . وأخذ أصد ولم اجد في خذا وخذا وخذي ما يدل على أن الخذاذة ما يقطع من أطراف الفضة ولا وجدت خذوذى ونحن نعلم أن هذه الكتب لم تحط بكل اللغة وأبو العلاء أوسع اطلاعا على اللغة من اصحابها (٥) الكدي جمع كدبة مثل مدبة ومدى الارض الصلبة تكتب بالياء -

وإذا قيل الخذوذيان فهو تنثية خذوذى مأخوذ من الخذا وهو الاسترخاء يقال وقعوا في ينمة خذواء وهي ضرب من النبت أي قد طالت واسترخت ومنه قيل الخذا في الأذن ^(١) ووزن خذوذ فعل ^(٢) ووزن خذوذى على رأي سيبويه فعول ^(٣) وعلى رأي غيره فعلعل وكلا الوجهين له مذهب وجهه .

القول في مهيمن ^(٤)

جاءت في القرآن أشياء لم يكثر مجيئها في كلام العرب فمنها مهيمن ^(٥) وأجمع الناس على أنه مفعيل ^(٦) وأنه مكبر وإن وافق لفظه لفظ التصغير

— ويجوز أن يكتب بالالف كما في المصباح وإنما قيل صب الكدى ضباب الكدى لأن الضباب مولعة بجفر الكدى ادعى أنامله أخرج الدم منها ^(١) يقال خذبت الأذن خذى وخذت خذوا إذا استرخت من أصلها وانكسرت منقلبة على الوجه فهي خذواء يكون ذلك في الناس والخليل والحمر خلقه أوحدا ^(٢) مثل عطوّد أبيه طويل

^(٣) قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٢٩ ويكون على فعول في الصفة نحو عثوثل وقطوطى . وقال في ص ٣٤٥ وأما قطوطى فبنية أنها فعول لأنك تقول قطوان فاشتق منه ما يذهب الواو . وبث ما الالف بدل منه وكذلك ذلولى لأنك تقول اذلوليت وإنما هي افعولت وكذلك شجوجى وإن لم يشتق منه لأنه ليس في الكلام فعولى وفيه فعول فتحمله على القياس فهذا ثبت فعلى هذا الوجه تجعل الالف من نفس الحرف ^(٤) المسألة الثانية عشرة ^(٥) وردت لفظة مهيمن في موضعين من القرآن الأول في سورة المائدة . واتزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه . آية ٥١ سورة [٥] والثاني في سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون . آية ٢٣ سورة [٥٩] وقد روي عن ابن محيصن —

— ومهيمننا عليه بفتح الميم الثانية والجمهور على كسرها ووردت في قول العباس بن عبد المطلب من آيات يمدح بها النبي [ص]

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندق عليها تحتها النطق
وفي بيت آخر ذكره صاحب اللسان ولم يعزه الى أحد

ألا ابن خير الناس بعد نبيه مهيمنه التالیه في العرف والنكر

ونحن نلخص ما قاله العلماء في أصل مهيمن ووزنه ومعناه لنبين مذاهيم فيه وما زاده أبو الغلاء عليهم قال الجوهرى المهيمن الشاهد وهو من أمن غيره من الخوف وأصله أمن فهو مؤمن بهمزة قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة لاجتماعها فصار مؤمين ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا أراق الماء وهراقه وقال الزمخشري في الكشف في سورة الحشر المهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له فيعمل من الأمن إلا ان همزته قلبت هاء وقال في سورة المائدة ومهيمننا ورقيبا ٠٠ وقرئ ومهيمننا عليه بفتح الميم أي هو من عليه بان حفظ من التغيير والتبديل ٠ والذي مهيمن عليه الله عز وجل او الحفاظ في كل بلد ٠٠ وتبعه البيضاوي في الموضعين حذو القذة بالقذة وفي الاساس مهيمن الطائر على فراخه ومهيمن على كذا اذا كان رقيباً عليه حافظاً وفي اللسان المهيمن والمهيمن اسم من اسماء الله في الكتب القديمة وقال معناه الشاهد وذكر نحواً مما تقدم عن الجوهرى ثم ذكر عن بعضهم ان مهيمن بمعنى مؤمن والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هرفت وارقت واياك وهياك وعن الازهرى أن هذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين ونقل أقوالاً في معنى المهيمن فقليل القائم بأمور الخلق وقيل المؤمن وقيل الشديد وقيل الرقيب وقيل ٠٠ ونقل أقوالاً في تفسير بيتك المهيمن ٠ فقليل بيتك الشاهد بشرفك وقيل أراد بالبيت نفسه لان البيت اذا حل فقد حل به صاحبه وقيل أراد بالبيت شرفه والمهيمن من نفعه ثم ذكر قول عكرمة في علي [رض] كان أعلم بالمهيمنات أي القضايا من الهيمنة وهي القيام على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور وذكر قول عمر [رض] اني داع فهيمنوا ٠ قيل أمنوا فاب احد حرفي التشديد في امنوا ياء فصار امنوا ثم قلب الهمزة هاء ٠ وقال ابن الاثير اشهدوا ٠ وقيل مهيمن —

وهو جار على فيعمل وإذا حمل على الاشتقاق فإنه لا يخلو من أمرين أحدهما أن يكون من همز وهذا فعلٌ مَمَاتٌ وإن كان كذلك فليس يجب أن يخرج من كلام العرب لأن اللغة واسعة جداً ولا يمكن أن يدعى حصولها في الكتب عن آخرها وقد تكون الكلمة حقيقةً في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر من الكلام كقولهم المدع^(١) فهذه الكلمة تُشبه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرَّمَج^(٢) في أشياء كثيرة

— في الاصل مؤين وهو مفعيل من الامانة وذكر الحميان ومعانيه . والمحمينية الامانة ونقل في التاج معظم ما في اللسان وزاد عليه هميان بن قحافة العبدي وهمانية كعلانية وهمينيا قرية ببغداد وهمينية كجينية بنت خلف او خالد الخزاعية صحابية هاجرت الى الحبشة مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص وفي الاصابة اميمة بنت خلف والصواب أمينة بنون بدل الميم الثانية وقيل فيها همينية بهاء بدل المحزة ووقع في الاصابة تحريف في اسمها وفي اسد الغابة همينية هذا مجمل ما ذكره اهل اللغة المذكورون في مادة هيمين (٧) المدع مضبوطة في الاصل بسكون الدال وليس على الميم علامة حركة وهذه المادة اهملها الجوهري وذكر في اللسان ميدوع اسم فرس وفي التاج . المدعة كخمرة النارجيل المفرغ له بغترف به والميدع كخيدر سمك بحري صغير وميدعات ومدع كعنب حصن باليمن وميدوع فرس . فقول أبي العلاء لم يذكره المتقدمون . لعله يريد المدع بفتح فسكون او لعله يريد لم يذكروا فعلا او صفة منه (٢) الرمج لم يذكره الجوهري وفي اللسان ذكر الرمج وهو القاء الطائر ذرقه . والرامج كالغارب وهو الملواح الذي يصاد به الصقور ونحوها من جوارح الطير والترميح افساد السطور بعد تسويتها وكتابتها بالتراب ونحوه وزاد في القاموس الرماج كسحاب كهوب الرمج وانايبه . ولعل أبا العلاء يريد أن المتقدمين لم يذكروا منها فعلا ولا وصفا

إذا تصفح ما ينقلب من الثلاثي ووجدت فيه لأن الأشياء التي هي أصول الأسماء ثلاثة الثلاثي والرابعي والخماسي

فالثلاثي على ثلاثة أضرب أولها إن يستعمل بكليته في حال انقلابه وذلك ستة أبنية مثل القاف والراء والميم فقد استعمل قـرمٌ وقـرٌ ومـقرٌ^(١) وهو دق العنق ومـرقٌ وهو التفتق ورمقٌ وهو مصدر رمة يرمقه^(٢) ورقمٌ مصدر رقم يرقم إذا كتب . والثاني أن يستعمل بعضها ويحمل بعضها مثل القتل استعملت هذه اللفظة ولم يستعمل التلق ولا اللتق ولا اللقت واستعملوا القلت^(٣) والثالث من الثلاثي بناء أهمل بكليته مثل الخاء والظاء والراء نحو الحظر لم تجيء هذه الكلمة ولا شيء من وجوها والثاني من الأصول هو الرابعي وهو ينقلب أربعاً وعشرين قلبة ولم يستعمل منه إلا الأقل .

والثالث الخماسي وهو أقل في الاستعمال من الرابعي لأنه ينقلب مائة وعشرين قلبة^(٤) وإنما تجدد اللفظة منه وحدها في الباب كقولك سفر جل

(١) جاء في الأصل بعض هذه الكلمات مضبوطاً بسكون الوسط وبعضها بضمه والمناسب أن تكون كلها على وزن واحد وإن تكون على فعل بفتح فسكون فالقـرم الفعل بترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والقمر أن نقلب الرجل بالقمار والمقردق العنق (٢) نظر إليه (٣) القلت بفتح فسكون النقرة في الجبل تمسك الماء وكذلك كل نقرة في أرض أو بدن (٤) إذا كان الـمـم ثلاثياً يمكن أن يخرج منه ست صور لأنك إذا ابتدأت بحرف منه أمكنك أن تأتي بصورتين ناشئتين من تقديم كل حرف على الثاني مثال ذلك ما ذكره فانك إذا جعلت القاف أولاً خرج منه قـرم وقـرم فإذا ابتدأت بالميم خرج مـرق ومـقر فإذا ابتدأت بالراء خرج —

فلم يُستعمل من مائة وعشرين بناء غير هذه اللفظة وكذلك أكثر الخماسي وهمن هو من الباب المتوسط من أبواب الثلاثي^(٥) ولم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلم وقد كان في أصحاب النبي ﷺ امرأة يقال لها

— رmq ورقم فان كان الاسم رباعياً خرج منه اربع وعشرون صورة حاصلة من ضرب أربعة أحرف في ست صور لكل حرف مثال ذلك جعفر فانك اذا جعلت الجيم اولاً خرج ست صور جعفر وجعفر وجعفر وجعفر وجعفر وجعفر فان جعلت العين اولاً خرج ست صور تحصل من تقديم بعض الحروف على بعض فاذا ضربنا أربعة عدد الحروف في ست عدد الصور كان المجموع اربعاً وعشرين صورة أو قلبه فان كان الاسم خماسياً خرج مائة وعشرون صورة أو قلبه حاصلة من ضرب خمسة عدد الحروف في اربع وعشرين عدد الصور التي تخرج مثال ذلك سفرجل فانك اذا جعلت السين أولاً والفاء ثانياً حصل معك ست صور سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل فان جعلت الراء ثانياً حصل ست صور اخرى مرفلج مرفلج مرفلج مرفلج مرفلج مرفلج فان جعلت الجيم ثانياً حصل ست صور اخرى سبجفرل سبجفرل سبجفرل سبجفرل سبجفرل سبجفرل فان جعلت اللام ثانياً حصل ست صور اخرى سلجفر ٠٠ فهذه اربع وعشرون صورة تحصل إذا جعلت السين أولاً وان جعلت الفاء اولاً حصل مثلها وهكذا الراء والجيم واللام فكل حرف من حروف سفرجل اذا اذا ابتدأت به حصل معه اربع وعشرون صورة فاذا ضربت اربعاً وعشرين عدد الصور في خمسة عدد حروف سفرجل كان المجموع مائة وعشرين صورة ومن هذا يتضح ان زيادة حرف واحد على الثلاثي يزيد ثمانية عشرة صورة وزيادة حرفين على الثلاثي تزيد الصور عليه مائة وأربع عشرة صورة وعلى الرباعي ستاً وتسعين صورة وهذه الصور بحسب التقسيم العقلي اما بحسب الاستعمال فكما ذكره ابو العلاء (١) أي مما استعمل بعضه واهمل بعضه لانه جاء منه الهمن ضرب من الثمر والنهم إفراط الشهوة في الطعام والمهن العمل في الصنعة والتمه التهمير ولم يجيء منه وجاء همن على الوجه المذكور

‘همنية وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة وهذه من الهمن لا محالة وموضع
يعرف بهانية^(١) وهو من الهمن أيضاً

والوجه الآخر في ‘مهيمن أن يكون من الأمن والأمانة وقد أبدلت
الهاء من الهمزة وقد يبدلونها من الهمزة كثيراً كما قالوا هبرية وإبرية^(٢) لما
يتساقط من وسخ الرأس وهزقت وأرقت وهزحت الدابة وأرحتها
وهما والله وأما والله ولما سمع في القرآن ‘مهيمن اعتبره اهل النظر فوجدوه
يحمل امرين التكبير والتصغير فلم يحز أن يحمل على التصغير لأنه جاء
في صفات الله سبحانه وعزّت صفاته عن ذلك فلما لم يمكن أن يجعل مثل
‘مخدع تصغير ‘مخدع^(٣) ولا مثل ‘مفتح تصغير ‘مفتح^(٤) ولا مثل ‘مدخل
تصغير ‘مدخل^(٥) ولا أن يحمل شيء^(٥) من هذه المصغرات وجب أن
يحمل على مكبرات الأسماء فوجدوا حروفه كلها من الحروف التي يمكن
زيادتها لأن الذين حصروا حروف الزيادة جمعوها في قولهم اليوم تنساه
وهويت السمان وسألتمونيها ونحو ذلك

فلما نظروا في حروف ‘مهيمن وجدوا ما حصر من حروف الزيادة
يتناول جميعها في الظاهر فعلموا أن جميع حروف الشيء لا يمكن أن

(١) هانية مضبوطة بضم الهاء في الأصل وكذا في معجم البلدان وقد ضبطها في
القاموس كملانية وقد ذكرنا ماورد من هذه المادة في كلام المتقدمين (٢) المخدع
البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير حكى فيه كسر الميم وفتحها وضمها وهو
المراد هنا (٣) المفتاح (٤) يريد أنه لم يمكن أن يجعل مثل مفعول
بضم الميم وكسرهما وفتحها (٥) لعل الأصل أن يحمل على شيء ٠٠

تكون زوائد فابتدوا بالنظر في الميم التي هي أول حروفه فعلموا أن لها ثلاثة مواضع إذا كانت زائدة تزداد أولاً ووسطاً وآخرافاً إذا كانت أول الاسم وبعدها ثلاثة أحرف من الأصول حكم عليها بالزيادة ولم ينظروا إلى الحروف الاصلية أمعها زائد غير الميم أم لا فإذا كانت الحروف الاصلية مجردة من الزيادة سوى الميم فهي مثل قولك الخدع والمرسن والمدخل والمدهن^(١) وإذا كان مع الاصلية زائد آخر فهو مثل قولك المرداس والمفتاح والمعلوق لواحد المعاليق^(٢) وحكموا على ميم مغرود بالزيادة وهو ضرب من الكجأة لأنهم حكموا مغروداً او مغروداً فقولهم مغرود بفتح الميم يحكم على أنه مفعول لان هذا المثل كثر في مثل مضروب ومقتول وان لم يصرفوا من مغرود الفعل الا انهم قد قالوا الغرد والغرد^(٣) لضرب من الكجأة وقالوا في الجمع الغردة قال الشاعر :

(١) المرسن بفتح الميم مع كسر السين وفتحها موضع الرسن من انف الدابة ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان اي انفه والمدهن بضم الميم والهاء آلة الدهن وهو أحد اسماء الآلة التي شذت وجاءت على مفعول كمنخل ومكحل . والقياس ان تكون على مفعول (٢) ردرس الشيء دكه بشيء صلب والمرداس ما ردرس به والمعلوق ما علق من عنب ولحم وغيره . والمعلوق ما بعلق عليه الشيء . وفي اللسان لا نظير له الا مغرود ومغفور ومغثور ومزبور (٣) في الاصل والغرد بضم الراء والذي ورد في كتب اللغة الغرد والغردة بفتح وسكون والغردة بـ كسر فسكون والغرد والغردة محركتين والغراد والغردة بفتحتين والجمع غردة كعنبه وغراد ككتاب

تنفي الحصى زيمًا أطراف سنبكها نفي الغراب بأعلى انفه الغرده^(١)
 وإذا حكموا على أن الواو زائدة في مغرود وهي كذلك بقي على ثلاثة
 أحرف من الاصول وفي أوله الميم فالحقوه بغيره من الأبنية في الحكم ولم
 يجعلوه مثل فعلول لأن ذلك بناء مستنكر^(٢) وإنما جاء في صعفوق
 لواحد الصعافقة ويقال انهم قوم يحضرون الاسواق بلا رؤوس اموال
 اموال وآل صعفوق خول باليامة^(٣) وإنما قالوا مغرود فضموا للاتباع
 كما قالوا منخر فكسروا لذلك

وإذا كان بعد الميم ثلاثة أحرف فيها ألف نظر في أمرها إن كانت
 للتأنيث أو منقلبة من واو أو ياء أو ملحقة فإن كانت للحلق أو
 للتأنيث فالميم أصلية وإن كانت منقلبة فالميم زائدة فالمملحة مثل معزى

(١) تنفي تنحي أو تثير زيمًا متفرقًا والسنبك طرف الحافر وجانباه من قد. يصف
 فرسًا بأنه شديد الوطاء في سرعته حتى أنه يثير أو يطير الحصى ويفرقه في عدوه
 (٢) وقد قالوا لم يجيء على فعلول شيء إلا صعفوق وقد أشار أبو العلاء إلى
 ذلك بقوله في اللزوم

مفعول خيرك في الأفعال مفتقد كما تعذر في الاسماء فعلول
 (٣) الصعافقة رذالة الناس . وقوم كان آبائهم عبيدًا فاستعربوا وقيل هم قوم
 باليامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم واحدهم صعفي وقيل هم خول هناك
 أي خدم أو عبيد ويقال لهم بنو صعفوق وآل صعفوق وقيل هم خول لبني مروان
 وقيل سكنوا قرية باليامة يقال لها صعفوق فسموا بذلك وقيل صعفوق ممنوع من
 الصرف للعلمية والمعجمة وبعضهم يقول صعفوق بالضم والخلاصة إذا قلنا إن
 صعفوق عربي فهو وزن نادر وإذا قلنا أنه أعجمي فوزن فعلول معدوم

يستدل على أن الميم من الأصل بقولهم معيز ومعز ويستدل على أن الالف
للالحاق بأنها تنون فتقول مررت بمعزى أمس وكذلك يشهد هذا البيت :
ومعزى هذباً يعلو قران الأرض سودانا^(١)

ولو بنيت الفعلى من قولك هذا أجد منك لقلت في التأنيث المجدى
فحكمت على أن الميم أصلية وأن الالف للتأنيث لأنه من المجد
واما المتقلبة من الواو والياء فمثل قولك المغزى والمقضى لأنه من
غزوت وقضيت فهذا يحكم على أن ميمه زائدة لأن بعده ثلاثة احرف
من الاصول وكذلك يحكم على قولهم مراحى لضرب من الثياب بأن الميم
فيه زائدة في أصح الاقوال فأما قول الراجز :^(٢)

(١) هذباً أراد به كثير الشعر وقران الجبل جمع قرن أعلاه وأراد الامكنة
المشرفة من الارض وهذباً صفة على اللفظ وسودان صفة على المعنى وهذا البيت أورده
سيبويه ج ٢ ص ١٢ على أن اناساً يذكرون معزى وإن ألفه للالحاق واستدل به شارح
المفصل ج ٩ ص ١٤٧ على أن الالف في معزى ليست للتأنيث بدليل تذكيرهم إياه
فإن الشاعر وصف معزى بالذكر فدل على أنه مذكر ولو كانت الالف للتأنيث
لكان مؤنثاً واستشهد به أيضاً على أن أفعل الذي مؤنثه فعلاء يجمع على فعلان نحو
حمران وبيسان وسودان وهو في كل الروايات هذباً يعلو ورواه في اللسان نعلو
والصواب يعلو (٢) هذا البيت للعجاج من ارجوزة يمدح بها يزيد بن معاوية
وقبل هذا البيت

تبدلت عين النعاج الخذل وكل يراق الشوى مسرول
بشيمة كشبة الممرجل • والشية سواد في يياض او يياض في سواد • وكل لون
يخالف معظم لون الفرس وغيره والمرجل القدر من النحاس والحجارة والمرجل
ضرب من ثياب الوشي فيه صور المراحل وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٤٥ -

بشيء كشية الممرجل

فان الميم لما كثر لزومها البناء أدخلوا عليها الميم التي تلحق المفعول في مثل
مدحرج وبابه كما قالوا تمسكن فجعلوا الميم كأنها من الأصل وانما هو من
السكون وكذلك قالوا تدرع من المدرعة وانما القياس تدرع لأنها من الدرع
وعلى ذلك يحمل موسى اذا أريد به موسى الحديد فاذا جعل مفعلا
فاليم فيه زائدة وان جعل فعلى فاليم فيه أصلية فأما مومى اسم النبي
صلى الله عليه وسلم فليس من العربية وان كان قد وافق لفظ موسى الحديد
كما أن لوطاً ونوحاً ليسا من أسماء العرب وان وافقا فعلاً من ناح بنوح
ولاط الحوض بلوطه اذا طلاه بالطين

واذا كان بعدها أربعة أحرف من الأصول مجردة أو غير مجردة
وكانت على زنة أسماء الفاعلين او المفعولين حكم عليها بالزيادة مثل مدحرج
ومسرهف وهو الحسن الغداء فهذا فيه بعد الميم أربعة أحرف جردت
من الزيادة وأما مقشعر ومحرنجم "فبعد الميم أربعة أحرف معها زيادة
فأحد الرائيين في مقشعر زائدة وكذلك نون محرنجم

— على ان ميم الممرجل أصلية وهي عنده مفعول والميم الثانية فاء الفعل لأن
مفعلا لا يوجد في الكلام وغير سيبويه يزعم ان الممرجل ممفعول وان ميميه زائدتان
ويحتاج لجنيها زائدتين في مثل هذا بقولهم تدرعت الجارية اذا لبست المدرع وهو
ضرب من الثياب كالدرع وتمسكن الرجل اذا صار مسكناً والمسكين من
السكون وميمه زائدة قال الأعمى وهذا قريب الا ان سيبويه حمل الممرجل على
الاكثر في الكلام لقلة مفعول وكثرة مفعول . (١) من اقشعر بمعنى تقبض
وتجمع واحرنجم القوم ازدحموا واجتمع بعضهم الى بعض

واذا كان البناء الذي في أوله الميم على غير أبنية الفاعلين والمفعولين حكمت على الميم التي في أوله بغير الزيادة اذا كان بعدها أربعة أحرف من الاصول مجردة او غير مجردة مثل قولك المردقش والمردقوش^(١) وهو ضرب من النبت ويقال إنه الزعفران قال الشاعر :

وريح المردقوشة والشهودا

فالميم هاهنا من الأصل لأن بنات الاربعة لاتلحقها الزوائد في أولها الا أن تكون أسماء فاعلين او مفعولين او ازمنة او امكنة او مصادر لأن الفعل ذا كآن عدده أربعة فما زاد جاء مصدره في لفظ مفعوله وكذلك اسم الزمان والمكان منه فتقول أكرمت زيداً مكرماً وانت تريد اكراماً وكذلك هذا مكرم بني فلان أي الموضع الذي أكرموا فيه وجئتك مكرم بني فلان أي وقت أكرموا وقوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها يجوز أن يكون المجري والمرسى مصدرين في معنى الارساء والاجراء ويجوز أن يكونا اسمين للزمان ويكونا في موضع نصب تقديره اركبوا

(١) قال في الصحاح المردقوش المرزنجوش ويقال هو الزعفران وانا اظنه معرباً وزاد في اللسان المردقوش معرب معناه اللين الاذن وزاد في الناج والمردقوش طيب تجعله المرأة في مشطها يضرب الى الحجرة والسواد وعريته السمسق كجعفر وفي شفاء الغليل مرزنجوش ومردقوش الزعفران او نبت آخر طيب الرائحة وليس في كلام العرب مردقوش نبت الاذين [كذا] وسموه مرزنجوش ومردقوش وقال الجوهري اظنه معرباً وقال ابن البيطار يقال مرزجوش ومردقوش وهو فارسي معرب واسمه بالعربية السمسق والعبر وحبق الفنا فهو لاء متفقون على ان الكلمة اعجمية ولم يذكر واحد منهم مردقش وابو العلاء ممن يوثق بنقله فتأمل

فيها بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها وإذا كانت الميم متوسطة^(١)
حكم بأنها أصل حتى يدل الاشتقاق على غير ذلك وإنما تزد وسطاً
في مواضع قليلة من ذلك قولهم دلامص وهو البراق يحكم على أن الميم
فيه زائدة وكذلك يروى عن الخليل لأنهم قالوا دليص^(٢) في معنى
دلامص قال امرؤ القيس :

كنائن يجري فوقهن دليص^(٣)

وقال أبو دؤاد :

ككنانها الزغري جللها من الذهب الدلامص^(٤)

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٥٢ فأما الميم فإذا جاءت ليست في أوائل الكلام
فإنها لا تزداد الا بثبت لقلتها . وهي غير أولى زائدة وأما ما هي ثبت فيه فدلامص
لأنه من التدليس . راجع نمة البحث فيه (٢) الدليص البريق واللين البراق
الأملس كاللدلس والدلاص بفتح الدال وكسرهما والدلامص البراق الذي يبرق لونه
واللدلس مقصور منه (٣) أوله كأن سراته وجدة ظهره مراته أعلى متنه والجددة
الخطئة التي في ظهر الحمار تخالف لونه ككنائن جمع كنانة وهي جعبة السهام من
جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها . ودليص ذهب له يريق يصف بهذا
البيت ظلياً شبه به ناقته . وروى هذا البيت في ديوان امرئ القيس كما رواه أبو العلاء
ورواه في اللسان يجري بينهم (٤) هذا البيت لأبي دؤاد الأبادي رواه في اللسان
في زغر ككتابة الزغري غشاها من . . . ورواه في دلمص ككنانة العذري زينها . .
ورواه ياقوت ككتابة الزغري زينها وزغر كزفر قرية بمشارف الشام وأياها أراد
الودوداد وغشاها وجللها بمعنى والدلامص البراق وخلاصة قول الخليل ابن الميم في
دلامص زائدة فوزنه فعال والدليل على ذلك قولهم دليص ودلاص فان سقوط
الميم منها دليل على زيادتها في دلامص وقال أبو عثمان لو قال قائل أن دلامص -

وزعم غير الخليل أن ميم دلامص أصل وأنها لفظة قاربت لفظ دليص كما قالوا سبط وسبطر وجحد وجحدل^(١) إلا أن معنى جحد أنكر ومعنى — من الأربعة ومعناه دليص وهو ليس بمشتق من الثلاثة لكان قولاً قوياً كما أن لآل لا لأً منسوب إلى التؤلؤ وليس من لفظه وكما أن سبطراً معناه السبط وليس منه قال ابن يعيش ومعنى هذا الكلام أنه إذا وجد لفظ ثلاثي بمعنى لفظ رباعي وليس بين لفظيهما إلا زيادة حرف واحد فليس أحدهما من الآخر بقينا نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر ألا ترى أن الراء ليست من حروف الزيادة فجاز أن تكون فيما أبيهم أمره كذلك . هذا وإن كان محتملاً إلا أنه احتمال مرجوح لقلته وكثرة الاشتقاق وتشعبه . والسبط والسبطر بمعنى يقال شعر سبط وسبطر أي مسترسل ورجل سبطر وسبط أي طويل ويقال مكان دمث ودمثر أي سهل (١) أنكر الجرمي كون اللام من حروف الزيادة وذهب غيره إلى أنها من حروف الزيادة وهو الضواب إلا أن زيادتها قليلة مثل زيدل وعبدل وفججل كجعفر وهو الذي يتداني صدر أقدميه ويتباعد عقباهما فقولهم زيد وعبد وافحج بمعنى زيدل وعبدل وفججل دليل على زيادة اللام فيها ولا يفهم من كلامهم أنه كلما وجد لفظان وزاد أحدهما على الآخر لاماً في آخره يجب أن نحكم بزيادة اللام بل إذا كان هناك دليل على الزيادة حكمنا بها كما في زيدل وفججل وإن لم يكن دليل نحكم بأن كل واحد منهما من تركيب غير تركيب الآخر كما في جحد وجحدل وقد يكون اللفظ محتملاً لزيادة ولزيادة غيرها فلا يجوز بواحد منهما مثل هيقل وهو ذكر النعام فإنه يجوز أن يكون من الهيق فاللام فيه زائدة ووزنه فعلل والياء أصل فيه ويجوز أن يكون من الهيق فتكون اللام أصلية والياء زائدة ووزنه فيعل والاول أكثر لأنهم قالوا هيقل وهيقم ومما ذكرنا يتضح أن قول أبي العلاء إلا أن معنى جحد أنكر ومعنى جحدل صرع لا يرد على الخليل ولا على أبي عثمان ولم يذكر أصحاب الصحاح واللسان والقاموس أن اللام في جحدل زائدة وبين جحد وجحدل وبين سبط وسبطر فوق وهو أن الراء ليست من حروف الزيادة باتفاق العلماء .

جعل دل صرع وحكى عن الأصمعي أنه كان يجعل قولهم للأسد همراس من الهرس فالميم فيه زائدة على هذا القول ووزنه فعال ووزن دلامص إذا كانت الميم زائدة فعامل^١

وأما زيادة الميم في الأواخر فهي أكثر من زيادتها في الأوساط إلا أنه لا يحكم عليها بذلك إلا بعد اشتقاق كقولهم للأزرق زرق لأنه من الزرق وللمرأة الخدلة الساق خدل^(١) ومن ذلك قولهم للبعير شد قم لأنه من سعة الشدق^(٢) قال الشاعر :

تمشي الدفقي من مخافة شدم يمشي العجيلي والخفيف ويضبر^(٣)
فلما نظروا في زيادة الميم أوجبت الصورة أن تكون ميم مهيم الأولى

(١) الزرق الشديد الزرقه ووزنه فعلم زادوا الميم فيه للالحاق بيرثن مبالغة لان قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وخدلة الساق ممتلئة وخدل لم بكسر الخاء واللام وسكون الدال بمعنى خدلة قال الاغلب .

يارب شيخ من لكيز كهكم قلص عن ذات شباب خدل
شيخ كهكم يكهكه في يده أي بنفس فيها ليسخنها بنفسه من شدة البرد فيقول كه كه (٢) الشدق الواسع الشدق وقد زبدت فيه الميم مثل زرق وتهم وقد جعله ابن جنى رباعيا من غير لفظ الشدق والشدق الاسد (٣) يمشي الدفقي اذا أسرع وباعد خطوه وهي مشية يتدفق فيها ويسرع والعجيلي ضرب من المشي في عجل وسرعة : والخفيف المرح والنشاط ويضبر بعدو او يجمع قوائمه ويثب .

وهذا البيت رواه في اللسان في تمشي العجيلي .. تشدقم يمشي الدفقي ..

ورواه في دفق كذلك .. والخفيف ويضبر ..

وفي التاج تمشي العجيلي .. تمشي الدفقي والخفيف

زائدة لأنه على مثال مُهينم وهو الذي يتكلم كلاماً خفياً^(١)

قال أوس بن حجر :

هجاؤك إلا أنما كان قد مضى عليَّ كأثواب الحرام المهينم
ثم نظروا إلى الهاء فعلموا أنها من الأصول لأن زيادتها تقع في الآخر
للسكت وللتأنيث إذا وقفت كقولك أغزُهُ في الوقف وطلحة ونحو
ذلك فأما قولهم مُهراق^(٢) فإن الهاء بذل من الهزمة فكان أصله مؤراق^٣
فالهاء زائدة لأنها وُضعت موضع الهزمة وليس ذلك إلا في هذا البناء
وحده وتقول مُهريق ومُهريق ومُهراق ومُهراق فتحرك وتسكن ومن
ذلك قول امرئ القيس : فان شفائي عبرة مُهراق^٤
وقال آخر^(٥) :

فكنت مُهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق راية صلْد
ومثل مُهراق هرحت الدابة وهنرت الثوب إن صحّا فالبناء واحد

(١) والياء فيه زائدة (٢) يقال أراق الماء وهراقه وأهرقه . والفاعل من
أهراق مُهريق . والمفعول منه مُهراق والمفعول من هراق مهراق وفي أصل أراق
وفي لغات هراق اختلاف شديد خطي فيه الجوهرى وغلط ثعلب والفصيح وغيرهما
وابضاح ذلك في اللسان والتاج وأبو العلاء أجمل ولم يفصل أصل كل واحد من
الاوراق التي ذكرها (٣) هذا البيت للعديل بن الفرخ من كما في اللسان والتاج
ولم أجد هذا وإنما المذكور في الاغانى العديل بن الفرخ من بكر بن وائل وهو
شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية له حديث مع الحجاج في ج ٢٠ ص ١١ وفي
اللسان والتاج راية جلد أهرق الماء صبه والسقاء جلد السخلة يتخذ للماء والآل
السراب ورقراقه بصيصه وتلاؤه والراية المكان المرتفع صلْد صلب شديد أولاً -

على افعلتُ وقد زادوا الهاء في أمهات وهو نادر^(١) فحكموا على أن هاء مهيمن من الأصل وهي مع ذلك يجوز أن تكون مبدلة من همزة ولما صاروا الى الياء علموا أنها زائدة لأنها مع ثلاثة أحرف من الأصول وهي تزداد أولاً ووسطاً وآخرافاً إذا زيدت أولاً جاءت مع التجريد في مثل ير مع^(٢) وبلمع^(٣) ومع غير التجريد في مثل بعسوب ويعقوب وبعضيد^(٤)

وإذا زيدت وسطاً افتتت في الزيادة فجاءت في فعل مثل يطر وصرِف وفي فعل مثل ظريف وكريم وغير ذلك وتكون وحدها زائدة في الاسم وتكون معها غيرها كقولهم مسكين ومحضير ومرّيج وخمير^(٥) وإذا كانت زائدة في الطرف فانها تقلب وتصبح للالحاق وقد اختلف في الياء الملحقة فقيل إن الهمزة تقلب عنها وهو أقيس وقال قوم بل تكون الهمزة هي

— بنبت وجلد من الجلادة وهي الصلابة والشدّة (١) قال ابن سيده الأمانة لغة في الأم وقال أبو بكر الهاء في أمه اصلية وهي فعلة بمنزلة نرهة وأبهة وخص بعضهم بالأمه من يعقل وبالام ما لا يعقل وفي التهذيب والأم في كلام العرب اصل كل شيء واشتقاقه من الأم وزيدن الهاء في الامهات لتكون فرقاً بين بنات آدم وسائر أناث الحيوان (٢) الير مع الحصى البيض تلاًو في الشمس أو حجارة رخوة . واليلمع السراب (٣) اليعسوب امير النحل وذكراها واليعقوب ذكر الحجل والقطا واليعضيه بقلة من الاحرار لها زهرة صفراء تشبهها الابل والغنم والخليل أيضا تعجب بها وتحصب عليها فيرمع ويلمع زبدت الياء في أولها مع تجريد هاء من حرف آخر من أحرف الزيادة وبعسوب واخواه زيدت في أولها الياء وهي غير مجردة . بوجود الواو في الأولين والياء في الأخير (٤) قالوا مسكين مفعيل من السكون مثل المنطق من النطق وفرس محضير شديد الحضر أي العدو . ومرّيج من المرح وهو النشاط والخفة وخمير مشرب للخمر دائماً وفي الأصل حمير

الملحقة وعلى ذلك يجري القول في علباء وبابه ويحكم على ياء درحاية^(١) بالزيادة وهي في الطرف وإن كان بعدها هاء التأنيث لأن حروف التأنيث لا يحتسب به^(٢) إلا أنه قد عمل هاهنا في ظهور الياء ولو حذف منه لقل درحاء بالهمز.

وهذه حال الياء مع الأصول الثلاثة فإذا كانت بعدها أربعة من الأصول ولم تكن في أول فعل مضارع مثل قولك يدحرج ويُسْرِهِفُ فهي أصلية كقولهم يستعور^(٣) وهو اسم موضع قال عروة بن الورد:^(٤)
أطعتُ الآمرين بصرم سلمي فطاروا في غصاه يستعور^(٥)

(١) يقال رجل درحابه أي كثير اللحم قصير سمين ضخيم البطن لثيم الحلقة وهو فعلا بة ملحق بجمع طارة وهو القصير الرجلين الغليظ الجسم وقيل الطويل الجسم الاكول الشروب البطر الكافر (٢) كذا في الاصل والصواب أن يقال لان حرف التأنيث (٣) قال في المفصل والياء اذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول فهي زائدة ابنا وقعت كيلمع ويهير وبضرب وعثير وزينيه ٠٠ واذا حصلت معها أربعة فان كانت أولا فهي أصل كيستعور والا فهي زائدة كسلخفية (٤) عروة ابن زيد من بني عبس أحد شعراء الجاهلية وفرسانها واجوادها وكانوا يلقبونه بعروة الصعاليك لانه كان يجمعهم ويقوم بأمرهم توفى قبل الهجرة بنحو ربع قرن (٥) الغصاه كل شجر له شوك واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه غصاه وسمر وطلح وهذا البيت رواه في اللسان فطاروا في البلاد يستعور ٠ ورواه في معجم البلدان في بلاد يستعور وقال ويروي في غصاه يستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد الا رجع من خوفها وقد ذكر أن عروة سبي امرأة فنزوها وأقامت عنده حيناً وولدت منه ثم طلبت منه أن تزور أهلها فحملها اليهم وكان يحبها حباً شديداً فلما انتهت الى أهلها أبت الرجوع معه فاجتمع به اخوها طلق وابن عمها جبار وجماعة فسقوه خمرأ -

فهذا طرفٌ من أحكام اليباء ولما صاروا إلى الميم الثانية من مهيمن علموا أنها من الأصل ولم يحتاجوا في ذلك إلى اشتقاق لأنهم لو جعلوه مشتقاً من هاء وياء ونون لصاروا بالميمين إلى بناء مستنكر لأنهم كانوا بذلك يجعلون الميم الثانية من الزوائد فيصير وزن الفعل منه فَعَمَلٌ وليس ذلك من أبنية الأفعال ولما بلغوا إلى النون حكموا بأنها أصلية لأن فَعَلْنَ ليس من الأبنية المذكورة في الأفعال وقد ذهب قوم إلى أن النون في قولهم ارجعن زائدة لأنهم أخذوه من الرُّجْعان وليس ذلك على رأي البصريين لأنهم يجعلون ارجعن^(١) أفعلل ولا يجعلون في أبنية الأفعال أفعلنَّ وإنما تزداد النون في أواخر الأسماء بالقياس الصحيح أو بالاشتقاق الذي يجري مجرى القياس فيحكم على نون سكران وبابه بأنها زائدة لأنه ليس في كلامهم مثل فَعَلال في غير المضاعف نحو الزلزال والبلبال وما كان مثله إلا في قولهم خَزَعَالٌ وقد مرَّ

فاذا رأوا النون في شيء من هذه الأمثلة حكموا عليها بالزيادة ولا

— وسأله طلاقها فطلقها فلما صحا ندم وقال .

سقوني الخمر ثم تكفوني عداة الله من كذب وزور
وقالوا است بعد فداء سلى بمضن مالدبك ولا فقير
أطعت الأمرين بصرم سلى فطاروا في بلاد يستعور
ألا باليتني عاصيت طلقا وجبارا ومن لي من أمير

طلق اخوها وجبار ابن عمها والامير المستشار (١) ارجعن الشيء اهتز . ومال
وقد ذكر ابن سيده والأزهري والجريري هذا الحرف في حرف النون على أن نونه
أصلية وغيرهم يجعلها زائدة من رجح الشيء اذا ثقل

يحكمون على نون 'فعلان' بذلك وإن كثرت الزيادة في موقعها حتى يثبت الاشتقاق لأن 'فعللاً' قد كثروا فقالوا 'قرطاس' في 'قرطاس' و'قسطاس' ^(١) وحكى أبو ملك ^(٢) 'حلاق' العين في 'حلاق' ^(٣) وهذا حكم المتقدمين والذي يوجب القياس أن يحكم على نون 'فعلان' بالزيادة إلى أن يثبت أنها أصل لأن هذا البناء لم يكن أكثر كثرة غيره فتعبان 'فعلان' لأنه من الانشعاب ^(٤) وعثمان كذلك ^(٥) لأنه من العثم يقال 'جبرت يده على عثم' إذا لم يستوجبرها فكثرت زيادة هذه النون في الجمع والمصدر مثل القضببان والكشبان والكفران والرُّجحان فأما 'فعلان' فينبغي أن يتوقف عن الحكم في نونه أكثر من التوقيف عن نون 'فعلان' وإن كانت تكثر زياده في هذا الموضع لأنها جاءت في الجمع والمصدر اللذين كثرا في المسموع مثل الغربان والعلمان والحمران والعصيان و'فعلال' كثير موجود وكل فعل في آخره

(١) القرطاس بكسر القاف وضمها الصحيفة التي يكتب فيها دزعم في القاموس أنه مثلث القاف وأنه كجعفر ودرهم القسطاس أعدل الموازين وأقومها بكسر القاف وضمها (٢) كذا في الأصل ولم أعلم من هو أبو ملك والظاهر أنه أبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي ويقال إنه كان يحفظ لغات العرب . وكان ابن مناذر يقول . كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة وأبو عبيدة في نصفها وأبو زيد في ثلثيها وأبو مالك فيها كلها وإنما عن توسعهم في الرواية والفتيا لأن الأصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات ولا يجيب في القرآن والحديث ولا يبي مالك كتب مذكرة في بغية الوعاة ص ٣٦٧ والفهرست ص ٦٦ (٣) والحق بالحق والضم قيل باطن الجفن الذي يسوده الكحل وقيل غير ذلك (٤) يقال ثعب فلان الماء والدم فجره فانتعب فانفجر ويقال دم ثعب والثعوب والثعبان بالضم سائل (٥) العثمان فرخ الحية وكنية الحنش أبو عثمان . والعثمان فرخ الحباري . وعلم لرجل .

نون وعدده أربعة أحرف وليس في أوله همزة فإن النون تجي في مصدره ملتبسة بنون فعلان حتى يكون الاشتقاق مميزاً بين النونين فيقول في في مصدر سلعن^(١) وهو ضرب من المشي السلعة والسلعان فيلتبس السلعان والنون فيه أصلية بالسلعان اذا جعلته جمع سلع وهو ضرب من الشجر مر والنون فيه زائد^(٢)

ولو استعملت المصدر من هيمن يهيمن لقلب الهيمان فكانت النون تشبه نون فعلان من هام يهيم وجاءت أشياء في آخرها النون ملتبسة بنون فعلان منها الشيطان فسيبويه وأهل النظر يجعلون النون في أصلية ويأخذونه من الشطن وهو من قولك شطن إذا بعد فكأنه بعد من الخير وهذا البيت ينشد على وجهين بالسين والشين .

فاذا ساطن عصاه عكاه ثم يرتو عليه بالاغلال^(٤)

(١) سلعن في عدوه عدا عدوا شديد (٢) لم يذكر الجوهرى وصاحب اللسان والقاموس سلعانا جمع سلع فلعل كلام ابي العلاء محمول على الفرض أي لو جمع على سلعان لالتبس . . (٣) قيل الشيطان فيعال من شطن اذا بعد وهذا قول من يجعل النون أصلاً ودليله على ذلك جمعه على شياطين ولو كان وزنه فعلان لم يجمع على فعالين واستدلوا على أصالة النون بقولهم تشيطن . وقول أمية انما شاطن عصاه وقيل الشيطان فعلان من شاط اذا هلك واحترق مثل هيمان من هام وغيمان من غام (٤) هذا البيت لأمية بن ابي الصلت يذكر فيه سليمان بن داود [ص] وأميه بن عبد الله بن ابي الصلت الثقفى شاعر جاهلي حكيم اطلع على الكتب القديمة ولبس المسوح وحرم على نفسه الخمر توفي سنة ٥ للهجرة وأهل اللغة لا يحتجون بقوله لأنه أتى في شعره بألفاظ لا تعرفها العرب . وهذا البيت رواه في اللسان والصحاح ايما شاطن اراد ايما شيطان والشاطن بالسين والشين الخبيث عصاه خالفه وعكاه في الحديد أو الوثاق شده . ويرتو يشد وفي الصحاح واللسان ثم يلتقى في السجن والأغلال

فإذا قيل شَاطِنٌ فهو في معنى الشيطان وإذا قيل ساطنٌ فهو الذي أعيا خبيثاً والمعنى متقارب واستدلوا على النون في شيطان أنها أصل بقولهم تشيطن لأنه لو كان من الشيط لامتنع هذا البناء كما يمتنع هيمان من أن نقول في الفعل تهيمن لأن تفعّلن بناء لم يذكره المتقدمون في أبنية الفعل ولو سميت رجلاً بشيطان لصرفته على هذا القول لأنه مثل يبطار ومن جعله من شاط يشيط لم يصرفه إذا كان اسماً^(١) وقد سمت العرب شيطان وشيطان بن مدالج في هوازن وشيطان بن الحكم في غنى وقد جاء به طفيلٌ غير مصروف فقال :

لقد منّت الخذواء منّا عليهم وشيطان إذ يدعوهم ويثوب^(٢)
وكان الفارسيُّ يأبى ترك صرفه ههنا إلا بعلّة فيجعله اسماً لقبيلة والرواية على غير ما قال والأخبار تدل على خلافه وقال بعض من يحتج لهذا المذهب يجوز أن يكون نون شيطاناً وأوقع على التنوين حركة الهمزة في إذ وهذا لا يمتنع ولكن فيه تكلف وقد كثر من يقول إن الشيطان يحتمل أن يكون من الشطن ومن الشيط فكأنه في بيت طفيل من الشيط^(٣)
واستدلوا على أن شيطاناً فيعال بقولهم شيطانة لأن الهاء قلما تدخل على

(١) لوجود الالف والنون مع العلمية (٢) الخذواء فرس شيطان بن الحكم بن جاهمة أو جلهمة الغنوي ورواه في اللسان وقد منّت ورواه وقد منّت الخذواء منّا وثوب الداعي إذا عاد مرة بعد أخرى وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوح بثوبه ليرى ويشتهر فكان ذلك كالدعاء فسعى الدعاء تثويباً لذلك وكل داع مثوب (٣) لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ولو كان من شطن لانصرف

فعلان إلا أن هذا ينتقص لأنهم قد قالوا رجل سيفان وامرأة سيفانة وهو الضامر البطن المشوق وقالوا موتان الفؤاد^(١) والأنثى موتانة قال الشاعر :
هي البازل الكوماء لا شيء غيره وشيطانة قد جنّ منها جنونها^(٢)
وقولهم في الجمع شياطين يدل على أن شيطاناً فعالاً لأنهم لا يكسرون
فعلان على فعالين وقد حكى الفراء غرائثين في جمع غرائثان^(٣) وذلك قول
مستنكر فأما قولهم للنخل الطّوال عيدان^(٤) فهو من باب شيطان
وقد حكوا عيدنت النخلة اذا صارت عيدانة^(٥) فاذا حمل على هذا
التصريف وجب أن يكون عيدنت على فعملت لأن فعلت مستنكرة
واشتقاقها على هذا من العدون من قولهم عدن بالمكان إذا قام به وقولهم
للا واحدة عيدانه يدل على أنها فيعالة لأن الغالب على فعلان ألا تدخل الهاء
في واحدته ولولم يقولوا عيدنت لجاز أن يكون العيدان من العود
ويكون جارياً مجرى الريحان فيقال أصله عيدان مثل التيجان
والهيان^(٦) ثم خفف كما قالوا ميت وميت وهين وهين فان قلنا

(١) غير ذكي ولا فهم كان حرارة فهمه بردن فماتت (٢) البازل الذي انشق
نابه وذلك في السنة التاسعة والكوماء العظيمة السنام (٣) غرائثان جوعان ولم
أجد غرائثين في اللسان وغيره (٤) العيدانة النخلة الطويلة والجمع عيدان .
(٥) قال الأزهري من جعل العيدان فيعالة جعل النون أصلية والياء زائدة
ودليله على ذلك عيدنت النخلة ومن جملة فعلان مثل سبحان من ساح يسح جعل الياء
أصلية والنون زائدة (٦) التيجان الذي بعرض في كل شيء ويدخل فيما
لا بعينه ولا نظيره إلا فرس سيبان ورجل هيبان أي جبان وتيجان وهيبان بفتح الياء—

إن المحذوف الواو التي انقلبت إلى الياء كما انقلبت في ميت فوزن عيدان على هذا فيلان لأن العين ذهبت وإن قيل إن الياء الزائدة هي الساقطة ثم أقرت الياء الثانية على حالها في القلب وسكنت لثقل الحركة فوزنه فعلان وحكم ريحان حكم عيدان لأنه من الروح الا ان العيدان ينتزعه أصلان^(١) والريحان ليس له إلا أصل واحد وقولهم للأتان الوحشية بيدانه إن كانت من البيد ولزومها الأرض انقفر فهي فعلانة وإن كانت من البدن وغلظه ومن البدن فهي فيعالة والأحسن فيها أن تكون من البيد ونونها زائدة ولم يقولوا للذكر بيدان^(٢) وذلك نظير قولهم للناقاة عيرانه^(٣) ولم يقولوا للذكر عيران وأصحاب الاشتقاق يزعمون أنها سميت عيرانه تشبيهاً بعير الفلاة في شدته وصلابته ولو قال قائل إنها فيعالة من قولهم عرنت الناقة اذا جعلت في أنفها العران وهو عود يدخل في أنفها لكان ذلك مذهباً سائغاً

— قال سيبويه ٢-٣٣٣ ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم فيقبان وسيببان والصفة الهيبان والتيحان ولا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل ونقل الكسر عن أبي العلاء وغيره (١) لأنه يجوز ان يكون من عدن او من عود والريحان من الروح فقط (٢) قال في اللسان في تسمية الاتان البيد انه قولان أحدهما انها سميت بذلك لسكونها البيداء [الفلاة والمفاضة لا شيء فيها] وتكون النوت فيها زائدة وعلى هذا القول جمهور اهل اللغة والقول الثاني انها العظيمة البدن وتكون النوت فيها أصلية . والبدن الجسد والبدن السمن والضخامة (٣) العيرانه من الابل الناجية في نشاط قيل سميت بذلك لكثرة تطوافها وحر كرتها يقال عار الرجل اذا ذهب وجاء درجل عيار كثير المحي والذهاب . وقيل شبهت بالعير في مرعتها ونشاطها وليس هذا بقوي

وكان يزيده قوة دخول الماء في آخرها فأما فعَـلان وُـفعَـلان وِفِـعَـلان^١ فيحكم على النون فيها بالزيادة من غير اشتقاق لأن فعَـلاً لا ليس في كلامهم وكذلك فعَـلال^٢ وِفِـعَـلال^٣ فعلى هذا يجري بابه فإذا سُئِلت عن وزن وِرَـشَـان^(١) ونحوه فَقُلْ فعَـلان من غير ائتمار

وإذا كانت النون أخيراً في مثل فعَـال وفعول وفعيل جكمت عليها بالأصل لأن الاشتقاق يضطر إلى ذلك وكذلك جميع هذه الأبنية التي يكون فيها حرف لين وحرفان أصليان مع النون مثل قولك عُـمَـان وعِـرَـان وُـفُـتون وُـجَـان وأمون وأمِين^(٢)

فإذا كان قبل الألف التي بعدها النون أربعة أحرف من الأصول حكمت عليها بالزيادة مثل قولك الزَّـعْفران والشُّـبْرُمان لضرب من التنبت والعُقْربان لذكر العقارب وكذلك إن كان في الأربعة التي قبل الألف حرف من حروف الزيادة فإن الغالب على النون أن تُحسب زيادةً كقولك

(١) فعَـلات مثل سُبَـعان وهو قليل كسلطان امم وهو قليل أيضاً وِفِـعَـلات كظربان وقطران الورشان ككروان طائر يشبه الحمامة . وحلاق العين الأعلى (٢) عمان كغراب امم بلد او امم رجل سمي به البلد مأخوذ من عمن كضرب وسمع إذا أقام والعِـرَـان ككتاب خشبة تجعل وثرة انف البعير وهو ما بين المنخرين والفتون جمع فتنة الشيء اذا اعجب به . والفتون الجنون والجَـمان جمع جمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة ويقال ناقة أمون أي أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة وهي التي أمنت العثار وفعول هنا في موضع مفعولة كجلوب والامين القوي وضد الخائن وانما حكمنا باصالة النون في مثل امين لأن الاشتقاق يدل على ذلك فيقال أمن فعل وأمن مصدر وأمن فاعل فالنون ثابتة في هذه الصيغ وهو دليل حالته ولو كانت زائدة لحذفت

الضميرُ ان لضربٍ من التبت والكيدبان^(١) للكذاب

فأما الواو إذا كانت بعدها النون وقبل الواو ثلاثة أحرف من الأصول فإن النون تجعل من الأصل حتى تثبت أنها زائدة مثل قولهم برذون^(٢) تجعل نونه أصلية لأنه على مثال فعلول ولائهم قالوا برذن يبرذن فجاءوا بالفعل على فعلل وفعلول موجود^(٣) وفعلون مفقود والكديون عكر الزيت^(٤) يجعل على فعيول^(٥) لأنهم لو جعلوا الياء أصلية لجعلوه على فعلول ومن قال بزبون بكسر الباء وفتح الياء^(٦) فهو جار مجري

(١) بفتح الذال وضمها وفي الضميران حرفان من أحرف الزيادة الياء والميم وفي كيدبان الياء فقط (٢) البرذون من الخيل ما كان من غير نتاج العرب وبرذن الفرس مشى مشي البراذين وبرذن الرجل قال ابن دريد واحسب ان البرذون مشتق من ذلك وسألته عن كذا فبرذن لي أي أعيا ولم يجب فيه (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٦ ويكون على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذون وحردون والصفة نحو علطوس وفلطوس وما ألحق به من الثلاثة نحو عذبوط وكل شيء من نبات الاربعة على مثال فعلول فهو ملحق بجر دخل من نبات الخمسة . والفردوس البستان او الوادي الخصب قيل عربي وقيل رومي عرب . والحردون بالذال المعجمة الغطاءة . والحردون من الإبل الذي يركب حتى لا تبقى فيه بقية والعلطوس الناقة الخيار الفارغة او المرأة الجسنة والفلطوس الكورة العريضة . والعذبوط الذي إذا أتى أهله أبدى أي سلح او أكسل

(٤) وقيل هو دقاق التراب يخلط بالزيت فتجلى به الدروع وبه فسر قول النابغة في صفة دروع جلوت بالكديون والبحر . [علين بكديون وأبطان كرة فهن وضاء صافيات الغلال] (٥) قال سيبويه ٢ - ٣٢٦ ويكون على فعيول فيها وهو قليل فالاسم نحو كديون وذهبوط والصفة نحو عذبوط وذهبوط موضع (٦) قال في التاج البزبون كجر دخل ووقع في اصلاح المنطق بفتح الباء وفي -

الكِدْيُون وهو أعجمي معرب فجرى مجرى العربي فأما زيتون فقد اختلف فيه فذكر ابن السراج ^(١) أنه من الأبنية التي أغفلها سيبويه وكان الزجاج يابى ذلك لانه لا يجعل سيبويه أغفل الا الثلاثة أبنية شَمِصِير ^(٢) وهو اسم موضع والهندلع وهو اسم بقلة ^(٣) ودرداقس وهو عَظِيم يصل العنق بالرأس ^(٤) فمن جعل زيتونا من الزيت فوزنه فَعَلُون ^(٥) ومن جعله من أصل مَمَات وهو الزَنْتَن فهو عنده فيَعُول ^(٦) وقد ذهب قوم الى أنه كالجمع لزيت ^(٧) كما تقول زيد والزيدون الى ذلك ذهب

— الصحاح مثل عصفور السندس . ونقل عن أبي حيان ان وزنه فعلون فهو اذاً معتل وقد رجعنا الى تهذيب اصلاح المنطق فوجدناه قد ذكره في ج ٢ ص ٢٣ في باب ما جاء مضموماً

- (١) هو ابو بكر بن محمد بن السري البغدادي قرأ على المبرد واشتغل بالموسيقى . وكان يقال ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله أخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني وتوفي شاباً سنة ٣١٦ وله كتب كثيرة مذكورة في بغية الوعاة ص ٤٤ والفهرست ص ٩٢ (٢) كذا في الأصل والذي في كتب اللغة شَمِصِير وكذا في معجم البلدان قيل جبل في بلاد هذيل وقيل جبل بساية قيل يجوز أن يكون مأخوذاً من شَمِصِر عليه اذا ضيق عليه (٣) قيل إنها عربية فالنون زائدة (٤) في اللسان بفصل بين الرأس والعنق وقيل إنه اعجمي (٥) نسب هذا القول الى السيرافي وعليه مشى الجوهري والرخشري والمجد (٦) قال ابن عصفور في كتابه المتع وأما زيتون ففيعول كقيصوم وليست النون زائدة بدليل قولهم ارض زنتة أي فيها زيتون وأيضاً تؤدي الزيادة الى إثبات فعلون وهو بناء لم يستقر في كلامهم (٧) لم أجد هذا في كتب اللغة والذي في اللسان يقال للشجرة زيتونة وللثمرة زيتونة والجميع زيتون

الزجاج فأما القيطون^(١) وإن كان أعجمياً فإنك لا تجعل ياءه إلا زائدة لأن فيعولاً^(٢) أكثر من فعلون وكذلك زرجون^(٣) تجعله فعولاً لأنه أغلب من فعلون فأما الدبدبون وهو اللهو والخيزبون وهي العجوز التي فيها بقية فتجعل النون فيها من الأصل حتى يثبت الاشتقاق بغير ذلك لأن فيعولوا أكثر من فيعلون فأما السيلحون^(٤) فإن نونها تثبت زيادتها بقولهم في النصب والحفض السيلحين فأجروها بحرى قنسرين وفلسطين والياء إذا كانت قبل النون فتحكمها حكم الواو فتقول إن الكرزين وهو الفاس الغليظة نونه أصلية لأن فعليلاً كثير وفعلين قليل فأما غسلين فقد اختلف فيه وقيل إنها لفظة من الفاظ الاعاجم جاءت في القرآن وإنها ليست مما كان يكثر في كلام العرب^(٥) ومنهم من يحيز غسلون في الرفع فيجعلها بمنزلة عشرين إلا أن إجماع القراء على كسر النون فدل ذلك على أنها ليست نون جمع وإن كانوا قد عربوا بعض هذه النونات وأثبتوها في الإضافة قال الراجز :

مثل القلات ضربت قُليْنها^(٥)

- (١) القيطون المخدع أو بيت في بيت قيل أعجمي وقيل بلفة مضر
- (٢) الزرجون الماء الصافي يستنقع في الجبل عربي صحيح والزرجون الخمر قيل هو فارسي معرب
- (٣) السيلحون موضع قرب الحيرة . منهم من يجعل الاعراب في النون ومنهم من يحيزها بحرى مسلمين
- (٤) لم أجد هذا في اللسان والتاج والصحاح وقد تقدم الكلام فيها في المقدمة
- (٥) في اللسان مثل المقالي ضربت وهذا الصحيح لأن القلات جمع قلة مثل قلين وأما المقالي فجمع مقلي أو مقلأ وهو العود تضرب به القلة

وإنما هو جمع قلة وإنما كان يجب ضربت قلوبها ومثله قول الآخر: ^(١)

دعاني من نجد فان سنينه لعين بنا شيباً وشيئناً مرداً

فإذا كانت النون في آخر الاسم وليس قبلها الف ولا واو ولا نون فهي من الزيادة أبعد وإنما تجي مريدة في أشياء قليلة وليس زيادتها بجمع عليها كقولهم الفرسن وعندهم انه فعِلان وانه من الفرسن ^(٢) وكقولهم امرأه سمعنه نظرتة وهو من السمع والنظر ^(٣) وكقولهم في الرجل خلفته أي خلاف ^(٤) فمن حمل القياس على ما أصله المتقدمون لم يجز له أن يجعل نون مهيمن زائده ولا مبدلة من ياء لان حروف الابدال أحد عشر حرفاً يجمعها قولك يوم نظوؤها تجد ^(٥) وليس تبدل النون من الياء على هذا الشرط ^(٦) ولا امنع ان يخالف الأول يخالف إذا أقام الحجة وأبان الدليل ولو بنوا من همي يهي مثل مفعيل لقالوا في النصب رأيت

(١) هو الصمة بن عبد الله القشيري من مضر من شعراء العصر الأموي وكان بدويًا غزلاً متباً سكن بادية العراق وانتقل إلى الشام ثم خرج غازياً فمات في طبرستان سنة ٩٥ والشاهد في البيت انه جمع بين النون والاضافة في سنينه كقول الراجز قلينها والصحيح ان هذا مقصور على السماع (٢) الفرسن للبعير كالحافر للدابة قال ابن السراج النون زائدة لأنه من فرست وقد حكاه سيبويه في الثلاثي فهو فعِلان ونقل في اللسان ان النون أصلية (٣) امرأة سمعنه بضم السين والعين وتشديد النون وبكسر السين وفتح العين مع تشديد النون وتخفيفها ومثلها نظرنة أي جيدة السمع والنظر أو مستمعة سماعة وفيها لغات أخرى (٤) في اللسان والنون زائدة (٥) في المفصل يجمعها قولك استنجدته يوم صال زط

(٦) أي على قول المتقدمين لأنهم يبدلون النون من الواو واللام ولم يبدلوها من الياء كما في شروح الشافعية وقوله على هذا الشرط أي قول المتقدمين

مهيمناً^(١) وفي الرفع والخفض هذا مهيم مثل قاض في الحكم ولو رخموه
ترخيم التصغير لقالوا همي^(٢) ولو فعلوا ذلك بمهيم من صفات غير الله سبحانه
لقالوا همين^(٣) فأما هميان^(٤) فاشتقاقه من الهمي النون فيه زائدة لأن
فعلانا أكثر من فعال والهمي أكثر من الهمن ويقال هم بهميان كذا
أى بإزائه قال الشاعر أنشده أبو عمرو الشيباني :

وما شن من وادي الفتين مشرّقا^(٥) فهميانه لم ترعه أم كاسب^(٦)
وإنما قالوا للذي يشد في الوسط هميان^(٧) لأنه يكون بازاء وسط
الإنسان فلو جعل اشتقاق هميان من الهمن لكان في الأصل موافقا لمهيم
فكانا يستويان في ترخيم التصغير فهيم^(٨) إن كان من الهمن أو من الأمن
والأمانة فوزنه مفعيل وهو قول المتقدمين

(١) كذا في الأصل والظاهر أن تكون مهيما (٢) قال في المصباح الهيبان
كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه همايين قال الأزهرى وهو معرب دخيل
في كلامهم ووزنه فعيال وعكس بعضهم فجعل الياء أصلا والنون زائدة . وقد ذكره
الجوهري في همي فقط وذكره في اللسان والقاموس في همي وهمن إشارة للقولين
(٣) هذا البيت رواء في معجم البلدان عن نوادر أبي عمرو الشيباني في مادة الفن
روايته وادي الفتين والظاهر أن إحدى الياءين زائدة لأن راء مشرقا عليها شدة
ولا يستقيم مع التشديد إلا بجذف إحدى الياءين ثم قال في تفسيره . أم كاسب امرأة
وهيانه جباله وما شن . ما انفرد ولم اجد من ذكر هيمان بمعنى ازاء وأبو العلاء كما قلنا
من يوثق بنقله وأبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني الكوفي كان راوية أهل بغداد
واسع العلم باللغة والشعر كثير السماع قصر به عند العامة انه اشتهر بالنبيذ قيل كان
معه من السماع والعلم عشرة اضعاف ما كان مع أبي عبيدة توفي سنة ٢٠٥ وله كتب
مذكورة في البقية ص ١٩٢ والفهرست ص ١٠١

واذكرُ بعد ذلك شيئاً مما يجوز أن يقال قد يدخل في قياس العربية أن يكون مُهَيِّمٌ على وزن مُهْفَعْل وتكون هاوؤه بدلاً من همزة كما قالوا هَرَّاق وأَرَّاق^(١) كأنهم بنوا فَعْلَلاً على أَفْعَلَ من اليَمَن فقالوا أَمِين ثم كرهوا أن يأتيابه على الأصل كما قالوا مؤرنب^(٢) وكما قال الراجز:^(٣)

فانه أهل لأَن يوء كرم

فأبدلوا من همزة أَفْعَلَ هاءً فقالوا مُهَيِّمٌ والأصل مؤيِّنٌ من اليَمَن والاسماء التي يراد بها المدح لا يمتنع أن تشق من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وان ظنَّ السامع أنَّ ما نُقِلَتْ إليه بعيد مما نُقِلَتْ عنه وإنما قلت ذلك لأن مهيمناً في جميع مواضعه لا يمتنع أن يكون من الأَمَن

(١) قدمنا في اول البحث ما فيه كفاية وغناء عن الاعادة (٢) يقال كساء مؤرنب اذا خلط في غزله وبر الارنب وهو احد ما جاء على أصله (٣) هذا بيت من رجز لم نعرف قائله وقد زعم الجاربردي ص ٥٨ ان قبله «شيخ على كرسية معهما» والصحيح أن هذا البيت من ارجوزة للعجاج في ص ٨٨ من ديوانه المطبوع في ليبسغ والرواية فيه شيخنا على ٠٠ وليس فيها قوله أهل لان يؤكرما وقد ذكر العلماء أن الفعل المضارع يتحقق بزيادة حرف من أحرف المضارعة على الماضي فمضارع أَفْعَلَ كما كرم يأتي على يُوْفَعْل وتُوْفَعْل وتُوْفَعْل وافعل وقد اجتمع في الاخير همزتان فخفف بحذف احدهما ٠ وحملت اخواته عليه وهي المبدوءة بالياء والتاء والنون والمخدوف في مثل أوكرم الهمزة الثانية والقياس يقضي بان ثقل واوآ كما في أويدم ولكنهم لكثرة استعمال مضارع باب الافعال اعتمدوا التحفيف البليغ وان كانت خلاف القياس وكثيراً ما يطرد في الاكثر الحكم الذي ثبت عليه في الاقل كحذفهم الواو في تعد وتعدوا وعد حذفهم لها في يعدو ولاجل ذلك كان قوله يؤكر ما شاذ وتحقيق هذا البحث في كتاب شيبويه ج ٢ ص ٣٣٠ والجاربردي ص ٥٨ --

والأسماء التي يراد بها المدح لا يمتنع أن 'تشتق' من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وإن ظن السامع أن ما نقلت اليه بعيد مما نقلت عنه وإنما قلت ذلك لأن مهمناً في جميع مواضعه لا يمتنع أن يكون من الأسماء ومن اليمين كما انا نقول إن الإله اسم اشتق من أحد أمرين^(١) إما من —والرضى على الشافعية ج ١ ص ١٤٣* (١) روى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله في اللغة فقال كان حقه الإله أدخلت الألف واللام تعريضاً فقيل الإله ثم حذفت العرب المهمزة استئقالاتها فلما تركوا المهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف وذهبت المهمزة أصلاً فقالوا أبله فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة ثم التقي لآمان متحركتان فادغموا الأولى في الثانية فقالوا اليه وقيل أصل الإله ولاء فقلبت الواو همزة كما نالوا اللو شاح اشاح ومعنى ولاء أن الخلق يولعون اليه في حوائجهم ويفزعون اليه في كل ما ينوبهم كما يولع كل طفل الى أمه وقيل الله أصله إله على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال بمعنى مفعول لأنه مؤتم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت المهمزة تخفيفاً لكثرة في الكلام ولو كانتا عوضاً عنهما لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم الإله . وقطعت المهمزة في النداء تفخيماً لهذا الاسم . وقال الجوهري سمعت أبا علي النحوي يقول إن الألف واللام عوض منها . قال وبدل على ذلك استجازتهم لقطع المهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك في قولهم أفالله لتفعلن وبأ الله اعفولي ألا ترى أنها لو كانت غير عوض لم تثبت في غير هذا الاسم وقال الجوهري لاه يليه بها نستر وجوز سيوبه أن يكون لاه أصل اسم الله تعالى قال الشاعر كحلقة من أبي رياح يسمعها لاهه الكبار أي الإله دخلت عليه الألف واللام فجري مجري الاسم العلم وقيل مأخوذ من اله إذا تحير لان العقول تأله في عظمته وأصل اله وله . وقيل من اله الى كذا إذا لجأ اليه لانه المفزع الذي يلجأ اليه وهناك أقوال آخر مذكورة في اللسان والتاج والصحاح وفي شرح المفصل ج ١ ص ٣ وفي خزانة الادب للبغدادى ج ٢ ص ٢٣١ وأكثرها يرجع الى ما قاله أبو العلاء

الوله لأنه يوله اليه في الحوائج وعند الشدائد التي تُنوّله أي تذهب العقل وإما من ألّهت العين تأله اذا حارت فيراد به أنه يحار في أمره وعجائبه ثم أبدلت من الهمزة اللام فقالوا الله وكأنهم لما قالوا الله جعلوا الألف واللام بدلاً من الهمزة هكذا عبارة المتقدمين ويجوز أن تكون حركة الهمزة أُلقيت على اللام فقليل أَللاه وهي لغة كثيرة وبها قرأ ورش^(١)

عن نافع في مواضع كثيرة من القرآن وقال الشاعر :

وجدت أبي قد أورثه أبوه خلا لا قد تعدّ من المعالي

ثم أدغموا اللام الأولى في الثانية فلو الله وهذا أقيس من أن يكونوا حذفوا الهمزة من غير أن ينقلوا حركتها الى اللام وانما ذكرت ذلك لأن الأسماء قد تجيء فيما يختص بشيء ليس هو لغيره فيجوز أن تكون مهيمن^٢ اختص^٣ بأن هاء بدل^٤ من همزة أفعل كما خص^٥ اسم الله سبحانه بهذا التغيير وانما كان ينبغي أن يجعل نون مهيمن بدلاً من ياء لو كانوا استعملوا المهيمن في صفات الله عز وجل ولم يفعلوا ذلك ولم تجدهم بنوا

(١) قال في النشر ج ص ٤٠٢ باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة وان يكون غير حرف مد وان تكون الهمزة اول الكلمة الاخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً او لام تعريف او غير ذلك فتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها ٠ وثمة البحث في الموضع المذكور وفي ص ٤٠٨ وفي الاتحاف ص ٥٩ ونافع ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم اللبثي مولاهم احد القراء السبعة ثقة صالح اصله من اصهبان وكان اسود اللون حالكا واليه صار قراءة اهل المدينة وبها تمسكوا الى اليوم وتوفي سنة ١٦٩ وقيل أقل وقيل أكثر ورش عثمان ابن سعيد بن غزوان مولاهم القبطي المصري شيخ القراء واليه انتهت رئاسة الاقراء —

فيعَلّ في الماضي من ذوات الياء ولا الواو اللتين هما لا مان لم يقولوا غيزى من غزا ولا فيضي من قضى فأما قولهم كَيْتُ وَكَنْتُ^(١) فليس هو ابداً تصرّيفاً وإنما هو ابدالُ سماعٍ يُبدَل فيه الحرف مما قاربه وباعده فان قيل فما تنكر أن يكون فيل مهيم وهو مفعِلٌ من الهَمي ثم قوي التنوين فجعل نوناً قيل يتنوع ذلك من وجهين أحدهما أنهم لم ينطقوا بالمهمي فيدعي ذلك فيه والآخر أن هذا شيء يزعمه بعض الناس في ضرورة الشعر كأنهم يقولون مررتُ بعمرٍو ثم يثوون التنوين وقد اجتروا على زيادة النون في القوافي كما اجتروا على تنوين ما فيه الألف واللام منهم^(٢)

— بالديار المصرية في زمانه ولد في مصر ورحل الى نافع بن ابي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات وقيل ان نافعاً لقبه بالورشان لأنه كان يلبس ثياباً قصاراً على قصره وكان اذا مشي بدت رجلاه مع اختلاف أنواعه فكان نافع يقول هات يا ورشان واقرا يا ورشان ثم خفف فقيل ورش وقيل الورش شيء يصنع من الجبن لقب به لبياضه وتوفي بمصر سنة ١٩٧ (١) مكن كوناً اختفى وكى الشيء ستره (٢) النحويون يقسمون التنوين الى اقسام منها تنوين يقال له تنوين الترخيم وهو يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب وهو قسمان أحدهما ان يلحق القافية المطلقة بدلا من حرف المد متمماً للبناء مكملًا للوزن كقول امرئ القيس في انشاء كثير من بني تميم :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقول جرير :

أقلى اللوم عاذل والعتابن .

وقوله :

سقيت الغيث ابتها الخيامن

فالنون معاقبة لحرف المد وهو الياء في الاول وللالف في الثاني وللواو في الثالث

وقالوا :

دانيت اروي والديون تقضن

وقالوا :

يا ابتاعلك او عسا كن

فجاؤوا بالنون مع الفعل في الاول ومع الضمير في الثاني كما تجيء حروف الاطلاق —

وذلكُ حُكمٌ لا يجوز في الكلام المنشور لأنَّ الألف واللام والتنوين لا يجتمعان وقد حكى المتقدمون التنوين في القوافي وإن كانت الكلمة غير منونة اسماً كانت أو فعلاً فحكوا عن العرب أنهم يقولون (من طللٍ أقفر ثمَّ أنهباً^(٣)) فينوّنون وينشدون :
يا بذا غلك أو عساكاً^(٤)

بالتنوين وكذلك ينشد بعض العرب قول امرئ القيس
بريا القرنفلى^(٥)

منوناً فلما كانوا يفعلون ذلك رأوا النون قال الراجز :

— وهذه النون ليست زائدة على بناء البيت بل هي من تمامه .

القسم الثاني ان يلحق القافية المقيمة وهو زائد على الوزن مثل قول رؤبة :
وقاتم الاعماق خاوي المحترقن

فالنون في المحترقن زائدة على الوزن والاختفاء يسمى هذا التنوين الغالي من الغلو وهو الزيادة وتجاوز الحد لانه زائد على اصل الوزن وهو ضرب من الترخم والكلام فيه في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٩٨ والشرح المفصل ج ٩ ص ٣٣ والخضري على ابن عقيل ج ١ ص ٣٢ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٤٠٢ (٣) الطلل ما شئخص من آثار الدار واقفر خلا وانهب اخلق وبلى والذي اورد سيبويه في هذا المكان قول العجاج :
من طلل كالانحامي انهبج

وهو من ارجوزة منسوبة للعجاج والانحامي ضرب من البرود شبه الطلل به في اختلاف آثاره (٤) هذا البيت من ابيات نسبها ابن يعيش لرؤبة وهي في ديوانه المطبوع ص ١٨١ ونسبه سيبويه له ويستشهد به على وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ج ١ ص ٣٨٨ (٥) اوله :

قد تعلم العيسُ العتاقُ أني . أحدو بها منقطعاً شِسْعني^(١)
يريد شسعي وقال آخر :^(٢)

وأنت يا بنيّ فاعلم أني أحبُّ منك موضع الوُشْحن^٣
وموضع الإِزارِ والقَفن^٤

فكان لغة هذا الراجز أن ينون القوافي فيقول القفا ثم اجتراً فشدّد
وأنشد^(٥) ابن الأعرابي عن المفضل^(٦)

— إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل
(١) روي في اللسان :

وبل لاجمال الكريّ مني إذا غدوت وغدون اني احدو بها منقطعاً شسْعني
والعيس الابل يخاطب بياضها شيء من الشقرة جمع عيساء وعيساء والعتاق الكرام احدو
بها اسوقها والشسع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين والنون زائدة فيه
(٢) وهو دهلج بن قريع يخاطب ابناً له وهكذا رواه الازهري وروي في اللسان
والصحاح البيت الثالث «وموضع اللبة والقرطن» قال في الصحاح واللسان يعني
الوشاح وقال الازهري زاد نونا في الوشح . والوشاح بفتح الواو وكسرهما ينسج من
اديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشعها ووشح بضمتين جمعه
والازار ما يستر اسفل البدن والقفا مؤخر العنق واللبة موضع القلادة من الصدر
والقرط نوع من حلي الاذن يعلق في شحمتهما قال الجوهري وانما يزيدون هذه النون
المشددة في ضرورة الشعر . وقد اورد ابو زيد في النوادر ص ١٦٧ ابياتا من هذا
الوزن والروى ونسبها الى دهلج او فارب سالم . وهي في ديوان المعجاج طبع لبيسك ص ٦٦
(٣) هو ابو بكر محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي كان عالماً باللغة راوية
ناسباً لم ير احد في علم الشعر أعلم منه وله كتب كثيرة توفي في سامرة سنة ٢٣١
(٤) المفضل بن محمد بن علي الضبي كان راوية عالماً بالادب لازم المهدي وصنف له
المفضليات وله كتب وتوفي سنة ١٦٨

لم يبق منها غير موقدته وغير آثار بها سفينة^(١)
وفي هذه الآيات :

لا تهزئي منا سليمان اذه انا لوقافون بالشغرة^(٢)

والكلام في هذا يتسع والقول يطول ولا أمنع أن يجيء الفعل على فعلن وان كان المتقدمون لم يذكروه لأن الاسم اذا جاء على ذلك وجب أن يجيء عليه الفعل اذا كان الاسم أصلاً والفعل متفرع منه وقد قالوا ناقة رعشن^(٣) وهي من الارتعاش وامرأة خلبن وهي من الخلابة^(٤) واختلفوا في الضيفن فروى عن الخليل أنه كان يجعل النون فيه زائدة

(١) موقد موضع النار وفي الاصل موقدنه مضبوطة بضم الميم وكسر القاف وفتحها وفوقها لفظ معاً بخط دقيق كأنه يشير الى جواز موق بكسر القاف من الثلاثي وفتحها من أوقد وسفع سود جمع اسفع وسعاء . (٢) الشغرة موضع الخافة من فروج البلدان (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٢٧ في بحث النون . وتلحق رابعة فيكون على فعلن في الصفة قالوا رعشن وضيفن وعلجن ولا نعلمه جاء اسماً وقد قال الجاربردي حكم على رعشن بانه فعلن مع عدمه في انبيهم لظهور اشتقاقه من الرعش بالتجريك وهو الرعدة فالنون زائدة فيه . والذي ذكره في اللسان جمل رعشن وناقة رعشنة وفي القاموس والتاج والرعشن من الظلمان والجمال السريع وهي بهاء وناقة رعشنة وفي الصحاح رجل رعشني وجمل رعشن . وفي اللسان وهو الرعشن والرعشنة فكلامهم متفق على ان رعشنا وصف للذكر وابو العلاء جعلها وصفاً للناقة فلعل النسخة محرفة او هناك قول لم نطلع عليه ويقال الرعشن بناء رباعي على حدة (٤) في اللسان في مادة رعش كما قالوا للمرأة الخلابة خلبن وقال في خلب وفي الصحاح الخلبن الحمقاء قال ابن السكيت وليس من الخلابة قال رؤبة يصف النوق وخلطت كل دلث علجن تخليط خرقاء اليبدين خلبن وروى خلباء اليبدين وهي الخرقاء الدلث السريعة علجن صلبة كساز اللحم .

ويأخذه من الضيف^(١) وحكى عن أبي زيد أنه قال ضفن الرجل إذا جاء مع الضيف وهو على رأي أبي زيد فيعل^٢ وعلى رأي الخليل فعلمن ويقوي قول أبي زيد أنهم قالوا رجل ضفن وامرأة ضفنة^(٣) قال جرير^٤ :
تلقى الضفنة من بنات مجاشع ولها إذا انحل الأزار حران^(٥)
وأما قلت ذلك لأن مهيمنا يجوز أن يجعل مفعلاً وبكون من الهيم كأن الإنسان من خوفه الله يهيم في الأرض وهذا مناسب لقولهم إله لأنه يؤله من من الوله أو ياله الإنسان فيه أي يحار ويجوز بعد هذا كله أن يكون المهيم اسماً أصله غير عربي ولكنّه وافق ألفاظ العربية كما وافقها يعقوب واسحق وعزير^٦ لأن ما ظهر من لفظ يعقوب مساوٍ لفظهم باليعقوب الذي هو ذكر الحجل أو القطا وواحد اليعاقب من قولهم طير يعاقب إذا جاءت في عقب الجيش وخيل يعاقب أي ذوات أعقاب في الجري قال سلامة بن جندل^(٧) :

(١) يقال ضفن مع الضيف إذا جاء معه والضيفن الذي يجيء مع الضيف قال النحويون نون ضيفن زائدة قال ابن سيدة وهو القياس (٢) الضن على وزن هجف الاحق من الرجال مع عظم خلق يقال امرأة ضفنة .
(٣) مجاشع بن دارم بن مالك أبو قبيلة من تميم وهو من أجداد الفرزدق وقد روي هذا البيت في ديوان جرير هكذا :

تلقى ضفن مجاشع ذالحية وله إذا وضع الأزار حران
الضفن الاحق الكثير اللحم أو العظيم الخلق والأزار ما يستر أسفل البدن وحران مثنى حر وهو المفرج وهذا البيت من قصيدة يجب فيها الفرزدق والاختل وهجو محمد بن عمير بن عطار والبيت على رواية الديوان أشبه بأسلوب جرير في مثل هذا الموطن من رواية أبي العلاء (٤) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب التميمي -

ولّى حديثاً وهذا الشيب يطلبه لو كان يدر كهر كض اليعاقب
واسحاق يواطى مصدر اسحقه الله اسحاقاً^(١) وعزير^(٢) موافق لتصغير
العزر وهو أصل بناء التعزير^(٣) ويقوي مجي فعلن في أبنية الأفعال
الماضية قول من يزعم أن ارجحنّ أفعلن وأن اصله رجح^(٤) ولو بنيت
من المضاعف مثل مهيمن لا وجب قياس التصريف أن تدغم^(٥) فتقول
في مثل مهيمن من سرّ اذا كان مفعلاً على القول القديم مسير فتدغم
وتجمع بين ساكنين وإن كان الأول منهما لم يكمل فيه اللين^(٦) كما قالوا

— شاعر جاهلي حجازي جيد الشعر في شعره حكمة توفي قبل الهجرة بنحو ربع قرن وهذا
البيت من قصيدة مشهورة مذكورة في المفضليات اولها :

اودنى الشباب حميداً ذو التعاجيب اودى وذلك شأؤ غير مطلوب
ولى حديثاً ٠٠٠

واليعقوب قيل ذكر الحجل والقطا وقيل اليعاقب الخيل سميت بذلك تشبيهاً
ببعاقب الحجل لسرعتها وبها فسر هذا البيت (١) بمعنى ابعده (٢) العزر والتعزير
ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية والعزر المنع والعزر
والتعزير الاعانة والنصر والتقوية (٣) ارجحنّ مال من ثقله وتحرك . اورده
الجوهرى في حرف النون على ان النون اصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح
يرجح اذا ثقل (٤) لانك تقول مسير فيجتمع مثلاً متحرك كان فيدغمان
والاول من المدغمين ساكن وقبله الياء ساكنة فيجتمع ساكنان .

(٥) حرف العلة اذا سكن يسمى حرف لين فان جانه حركة ما قبله
سمى حرف مد وكل حرف مد حرف لين من غير عكس . والالف حرف
مد دائماً لانها لا يكون ما قبلها الا من جنسها أي مفتوحاً والواو والياء يكونان
تارة حرفي لين كما في قول وييع وتارة يكونان حرف مد كما في بقول ويبيع —

أَصِيْمٌ ^(١) فجمعوا بينهما وإن كان ما قبل الياء مفتوحاً وحكوا أُمَيْدِيَّ
بتشديد الدال ^(٢) فأما حكاية بعضهم هيلل اذا قال لا إله الا الله فاذا صح
ذلك عن الفصحاء جاز فيه وجهان أحدهما أن يكون جاء ظاهر التضعيف
على الشذوذ من بابه كما قالوا أَلَلَّ السقاء ^(٣) وضبب المكان ^(٤) والآخر
— وتارة لا يكونان حرفي مد ولا لين بل هما بمنزلة الصحيح وذلك اذا تحرر كما مثل
وعد ويسر والساكنان يفتقر التقاؤهما في حالة الوقف بغير شرط واما في حالة
الدرج فلا يجوز التقاؤهما الا بشرط منها ان يكون الاول حرف مد ولين
ومنها أن يكون الثاني مدغماً ومنها أن يكونا في كلمة واحدة وذلك مثل
دابة وخويصة تصغير خاصة وقود الثوب فالياء في مسير حرف لين فقط لان
ما قبلها مفتوح وان كان الاول منها لم يكمل فيه اللين (١) تصغير اصم والياء
فيه حرف لين فقط لان ما قبلها مفتوح لان ياء التصغير وضعت ساكنة وملازمة
للسكون فلا يجوز نقل حركة ما بعدها اليها قال الرضي ج ١ ص ١٩٣ واذا حصل
بعد ياء التصغير مثلان ادغم احدهما في الآخر فيزول الكسر بالادغام نحو اصيم
ومدبق وبعد هذا من باب التقاء الساكنين على حده (٢) معدام رجل
والنسبة اليه معدّي وفي المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . يضرب لمن
كان خبره خير من مرآته واول من قاله النعمان للصقب بن زهير الهندي .
وكان الكسائي يرى التشديد في الدال ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد
وغير الكسائي يخفف الدال استئقلاً للجمع بين تشديدتين ويشدد ياء النسبة
وقال ابن السكيت اذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة خففت
ياء النسبة (٣) أَلَلَّ بالكسر أي تغيرت ريحه وهذا احد ما جاء باظهار التضعيف
(٤) ضبب البلد كثر ضبابه وهو أحد ما جاء على الاصل من هذا الضرب
وقد ذكره ابن السكيت في حروف اظهر فيها التضعيف وهي متحركة مثل قطط
شعره أي قصر وجعد ومشئت الدابة اصابها المشش وهو ورم يأخذ في مقدم —

أن يكون أصله هـل فابدلوا الياء من اللام لما اجتمعت ثلاثة أحرف متجانسة والبديل هـنا أقبس منه في أما اذا قالوا أيما كما قال ابن أبي ربيعة :
رأت رجلاً أيما اذا الشمس عارضت فيضحي وأيما بالعشي فيخضر^(١)
ورأي سيبويه^(٢) أن يظهر في سيرر ويدغم في مثل اغدودن من سير وفي ذلك نظر ولم يسمع مثل اغدودن من المضاعف مدغماً ولا مظهراً وقولهم هـل اذا قال لا إله إلا الله كلمة استعملت في الاسلام ولا تعرف من قبله وهي مأخوذة من حروف لا إله إلا الله عز وجل استعملت اللامات منها والهاء وحذف ما سوى ذلك وقد جاءت الفاظ ممتزجة من كلمتين كما حكى بعضهم حين جعل اذا قال حي على الصلاة وفي كتاب العين

— عظم الوظيف وأل السقاء (١) عارضت اعترضت في الافق وارتفعت وقيل اتت العارضة اي وسط السماء يضحى يظهر للشمس ويخضر يبرد يقول رأيت رجلاً اذا ارتفعت الشمس برز لها وسارنهاه واذا جاء الليل يبرد والشاهد فيه ابدال الميم الاولى من أما ياء استثقالا للتضعيف (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٤٠١ واذا ضاعفت اللام وكان فعلاً ملحقاً ببنات الاربعة لم تدغم لانك انما اردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت بدحرجت ٠٠ وقال في ص ٤٠٢ واذا قلت افعولت وافعول كما قلت اغدودن قلت اردود يردود مثل يسبطر واردودوت نجريه في الادغام مجرى احررت لأنه لا نظير له في الاربعة نحو احروجت واحروجم ٠٠ وتقول في فوعل من رددت رودد اسماً وان كان فعلاً قلت روددت ورودد يرودد وكذلك فيعل اسماً يردد وان كان فعلاً قلت يردد لأنه ملحق بالاربعة فاردت أن تسلم تلك الزنة كما سلتها في جلب فكم لم تغير الزنة حين الحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها اذا الحقت بالواو والياء وبلخص كلام سيبويه بأن مثل سيرر زبدت فيه الياء للالحاق بدحرج فلا بدغم لأن الادغام بغيره عن —

هذا البيت أقول لها وضوء الصبح باد لم تحزنك حيلة المنادي^(١)
ولا أدفع أن يكون هذا الشعر مصنوعاً وقد أشدوا بيتاً آخرأ:
وما إن زال طيفك لي عنيقاً^(٢) الي أن حيعل الداعي صباحا
وقالوا حمدل إذا قال الحمد لله وجعفل إذا قال جعلني الله فداك وبسمل
إذا قال بسم الله وأنشدوا بيتاً يجوز أن يكون مولداً ولا أحكم عليه بالتوليد:
لقد بسملت ليلي غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المبسمل
فهذه الألفاظ تشبه قولهم عبشي في النسب إلى عبد شمس وعبدري
في النسب إلى عبد الدار وعبقي في النسب إلى عبد القيس فإذا قيل

— الوزن الذي أريد الحاقه به وزيد عليه حرف من اجله . ومثل اغدودن ليست
الزيادة فيه لاجل الالحاق بوزن آخر وانما هي لمعنى آخر غير الالحاق وهو المبالغة
واذا تأملنا تبين لنا ان الزيادة في مثل اغدودن وان كانت لغير الالحاق الا أنه
اريد المبالغة على هذا الوزن وان الادغام في مثل امرور وارودد يجعله على وزن
اسطر وهو من اوزان الرباعي المزيدي فيه فاذا قيل امرور وارودد على وزن
اقشعر حصل التباس فلا بدري هذا الوزن أمن الثلاثي المزيدي فيه ثلاثة احرف
أم من الرباعي المزيدي فيه حرفان وقد منعوا الادغام فيما يؤدي إلى لبس واشتباه
بناء بيناء كسرر وطلل لأننا لو ادغمنا نحو سرر فقلنا سر لم يعلم هو فعل مثل
طنب وعنق وقد ادغم أو هو على فعل اصلا كجب ودر وكذلك طلل اذا ادغم
لا يعلم هل هو فعل بفتحيتين أو فعل كصد وجد ولعل أبنا العلاء قال وفيه
نظر لاجل هذا (١) رواه في الصحاح واللسان : « أقول لها ودنح العين جار »
وفي الصحاح ألم يحزنك وقال الجوهري حكى سيوبه عن أبي الخطاب ان
بعض العرب يقول حي هل الصلاة يصل بهل كما يصل بعل فيقال حي على الصلاة
ومعناه اتوا الصلاة واقربوا من الصلاة (٢) عنيقا معانقا

ما وزن عبشي فان النظر يوجب وجهين أحدهما هو الأقيس ان تخرجه الى باب جعفر فتقول فعلي^١ كما انك اذا قلت يا حار فضممت أخرجه الى باب حار ودار وجعلته كالاعتل الألف والآخر ان تقول وزنه فعني^٢ لأنك أخذت من عبد العين والباء ومن شمس الشين والميم وعبدري^٣ على هذا القول فعلي^٤ لأنك حذف الألف من الدار وهي مكان العين وعبقي هذا القول فعلي^٥ لأنك حذف الألف من الدار وهي مكان العين وعبقي أيضاً فأما قولهم حمدل اذا قال الحمد لله فعلي اي الوجهين حملته قلت وزنه فعل لانك ان أخرجه الى باب دحرج فالنطق به كذلك وان جعلت اللام زائده فهو على اللفظ الأول ونظيره من الأسماء عبدل اذا جعلت اللام زائدة ووزنه فعلل وكذلك لو جعلتها من الأصل وقولهم جعفل اذا أرادوا جعلني الله فداك فكأنه مبني من جيم جعل وعينه ثم جاؤوا بفاء فداك ثم ردوا لام جعل فكأنه اذا حملت على قولك فعني في عبشي ففعل وعلى هذا النحو يجري حكم هذه الاسماء فأما هلل فأحسن ما يقال فيه أنه فعل لأنك اذا حكمت عليه بهذه الأحكام احتجت ان تأخذ الهاء من إله وهي موضع اللام ثم تجيء بثلاث لامات لا تدري من أين اجتلبن الا ان أقيس ذلك ان يكن ممتزجات من لامات إلا واسم الله عز وجل والا غير محكوم على وزنها ما دامت في الباب^(١) كما مضى في إياك ويدلك على رأى النحويين انك اذا بنيت من سر مثل مهيمن

(١) يريد ان الحرف ليس له حظ في التصريف ولذلك لا يتعرض له في علم التصرف ولا يبحث عن وزنه واشتقاقه الا اذا خرج عن باب الهرفية وصار علما وقد تقدم الكلام في ذلك .

قلت مُسِيرٌ عَلَى غير قول سيبويه انهم قالوا لو بنيتَ من ردٍّ مثل اغدودن
 لقلت اردودٌ^(١) يا فتى فاذنمت والادغامُ في مفعِل أقبس لأنه أقلُّ لفظاً
 من اغدودن^(٢) ولأن وقوع الياء المفتوحة^(٣) قبل المدغم مستعملٌ في
 تصغير أفعال من المضاعف مثل أجمَّ وأحمَّ وأمرَّ وأبرَّ ولا نجد في مفرد
 كلامهم حرفاً مدغماً قبله واو مفتوحٌ ما قبلها وإنما نجد ذلك في المنفصلين
 مثل قولك قَدْتُ الخيلَ قَوْدَ دُرَيْدٍ فأما المضموم ما قبلها فتجئ قبل
 المدغم في فعل ما لم يُسمِّ فاعله إذا كانت فيه قبل الرِّدِّ الف مثل قولك
 نذام القوم وتمادوا الثوب بينهم واحماروا في المكان فإذا رددته إلى
 ما لم يُسمِّ فاعله قلت نذومٌ في بلادكم وتمودَّ الثوبُ واحورَّ بمكان كذا
 ولو بنيت من اقشعرَّ مثل مهيمن لجاء على الوجهين الماضيين أحدهما ان
 يمنع من ذلك لأنك إذا مثلته لم يكن لك بدٌّ من حذف حرفٍ
 من الأصول والآخِرُ ان تبنيه لأنك إنما قيل لك مثل كذا ولم يقل لك
 اجعله من كلام العرب فالمسألة صحيحةٌ فكنت تقول مقشعٌ فتحذف
 حرفاً من الأربعة لأن اقشعرَّ وان كان ستة أحرف فهو مأخوذ من قشعر
 وان لم يُنطق به ويقوي هذا القول انهم قالوا في تصغير سفرٍ جلُّ سفيرٍ
 وفي جمعة سفارج فاستقوا الأصلي لما احتاجوا إلى ذلك^(٤) ويقويه أيضاً

(١) والاصل اردود (٢) قدمنا رأي سيبويه في مفعِل وان الزيادة فيها
 للالحاق وبيننا رأيه في اردود على مثل اغدودن (٣) كذا في الأصل وظاهر
 كلامه يقتضي أن يكون هكذا ولأن وقوع الياء المفتوح ما قبلها قبل المدغم
 مستعمل (٤) قدمنا قبلاً ان تصغير الخمامي ضعيف وسبب ذلك انه ثقیل—

قولهم في حكاية صوت العندليب^(١) وهو البلبل العندلة فحذفوا الباء لما اضطروا الى ذلك كما حذفوا آخر الخماسي في التصغير والتكسير ولا يقول أحد من أهل القياس ان مبيطراً وبابه مصغرات وإنما يقال انهن وافقن لفظ المصغر وهذه الحكاية التي يجعل فيها مبيطراً ومسيطراً من ذوات التصغير ذكرها أهل اللغة^(٢) وهم يتجاوزون في العبارة ولا يوفون التصريف ما يجب له كما ذكر بعضهم ان أولاً فوعلٌ وذلك مالا يجوز

— وبالتصغير يزداد ثقلاً ولأن تصغيره بوجب اسقاط حرف اصلي منه وفيه على ضعفه ثلاثة اوجه الأول ان يحذف الحرف الخامس كما يحذف في جمع التكسير وهذا اجودها فنقول في سفرجل سفيرج كما تقول سفارج الثاني ان يحذف ما اشبه الزوائد اي ما كان من الحروف الزوائد في الجنس او في الشبه فنقول في جحمرش جحيرش يحذف الميم لأنها من الزوائد والثالث ان تبقى حروفه فنقول في سفرجل سفيرجل قال الانخفش سمعت من يقول سفيرجل بكسر الجيم والقول الأول هو الأجود والا أقرب الى القبول والقول الثاني ذهب اليه الزمخشري وابن الحاسب وغيرهما وفيه بعد والثالث قيل بفتح الجيم وايضاح هذا في شرح الرضي على الشافية ج ١ ص ٢٠٤ والجاربردي ٢٨ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٦ (١) العندليب قيل هو البلبل وقيل هو الهزار وقيل طائر يصوت الوانا وفي اللسان العندليل طائر يصوت الوانا والبلبل بعندل اي يصوت وعندل الهدهد اذا صوت عندلة . وقال الأزهري العندليب طائر اصغر من العصفور . وجعلته رباعياً لأن اصله العندل ثم مد ياء وكسعت بلام مكررة ثم قلبت ياء وانشد لبعض شعراء غني

والعندليل إذا زقا في جنة خير وأحسن من زقاء الدخيل

(٢) نقل في التاج عن شيخه ان المبيطّر مما الحقوه بالمصغرات وليس بمصغر قال أئمة الصرف هو كأنه مصغر وليس فيه تصغير ومثله الميهم والميقر والمبيطّر والميهم ولم يوجد من ذكر ان هذه الألفاظ من ذوات التصغير

في حكم التصريف حتى كأنه لا يشعر انه لا ينصرف في بعض الجهات
وانما أولُ افعالٍ بلا مِرية وبنائه في الأصل عند أهل البصرة من واوين
ولام فكأنه مأخوذ من الوؤول وان كانت هذه كلمة لا ينطقُ بها ولو
تكلفوا ذلك لجعلوا الواو الأولى همزة^(١) واختلف النحويون اذا صغرت
مبيطراً وبابه فقال قومٌ تقولُ مبيطيرٌ فتحذف الياء وتجيءُ بالُمصغر على
لفظ المكبر^(٢) وان شئنا عوضنا فقلنا مبيطراً وقال آخرون اذا صغرنا مبيطراً
لم يكن لنا بدٌّ من التعويض ليقع الفرقُ بين التصغير وغيره وهذا وجهٌ

(١) اختلف العلماء في وزن أول فقال بعضهم وزنه فوعل إمامن آل أصلها أول فخروفه
الأصلية المحمزة والواو واللام ادغمت الواو التي هي عين الكلمة فصار اول او من وأل وأصله
ووال فنقلوا المحمزة إلى موضع الفاء وادغموا الواو في الواو فصار أول وإنما ذهبوا إلى
ذلك لأن الواو تزداد ثانية كثيراً كجوهس وكوثر وقال آخرون وزنه أفعل واستدلوا على
ذلك بمجيء الأولى في مؤنثه والأول في جمعها والفعل والتحيثات من
فوعل لان مؤنثه فوعلة وجمعه فواعل كجوهس وجوهرة وجواهر وهذا هو المختار
وقد حكم فيه بالاشتقاق لا بغلبة الزيادة وقد اختلف أيضاً أصحاب هذا القول
فقال بعضهم انه افعال من وول فخروفه الاصلية واو ثم واو ثم لام فاصله اوول
فادغمت الفاء في العين وقال آخرون انه من وأل قلبت المحمزة واواً وادغمت
وقال آخرون انه من اول قلبت المحمزة واواً وادغمت والصحيح أن وزنه
افعل وانه من وول لما يلزم من مخالفة المقياس على المذهبين الاخيرين واصل اولي
على المذهب المختار وولى قلبت الواو الاولى همزة لزوماً وان كانت الثانية ساكنة
حملا على الأول راجع الجاربردي ص ٢٠٥ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٢٠٢
وعلى الشافية ج ٢ ص ٣٤٠ (٥) قال الرضي واذا صغرت مبيطراً او مسيطراً
كان التصغير بلفظ المكبر لانك تحذف الياء كما تحذف النون في منطلق وتجيءُ
ياء التصغير في مكانه

حسنٌ ولقائل ان يقول انا اذا صغرنا مبيطراً وبابه واجب ان نحذف الميم فنقول 'بيطّر' لأننا قد حذفنا هـ من 'مدحرج' ومسر هـ فاذا كانت 'تُحذف' في بعض المواضع كان حذفها ههنا أولى لأن الياء في يطر وإن كانت زائدة فهي ملحقة بجاء 'دحرج' وما ألحق بالشيء فهو مثله في الحكم وقياس مبيطّر وبابه ان تقول في جمعه مَبايطِرٌ ومهامن في مهيمن فان عوضت قلت المبايطير والمهامين وليس في الجمع لبس كما كان في التصغير فأما قولهم البياطرة فهو جمع يطر أو ييطار أو بيطر^(١) لأنهم قد قالوا ذلك كله ومن ذهب الى ان يقول في تصغير مبيطّر بيطّر جاز ان يجعل بياطرة جمع مبيطّر على حذف الميم

ومهمن اذا كان لغير اسم الله سبحانه فقياس جمعه مهامن ومهامين ومهامة لأن هذه الهاء نجية عوضاً من الياء ومن ذهب الى أن مهمناً

(١) ذكر في اللسان البطير والبيطر والبيطار والبيطر مثل هزبر والمبيطر وهو من بعالج الدواب ولم يذكر بياطرة والظاهر انه جمع لغير يطر ومبيطر كما قال ابو العلاء وقد نص سيبويه ج ٢ ص ٢٠١ على ان صيقل يجمع على صياقلة وصيرف على صيارفة وقال الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٩٠ وقد تكون التاء في اقصى المجموع لتأكيد الجمعية نحو ملائكة وصيائلة والتاء في اناسية قيل عوض من احدى ياءي اناسي وقال في ص ١٨٨ وقد يسدل التاء في اقصى المجموع من ياء غير ياء النسبة نحو جمجمة في جمجج والاصل جمججج . والتاء في زنادقة وفرازة يجوز أن يكون بدلا من الياء اذ يقال زناديق وفرازين وزنادقة وفرازة وان تكون دليل المعجمة . وقد ذكر النحاة انه يجوز أن يعوض مما حذف في التكسير ياء قبل الآخر سواء كان المحذوف اصلياً ام زائداً فالياء في مهامين عوض عن المحذوف من مهمن والتاء في مهامة عوض عن ياء مهامين .

م (٢٩)

١٨ رسالة الملائكة

مفعلاً فليس كذلك يجب أن يقول لأن الهاء ليست بجذاء دال دحرج ولو صحَّ ذلك لجاز أن يقال في جمعه ميا من إذا كان من اليمن كما أنك لو جمعت مؤرنبالقلت مرانب وقد ذهب قوم إلى أن همزة مؤرنب وأرنب وأفكل أصلية لأنهم فقدوا الرنب والفكل في الكلام^(١) ومن ذهب إلى هذا الوجه وجب أن يقول في تكسير مؤرنب أرناب كما تقول في في تكسير مدحرج دحارج لأن الهمزة عنده أصلية^(٢) والبصريون

(١) قال الليث الف ارنب زائدة وقال أبو منصور هي عند أكثر النحويين قطعية وقال الليث لا تنجي كلمة في أولها الف فتكون أصلية إلا أن تكون الكلمة ثلاثة أحرف مثل الأرض والارش والامر وذكروا أن مؤرنب أحد ما جاء على أصله وقال سيبويه ج ٢ ص ٣١٢ فالهمزة تزداد إذا كانت أول حرف في الاسم رابعة فصاعداً والفعل نحو أفكل واذب وفي الوصل في ابن واضرب وقال الرضي ج ٢ ص ٣٧٢ لما ثبت لنا بالاشتقاق غلبة زيادة الهمزة أولاً إذا كانت بعدها ثلاثة أصول في نحو أحمر وأصفر وأعلم رددنا إليه ما لم نعلم منه ذلك بالاشتقاق كأرنب وأبدع وهو قليل بالنسبة إلى الأول وبعض المتقدمين خالفوا في ذلك وقالوا ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزته المصدرة حكمنا باصالتها فقلوا أفكل كجعفر ورد عليهم سيبويه بوجوب ترك صرف أفكل لو سمي به ولو كان فعلاً لصرف أيضاً لو كان فعلاً لجاء في باب فعل بفعل فعالة ما أوله همزة ومما ذكرنا يتضح أن القول بالراجع زيادة الألف في ارنب وأفكل ومؤرنب . وإن أبا العلاء فرض المسألة على قول أصحابه المذهب المرجوح

(٢) والقاعدة أن الرباعي إذا كان فيه حرف زائد وأريد تكسيده يحذف ذلك الحرف الزائد مثل مدحرج وفدوكس وهو الرجل الشديد فتقول في جمعها وحارج وفداكس إلا إذا كان الزائد حرف مد قبل الآخر فإنه لم يحذف ولكن يجمع الاسم على فعاليل كقراطس وعصفور وقد بيل فتقول في جمعها قراطيس وعصافير -

لا يرون ذلك ولكن يحملون أفكلا واثلباً على ما كثر من زيادة الهزمة
ولو بنيت من أفعنسس مثل مهيمن لوجب ان تقول مقيعس^١ لأن النون
واحدى السينين زائدتان وكذلك الميم في أوله فكأنك قلت في الأصل
قيعس فهو مقيعس وسيبويه^(١) يقول في تصغير مقيعس مقيعس فيجي^٢
على لفظ اسم الفاعل من فيعل والمبرد يختار ان يقول قعيسس^٣ وانما استجاز
أهل اللغة ان يتجاوزوا في عبارتهم عن مهيمن وبابه فيجعلوه مصغراً لأنهم
رأوا كثيراً من المصغرات على اختلاف الأبنية يجي^٤ على مفعيل وكل ما في
أوله ميم زائدة وبعدها ثلاثة أحرف من الاصول مجردة فانه يجي^٥ على
هذا اللفظ^(٢) وكذلك ما صغرت من باب مفتعل ومنفعل^(٣) فانك تقول

— وقناديل واذا كانت همزة أرب أصلية فان مؤرب تجمع على أراب كدحرج
على دحارج (١) قال سيبويه تحذف النون واحدى السينين لكون الميم افضل
منها وقال المبرد بل تحذف الميم كما تحذف في نحو محرنجم لأن السين للالحاق
بحرف أصلي قال الرضي وقول سيبويه اولى لأن السين وان كانت للالحاق بالحرف
الأصلي وتضعيف الحرف الأصلي لكنها طرف اب كانت الزائدة هي الثانية
او قريبة من الطرف ان كانت هي الأولى والميم لها قوة التصدير مع كونها
مطرودة في معنى (٢) مثل مقتل ومضرب ومكرم (٣) اذا كان في الامم
زيادتان احدهما غير مة فلا بد من حذف احدهما لأنه قدر الضرورة وبه نصير
الكلمة على بنية التصغير وهاتان الزيادتان اما ان تكونا متساويتين واما تفضيل احدهما
الأخرى فان كانتا متساويتين فأت مخير في حذف اية واحدة منها بثت فتقول
قلنسوة قليسية وقليسنة يحذف النون في الأولى والواو في الثانية وفي حبنطى حبنط
وحبيط والحبنطى المعتلى غضباً او بطنة وان كانت احدهما تفضل الأخرى ابقيت
الفاصلة وحذفت المفضولة والفضل يكون بأنواع منها ان تكون الزيادة في الأول —

فيه مفعِلٌ مثل منطَلَق ومنكسِرٍ ومقتدرٍ ومعتذرٍ تقول مُطيلَقٌ ومُعَيِّذٍ ومكسِرٍ ومقيدٍ ومن بنى على القياس من مقشعرٍ وغيره من الرباعيات مثل مُهَيِّمٍ وجب أن يمتنع من بناء مثل ذلك من الخماسي مثل سفرجل وهرجل^(١) لأنهم قد حذفوا الخماسي حتى صار على أربعة ولم يحذفوه حتى صار على ثلاثة وليست الأصول جارية مجرى الزوائد لأن قولهم يامرو في مروان ليس في هذا الباب^(٢) وإن احتجَّ محتج بقول ليبيد^(٣) :
دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالَعٍ فَأَبَانَ^(٤)

— كيم منطلق ومقتدر ومقدم ومحرر ٠٠ فانك تبقى الميم في هذه الألفاظ وتحذف ما عداها فنقول في تصغيرها مطيلق ومقيد ٠٠٠٠ لأن الميم أول الحروف وهي أولى بالبقاء من الآخر لأن الآخر محل التغير لتناقل الكلمة إذا وصلت إليها ثم بعد ذلك الأوساط أولى وأما الأوائل فهي أقوى وأمكن منها وهي مصونة عن الحذف إلا في القليل النادر والميم في الأمثلة المذكورة فضيلتان أخريان كونها الزم من الزائد المتأخر لأنها مطردة في جميع اسمي الفاعل والمفعول من الثلاثي المزبد فيه ومن الرباعي ٠ وكونها طارئة على الزائد المتأخر والحكم للطاري^(١) المهرجل الجواد السريع والميم فيه زائدة كما قال الجوهري (٢) يعني أنهم حذفوا اللام في سفرجل للتصغير أو الجمع فيقي الاسم الخماسي على أربعة ولم يحذفوا منه حرفين حتى يبقى على ثلاثة ولا يرد على ذلك مروان إذا رخم وحذف منه حرفان لأنه ليس من الخماسي بل هو ثلاثي حذف زائده (٣) ليبيد بن ربيعة بن مالك العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف الأجواد وأصحاب العلاقات عاش طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم ولم يقل بعد الإسلام إلا بيتاً واحداً وتوفي سنة ٤٢ (٤) وتما البيت بالحبس بين البيد والسوبان وقيل عجزه فتقامت بالحبس فالسوبان متالع جبل بناحية البحرين بين السودة والاحساء في سفحه عين يقال له عين متالع وقيل ابانان جبلان في البادية أحدهما أبان والآخر متالع وإنما قيل —

يريد المنازل ويقول أبي دؤاد :

يلدسن جندل حائر جنوبه فكأنما تنفي سنابكها حبا^(١)
يريد حبا حبا فان هذا شاذ لا ينبغي أن يجعل أصلاً يرجع اليه
واذا كان الغرض في قول القائل ابنوا من هذه الكلمة مثل هذه وهو
لا يحفل أنطق به العرب أم لا انما هو بناؤه الكلمة على معنى التمثيل
فذلك لا يمتنع منه شيء^(٢) فلو بنيت على هذا الرأي من سفرجل مثل

— لها ابانان على سبيل التغليب كما يقال القمران . والحبس بكسر الحاء وفتحها جبل
لبنى اسد والسوبان جبل أو ارض اراد لبيد درس المنازل فحذف الزاي واللام وذلك قبيح
(١) لدسه بيده ضربه وبالحجر رماء به والجندل الحجارة والحائر المكان المظلم
الوسط المرتفع الحروف والجنوب جمع جنب تنفي وتنحي والسنابك أطراف الحوافر
من قدم وحباحب قيل انه رجل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فقالوا
نار الحباحب لما تقدره الخيل بمخافها . وقيل نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار
في الهواء من تصادم الحجارة وقيل نار حباحب او نار أبي حباحب الشرر الذي يسقط
من الزناد وقال الجوهرى وربما قالوا نار أبي حباحب وهو ذباب يطير بالليل كأنه
نار وقيل غير ذلك وهذا البيت رواء في اللسان هكذا :

يذرين جندل حائر جنوبها فكأنها تذكى سنابكها الحبا

بذري يطير وتذكى توقد وتشعل يريد انها اذا جرت أثارت الحصى في جريها
فأصابت جنوبها وذلك لشدة جريها ووطنها والشاهد في قوله الحبا فقد حذف حرفين
كالبيت السابق (٢) ذكرنا قبلاً ان اهل التصريف وضعوا مسائل التمرين وغايتهم
من ذلك ان يمرنوا المتعلم فيما تعلمه ويعودوه وليس الغرض احداث أبنية جديدة
لم تبناها العرب وقلنا ان الحرمي لا يجوز بناء ما لم تبناه العرب لمعنى مثل ضرب وسيبويه
يجوز صوغ وزن ثبت في كلام العرب كضرب وضرب على وزن جعفر وشربث
بخلاف ما لم يثبت كجالينوس فلا يبنى من ضرب على وزنه لأن فاعيلولا وفاعينولا —

مُهمين اقلت مسيفرُ فحذفت الجيم والسلام وكان الخماسي اشدَّ احتمالاً
لحذف من الرباعي لأنك لما حذفت منه حرفين بقيت ثلاثة أصولٌ ولما
حذفت من الرباعي حرفين بقي حرفان أصليان الا انهم اعتمدوا على الالف
في حذف الحباحب وجعلوها كالأصلي وكذلك ميم منازل وألفها جعلوها
بمنزله ما هو في نفس الحرف وكذلك لو قيل لك ابن من زلزلت مثل
مُفيعل لامتنعت من ذلك على رأي الخليل وسيبويه لأنك لا تجدله نظيراً
في كلامهم وان كان غرضك ان تأتي باللفظة في نطقك مثل ما تنطق
بالظاء بين المتواليتين وان كانت العرب قد رفضت ذلك وكما تنطق بالضاد
بعد الظاء فانك تجدهم قد اختلفوا في بناء زلزال فقال المتقدمون من
البصريين وزنه فعال وليس هو من الزليل بل هو بناء آخر^(١) كما أن سبَطراً
ليس من السبَط وقال المتقدمون من أصحاب اللغة وزن زلزل فعفع وقال

— لم يثبت في كلام العرب والأتخفش أجاز صوغ وزن لم يثبت في كلامهم للاختام
والتدريب وهذا البحث مبسوط في شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٢٩٥ والجاربردي
ص ٣٦٠ وشيخ الاسلام ص ٢٥٦ (١) فهو من الرباعي وليس فيه تكرير الفاء
ولا العين لوجود الفصل بين المكررين ولو قيل انه مكرر لكان وزنه فعفع وهو
ممتنع لأنه يستلزم بقاء الكلمة بغير لام ومذهب الكوفيين في نحو زلزل أي فيما
يفهم المعنى بسقوط ثالثه انه مكرر الفاء وحدها فزلزال من زل والحرف الزائد
فيه هو الثالث بشهادة الاشتقاق فوزنه فعمل وقال السري الرفاء زلزل من زل
كجلب من جلب يعني أنه ككرر اللام للحاق فصار زلل فالتبس بباب ذال بذل
تدليلاً فأبدل اللام الثانية فاء قال الرضي هو قريب ولكنه يرد عليه ان فيه
اببدال بعض ما ليس من حروف الابدال كالكاف في ككرر بمعنى كرت.

بعضهم وزن زلزل فعفل والى ذلك ذهب الزجاج فأذا قيل ان زلزل فعلل
 فاستكرهت البناء على مهيمن من زلزل قلت مُزَلَزٌ فحذفت اللام
 الآخرة كما حذفت جيم دحرج وكما حذفت باء عندليب لما قلت العندلة
 ومن قال ان زلزل وزنه ففعف فان مثل مفعيل لا يتهيأ منه لأن مفعلاً
 فيه لام أصلية وليس ذلك في ففعف ومن زعم أنه ففعف فإنه يحذف الزاي
 الثانية حتى يخلص له من ذلك فعل ثم يقول في وزن مهيمن منه مزيل
 فيدغم كما قال مُسير أو يُظهر فيقول مُسيرٌ ومزِيلٌ على رأي سيبويه
 ومن ذهب الى أن مهيمناً مفعلاً وأنه من هام يهيم فإنه اذا بنى مثله من
 ضرب قال مُضرٌ بنٌ ومن قام مُقوً منٌ ومن باع مبيعاً ويبعد أن يبنى
 مثله من دحرج الا على قياس قولهم الجعفلة والحمدلة وذلك شذوذ لا يطرد
 لأنك لو بنيت مثل مُفَعِّلٍ لحذفت الجيم الأصلية وجئت بالنون الزائدة
 وكذلك حاله في زلزل وبابه الا انك اذا استكرهت الكلمة قلت في
 مثل مهيمن من زلزل اذا جعلته فعلل مزلزنٌ واذا جعلته ففعف لم يمكنك
 ذلك لأنه لا لام فيه واذا جعلته فعفل قلت مُزَلَزٌ لأنك تحذف الفاء
 وتجمع بين العين واللام ومن زعم أن مهيمناً مفعيلاً وبنى مثله من ضرب
 قال مهضربٌ ومن عدَّ وسراً مهعدٌ ومهسرٌ ومن قام وباع مهقم ومهسع^(١)
 على مثال مهريق وهذه قياسات تنبسط وفيما ذكر كفاية

(١) كذا في الأصل مهقم ومهسع بغير نقط على شكل السين وقوله على مثال
 مهريق يقضي بأن يكون مهيمع

القول^(١) في اللفظ المنقول من كتاب المراغي^(٢)

إذا أشكلت الألفاظ في الكتب والغرض معلوم فما ينبغي للنظار أن يحفل بذلك وليقصد أخذ المعنى والفاء ما يظهر من اللفظ الفاسد وإن كان الغرض غير مفهوم فعند ذلك يجب التوقف والذي قصده المراغي بين واضح والكلام الذي نقل قد سقط منه شيء يحتمل أن يكون عبارة من عبارات مختلفة ولا يفقر إلى تمثيله لأن الباب في هذا إن شاء الله إذا كانت في الواحد مخففة فهي في الجمع كذلك وإذا كانت مشددة في الأحاد رجع التشديد في الجموع مثال ذلك أنك تقول أضحية وأمنية ونقول في الجمع أمانى وأصاحي وقد يجوز في مثل ذلك التخفيف وإن كانوا لم يخففوا الواحد لأنهم قد قالوا الأمانى بالتخفيف والتشديد هو اللغة العالية قال الشاعر في التخفيف :

فيازيد عللنا بمن يسكن الغضا وإن لم يكن يازيد إلا أمانيا
وقال جرير :

توا غيتم يوم الزبير كأنكم ضباعٌ بذى قارى تمنى الأمانيا^(٣)

(١) المسألة الثالثة عشرة (٢) هو أبو بكر محمد بن علي من أهل المراغة كان عالماً ديناً قرأ على الزجاج وله كتاب مختصر في النحو كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها وقد ذكره صاحب الفهرست والسيوطي في بغية الوعاة ولم تقف على كتاب المراغي لنعم موطن الأشكال وإنما يفهم من الجواب أن الكلام في جمع ما آخره ياء وبيان الموضع الذي يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها والموضع الذي لا يجوز فيه إلا التخفيف (٣) وهذا البيت :

وآب ابن ذبال بأسلاب جاركم فسمين بعد الزبير الزوانيا —

وكذلك قالوا أُنْفِيَهُ بالتشديد وقالوا في الجمع أُنْثَانِي فكان تشديد الياء هو الوجه كما قال زهير :
أُنْثَانِي سَفْعًا^(١)
وقد يجيء مخففة قال الراعي^(٢) :
نصبت لها بعد الهدى والأثافيا

وقال قوم ان العرب تُلزِم تخفيف الأثافي في الجمع والقول في هذا أن الواحد اذا كان مشدداً فالوجه تشديد الجمع ويجوز تخفيفه وهو اذا شُدِّدَ دَامَ واذا خُفِّفَ نَاقَصَ واذا كان الواحد مُخَفَّفًا فالتخفيف في الجمع .
— وابن ذياب عمرو بن جرموز قاتل الزبير وسالفه سيفه وفرسه وخاتمه وأصل الرغاء صوت الابل رغا البعير صوت فضيح ويقال للضباع والنعام وتراغوا رغا واحد هاهنا وواحد هاهنا . وتصايحوا وتداعوا وذو قار موضع والزبير بن العوام الصحابي الجليل احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وشهد كثيراً من الوقائع والفتوح ترك القتال يوم الجمل فانصرف فلحقه جماعة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة سنة ٣٦ . وبدعي جرير ان الزبير كان جاراً للنعر ابن زمام الجاشعي ولم يكن اجاره فهو يهجو الفرزدق وقومه وبعيره ذلك ويقول انكم يوم قتل الزبير واخفر ذمتكم عمرو بن جرموز لم يكن منكم الا رغاء كأنكم ضباع تمني الأماني (١) هذا البيت من معلقة زهير وتماه :

أُنْثَانِي سَفْعًا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يثَلَّم

الأثافي الحجارة التي توضع عليها القدر الواحدة اثنية سفع سود والمعرس هنا الموضع الذي يكون فيه المرجل وهو القدر من حجارة او حديد أو غيرها والنؤي حاجز يجعل حول الخباء وجذم الحوض بقيته ولم يثَلَّم أي ذهب أعلاه ولم يتكسر باقيه قال التبريزي في شرح القصائد العشر ويروي أُنْثَانِي سَفْعًا بتخفيف أُنْثاف والتخفيف أكثر وإن كان الأصل الثقل لكثرة استعمالها اياها ولكن في اللسان ان شئت خففت . وفي موضع آخر وقد تخفف الياء (٢) الراعي عبيد بن حصين النخيري من مضر شاعر فحل هجاء جرير هجاء مرأ وهو من أصحاب الملححات توفي سنة ٩٠ م (٣٠)

واجبٌ ولا يجوز إلا ذلك تقول جاريةٌ وجوارٌ وماريةٌ وموارٌ فهو ناقص في الرفع والخفض فاذا نُصبَ تمَّ قُلتَ رأيتُ جوارِي وقد يجيء التشديد في الجمع إذا كان الواحد ممدوداً كما قالوا صحراء وصحاري وعلباء وعلابي^(١) وكذلك لو جمعت مفعلاً مثل معطاء ومهداء لقلت في الجمع معاطي ومهادي^(٢) كما تقول في جمع مطعام مطاعيم ولو بنيت مفعيلاً من أنبت ونحوه ثم جمعته كما تجمع مسكيناً على مساكين لقلت مآتي فالتشديد في هذا الباب ليس له مزية على غيره من باب مفتاح وأما التخفيف فانه إذا وجد في الواحد وجب أن يكون الجمع مخففاً فنقول ساريةٌ وسوار والسواري فتثبت الياء مع الألف واللام ويكون هذا الوجه كما كان الوجه إذا جمعت ضاربةً أن تقول ضواربٌ وكره أن تقول ضواربٌ ألا عند الضرورة فهذا نظيرُ نقولك الجاريةُ والجواري وقولك الكافور والكوافير والمسكين والمساكين والملعون والملاعين

(١) صحراء إذا أردت جمعة قلت صحاري بتشديد الياء وهو الأصل لأن الألف الأولى منها تقلب ياء في الجمع لانكسار ما قبلها وتقلب الهزة أيضاً ثم تدغم لكنهم خففوه بحذف إحدى الياءين فان حذفت الثانية المتحركة قلت صحاري بالكسروان حذفت الأولى الساكنة فتحت الراء لتقلب الياء المتحركة الفاء وتسلم من الحذف فتقول صحاري وأما علابي فلا يجوز فيها إلا وجهان كسر الياء مع التشديد والتخفيف ولا يجوز فتح الياء وقد تقدم هذا في الكلام على ارزبة^(٢) لأن مفعلاً يجمع على مفاعيل فتقلب الفه ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ثم تقلب الهزة ياء وتدغم وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٧ وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا أحدهما فقالوا ائاف ومعطاء ومعاط ٠٠٠ ولو قال انسان احذف في جمع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو ائاف واواق ومعطاء ومعاط حيث كرهوا الياءين قال قولاً قوياً ٠٠٠

نظير لقولك بخني^(١) وبخاتي لأنك تنظر في الزائد الذي قبل الحرف الآخر
وكره تخفيف المشدد في الأثافي والأماي كراهة غير شديدة لأن
التضعيف مكروه في الياء إذا كانت حرف علة واستثقال فأثروا فيها
التيسير وبذلك على كراهتهم أن يجمعوا بين الياءين أنهم قالوا حي الرجل
وعى بالأمر ولم يستعملوا من الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياء آن غير
هذين النوعين وما تصرف منهما ومن قال في جمع مصباح مصباح وفي
مفتاح مفاتيح فهو الذي يخفف ياء اثافي وبخاتي قال الشاعر :

بخاتي قطارٍ مَدَّ أعناقها السفر

ومن حذف في الجمع لم يحذف في الواحد لأن الجمع تحذف الزوائد
فيه ومن العبارات التي يصلح بها الكلام لذي في كتاب المراغي وهي
كثيرة أن يقال وليس كذلك بخاتي لأن الياء فيه مشددة وكذلك في

(١) البخت والبختية دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الابل الخراسانية تنج
من بين عربية وفالج بعضهم يقول ان البخت عربي ٠٠٠ جل بختي وناقة بختية ٠٠٠
ويجمع على بخت وبخات وقيل الجمع بخاتي غير مصروف لأنه بزنة جمع الجمع ولك
أن تخفف الياء فنقول البخاتي والاثافي والمهاري ٠٠ وقيل في جمعها بخاتي وبخات
هذا خلاصة ما في الصحاح واللسان وقال الرضى بعد أن ذكر الوجوه الثلاثة
المتقدمة في صحاري ٠ وقد الحق بيباب صحاري وإن لم يكن في المفرد الف تأنيث
لفظان بخاتي ومهاري [جمع مهربة إبل منسوبة إلى مهرة : قبيلة] فجوز فيها الواجهة
الثلاثة والتشديد أولى ولا يقاس عليهما فلا يقال في أثنية وعاربة أثافي وعواري
بالالف ٠

واحدَه وبتشديد الياء وتخفيفها يجب القياس في الناقصة والتامة فان قيل
فما تصنعُ فقل^(١)

(١) هذا آخر ما وجد في هذه النسخة ومنه يتبين ان المذكور فيها الجواب
عن اثني عشر مسألة تامة وبعض الثالثة عشرة ولا يعلم مقدار الناقص منها ولا
مقدار الجواب عن المسائل الباقية إلا أن الباقي من هذه النسخة ورقتان خاليتان
من الكتابة وكل كراسة في هذه النسخة مؤلفة من عشر ورقات وليس في الكراسة
الأخيرة إلا أربع ورقات اثنتان مكتوبتان واثنتان خاليتان فان كانت النسخة
مقدرة على قدر الرسالة فالناقص منها ست ورقات ويحتمل أن يكون أكثر من ذلك.

أبواب الكتاب

كلمة المصحح

١ مقدمة المؤلف

٥٥	جواب المسألة الأولى :	القول في إياك
١٠١	الثانية :	القول في آية ، وغاية ، وثابة .
١٢٥	الثالثة :	القول في امم وحقيقة الحذف منه
١٣٨	الرابعة :	القول في اثنين واثنيتين
١٦٨	الخامسة :	القول في سيد وميت
١٨٥	السادسة :	القول في ترك إمالة يا إذا كان حرف نداء
١٩٥	السابعة :	القول في قول الراجز : أين الشظاظان . . .
٢٠٠	الثامنة :	القول في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض
		الروايات من قوله أفئدة
٢٢٢	التاسعة :	القول في المسألتين اللتين ذكرهما النحويون . . .
٢٢٥	العاشر :	القول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في
		كتابه المذهب ، وهو قوله هذا هذا هذا هذا
		أربع مرات .
٢٢٧	الحادية عشرة :	القول في قول الراجز : يأبها الضب الخذوذان
٢٢٨	الثانية عشرة :	القول في مهيمن
٢٨٠	الثالثة عشرة :	القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي



فهرست أسماء الأعلام

الواردة في رسالة الملائكة في المتن والخواشي

(١)

٢٤	أحمد بن فارس
١٣٣٦٩٣	الأحمر
٣٦٤٦١٦١٦١١٥	الأخطل
٣٦١٦١٥٠٦١١٧٦٩٧٦٧٠	الأخفش
١٣٨	أدب بن طابجة
١٨	آدم
٢٤٥٦٣٢٩٦١٩٩٦١٩١٦١٢٩٦١٠٢٦٥٧٦٣١	الأزهري
٤٢	أبى اسحق
١٣٥٦٨٢	أبو اسحق الاسفرائيني
٢٢٠	أسلم بن صفوان
١٦٣	الأصود بن المنذر
٢٤٦٦٢٤١٦٢١٠٦١٢٩٦٩٧٦٦٧٦٤٤٦٢٦٦٢٠	الأصمعي
٣٦٢٦١٩٨٦١٤٠٦١١٤٦١٧	أبن الأعرابي
١٦٥	الأعرج
١٩٨٦١٦٣٦٧	الأعشى
٩٧٦٢١	الأعلم الهذلي
١٦٣	الأعمش
١٣	الأفوه الأودي
٤	الأقشسر
٢٦١٦٢٦٠٦٢٤٢٦٢٣٩٦١٣٢٦١٠٥٦٢٤٦٢٣	أمرؤ القيس

أمية بنت خلف. ٢٣٠

أمينة بنت خلف ٢٣٠

أمية بن أبي الصلت ٢٤٧

ابن الأنباري ١٥٦٠٩٦

أوس بن حجر ٢٤٢٦٢١٣

أياد بن نزار بن معد ١٥٣

(ب)

أبو بكر الباقلافي ٢٨

بثينة جميل ٤٥

البحثري ٢١

البرج بن مسهر ٧٢

ابن بري ٢٠٩٠١٧٥٠١٦٤٠١٦٣٠١٦٠٠١١٠٠٧٢٠٦٢٥

البصريان ٦٧٠٣٤٠

البغدادي صاحب الخزائن ٢٥٨٠٢١٥

أبو بكر بن فحافة ٢٤٣٠٢٢٠

البيضاوي ٢٢٩٠١٧٤٠١٥٦٠١٢

ابن البيطار ٢٣٨

(ت)

تأبط شرآ ٩٠

التبريزي ٢٨١٠٢١٣٠٣٨٠٣٧٠٢٤

التغلي الشاعر ٢٠٥

(ث)

ثعلب ٢٢٥٠١٣٠٠٦٢٥

(ج)

الجاحظ ٤٩٠٤٨

الجاربردي ١٠٠ ٦٩٩٦٩٧٦٩٤ ٤٨٩ ٦٨٨ ٤٨٧ ٤٨١ ٦٧٨ ٤٦١ ٤٣٦
١٧٦ ١٧٢ ٦١٧: ٦١٦٨ ٦١١٧ ٦ ١١٣ ٦١٠٥ ٤ ١٠٣
٠٠٠٠ ٢٧٢ ٤ ٢٧١ ٤ ١٥٧ ٤ ٢٠٤ ٤ ١٩٦ ٤ ١٨٤ ٦ ١٨٠

جارية بن الحجاج (ابوداود) ١١٦

٢٤٤ جبار

٩ جبريل

٦٠ ابن الجزري

٢١ جران العود

١٣٥ الجرجاني عبد القاهر

٩٢ الجرأوي

٢٧٧ ٤ ٢٤٠ ٦ ١٧٥ ٦ ٩٧ الجرمي

٢٨ ابن جرير

٢٨١ ٤ ٢٦٤ ٤ ٢٦٠ ٤ ٢٢٥ ٦ ١١٥ ٤ ١٠٨ ٤ ١٧ ٤ ١٢ جرير بن عطية

٧٣ الجعدي

١٧٥ ٦ ١٢٣ ٦ ١٠١ ٦ ١٠٠ ٦ ٩٧ ٤ ٨١ ٤ ٧٩ ٦ ٧١ ابن جماعة

٥٧ الجمحي

٩٣ جميل بن معمر

٢٤ أم جندب

٧١ ابو جندب الهذلي

٢٤٠ ٦ ٢٣٩ ٦ ٣٦ ابن جني

٧١ ٤ ٧٠ ٤ ٥٢ ٤ ٤١ ٤ ٤٠ ٤ ٣٧ ٤ ٣١ ٦ ٢٤ ٦ ٢١ ٤ ٢٠ الجواهري

١٤٤ ٤ ١٣٥ ٤ ١٢٣ ٦ ١١٤ ٦ ١٠٠ ٦ ٧٩ ٤ ٧٦ ٤ ٨٣ ٤ ٧٢

٢٠٩ ٤ ٢٠٨ ٤ ١٧٣ ٤ ١٧٠ ٤ ١٦٥ ٤ ١٦٤ ٦ ١٦٣ ٤ ١٤٥

٠٠٠٠٠ ٢٦٨ ٤ ٢٦٢ ٤ ٣٥٨ ٤ ٢٥٣ ٦ ٢٤٥ ٤ ٢٤٢ ٤ ٢٣٠

(د)

٢٠٠	الداجوني
٢٢١	داود الظاهري
٤٦	دختنوس بنت لقيط بن زرارعة
١٥٧٤٥٦	ابن درستويه
١٦٠٤١٢٣٦٢٦	ابن دريد
٥٦	الدسوقي
٤٩	ابن أبي الدنيا
٢٧٧٦٢٣٩٦١٥٣٤٧٤	أبو دؤاد الأيادي
٢٦٢	دهلب بن قريع

(ذ)

٩٨٦٤١٤٢٢	ذو الرمة
٢٠٧٤١٩٩٦١٩٨٤١٨١	أبو ذؤيب الهذلي
٢٨١٦٢٨٠	ابن ذبال

(ر)

٢٨١٤٢٧٤	الراعي الشاعر
٢٠٣	الربيع بن زياد
٩٣	الرشيد
٤٣٦٩	رضوان
٤٩٩٤٨٩٦٨٨٦٨١٦٢٩٦٦٣٦٦١٦٠٦٤٠٦٣٦٤١٢	الرضي شارح الشافية
٦١٢٥٦١٢٤٤١٢١٦١١١٦١٠٤٤١٠٢٤١٠١٦١٠٠	
٦١٨٤٦١٨٠٦١٧٦٦١٧١٦١٦٨٦١٤٠٦١٣٩٦١٣٥	
٦٢٧٣٦٢٧٢٦٢٧١٦٢٦٦٦٢٦١٦٢٥٨٦٢١١٦٢٠٥	
٠٠٠٠ ٢٧٨	
٣٥٣٤٩٢	الرماني

١٦٩

الرؤامي

٢١٦٦١٩١٤١٥٥٦٧١

رؤية الراجز

(ز)

١٠

الزيرقات

٠٠٠ ٢١٢٤١٣٢٦٩٠٦٢٥

أبو زيد

٢٨١

الزبير بن العوام

٦٩٤٦٨٤٥٥٦٤٠٦٣٩٦٣٨٤٣٤٤٣٢٤٢٠٤١٩

أبو اسحق الزجاج

٠٢٧٩٤١٥٣٤٢٠١٤١٥٩٤١٤٥٦١٤٢٦١٠٢٦١٠١٤٩٥

٧١٦٢٠١٤١٣٥٤١٢٤٤١٠٥٦٣٩٦٣٤

الزحشري

١٥٧

الزنجاني

٢٨١٤٢٧٤٤٢٠٥٤١٣٧٦١١٠٤٥٣٤٤١

زهير بن أبي سلمى

٢٦٤٤٢٦٢٤٢٠٢٤١٦٤٤٤٤٥٢٤٣٨٤٣٧٤٨

أبو زيد

١٧٥

زيد بن علي

(س)

٣٢٦ ٢٠

سحيم بن وثيل

٢٥٣

ابن السراج

٢٧٨

السري الرفاء

١٣

أبو سعيد الاموي

١٨١

ابن سعيد بن حبيب

٢٤٦ ١٧

سعيد بن عثمان بن عفان

١٧٦٤١٦١٤١٥٠٤٧٠٦٦٩٦٣٢٤٣١٦ ١٨

سعيد بن مسعدة

السفاح بن بكدير البربوعي ١٤٥

١٥٥٤ ٢١

السكري

٢٦٣٦ ٩٦

ابن السكيت

٣٦٤	سلامة بن جندل
١٤٤	سلمان بن ربيعة
١٤٤	سلمى بنت ربيعة
٢٤٧	سليمان بن داود عليه السلام
١٢٧	السمي أبو العباس
٤١	سنان بن أبي حارثة
١١٥٠١١٤	ابو سواج
٢٤	سويد بن كراع العكلي
٦٣٤٦٣٣٦٣٢٦٢٩٦٢٧٦٢٢٦٢٠٦١٨٦١٥٦٧	سليويه
٦٧٥٦٧٤٦٧٠٦٦٩٦٦٣٦٥٧٦٥٦٦٥٥٦٤٩٦٤٥٦٤٠٦٣٩٦٣٦٦٣٥	
١٠٨٦١٠٧٦١٠٥٦١٠٢٦١٠٠٦٩٩٦٩٦٦٨٩٦٨٧٦٨٥٦٧٩٦٧٨٦٧٦	
١٤٧٦١٤٦٦١٤٠٦١٣٥٦١٣٤٦١٣٣٦١٢٩٦١٢٠٦١١٧٦١١٣٦١٠٩	
١٨٣٦١٨٢٦١٨٠٦١٧٥٦١٦٨٦١٦٦٦١٦١٦١٥٩٦١٥٧٦١٥٥٦١٥٢٦١٥٠	
٣١١٦٢١٠٦٢٠٩٦٢٠٨٦٢٠٤٦٢٠٣٦١٩٩٦١٩٦٦٩٥٦١٩٤٦١٨٦٦١٨٤	
٢٦١٦٢٥٧٦٢٥٣٦٢٥٢٦٢٥٠٦٢٣٨٦٢٣٧٦٢٣٦٦٢٢٨٦٢٢٦٦٢٢٢	
٦٢٧٩٦٢٧٨٦٢٧٥٦٢٧٤٦١٧٣٦٢٦٧٦٢٦٣	
٦١٨٤٦١٤٣٦١٢٣٦١١٨٦٧٥٦٧٢٦٤٤٦٣١٦٢٩	ابن سنيده
٠٠٠٢٤٥٦٢٤٣	
٢٥٣٦١٢١٦٧٦٦١٣	السيراقي
٢٠٣٦٨٢٦١٢	سيف الدولة
٢٨٠	السيوطي
١٩٠	السهيلي
(ش)	
٢٨	الشافعي
١٦٥	ابن الشجري
١٩٦٦١٥٨	الشاخ

المسيرة رفيعاً

١١	عامر بن صعصعة
٢٢١	عائشة بنت طلحة
٢٢٩ ، ٢٢٠	العباس بن عبد المطلب
٢٠٠	العباس بن الوليد
٢٤	عبد الله بن دارم
٦	عبد الله بن الزبير
٢٣٠ ، ١٢٤	عبد الله بن عباس
١٢٤	عبد الله بن عمر
٢٠٢	عبد الله بن كثير
٢٠٢	ابو عبد الله بن مالك
٥٧	عبد الله بن مسعود
٢٢٥ ، ٧١	عبد الملك بن مروان
٥٧	عبد مناة بن كنانة
٢٠٧	عبد مناف بن ربيع
٢٠٦	عبد الوهاب بن أحمد
١٧١	عبد يغوث الحارثي
٢١٦	عبد يغوث بن صلاة
٢١٦	عبد يغوث بن وقاص
٢٢٠	عبيد الله بن عبد الله
١٣٤ ، ٩٧ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٠ ، ١٧ ، ٨	أبو عبيدة
٢٥٦ ، ٢٦١	
٢٢٠ ، ٢٥	عثمان بن عفان
٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٩٥ ، ١٦٤ ، ١٥٤ ، ١٣٥ ، ٧٦ ، ٧١	العجاج
١١	أبو عدنان
٤٤	عدي بن مالك
٢٤٢	العديل بن الفرخ
٥٨	عرابة بن أوس

٢٤٤	عروة بن زيد
٢٤٤	عروة بن الورد
٩٤٨	عزرائيل
١١١٦ ٩٧	ابن عصفور
٢٠٣٦١٢	عضد الدولة
٢٢٠	عطاء بن رباح
٢٦١	ابن عقيل
١٨٢	عكب اللخمي
٢٢٩	عكرمة
٦٧٦٢٢٦١٣	ابو عمرو بن العلاء
٤٢٦٤٠٦٣٥٦٣٤٦٣٣٦١٩٦١٣٦١٠٦٧٦٦٤١	ابو العلاء المعري
٩٠٦٨٧٦٨٣٦٨٦٧٦٢٦٠٦٥٠٦٤٩٦٤٤	
١٤٥٦١٤٠٦١٣٥٦١١٥٦١١٣٦١١١٦٩٧٦٩٤	
٢٢٦٦٢١٩٦٢٠٩٦٣٠١٦١٨٨٦١٨٦٦١٨٤٦١٦٠	
٦٢٤٢٦٢٣٨٦٢٣٥٦٢٣٢٦٢٣٠٦٢٢٩٦٢٢٧	
٢٧٤٦٢٧٣٦٢٦٤٦٢٥٨٦٢٥٦٦٢٤٧	
٦	علقمة بن عبدة
٢٢٩٦١٥٩٦٤٦٦٤٤	علي بن أبي طالب
١٦٠	علي بن بدال السلمي
٢٠٧	علي المبارك
٣	علي بن محمد بن همام
٥٧	علي بن مسعود الأزدي
٩٥	علي بن المكعب
١٩٢	عمارة بن عبيد الوالي
٢٦٨٦٢٢١٦٣٣٦٨	عمر بن أبي ربيعة

٢١٤	عمر بن أحمـر
٢٢٩٦٢٢٠٠٤٤٦	عمر بن الخطاب
٩١	أبو عمرو القارئ
٧	عمرو بن شاس
٤٦	عمرو بن عمرو
٢٤٦	عمرو بن كركرة
١٦٥٦١٥٤	عمرو بن هند
٢١٣٠٩٢	عنبرة
١٦١٦١٩١	العيني

(ف)

١١١٠٢٨	ابن فارس
٦٢١٦٦٢١٥٦٢٠٣٦١٥٥٠٩٤٠٣٥٠٢٦٦١٢	الفارمي أبو علي
٢٥٨٠٢٤٨٦٢٥٣	
١٥٩	فاطمة بنت محمد
٩٣٠٩١٦٧٢٠٦١٦٤٩٦٣٧٠٢٤٠١٩٠١٦٦١٣	الفرءاء
١٦٩٠١٦٤٠١٥٨٠١٥٥٠١٥٢٠١٣٠٠١٠٧٠١٠٢	
٢٠٥٠١٩٤٠١٩٣٠١٩١٠١٩٠٠١٨٩٠١٧٥٠١٧٠	
٠٠٠٢٤٩٠٢٠٦	
٢٨١٠٢٦٤٠٢٠٩٠٢٠٨٠١٦١٠١٥٧٠١١٥٠١٧٠١٦	الفرزدق
٠٠٠٢٥٣٠٣١	الفيروزابادي

(ق)

١٧	القالي أبو علي
٤	بن قتيبة
١٤	القربعي دوسر
١١١	ابن القطاع

٢٠٣

(ك)

٢٠٤٦٢٠٢٦٧٦١٢

69369167.6 29632620619 41367

٢٠٧٦١٦٠٦١٥٨٦١٣٣

135

1036 Y3

22067760Y6 00

(J)

२४४६ २४७६ १९९६ १७७६ ४३

95

۲۷۳ ۶ ۲۸

(۴)

19.69Y6YY6Y0679600

9

1926100673

oY

17

٢١٠

113

22061A261Y7617.630

155

103

113

175

٢٠٢	مجاهد
١٦	أبو محجن
٢٢٨ ٦٣٩	ابن محيصن
١٧	مرّة بن محكان
١٦١	مرداس بن عمر
١٨١	المرار الاسدي
٢٠٦	ابو مسجل
١٩٣	مسلم بن معبد
١٦١	المسيب بن علس
٩٣ ٦٢٥	مضر بن ربيعي
٤٦	معاوية بن أبي سفيان
٤٣	معد بن نزار
٥٧	المعضل
١١	معقل بن خويلد
	المفضل (انظر الضبي)
١٤٥	ابن مقطوع
١٨٢	المخل البشكري
٢٥٨	المنذري
٢٧٤ ٦١٦٧ ٦٨١	أبو منصور
٣٧	منظور بن مرثد
٩	منكر
٢٦٢	المهدي العباس
١٢٥	ابن مهران
٠٠٠ ٥٠ ٦٣٥ ٦٣٣ ٦١٥	الميني

(ن)

٢٥٩ ٦١٧٥ ٦١٧٤

نافع بن أبي نعيم

٢٣٢٦١٣٤٦٧٢٦٤٦٦١٣	النبي (عليه السلام)
٦٦	النظار الأسدي
٢٨١	النعر بن زمام
١٣٣	النعمان بن بشير
١٨٢٦٦	النعمان بن المنذر
٩	نكبير
٣٥	أبو نواس

(و)

٢٥٩	ورش
٢١٨٦١٤	الوليد بن يزيد

(هـ)

٢٠١٦٣٠٠	هشام المقرئ
١٦١٦٥٦	ابن هشام
٢٣٠	همينة بنت خلف
١٥٩٦١٥٤٦٥٧٦٧٠	الهذلي
٢٥٨٦١٦٣٦٩٨	أبو الهيثم

(ي)

٤٨	يحيى بن نوفل
٢٧	يزيد بن حذافة
٢٥٦٣٤	يزيد بن الطثيرة
٢٣٦	يزيد بن معاوية
٤٣	يعرب بن قحطان
٣٤	يعقوب
١٩٨٦١٩٤٦١٧١٦٦٣٦٥٧٦٥٦	ابن يعيش
٩٧	يونس
٤٩	يونس بن حبيب

فهرست بعض مراجع الشرح والتصحيح

(ا)

الاتباع والمزاوجة لابن فارس

اتحاف فضلاء البشر

الانتقان في علوم القرآن للسيوطي

أساس البلاغة للزمخشري

أسد الغابة

أشعار الهذليين

الاصابة

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني

الالماع في الاتباع لابن فارس

الأمالى للقالى

(ب)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي

البيان والتبيين للجاحظ

(ت)

تاج العروس

تفسير البضاوي

تهذيب اصلاح المنطق

(ج)

جمع الجوامع للسيوطي

جمع الجمع للسبكي

جمهرة أئمة العرب

(ح)

حاشية الخضرى على الألفية

حاشية ابن جماعة على الشافية

(خ)

خزانة الأدب للبغدادي

(د)

ديوان ذي الرمة

ديوان العجاج

ديوان زهير بن أبي سلمى

ديوان الشماخ

ديوان الوليد بن يزيد

(ر)

رسالة أبي العلاء الى أبي نصر صدقة بن يوسف

رسالة الشافعي في أصول الفقه

رسالة الغفران للمعري

(ش)

شرح الشافية للجاربردي

شرح الدسوقي على المغني

شرح المفصل لابن يعيش

شرح الرضي على الشافية

شرح الشافية لشيخ الاسلام

شرح مقصورة ابن دريد

كشف الظنون لحاجي خليفة	شرح شواهد ابن عقيل
ل	شرح الرضي على الكافية
لزوم ما لا يلزم للمعري	شرح القصائد العشر للتبريزي
اللسان لابن منظور الافريقي	شرح المحلي على جمع الجوامع
م	الشعر والشعراء لابن قتيبة
المحتجب لابن دريد	ص
مجمع الأمثال للميداني	الصاحبي لابن فارس
المزهر للسيوطي	الصحاح
المصباح	ط
معجم البلدان لياقوت	طبقات الشعراء للجمحي
المغني لابن هشام	ع
مفردات ابن البيطار	العقد الفريد لابن عبد ربه
المفضليات	ف
ن	فقه اللغة للثعالبي
نزهة الألباء للأنباري	الفهرست لابن النديم
النشر في القراءات العشر لابن الجزري	ق
النوادر لأبي زيد	القاموس للفيروزابادي
النهاية لابن كثير	ك
ه	كتاب الحيوان للدميري
الهائميات	كتاب سيبويه
همع الهوامع للسيوطي	الكشاف للزمخشري

فهرست اسماء الملائكة

١٨	مالك	٩	امرافيل
٩	منكر	٩	جبرائيل
٩	ميكائيل	٢٥	رضوان
٩	نكير	٢٢	السائق والشهيد
		٨	عزرائيل

فهرست أهم الاماكن والبلدان والجبال

٤١٦٤٠	عبر	١٨١	افريقية
٤٤	الفرات		البصرة
٩١	ليبسك	٢٠٣	بغداد
٢٠٢	مكة	٤٤	تهامة
١٦	المدينة	٤	الجرانية
٢٣٩	مشارك الشام	٢٠٣	حلب
١٨١	مصر		ذي قار
٤٤	نعمان		ذو القور
٢٥٦	وادي الفتين	٢٥٣	شميضر
٢٤٤	اليستعور	٢٣٩	زغر

فهرست الارهاط والقبائل

٣٠	بنو عبد مناف	٣٠	بنو اسد بن عبد العزى
	بنو عمر بن عبد شمس	٢٦٥٠٢٦٠٦٢٢١	بنو تميم
٢٦٨	بنو عبد العتيس	٣	بنو تيم
	بنو مروان	٣٠	بنو زهرة
١١٥٠١١٤	بنو يربوع	٢٦٨	بنو عبد الدار
١٥٤	بني يشكر	٩٧	بنو عبد بن عدي
		٢٦٨	بنو عبد شمس